عدد اوراقه
٢٠٩

٢٥٦٩

قد تملك عبد الحميد ابن
ابراهيم منيب ابن
الحاج نويف
عفى عنهم

Süleymaniye U ...anesi
... Esat Ef.
... ayit ...
... Kayıt ... 2569

ل الى الحال صح

يا فتاح

اقول لما يسر الله تعليق هذه النسخة الادبيه في اوقات متى

في حلب المحميه • التمست ترجمة حولها للعالم العلامه •
والبحر البحر الفهامه • مولانا احمد افندى نقيبزاده •
برد الله مضجعه بالرضوان وزاده • ونفحه من روائح
الجنان • بروح وريحان • لاجعلها تاجا لكتابه • وعقدا
في جيد فضله واداب • فرايتها سبحت من فرايد اللالك •
في سلك من السحر الحلالك • وهي هزة قاد عنان الهمم تعالى عنها

شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري

العرب صح

حاظة الروم • وواحد المنظوم والمنثور • وما كان زمة
هذه الصناعه • وفارس حلبة الاجاده والبراعه • ومن لم
يقض ساعة من عمره الا في علم يدرسه • او ادب يقتبسه
او فايدة يعلمها • او مسالة يحققها • او فن فنى يفنا ذوبه
فينشره بعد الممات ويحييه • او شعر يبتدعه • او يكون معنى يخترعه
او رسالة يوشيها • او مقامة ينثر لاليها • فنظم نفثات
السحر • وقلايد النحر • وغمزات الالحاظ المراض • وعطفات
الحسان بعد الاعراض • ونثره انجم النثرة اشراقا • وهبات
الخمرة رونقا واتساقا • وقد الف المؤلفات العديده •
وله على التفسير للحواشي المفيده • وتذكرة سماها بغايا الرواة

الرواية فيما في الرجال من البقايا • جمع فيها لشعراء العصر
تراجم جمة • وتوجها بذكر عدة من علما الامه • ونشر
فيها ديباج نثره • وطرزها بمقاطيع من شعره • فهو الآن
من الثعالبي خلف • ومن الباخرزي عوض • وللعماد الكاتب
بدل • ولقد شاهدته في المرة الاولى من سفري سنة اثنين
وعشرين والف بقسطنطينية المحروسه • فرايت فاضلا
ملأ برده • لطيفا في حالتي هزله وجده • يقطر من الفاظه
ماء الفصاحه • ويتبختر من اخلاقه نفحة السجاحه • ويذاكر
في سايل الفنون • ويملا بمحاسنه الاذان والعيون •
ويشار اليه في معركة البحث بالبنان • ويتحامى جانبه
ساير فرسان هذا الميدان • ثم لما قضى الله بعودي الى
الروم في المرة الرابعه من سفري سنة ثمان وثلاثين
والف شاهدته بها وقد زادت فضايله ضعفا بل حاد
الواحد الفا • وحصلت على ضالتي المنشوده من لقياه •
وظفرت بالكنز الذي كنت اتوقعه واترجاه • بت

ولقيت كل الفاضلين كانما	ردّ الاله نفوسهم والاعصرا

وجمعتني واياه حرفة الادب • التي هي للمودة اوكد سبب
فجنيت من ثمار اداب كل يانع مستطاب • وحشوت صدفة
اذني من تلك اللالي الرطاب • بت

من كل معنى يكاد المية يحفظه	حسنا ويعشقه القرطاس والقلم

ثم لما مزق الدهر بضرباته • كما هو المعهود من حالاته •
وعدت الى حلب بعد الحصول على الادب • تصرفت بي الاحوال
ودعتني الى العود الى القاهره مرتع شبابه • ومنتجع اخدانه

ونقلته من حال الى حال صح

واترابه • فلم يطب لربها المقام • وما حصل من لقياها بعد
الظما الاعلى الاوام • ولم يجد على الاقامة بها مساعدا •
فكر الى الروم عايدا • وطلع علينا بحلب طلوع القمر على السمار
وقد ضل في البوادي • وحل بساحتها حلول الغيث على الظماين
الصادي • واقام بها اياما كانت للفضايل موسما • وللدهر
طرازا معلما • وشاهدت افاضل الشهبا منه عين العلوم
وقرتها • وسدة الآداب وقبلتها • فطافوا بالكعبة علومه
واقتبسوا من مشكاة منثوره ومنظومه • وكنت اشدهم له
التزاما • واقواهم باداء واجب رعايته اهتماما • فاتحفني
بديوان اشعاره • وماله من عون المعنى وابكاره • فحرصت
على حفظها التقاط حصة من الآليه • واوجب ذلك تخلفا عن

• سدة معاليه فكتبت اليه معتذرا •

مولاي ما اخرت الا خوفا هلا	بمقام قربك لا ورب البيت
لكن اجبت لي اللالي منعما	فعكفت ملتقطا لها في بيتي
اختار هذا البيت اعجابا به	واحيد عنه لحسن هذا البيت

• فكتب مجيبا لي بقوله •

يا فرع خيرة وابنة خيرها شيم	لما فيه من لؤي ولا من لبيت
قلت التقطت الدر من نظمي وما	فيه سوى رمم لفلك ميت
ان كان بحر الشعر فيه جواهر	او عبر فجيد هذا البيت

فمما استخرجته من نثره الذي يفعل بالعقول فعل الشمول الراح
واما ما استخرجته من نظمه عقود ولآلي يميز فمنه قصيدته
المقصورة وكلمته النبوية المشهورة وهي

اياشقيق الروض حياه الحيا	فاحمر خد ورده من الحيا

لانت ترب الغصن نشوان اذا	ادارت السحب له خمر الندا
واملأت كاس الشقيق سحرة	فاحمر من خجلته خد الطلا
الهمات الحاظي اروماك وقد	اغرقت في بحر دموعها الكرا
روض زهت لناظري ازهاره	ريان من ماء النعيم والصبا
غصن اذا هصرته جئت من	تفاح وجنتيه للروح غدا
يميل من ثقل الدلال قده	كما تجاذب القضيب والصبا
يقطف ورده الجنى ناظري	لولا حماه بالرقبا والعنا
يحميه حتى عن يد المنى وقد	حفت به شوك السيوف والقنا
قد اسر القلوب جيش حسنه	وانتهب الالباب لما اندفنا
يصادم بالسحر بيض غربه	سحرا وهي العقول والرقا
شفا وجدي لثم خال خده	والحبة السود الذا شفا
يتركني ترك الظليم ظله	وهذه شيمة ارام النقا
تعلمت منه الليالي غدرها	فانجرحت باليأس ميعاد الذي
فلو وفا بالوعد يوما بغتة	جميع امالي بيحيا بالوفا
جرعني كاس الصدود حنظلا	سميرلي يونسي الا البكا
ولم تزل تمطر سحب ناظري	رسم اصطباري دارس حيث عفا
ما الدهر والدنيا بعيد فقده	هل صدف يغلو اذا الدر ثوى
غصن كثيب رد فد مغرسه	وشاد دكناسه وسط الحشا
انزله في ناظري ومهجتي	ولم يزل بيي العقيق والغضا
له اياما به في مربع	تألف الاساد فيه والظبا
حيث محيا الدهر طلق باسم	وبشره يلمع فرائق الرضا
ومورد في الروض لهو يانع	هنا هل اللذات في ظل الهنا
والبدر في دارة داري نازل	يمحى الوصل على رغم النوى

اذ بسط السحاب في بطحايه ... فراش بنت عم اقطار الحما
غمايم لعس الشفاة ابتسمت ... عن ثغر بارق اذا القطر بكا
تفك من محل وحدى ابرة ... وتنثر الدر على هام الربا
يسوقها الرعد بسوط مذهب ... من برقه وهي بطيئات الخطا
والارض قد اصبح وردى كدرا ... يشوبها بالحطب فاقد الاداء
في مهمه قد لبست اطلاله ... من جرد يل الريح اثواب البلا
لا يلج الطيف اليه فرقا ... وفيه ليست تهتدي كدر القطا
بالرمس تسري الشمس فوق فافقه ... والصبح يلقاه بعضب منتضا
تقطعه رسل الصبا عليلة ... مزاعب تعقدها ومزوانا
فلم تنبه اعين الغور الذي ... على زرابي النبات قد غفا
قطعته ببعلات درعت ... شقت بيي وطوت برد الفلا
تدمي بدى الصخور اخفافها ... فنبت الشقيق في صم الصفا
نوق نشاوى تتهادى مثربت ... كاس السرى على ترنم الحدا
تحت سماء كللت بزبد ... الانجم والليل عباء يطما
محبرة في شفق كانها ... والدهر فيها ذاهب مظرزها
لهز يد كف الشمال نثرت ... ورد او نسرين اجنيا قد طفا
يا حيرة على العقيق خيموا ... وضربوا قبابهم على العلا
كاغا الطير على رؤسهم ... من كل غصن في ربا المجد نما
حلوا بسفح شامخ عرنينه ... قد لبس الغيم وبالعذر احتبا
قيل له بالشمس تباهي مذهب ... فيخلع النبت الغمير ارتدا
في ظلمة الافق اذا ما عترت ... سحب برقا لها الرعد لحا
سقاهم من العيون وابل ... ينبت في القلب الشجون والجوى
يغني عن الوطفاء جرد يلها ... وبردها المسكي محلول العرا

والبرق نضل فصم الافق به ... عن صدر سلك الجمان فوها
يا صاح والدهر على علاته ... لا بد فيه من خليل يصطفى
ان مت فاندبني وقل متيم ... ماضل في شرع الهوى واعتسفا
وغسلني بدموع مقلة ... ارقتها اذ بلغ السيل الربا
ثم ادفنني بتراب مسه ... نعال من اخفاه تبرح الخفا
وصاحب كالسيف عضب صارم ... جردته لقطع امال العدا
رقوق لي ماء الوداد صافيا ... عن قصص من النفاق وشجا
عذب على العدو ومر طعمه ... احلى لدى اللقاء من شهد المنى
ارق من ماء الوقايع الذي ... خمس كف النسيم اذ سرى
ليغسل العار غدير سيفه ... والعار والموت على الرسوا
فالحظ كالسيل جرى في صبب ... ولم يسلني نحدة عما جرى
من اسد خفان حمى اشباله ... اخف من عس مس الطوا
على اعاديهم قد طلعت ... من وجهه في ظلمة النقع ذكا
غرته من تحت هدب شعره ... طرة صبح تحت اذيال الدجا
ادهم قيد كل وحش شارد ... قبله الليل فكله لما
يحمل ناحلا حكى الطيف له ... على متون الليل جد في السرا
يصحب من نسل المنون مرهفا ... لسانه يرعب عن ضرب القضا
فحم من النفح لودي صادقا ... وصير العزم اماما مقتدا
صدق وعود الظن واحد خلفها ... فالدهر من قبلك كم غرقا
ليس العواد خافقا مضرما ... الا لما يديه من فتك الردا
فاخلع من الكبر رداء خلقا ... يفض عليك الدهر معلم الثنا
وادرج بقاني المال ذكرا باقيا ... فان حسن الذكر يغنم المقتنا
اياك والحرص تجنب ذله ... يكفيك من المسيل ما يحلو الصدا

الا حبيبا يجزك الله به
من عمى دفى السؤال ماء منظر
فالذنب من حل يمهد راحة
لاتردن بحر قريض ناضبا
فقلت والبيت العتيق اعربت
يسرى له الركب لكى يحيط فى
اذ البقاع افتخرت فانه
من كل راكع من السهاد فى
يطوف بالبيت ويسعى محرما
تجايب قد طفقت اخفافها
تالف حيات الفلا كانها
لانظمن فى سلك شعرى جوهرا
تمحو نوب الشعر منه مدحة
تشرف بى مهلهل فضل من له
فهو حبيب الله من قريبه
بدر جلى ظلمة كفر قد رجت
فى وجهه نور بها ساطع
تكلف البدر لان يشبهه
وهكذا الحق اذا شاهدته
معرف الدهر رفيع قل له
شقت له خضراوه من بدرها
من كفه ان نبع الما فلا
حن له الجذع الهشيم ومشى

فانما لكل عبد ما نوى
وحسبك القنع غنا وكفى
ومد رجليه على قدر الكسا
ظمان اما لك منه ما ارتوا
عمى رفع قدره قواعد البنا
ساحته تقل الذنوب والخطا
اكرمها ماغرد الطير حصا
محراب اكوار على البيد علا
وليس للانسان الا ما سعى
فى الرمل تبدى لى ضمائر الكرى
تخالها فضل ارمة البرا
فيه لمن عطله الدهر حلا
يطمح من مشكاتها ما السنا
ذو العرش من دونى الكوكر قد اختشا
اليه ما وعده ولا قلا
بشمس وجه فاضح لان جلا
تقصر من وجديه شمس الضحا
فانشق من عزامه لما بدا
ان شق الصدر لاشق القبا
ان يطعم المجد القلوب والكلا
ترصا على اديمها حب القرا
بدع ففى راحته بحر الندا
لنحوه ساق القضيب اذ دعا

من ظلمة الكفر فتيلا لم يدع
اشرقت الارض بنور ربها
قد ستر الجمال حسن وجهه
فوق قد الحسن عليه حايرا
تهوى الصبا شمايل اللطيف به
الا اذا ما لمست مزيحه
يرى الى السبع طباق جسمه
ان قطع الافلاك سرعة فلا
حوافر البراق من اثارها
يغنى عن المدح رفيع قدره
كل لباس للمديح قاصر
سال لعاب الشمس مما تشتهى
نصاحة ما الشعر منها بالغ
لذاك قد قطعه الناس وقد
له صحاب يفخر المجد بهم
من كل من يكحل ميل رمحه
سرى بيت حمر النا كانما
تكاد منى تخطر فى فواده
ما بردت همتهم فى نصرة
قد وصف الموت لسان بيضهم
كل عذير لابسا مفاضة
لهم جيوش كرم يقدمها
اليت بالشم الذرى اهل الكسا

اذ صاغ عبد الله سراجا ما انطفا
فبددت شمل الضلال والخنا
صونا لابكار العقول والنهى
متيما وهان فى ذاك الهوى
فلا يراوى سقمها الا كذا الاسا
فكم سقام من ترابه اشتفا
فى صحبة الروح الامين ورقا
بعد فان ذاته شمس الهدى
قد ظهرت فيها اهلة السما
فيمدح المدح به وما درى
عنه يحط رحله وذا المدى
لذيذها تيك المعانى اذ حلا
بجره قطرة وصف كصفا
دارت به دواير القوم الالى
وتحسد الارض السموات العلا
بنقصه بصيرة ذات عمى
تدعى قناة اذ جرت فيها الدما
صورتها يصبح فى الحى لقا
ولا تزال تصطلى جمر الوغا
واوضحت بهم احاديث القضا
نسج الصبا للانزمنه اختشا
الوية حمرا من نار الغضا
ولحمه بينهم ليست سرا

ان لهم وسط فوادي منزل ... لو رام يأتيه السلو ما اهتدى
فهو فرد الوجد ومن مدامعي ... حلف بحار طاميات ولطما
اذ اطفا طوفان خطب نازل ... فانهم سفن بها تنجو الورى
املت اماليهم قد اثمرت ... ما كذب الفواد فيها ما راى
اذ اتقدمت رجا بغيته ... يقول لي ذنبي تاخر يا فتى
ولي هناك زفرة وانه ... تملا ما بين الرجا الى الرجا
فيا سما العلا من سحبه ... نمط وجود اللعفاة وغنا
هل للسهاب ان رجوم ظنه ... لو جست خوفا سواك ملتجا
فانت من بلمحة من جاهه ... تخلص الاجال من اسر الفنا
هل لي سواك يا ملاذ املي ... اذ جار دهري وتحدى مشكا
فاعطف بفضل منك لي ترفعني ... فان نور الشمس يرفع الهبا
نفسي فداء تربة قد حلها ... ولست ارضى غيرها له فدا
وناهزي ان يكتحل بتربها ... يقول بعد ذا على الدنيا العفا
يفتخر الحصبا على الزهر بها ... ويفضح المسك ترابها شذا
والعنبر الرطب لساد عرفه ... يتلو لنا يا ليتني كنت ترا
فاذ اعفر وجنتي في نقعها ... غفرت للدهر المسي ما جنا
الى اليكم من قصوركم ابق ... يا خير مولى ذي اقتدار قد عفا
فهل سمعتم او رايتم قبلها ... بها رب لنحو مولاه عدا
لا يبلغ الوصف مدا مدحه ... لذا قصرت للضرورة الثنا
فاقبل عروسا لك قد زففتها ... فاضحة نشر الخزامى والكبا
جلوتها بخجلة قد نثرت ... ورد اعلى وجنتها غض الجنا
هيفا اعرابية ولم تكن ... رتاعة بين اسد يرو اللوا
في طرسها روض حرا خلاله ... ماء فصاحة بغير قد صفا

حورا في روضة اوصافها ... مقصورة على مدح المصطفى
بين يديها ابن دريد حاجب ... والقات بشعره مثل العصا
ديل الرجا بعرفها ممسك ... مضمخ خلوقها برد الضحى
صلى عليك الله ما حياك من ... سحب الحمى لسان بارق خفا
ونزل القطر لكي يقبل ... الارض التي فيها محياك ثوا
لازالت السحب على ارجايه ... تمد سجفا طرزت فرائسا

وله يمدح العلامة نقيب الاشراف ويهنيه بالنقابة سنة ١٣٥٩

عيني الله عن ذهر واوسعه عدرا ... فقد سرنا من نسل فاطمة الزهرا
وقد كان الى ان يرد حقوقهم ... على رغم حساد فوفى بك النذرا
بحا يزارث المجد لا عن كلالة ... اذا هجب الحرمان اعداه قهرا
نتيجة دهر للقياس مخالف ... عقيم فلا احمل الكبرى ولا صغرا
تبارك من احيا به ميت الندا ... واطلع فرقد الكمال به بدرا
ترقى الى قصر النقابة خاطبا ... عروسا لها بدل النفوس مهرا
فحيته بالاقبال مسفرة له ... ولم تنتقب بل اباحته الخدرا
بحكم بحلم لو دعى النحل امره ... لما كان يدري ضرب زيد بن عمرا
بيوم العذير اليوم اقسم حوده ... باذ نداه ما درى المطل والغدرا
وفي بحر انساب اذا غاص غائص ... فليس يرى مثل جوهره درا
ولو ان هاروت البيان يزوره ... فلا فتنته للناس علم السحرا
اعلامة مني شرح قانون لطفه ... بغير علاج تشفي الكبد الحرا
فلو ان بدر التم من كلف به ... انى طالما والدكا كان له ابرا
اري كل سر بان وريدا وانما ... تحرك من مس البنان له بشرا
له مفردات في المكارم نفعها ... وقد جاوز التربيع لا يعرف الضرا
له خلق ورد يطيب وبهجة ... لقد اخجل الورد المضاعف فاخمرا

اذا ما بدا في سندس الباح قاصرا ... فما تاج كسرى في الفخار وما كسرى
لبجود الله نضر مؤود ... وقد جاز حقا في كتيبة الخضرا
عصابة فضل الخصب الدهر منهم ... فاصبح مخضرا وقد كان مخبرا
تكاد يدى تندى اذا ما لمستها ... وتنبت في اطرافها الورد والخضرا
ربيع معال بالمكارم مخصب ... ترى الكبر بردا الآل في حلة خضرا
واما مه نيسان اذ انبت الكلا ... سواه بامطار فقد انبت الدرا
مدا خضرا في خلة الشرف التي ... تبشر بانا ان نقتدى خضرا عمرا
فخد بيد الحظ المكب والاثقل ... اذا ما بدا لو تستطيع معى صبرا
ولست اهنيه بما هو اهله ... ولكن اهنى الجود والمجد والفخرا
ومن عجبت بالوحى طيبة اهله ... فكيف يحيط المدح في وصفه حبرا
فخذ من شهاب انجما حسدا لها ... عيون النجوم الزهر من غضة حمرا
خرائد عرب ان تكن قصرت فلا ... تلمها وقل مهلا لعل لها عذرا
فتلك وان طابت حلاوة ذوقها ... فاني كمن اهدى الى هجر التمرا
قدمت بعيدا نازلا في منانا ... تزيد به الحساد من كمد بخرا
ودمت بصدر السيادة والهنا ... ترى الدهر فيه ظل منشر حاصدا
ولا زلت في جيد المكارم ناظما ... فزايد ان ينسبى كنت لها بحرا

وله ايضا عفى عنه

ناشدتك الله سائل العينا سحره ... عن قلبى الوالهة الحيرانة من سحره
وقل لغصن ثناه الدل معتطفا ... عنقود صدغك في الوجنات من عصره
واسال نسيما سرى في نحو جيرتهم ... عن غصن قامته الميادة من هيفه
عجبت من مقلة بالسحر كحلها ... ترنو فتغزو افوادى وهى منكسره
سقى بخمرة ريق الثغر نبسمه ... فانبتت الحسن في ياقوتة درره
راقت صحايف خديه الجمال فما ... فخط بالمسك في صفحاتها سوره

يكاد يشير به من رقة بصر ... للعاشقين نفاع ورده صدره
رقت شمايلها فالحسن يعشقها ... وجدا ومنها شمول اللطف معتصره
والخد كعبة حسن كم يطوف بها ... قلبى وستر سواد الشعر قد ستره
فمن يراى قبل ذاك الخد جمر لظا ... عليه انبت ربى روضة خضره
جمرات خد بها الحسن قد وقعت ... لما بتوى ربيع الوجنة النضره
اذا اساءت الى العشاق جفوته ... جاءت محاسنه للقلب معتذره
بدر بليد حديثى في ذوابته ... والصب مستعذب في ليله سهره
لما غزانى هواه واستجرت به ... استجيب بشر سرور فيه منتشره
ورد بيت امالى بروح ندا ... احيا به بعد موت اليأس مصطبره
في جيد حركاتى كلها ظفر ... فقوس حاجبه قد قارنت قمره
ورب ليلة وصل لم يذق وطرى ... فيها المنام مذ استحلا بها سهره
مدامنا الريق نقاع الخدود لنا ... نقل يروق بصحن الوجنة العطره
ومجمر البدر في ليل السحاب له ... نشر يعطر من انفاسه سحره
كانه وردة في روضة فتحت ... وانبتت حولها من نجمه زهره
والريح خيال الدوح قد هتفت ... والبت مد على ارجاء حبره
والنجم مايل اوراق قد انفتحت ... راحاتها لعطا السحب منتظره
كلا ولكنها استجدتك حين رات ... جواهر الجود في ناديك منتثره
لرقلايد معروف قد انتظمت ... بها اساءات هذا الدهر مغتفره
تبدو اذا كافستجدك نداه وان ... تغب فتلك حيا منه مستتره
الهزجى وقد حاكى مآثره ... فظل يجرى ولم يلحق بها الاثره
فسلسلة الصبا فانقاد معترفا ... بان جم نداه العذب قد اسره
لله اخلص نيات واضمرها ... وكيف يخفى عبير المسك من سبره
من رام كيد الوفاء مضمره ... وواقع في قليب السوء من حفره

من مطفئ نوره واندا وقده
او خاذل رايه والحق قد نصره

لبدايع فضل في الطروس نظمها
ابدى لمقله انسان الوكر حوره

للسمح اسره للعقل مالكه
تكاد تنهب من رب الذكا فكره

فاعجب لشمس معاليه وقد سطعت
في ليلة فوق افق الطرس مضمره

احكامه بيد التوفيق محكمة
في اليد يصحي احكام القضا قدره

لعدله خطبا الطير اعية
لا على منبر الاسحار مؤتمره

اخلاقه روضة وافا النسيم لها
ولؤلؤ الطل في ارجايها نثره

فالدهر عبد له والسعد خادمه
اهدى اليه من الاقبال ما ادخره

فاهنى بعيد شباب الدهر رونقه
ببدر وجهك اسمى بالبقا وطره

ودم فكل زمان انت غرته
عيد واوقاته بالسعد مبتدره

وخد عروسا الى فكر تقدمها
يد الهنى بقبول منك ممتهره

كان اسطرها روض على نهر
تنزه السمح فيه قاطفا زهره

واسبح الحلي اطراس
اما لنا في ندى راحاته عمره

وله قصيدة نبوية عارض بها معلقة زهير وكتب قبلها

وعروس قد رفعت الى
خد محمد وضع بر تقتي

ان تمهلوا اكمل سليكم
تدروها كالمعلقة وهي

ابدا اضاء الارض للعرف نيم
وبلغ اخاك الشوق عني وسلم

تلطف بابلاغ التحية سحرة
ورب شفيع حاز اجر منعم

كان الصبا مما تردد بيننا
لقد ابطأت من ضعفها وكأنما

فيا برق خذ من نار وجد جدوة
ويا ورق من نوحي عليه تعلم

امكوك برق مذهب في سحابة
يحوك ردا بين مسك وملحم

يعز علينا اننا ترب فرقد
ولم ينصرم حبل التواصل للحمى

فكم في رباه من اليفي تواصل
بعيدين فيها عن عفوف وما ثم

فيا غيث ان تخلف فمحد فيض اراده
وسر لحمى فيه فواد المتيمى

انيس بغر لان من الحور اهل
تهد فيه بسطا روض منمنم

يراقبه طود بانهاره احتبى
كشيخ يمسكى الغمام معمم

بعيد من الاقوام ما فيه قايل
امن ام اوفى دمنة لم تكلم

واياما عرس من الدهر مولم
وكم فيه من ناء القلى مولم

تجنوا ولم يدر والهجر علة
سوى الحب او قولى الاطالهم عم

كانى جمعت المحاسن فيهم
وحيثيت برل فاثن كل متلم

ومالرقيب كاشح من ملامتى
سوى يأس بعد الدليل المسلم

وما كل غرس للنضيحة مثمر
ولا كل قال منتج للمعتدم

الم يرح في وصل ثوابا مهاجرى
ولم يستمع من يرحم الناس يرحم

ولم يمتثل من نصح فركان قبلنا
سوى قول من لا يظلم الناس يظلم

كان النوى اذ ناذفت الدمع غدرى
وما جاريا ناديت نداء مرحم

كان سطورا في رسايل لوعتى
الى بث اشجان على البعد تسلم

كان ظلال الدوح للهجر حلبت
مراجع وشم في نواشر معصم

كان فروعا في الرياض تهدلت
وضعن عصى الحاضر المتحيم

تذللت في حبي لهم فتمنعوا
ومن لا يكرم نفسه لم يكرم

مقبلتى مسد الباب شكايتى
على الدهر مني خاتم خاتم الهم

اذا اشرقت اسماعنا بملامة
يسوغ بها البشر غصة الوم

خليلى هذا اطيف سعد مسلم
فمن لى بالحاظ على البعد نوم

فداوك عقل لم تسمه تجارب
ستكويه احداث الزمان فيسلم

فان رمت غيضا للزمان ومرفه
قصيرا والتقدير امرك سلم

وكن بانيا للامر فيما اعتزمته
سكون فان تغرب سعودك تغنم

فاى سرور ام ام اى نزهة
على رغم انف الدهر لم تتقدم

ارى زهرة الدنيا وريحان عيشها ... اذا دبلا في دمنة الحي ترتمي
ومن يك ذا طبع حرون شكيمة ... يذل لها مهمور الخطوب وتلجم
ومن يك فرعا للمكارم مثمرا ... رفيعا باحجار الملامة يرجم
ومن يزرع المعروف يسقى غراسه ... وما كل بان للعلا بمتمم
ومن بات مما في يديه الغيث اغبا ... فسرح الامانى في عقال التوهم
ومن يتخفف يلحق السابقين في ... سراهم وليس الحج الا لمحرم
ومن يشترك في ماله سائر الورى ... تفرد بالعليا تفرد اعصم
ومن يعيش عن فار الهدى مترفا به ... يبت وهو في داج من الشك مظلم
ومن يتقلد بالعصا بعد سيفه ... سيعلم ما وقع الحسام المصمم
ومن يك في ماء الشباب معوجا ... فليس له غير الاظى من مقوم
ومن لم يجد بالماء شيخ امامه ... يذقه حميما لم يبرد بنيعم
ومن يحتقر يسلم من السقم والعنا ... ومن يبتغي مرعى السلامة يهرم
ومن فر من جند المنية اسره ... بقيد قضا موثوق القتل مبرم
ومن يرتضع ذر السيادة والتقى ... بحجر النهى عن موثق النفس يفطم
ومن باع كنا من خبايا مظلل ... لقى سحابا في السما متغيم
سيلبس اذ يمحو وخمشة العصا ... باظفار قر البرد بعد التذمم
وما كل شاك للسلاح مبارز ... وما كل رباب الجمال بمحرم
فكم حزن يهدى سرور الى امرئ ... كما الروح يعلو شامخا ان تقلم
ومن ينظر الدنيا باجفان عبرة ... على ما مضى اذ فات لم يتندم
فليس بها شئ يسر ويرتجى ... ويحمد عقباه قلى عند تعلم
سوى انها مثوى الشرف مرسل ... على فترة من بعد عيسى ابن مريم
فمذ قبلت اقدامه الارض اصبحت ... لنا مصدرا رحبا وطهرا نسيم
نبى اتى الذكرى الحكيم بمدحه ... بمعجز اى رائق النظم محكم

تشققة الاشعار تصفين غيرة ... لما فاتها من عقد در منسم
كفت ذاته عن معجزات لنا قد ... وفرقان ذكر من سماء منجم
حكيم مزاج الدين صح بطبه ... فكم من مريض القلب للخوف يختمى
فان نبضت اعراق شرك بنبضه ... يعالجها مما يريق من الدم
حليم فلا يسطو على الحلم غيضه ... وليس حليم الحيم مثل المحلم
تملك حامات القلوب لاجل ذا ... دعاه حبيبا كل صب مهيم
ويوسف لم يظهر بالجمة حسنه ... على انه رب الجمال المكرم
فاين النساء القاطعات اكفها ... وشوا بن من زن صدره شوق مغرم
ودر يتيم ما لخلق ضيعة ... عليه الى اداب الغريتيم
يقول انا الامى في اللوح ناظر ... وفي مكتب الالواح ربي معلم
وليس سوى الحظ الجلى قلم به ... خططت وبالهند المرقوم مجمى
وكم عيد فتح فيه قربانه العدا ... اوى كل عيد منحر فمحل مقدم
تقبل فالميزان تاكله غدا ... كما كان في شرع علينا مقدم

اذا الاع في موضونة السرد خلته ... خضما تزدى بالغدير المنخم
الاعداه خشب مسندة ولم ... تحمى حنين الجذع حين التمائم
ام الصخرات الصخر سلم ذبدا ... وما سلمت تسليم اخرس اعجمى

ايا ابن الذبيحين الكريم العدا ... ليطبخ في نار السعير المحطم
ومن كان فوق النجم موطئ علمى ... طراز على كتف المحامد معلم
وكانوا لو الحمد في يده لدى ... مقام له قال الثبون ميمم
فديتك يا روحي فدا موكدا ... بنفسي وعيني لا بعين ودرهم
فليس نطاق الحمد اذ دار حوله ... محيطا ولا اغراق وصف لمخم

رسول اتى الانصار في ارض طيبة ... فحل محل البر في باس مسقم
وامت بيمن حلها حرما فلا ... اخا مرض يخشى ولا ام ملدم
وقام بها داعي المشرة منشدا ... لام القرى اذ اصبحت شبه ايم
فراق وما فارقت غير مسدم ... وام ومن تممت خير ميمم
وفي غار ثور حل والثور منزل ... لاقمارتم في ربيع محرم
وصد عداه عنه نسج عناكب ... الحيث الفت رحلها ام فشعثم
فبشرى على بشرى لدى ام معبد ... فما طرب من معبد متربنم
سقاية اضحت مجرة كوثر ... اوانيه في ساجات كانجم
وما ظللة السمر تخشى مخافة ... لعين ذكا معبود كل جهنم
ولكنها من حيرة وقفت رجا ... تعلم فيفي من ندا وتكرم
اصابعه منها الزلال لقدح ... ومن ريقة تحلو مياة كعلقم
ومذ سرقت منها اصابع نيلها ... جزوها بقطع السارق المتحرم

فمثل يوم بدر يوم لاحت نجومه ... وشمل يجيب النقع لم تتلثم
بكل كمي كان في بطن امه ... تعلم ان يغدو دماه كعندم
فكم من رماح بالروع تكللت ... لان ثمار الهام من نور لهدم
اذا شب نار الحرب فوق نعاتها ... ترى هاربا من خوفها كل ضيغم

عليك صلاة الله في كل فيئة ... وصحبك ثم الآل مورد من ظمي
نجدك ممزوع بغمضة طينتي ... وما حزمة دع عنك لحمي واعظمي
سننت لكعب وهو كعب مبارك ... جوائز في شرع الذمام بحرم
ولو نيك امال العفاة تحممت ... لما كان في الدنيا محل لمعدم
تقبل عروسا ما عليها بنى فتى ... محذرة من عمد عاد وجرهم

يمد البيوت الشامخات بناؤها ... وكم عند ذاك الهدم من يتندم
وميمية ما الدهر يسطيع منطقا ... بامثالها عني تمز افلح اعلم
عقيلة خدر ما اسر لاذنها ... سوى القرط اذ قامت بساق مخدم
ينادي ابن سلمى اذ يكر نعته بها ... الا ايا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلم
ارى شيمة من زهرها لم يفز بها ... زهير فليس الفضل للمتقدم

واذ بهرت حسنا مصيخا لمدحها ... يصلى على خير الورى ويسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

حمدا لك اللهم يطوق جيد البلاغة نظم عقوده، ويشنف بنات البيان
على منوال البراعة رقيق بروده، وشكرا تدفقت موارده ومصادره
وعرفت في سواحله من كل وارد فكر خواطره، على نعمك التي لا تفنى
من معدن الوجود جواهرها، ولا تذوى في حدايق الجود ازاهرها
وصلات صلوة لناظم عقد الدين بعد نثره، المؤيد بآيات يتلوها
لسان الدهر حتى يطير نسر السماء وكره، كلت دونها السنة
الطاعنين، وحمت حديقتها بشوكة الاعجاز فلم تدن منها يد
افكار المعارضين، فصار السابقون في ميدان البلاغة، المتميزون
بضاعة الصياغة، ما بين ساكت الفا، ناطق خلفا، ومشمر ذيله
مدرع ليله، مسربل سابغة دجى، قتيرها نجوم ليل سجي،
حتى اشتغت الحياة مزدايهم، وزال كلب الكفر بما ريق مزدمايهم،
فبيوتهم خاوية، واثارهم اثر بيوتهم قافية، وعلى اله الذين

تفتحت

تفتحت لهم كمايم المحاقل عن زهور النضر، وتنوع بتاج فخرهم
راس كل عصر، لازالت سحب الرضوان المطبقة بالقطر مخيمة على
مضاجعهم، ولا برحت تحايا المزن يتلوها لسان الرعد على مسامعهم
ما سقى غدير المجرة رياض السماء، فزهاء نرجس النجوم تحت بنفسج الظلماء

هذا وانى كنت قبل ان تفوق منى الذوايب، وتصبح احشاء
بلظى النوى والنوايب ذوايب، والزمان كله ربيع، وروض الشبيبة
مريع، اعد الادب عنوان صحايف الشمايل، وبيت القصيد في
ديوان مآثر الاوايل، فانفق نقد عمري في سلم فوايده، واجرى حلبة
الجد في مراتع اقتناص اوابده، وانشد ضالته في المجامع، واملو
بفرايده اصداف المسامع، واشيم بوارق السحر من افاقه، واستنتم
ريح يوسف من ارداله واطواقه، فارتشف من مايه ما يبيح على ثغر
الزجاجه، واشتف ما اسارته انسابي من ذوابت خفاجه شعر

صبابة مجد لم يكدر حمامه ... ورود الليالي وازدحام الشوايب

وما زلت على هذا الحال، من لدن فارقني الحال، فيا ايها الادلاء
على ورده العذب المصون، انا وجدنا ابانا على امة وانا على
اثارهم مهتدون، لا داب لي الا تلقي الركبان لاخذ تحف الاخبار
التي هي ارق من دموع الطل في وجنات الازهار شعر

ومن سيال الركبان عن كل غايب ... فلا بد ان يلقى بشيء اوناعيا

مما يشفي به الغليل، ويصح مزاج النسيم العليل، وتنفتح منه في
رياض المسامع، اجفان وسنى من الانوار الزاهره، ويحسو فم السمع ماء
حيوة يطيل عمر المسره، وتكتحل عيون المآثر منه بما هو لكل عين قره، من كل
فتى هو ربوع المجد بانى، حتى كفل الثناء له بعمر ثانى، يشيب بوجه السما
حاجب الهلال، ويشتعل راس الشمس شيبا ولم تزله فرمثال شعر

اذا ما روى الانسان اخبار ماضى	∴	فيحسبه قد عاش فى اول الدهر
ويحسبه قد عاش اخر عمره	∴	الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
وقد عاش كل الدهر من عاش عالما	∴	كريما حليما فاغتنم اطول العمر

وسيان تلفت المريض للطبيب ووجد الاديب بلقا الاديب لاسيما اهل العصر الهامرى اعطان المنى الطف هصر القايلين فى رياضها الواردين نمير حياضها، فقد سرت انفاسهم مسرى الارواح فى الاجساد واثنى عليها ثناء النسيم على ايادى العهاد وقد انتصر لكل عصر من احيى ميته وعمر بيوته كصاحب الذخيره وقلايد العقيان والتيمه والدميه وعقود الجمان وحميه المر لعصره وقيامه على منابر نصره من ايات الفتوه التى هى على لسان المروة تتلوه وقد قالوا ليس منا من لم يفاخر باستاده واسناده الا ان الادب فى هذه الاعصار قد هبت عليه كل سموم واعصار حتى جفت رياضه وقلصت ذيول ظلاله وقام خطيب البلاء على منابر اطلاله اذ عفى رسم الكرام فعليه منا السلام فرؤساؤه شعراء لا يشعرون وعلماء لا يعلمون من صفاته الا انهم يقولون ما لا يفعلون فاذا كذب مادح احدهم اهتز وطرب وجازاه من سراب وعده بكذب على كذب شعر

فلا تلوموه فى وعد يردده	∴	فى وقته مدحى له علمته الكذبا

على انهم كم هبت لهم انفاس تبسم لها ثغور الاقاح من رشيه بانفاس الصبا فى فم الصباح يهز لها الاديب هيف معاطفه ويميد لها الندا بساط عواطفه يتمسك نسيم اللطف باذيالها ويتيقؤ العشاق فى هجير الهجر ضاحى ظلالها من كل طارف حديث له وشى يهزو بوشى المطارف وتزهو به الطروس على صفحات

يقتدى بير المجد فى مهاده ولم يضع

الخدود المحشاة بسطور السوالف فى كل ورقة منها حمايل سد تتدفق مياة فصاحتها بين الجداول سعر

تكاد يدى تندى اذا ما لمستها	∴	وتنبت فى اطرافها الورق الخضر

ركل لاحق بالسابقين الاولين فى تطبيق فجر حمايته واخراج مخدرات الخرايد من قصور مبانيه وانه متاخر متاخر النتيجة عن القياس والانوار والثمار عن الغراس فالخدم تتقدم بين يدى السادة والسنن تتقدم فروض العباده وتقدم رقم الاحاد يزيد فى مراتب الاعداد شعر

اوما ترى ان النبى محمدا	∴	فاق البريه وهو آخر مرسل

فيا من هم شامته محيا الايام لقد كان لكم اسوة حسنة بسيد الانام ولا يمر السنان كوند فى اطراف المران على انه قد تساوت الاصال والبكر وتشابهت طرر العشيات والسحر وليس الا للحسد رغبة الطباع عن محاسن العصر وهى ملوء الافواه والاسماع شعر

وما شكرهم للميت الا لانه	∴	بما حل فى ايديهم غير طامع

على انى استغفر الله لها يا طلب قيدت بالكلال ورمح فى مشاعر الشعر جمار الاعمال فى دهر وافيناه على الهرم وقلصا فيه مرس الندم شاب بالصباح لمة ليالية الدهما ودب نحوه خرفا على عصا الخوف وانا بالنوى قد ذبل عيشى الغض وولت مساحة الافاق وخلا الخفر شعر

كانك البدر والدنيا منازله	∴	فما يليقك الا ليلة دارا

تنهادانى الشايف وتقدفنى فى لهوات المخاوف كانى سفاة بوحيه نمرا وقذاة بعين الدهر طورا شقوق قلب الشرق حتى كانى افتش عن كافورة فجره وتارة امزق فواد الغرب حتى كانى اريد ان اخرج منه دينار بدره افلى لمة ليل دجى شاب تحتها فرقدا بن جلا وقد لاكت اسنان السنين قواى وارتحل مع الركب اليمانين هواى يخيل الى ان البلاد

١٤

عصره فلا باس

وانا قد ذبل

مسامع صب انا فيها عدل وملام • او فكر بليد انا حوله معنى ذو عزان
تمسه الاوهام • او مصحف في بيت زنديق • او زاهد في صوم معه بطريق
او بكر معنى سار في مثل • او قصير عمر جرى خلف اجل كما قيل شعر

كانني خبر لم يروه احد ∴ فليس يعرفه في الناس من احد

كان لله على اهل عصره ثار • فكل من رآه منهم امن الفرار شعر

كان لدهينا على كل مشرق ∴ من الناس او نار لدى كل مغرب

فانا كمال بكف جواد • او حديث موضوع لدى حافظ نقاد •
ارد موارد الحتوف • مكدرة بقذى الخطوب • فلا اقرب ورد
ولا احضاره • كاني من الشهب السياره • وقد قيل ان الالقاب
تنزل من السماء • ولكل من اسمه نصيب اخط او سما شعر

وقل ما مليت عيناك من رجل ∴ الا وعصاه ان فتشت في لقبه

فلو حش اصحابي واهلي ووطني حيث حطتا العيس رحلي والدهر
لي بين ابراق وارعاد • والخواطر في مهامه الحيرة بين اتهام وانجاد •
والزمان يضمر سلب ما اولاه بخلا وان جاد • واعيانه السنتهم
عني الاجابة صمت • واذانهم عن وفود الشكاية صمت • وكل
حربها غريب • وكل من فيها رقيب • وليس فيها حبيب شعر

اصبحت فيمن له دين بلا ادب ∴ ومن له ادب عار من الدين
اصبحت فيهم غريب الشكل منفردا ∴ كبيت حسان في ديوان محنوف

لكنني مع تفاقم احواله • ودروس رسم السرور في اطلاله •
وان توسدت ذراع الهم تحت برود دياجيه • وقطعت ظلام
اليأس ببدور امانيه • اتعلل بأن السيف لا يقطع في قرابه •
والليث لا يفترس في غابه • ولولا مفارقة القوس ما اصاب السهم
ولولا بعد الدر عن الصدف ما فاز من الجيد بما وفر سهم •

فلذلك

ولعل لكل كلام من هذا الاصل ما يناسبه

فلذلك اضاحكت باسم الاماني • واغازل عيون التهاني •
وانزه طرفي في رياض الدفاتر • وان لم التقم ثدي السرور الا في
ظل طاير • فزمان مسرتي اقصر من عمر الكرام • وفوادي لم يهتد
الى طرق سلوة المدام • في اوقيات اثقل من السؤال • واطول
من عمر الآمال • اشأم من وجه عباس • واثقل من غرم علي
افلاس • لا سمير لي اجالسه • ولا نديم عندي اوانسه •
سوى اوراق كتب خلعت عني منكب الاقبال بردها الخليع
وجعلتها كبيت العروض معدة للتقطيع • فوجدت فيها بندا
من محاسن العصر اسرها في خاطره شاهدة لقول خاتم
الرساله امتي كالمطر لا يدري الخير في اوله ام في اخره •
ما بين ساكن مخيم البلا كسر في صدره • وباق على هامة التناكر
تعبق انفاس الرواة بطيب نشره • ممن امتطيت لرواياه ايام
عمري • او ناب عني في مشاهدته عين عصري • فاجتلوت
محياه • او رايت مرآه • حتى طربت على السماع • وعرفت ان
الخبر طيف الاجتماع • واذا كان الحب ممنوع • فالصب قنوع
يتقلل ببارق ثنيه • ويكفيه اشارة او تحيه • فجمعت منها ما
لطرف الدهر حور • ولجيد الدهر عقد تبسم بثنايا الدرر •
ولكاسر ختام • ولدر حبابه نظام • يذكر عهود الموده •
ويفتح في رياض المذاكره نسرينه وورده • ويندب مني الغنى
الى الغنى قياده • ويليس عليه وجد الطرس حداده • وتسيل
في عاتق المحاسن غواليه • وترق فلا يدري اللفظ هي ام دمع
ترقرق جاريه • وتنجد الاقلام في طرسها لانه للمحاسن جامع
ويود كل عضو اذا تليت آياتها لو انه مسامع • وربما دخلها

الشخص في خدمة سواه • وذكر فيها التي بشفاعة ما واقومعناه •
وهي وان كانت عقدا تنثر درره • وافقا تبددت بيد الصباح
زهره • وتورنثر تزيين الشمال • فانتظم سمطا في تراتب
الماء السلسال شعر

فلربما نثر الجمان تعمدا	ليعود احسن في النظام واجملا

وسميتها خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا

ولما وشحت صفحات ترايبها بعقود المحامد • اردت ان
اذهب فانختها بسمت كريم ماجد • فلم ارلها اهلا يقول
لضيف ادابها اهلا • غير مولى الموالي وصدر الصدور •
من شرح الله بنسمات لطفه الصدور • فاذا عدت الكرام
المآثر • سجدت له في محاريب الاكف المخاصر • شعر

ولما انثنت منا عليه خمائر	جعلنا حلى تختيمنا للتخامر

فرمكارم جمال الكتب والسير • وقري الاسماع والالباب
فرماء دبة السمر • وفضايله كلما دعت لبث اليراعه •
واجابت ابيات الافهام سمعا وطاعه • وبوارق بشره
تقيم لمحل الزمان عذراء • وتعلم ان الليالي وقت به نذراء
علو همه خلقها المعالي تسير • واليها كف الثريا في السما يشير •
فرياض اداب ناضره • ولها عيون الازهار في الرياض ناظره •
منثورها الحسن فرمنثور اللآلئ • واطيب فرنثار الانوار
بيد الشمائل • ومنظومها يقطر منه ماء الفصاحة جماما •
فيكذب ان العروض له بحر بلاما • وفضايله على فرق الفرقدين
تعلو • وجميل ذكره على مر الدهور كلما كرر شكره يحلو • وايامه
مواسم الافضال • فلذا تجلب لها من كل فج بضايع الامال •

شيخ الاسلام • ابن شيخ الاسلام • من اعتق الله به رقاب
الامانى فراس اللئام يحيى بن زكريا الذى رفع الله به
الفضايل مكانا عليا واحلها بنا ديه خيرا مقاما واحسن نديا
فاصبح الزمان • يتلو مدحه بكل لسان شعر

ليس كل الثناء بالنطق يروى	ارج المسك مدحة الغزلان

مد الله حياته وابقاه • ما قصرت اوصاف المادحين عما
حواه • فان عذبت لديه موارده • فليتظم في سلك الدعا
فرايده • وان عرفها على كبوه • فليمد كف الصفح لها عفوه شعر

على انني راض بان احمل الهوى	واخلص منه لا علي ولا ليا

وها انا ذا امتع النواظر والاسماع • بين يمي الظلال
احوى التلاع • فان عنّى لك ما لم تترنح اعطافه لهذا النسيم
فتمتع من شميم عرار نجد فما بعده شميم • فليس من ليلى ولا
سمره • ولا مما يهدى لاندية الادب باكورة ثمره • فكم من اشعار
هي للمنع اعذار • شعر

تالله ما بخل الكرام وانما	لبرودة الاشعار قد جمد الندا

فما كل من تقنع بجد • ولا كل واد ينبت البان والرند • وما كل شجرة
تثمر بعد نمايها • ولا كل بارقة تجود بمايها • اللهم ببركة
سيد الانام • كما يسرت لنا الابتدا يسر الاختتام • صارفا
حبايل القضاء ناظرا الينا بعين الرضى •

القسم الاول في محاسن الشام ونواحيها

ومن ينبع بسرة رباها وبطن واديها • ممن تغذى بنسيمها
وترعرع في حجور نعيمها • وقال في ظلال رياضها المتعانقه
هوى ووداد • ونعطر بانفاس شمايلها التي صارت للندامى

وتروي بما يها العذب ۞ واجتنى من لواؤها الرطب ۞ فهو
ما الحياة في جميع الصفات ۞ الا انه اخرج من النور لا من الظلمات

الشيخ احمد الغنايائي الشامي

خدن السداد والصلاح ۞ شقيق الندى وترب السماح ۞
روض بلاغته غض نامر ۞ يجار محاوره حتى يقول ما هذا شاعر
بل ساحر ۞ فكم خلب الاسماع بنفاثاته ۞ ونسج على منوال الرائع
حلل غنايا ته ۞ وله حسب تليد ۞ وباع في المكارم مديد ۞ لم يسط
مثل حسناته في صحايف الزمان ۞ ولم تملى بانفس مني فرايده
حقاق الاذان ۞ فيا لها فرايد اذا حازها مفتقر البيان
اغناه يا قوتها وجوهرها ۞ وخرايد تحلت ببدايع الحسن والاحسان
منظرها طيب ومخبرها ۞ صدحت على اغصان براعتها حمايمها
وفاحت انوار يراعتها وقد فضى عنها مر الطروس كمايمها ۞
وطلعت شمس الفصاحة من مطالعه ۞ وتفجرت عيون البلاغة
من منابعه ۞ وهو الان في جهة الشام غره ۞ وفي رياضها
النضره زهره ۞ وفي سما معاليها الزاهيه زهرة المسره ۞
وقد حلى بجلال الزهد كماله ۞ وراى بعين البصيرة اسماله
اسمى له ۞ فلم يحتفل بامر غده ۞ ولم يراءى يومه بكدام رغده ۞
عف السريره طاهر الاثواب ۞ مرسلا سرح قناعته في
خمايل الخمول الرحاب ۞ لم يشرف نفس امانيه بسؤال ۞ ولم يتجرع
على ظماء فقره ماء الآل ۞ ولم يالف سكنا ۞ ولم يتخذ له مسكنا ۞
فمن راى من قبل هذا شاعرا ۞ ليس له في الناس بيت يعرف
كم وصف زيه ۞ بقوله في قصيدته الزاييه
اذا لم امن فمن ذا يومن ۞ وفقري وقنعي كنز وحرز

لبست من اليأس في الناس بردا ۞ عليه من العقل والفضل طرز
ولست ارى الذل الا اذا كان ۞ في الحب والذل في الحب عز
ومثلي حر عباه غناه ۞ اذا استعبد الناس خز وبز

وكان كثيرا ما يقول العمر غنيمه فلا تكدر صفو اليوم بما لم تدر
من نكد الغد قلت مثله ان ابا علي ابن سينا قال في بعض
رسايله لا يجتمع الايمان وهم غد في قلب امرء ابدا وقد كنت
نظمت هذا فقلت من يترك الدنيا يسد اهلها ويقتطف زهرتها باليد

لا تسكن التقوى ولا حكمة ۞ منزل قلب فيه هم الغد

ومن كلام عثمان بن عفان رضي الله عنه بقية عمر المومن ما لها
ثمن تدرك ما افات ۞ وتحيي ما اماتت ۞ ونظمه البستي فقال

بقية العمر عندي ما لها ثمن ۞ واذ غد اخر محجوب من الثمن
يستدرك المرء فيها ما افات وتحيي ۞ ما اماتت وتمحو السوء بالحسن

ومن رباعيات سديد الدين الانباري

الان وماء روضة العمر ندي ۞ لا تخل من الكوس والراح يدي
في باقي العمر فعش بعيش رغد ۞ ان الدنيا اذا مضت لم ترتد

ومن شعر الشيخ احمد الغنايائي قوله

قلبي على قدك الممشوق بالهيف ۞ طير على الغصن ام هم على الالف
وهل سويداه ام خال يجذبكم ۞ خويدم اسود في الروضة الانف
وهذه غرة في طرة طلعت ۞ ام بدر تم بدا في ظلمة السدف
تخفي النجوم بنور البدر وهو بنو ۞ الشمس وهي بنور منك غير خفي
يا بدر قلبي وطرفي منك منتصف ۞ بالوصل منك وهذا غير منتصف
القلب واصلت فيه وصل ممتزج ۞ والطرف وليت عنه صد منحرف
ظلمي تالفت منه غير ملتفت ۞ غصن تعطفت منه غير منعطف

شفا أحرّ غليلي برد ريقته ... والبرء من دنفي في لحظة الدنف

ويلاه من ورد خد غير مقتطف ... منه ومن برد ريق غير مرتشف

عدلت عادل عشقي في محبته ... فاعجب لذي شغف يلحى على الشغف

يظن ان سواه منه له خلف ... اسا في الظن هل للروح من خلف

عذري عشقي عذر فيه متضح ... كوجهه وهو مثل الشمس في الشرف

فيك شقا بحصر فيه مختصر ... وزنة وجد برد فيه مرتدف

وباتة معي وخدك جد متفق ... فيه وطرفي ونومي جد مختلف

يطير قلبي الى الحاظه شغفا ... فاعجب له كيف يرمي السهم بالهدف

يا ايها الرشاء الضاري على مهج ... الاسد بالسيف من خفيه لم يخف

بما بحسنك من تيه ومن صلف ... وما بعشقي من ذل ومن كلف

الله في كبد بالوجد في كمد ... اليك اسرف فيها الشوق في السرف

ومغرم ماله من مسعف لعبت ... به اللواعج لعب الريح بالسعف

اشفي محاق الضنى لما هجرت به ... على التلاف ولو واصلته لشفي

يا باخلا بلقاه بادلا لدمي ... فالوعد يخلف منه والوعيد يفي

حزت الجمال الاتولى الجميل فقد ... يصادف الحسن للاحسان في الصدف

تذييل وتكميل اعترض بعض ادبا الشام على مطلعه بانه لا وجه لتشبيه القلب بالهمزة ووجه بانه لما شبهه بطاير على غصن بنى على تنزيله منزلة المحقق تشبيهها اخر لان الطاير يشبه بالهمزة وعكسه كما قال بعض المتاخرين يصف قصيدة همز بها

والقوافي حنت اليك حنينى ... فتامل فهمزها ورقاءُ

وقوله والبرء من دنفي الى اخره كقول ابن مطروح

اشكي سقمي الى اجفانه ... ومتى يشفي سقام بسقم

ولابن النبيه ورنا

ورنا بطرف فاتر فكأنه ... اهدى السقام لمدنف من مدنف

وهو كثير في الشعر واصله قول المتنبي

اعارني سقم عينيه وحملني ... من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

وقوله فاعجب الخ معنى لطيف الا انه من قول الذهبي

يطير فوادي لألحاظه ... غراما وشوقا وفيها التلف

فيا من رأى قبلها اسهما ... يطير اشتياقا اليها الهدف

ومنه اخذ ابن نباته قوله

صيرت نومي مثل عطفك نافرا ... وتركت عزمي مثل جفنك فاترا

وسكنت قلبا طار فيك مسرة ... اراية وكرا فقط اصبح طايرا

وقوله ايضا

يا ايها الملاح الملاح افتوني ... من اذ اباح لكم دم المفتون

من كل اسمر من قتيل محبه ... بسنان احور طرفه المسنون

قمر له في القلب اشرف منزل ... ان المكان مشرف بمكين

روض نضير لم يرده ناظر ... الا ورد عيونه بعيون

يحمي بزجر جسا قاحمي ثغره ... ويصون منه الورد بالمرين

وحياته وهي اليمين وانها ... وحياته عندي ابن يمين

ما خفت اني وشخص جماله ... حيث اتجهت على مثل امين

قرن الوداد له فؤادي بالأسى ... اكذا يجازى ود كل قرين

فاترك شجوني حديث من قتل الهوى ... قبلي وخذ مني حديث شجوني

قسما لوان العامري معمرا ... ما جن الا معجبا بجنوني

والعقل معقول بثغر فيها ... تيك الثنايا مثل ميم سين

يا ذا الملاحة والذي يجبينه ... في ليل كل ملامة يهديني

لا يطرقن اللوم بابي مسامعي ... وعليه من صد غيك كالرقيب

يا لايمى لك فى الملامة دينك ... الواهى كمالى فى الصبابة دينى
لا يخطر السلوان عند بخاطرى ... الا ورد من الجوى بكمين
كم خضت بحر المومة دون وصاله ... العالى ولم اك قانعا بالدون
وشفيت حر الوجد من برد اللمى ... علما بان الماء ما يشفينى
وبخط عارضه اساور ارقما ... منه فاقرؤ منه ما يرقينى
ويظننى حاشاه اسلو حبه ... والله من ظن الحبيب يقينى

وقوله اكذا يجازى وكل قرين من قصيدة مرى المشهورة وهى

اكذا يجازى وكل قرين ... ام هذه شيم الظباء العين
فوق الركاب ولا اطيل مشيها ... بل ثم شهوة انفس وعيون
هزت قدودهم وقالت للصبا ... هزوا اعند البان مثل غصونى
ووراء ديباك المقبل مورد ... حصباؤه من لؤلؤ ومكنون
ومعنفى فى الوجد قلت له اتئد ... فالدمع دمعى والحنين حنينى
ما انا فعى ان كان ليس بنافعى ... جاه الصبى وشفاعة العشرين
لا تطرقن خجلا للومة لايم ... ما انت اول حازم مفتون
اسومهم وهم الاجانب طاعة ... وهواى بين جوانحى يعصينى
دينى على ظبيا تهم ما ينقضى ... فبأى حكم يقبضون رهونى
وخشيت من قلبى الفرار اليهم ... حتى لقد طالبته بيمين
كل النكال اطيق الا ذلة ... ان العزيز عذابه بالهون
يا عين مثل فراك رؤيته معشر ... عار على دينا هم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم ... متكونون من الحما المسنون
نجس العيون فان ذاتهم مقلتى ... طهرتها فنزحت ماء عيونى
انا ان هم حسبوا الدخايل والظهير ... وهم اذا عدوا الفضائل دونى
لا يشمت الحساد ان مطامحى ... عادت الى بصفقة المغبون

لا يستدير البدر الا بعد ما ... ابصرته فى الغمر كالمرجون

وهى من درره ولوامع غرره محمد الصالحى الهلالى
همام بعيد الهمة قريب منال مياه الحمد له بدايع شيم هى غرة لدهم
الليالى وبنات افكار لم تر تضع غير در المعالى فلا اقسم
برب المشارق والمغارب انها شمس مجد طالعة فى سماء
المناقب وهو الآن شامة وجه الشام وروحة مقال
تفتحت انوارها فى رياض الايام الزهر بعض خلاله
والمدح يقصر عن شامخ جلاله وله عزم هو ابو العجب لو قدح
زنده لهب له لهب وخط تشريد النفوس وتوشى به ديباج الطروس
راق العيون ملاحة والروض ينبته السحاب
وشعر ازهى من الرياض المطرة الحياض استخرج الجواهر
من بحوره ووشح صدور الطروس بقلايد سطوره ما بين
مدح كريم وغزل فى مليح كريم وقد وقف فى ميدان
لا يصل اليه الكميت ويرز الى غاية بعدت عن لو وليت
فهو فى عصره الامام المقتدى به والبليغ الذى لا تتمثل
اعضان الاقلام الا فى رياض اداب ولما قدم القاهرة
افاض على حلل مودة لم تبل عهودها الا جذا اخلاقها وجددها
ورق الدنيا خضرة وعود الشباب غض نضرة فكان لنا خير
استاذ وملاذ يمدنا من موايد فوايده انواع الملاذ ويتحفنا
بغض ثماره ويزهر احداق افكارنا فى حدايق اثاره ونحن
نشكر بسلافة معانيه اذ يديرها علينا بغيه عملا بقول ابى عباد
واسمعه ممن قاله تزدد به عجبا فحسن الورد فى اغصانه
وكان من سنته الاعتزال عن الناس وتقديم الوحشة على الايناس

عاملا فى اواخر عمره يقول على رضى الله عنه بقية عمر المؤمن لا ثمن لها يدرك
بها ما فات ويحيي بها ما اماتت وقد عقده ابو الفتح البستي بقوله

بقيت العمر عندك ما لها ثمن	وان غدا خير محبوب من الثمن
يستدرك المرء فيها ما افات ويحيي	ما اماتت ويمحو السوء بالحسن

وقد قلت انا ايضا فى معناه فانه من مزاهم الفضايح

بقيت الاعمار اغلى قيمة	فدع بها الخلق وعد بمن خلق
واسع الى نيل المعالى انه	فى اخر الشوط يبين من سبق

ومن شعر العلامة الزمخشري الذى رويناه قوله فى هذه البقيه

خوّنت هذا العمر غير بقية	ولعلني لك يا بقية عامر

وله ديوان فى مدح المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام
سماه صدح الحمام فى مدح خير الانام قال فى فصل صدره
انى لما نشأت بمكه المشرفه والاماكن التى هى بالجوزا محفه
وبالثريا مشرفه كسانى الزمان قشيب برده وطفقت
ارفل ما بين الحمى وزبرده وعضض الصبا بايام السعاده
مورقه وبدر الشباب فى سما الكمال مشرقه لا دأب لى الا
توسم وفود العلوم فى سوق عكاظها ولا شغل لى الا
استكشاف وسايم وجوه المعانى المحباة تحت براقع الفاظها
نظر لما بطلت حركة الدود وتنقل الزمان من طور الى طور
اعملنا عروف النجايب تنص بنا البيد فى سراها ولطمنا خد
الارض باخفافها الى ان براها السرى فى براها فكم جاوزنا
جبا لا شوامخ زاحمت بمناكبها اكناف السحايب ودرعنا بادرع
الناجيات شقة قفر لم تطوا لا بايدى الركايب ومنه فكم
من راسلته وراسلنى برايق شعره وسجعه واد اروادرت كوس

القوافى على سمعه وزففت اليه عرايس افكارى استحلا با
لوداده وتلوت عليه غرايب اسمارى استفتاحا لزناده
وهن عذارى عهرها الود لا الندى وهاكل مزيرى الى الشعر يتجدى
وقد كنت لما مدحته فنوه باسمى وجرى فى اكرم على رسمه
فوق رسمى كتبت اليه فصلا منه قولى سيدى وانت انت
وانا وان اصبت الغرض فبباعك استعنت وكيف لا يعلو
شهاب تنوه بذكره ويشرق بانوار ك السنية سما قدره
وحق لشعر انت له راويه ان يثبت لكل بيت منه فى كل قلب
زاويه ويطاء باخمصه هامة النجوم ويرفرف طايره
بمنه على نسر السما ويحوم كما قال شيخ المعرة

والنحل يجنى المرء نور الربى	فيصير شهدا فى طريق رضابه

اوكما قال قاضى تشتره والشى بالشى يذكر

شكر والله الراوى لرفعته	الشعر اوشكر شكر حيثما رويا
والبحر يلفظ درا كان واقصه	فى اذن اصدافه قطرا اذا نعيا

اوكما قال ايضا

اخذت قولى معوجا وتورده	على الورى مستقيما حسنا اجتليا
كالشمع يقبل نقش الفص منعكسا	مكتوبه ليرى الناس مستويا

وكتبت له تاييد فى شعر الصبى تنبه بها فى صباح العمر نسيم الصبا
وهو كما قال الباخرزى هو الثمر بالنبا فشرفنى عنها بالجواب بقوله

طالت وقد قصرت عنها الصبابات	وحازت الحسن ها تيك البراعات
غرّ افايقة باللطف رايقة	تخلو الخلاعات فيها والصبابات
اخت الغزالة اشراقا ومتلفتا	لها لدى السمع لذات ونشات
نسيبها اطرب الاسماع موقعه	ومدحها ما له فى الحسن غايات

فنال الله ان ابين علينا بلقائك ويتيمنا بطول بقائك

كان حرمها عينها ورقتها ... في لفظه الخمر تحلوه الزجاجات
يحلو المكرر من الفاظها وكم ... تملّ المكرر طبعا والمعادات
اتت الى وبدر الفكر منخسف ... وماله في سما الادراك هالات
والهموم طوارق في الفؤاد كما ... ضمت عناق المدى الجرد الجلبات
اسامر النجم في الليل الطويل ولا ... اغفو وكم لعيون النجم غفوات
فقمت في الحال اجلالا لها وسرت ... عني الهموم وزارتني المسرات
وظلت منتصبا لما ارتفعت بها ... وكان عندك بذل النفس كبرات
قبلتها الف الف ثم زدت فلم ... احسب فكم لكثير الصوغ لطمات
وكان افقر زمانى في مظالمها ... فيه شهاب لها منه انارات
شهاب علم ولكن نوره ابدا ... بالذات ما عرضت فيه الاضافات
عد بدر لبان الفضل مذ زمنى ... فشكه النار لا يعروه فترات
شيخ العلوم ومفتاح الهموم وغلا ... ب الخصوم اذا اعيت ملاحات
تاهت بدار ضمر فازدهت فلذا ... قد كاد ان يحسد الارض السموات
قد شاد بيت العلى فوق السها ولـ ... ـه من فوق ذاك مقامات علميات
تسقى اقلامه في الطرس مزموج ... كانها عند نفث السحر حيات
فيها النقيضان من نفع ومن ضرر ... ذاك الامام اذ ذاك المنيات
مهما اغتدى مستطوع بارياها ملازمة ... للخمس تخدولها في الطرس سجدات
اشعاره الغر مثل الدر قد نظمت ... منها عقود ولكن لؤلؤيات
ما ان حسى كاس سمعى من سلافتها ... الا عترتني لفرط السكر نشوات
سد اجيجة منه اتت فسرت ... مزعودها الرطب نفحات ذكيات
واذكرتنى بان القد مرسكنى ... وبان بالبان من شكواى ميلات
والورق رقت لما القاه ساجعة ... كانها فوق غصن البان قينات
وانت يا افضل العصر الذى اجتمعت ... فيه العلوم وفى الدهما اشتتات

سامح اذا هفوة للدهر قد عرضت ... فكم لمثلى في التقصير هفوات
فان صارم فكرى صار ذا صدأ ... وكم له عند ما ارجوه نبوات
والجسم في غربة والقلب في وطن ... لم تدنه منه ايام وليلات
والنفس في محن والقلب في شجن ... يعتاده لفراق الالف زفرات
فاى شخص بهذا الوصف متصف ... تطيعه فرقوا في الشر ابيات
بقيت مفرد علم للهدى علما ... يجلى به الجهل عنا والضلالات
ودمت طود حجى في الجود بحر ندا ... تاتى اليه المعالى والكمالات
ما لاح نجم على الخضرا متقد ... وما رعته لجياد الاعوجيات

تذييل في حسن الختام من البديع الاستخدام كما في قوله اخت الغر الخ الا ان هنا فايدة ينبغى التنبيه عليها وهو ان المذكور في البديع هو الاستخدام بالضمير وهو معروف وهو لا ينحصر فيه فيكون باسم الاشارة وهو ظاهر وقد يكون بالتمييز كقوله اشراقا وملتقا وهو من مصدر لا ضمير فيه وقد اغرب العارف باسه اذ استخدم بالاستثناء في قوله ابدا حديثى ليس بالمنسوخ الا بالدفاتر

ومن مختاره ديوانه قوله في قصيده

وبحرة بيض الصفاح والبسـ ... ـت علق النجيع كحلة حمراء
والسمر مذ سقت الدما زجاجها ... اضحت ثمار الرؤس الاعداء

وقوله من اخرى

كانما الخيل في الميدان اجلها ... صوالج ورؤس القوم كالكرا

وهو تشبيه بلا شبيه وقد توارد فيه مع ابن عبد الظاهر في قوله في بعض رسايله اصبح الاعدا كانما جز رجثتهم جزايراحاط بها من الدما سيل ورؤسهم اكر تلعب بها صوالجة الايدى والارجل من الخيل

وقوله من اخرى

سقى طلا حيث الاجارع والسقط ... وحيث الجبا العفر ما بيننا تعطو
هزيم حمول الودق مرتجز له ... بافنائه من كل ناحية سفط
ولولا الذى معا يروى رحابه ... لما كنت ارضى عارضا جوده نقط
ولكن دمعى صار اكثره دما ... فانى يرجى ان يروى به قحط
كان انسياب الرمح فى الدرع سانح ... من الرقش فى وسط الغدير راغط

وهذا القول مهيار

بكيت على الوادى فحرمت مآه ... وكيف يحل الماء اكثره دم

وقول الابيوردى

سقى الله ليل الخيف منى ولم اقل ... اريد الحيا فالدمع اكثره دم

وقول المعرى

توهم كل سابغة غديرا ... فريق يشرب الخلق الدخالا

وقوله من اخرى

ما لاح فى افق المحاسن او سرى ... الا حمدت بليل طرة السرى
عقد الازار على كثيب فى نقا ... فتعذر اصطبارى عنه محلول الكرى
لا تذكر الغزلان عندكنا سه ... معه فان الصيد فى جوف الفرا

وله من اخرى

الى كم امنى القلب والقلب مولع ... وازجر طرف العين والطرف يدمع
وحتى متى اشكو فراق احبة ... عفى بالنوى منهم مصيف ومربع
واستعرض الركبان عنهم مسايلا ... عسى خبرا عنهم به الركب يرجع
تصبرت عنهم وانثنيت اليهم ... ولم يبق فى قوس المتصبر منزع
اراعى نجوم الليل ارقب طيفهم ... وكيف يزور الطيف من ليس يهجع
وما زلت ابكى لو لؤا بعد بينهم ... الى ان بكر من جفونى ادمع
فلا حاجر بعد الاحبة حاجر ... ولا العلع من فارق الحى لعلع

غزين شموسا فى بروج اكلة ... وليس لها الا من الخدر مطلع
وشابهن غزلان النقا فى تفاوتها ... ولكنها بين الترايب تترع
لهم من مهاة الرمل عين مريضة ... وجيد كجيد الظبى اغيد اتلع
ومن قضب البان الرطاب معاطف ... تكاد عليه الورق تستذ وتسجع
احاديث يبريها الصبا غير انها ... تميل لها سمر الرماح وتخضع
وتخذ وسيوف الهند لما تشابهت ... بالحاظهم فى الدرع تفرى وتقطع
ذكرتهم والهجر بالقلب طافح ... لبينهم والبحر كالليل اسفع
وما تنفع الذكرى لمن صدهم قلى ... ووصلهم قطع ومنهم تمنع
ولا عجب فى البخل فى الغيد والدمى ... طبيعة نفس ليس فيها تطبع
كما العلى كل جود وسودد ... سجية ذات ليس فيها تصنع

وقال يمدح العمادى وقد قدم من الحج

اذكرتنى عهد امرامية اقفرا ... واسلت دمعا ذا شعاع احمرا
ام شاقك الغادون عنك سحيرة ... لما ساروا وتيمموا ام القرى
زموا المطى واعنقوا فى سيرهم ... لله دمعى خلفهم يا ما جرى
ما قطرت للسير اجمال لهم ... الا ودمعى فى الركاب تقطرا
فكأن ظهر البيد بطن صحيفة ... وقطارها فنجا كلى اسطرا
وكانها بهوادج قد رفعت ... سفن ولمع الآل يحلى الابحرا
شكت الركايب من حثيث مسيرها ... ووبين من جنيب الادمة والبرا
رحلوا وما عاجوا على مضنا هم ... واها لحظى كيف كنت موخرا
ان كان جسمى فى الديار مخلفا ... فالقلب معهم حيث قالوا هجرا
لم يال جهدا فى المسير لعله ... يحظى بقرب او يموت فيعذرا
اظهر تصبرى عنهم متجلدا ... وكتمت وجدى به متسترا
وغدا العذول يقول لى من بعدهم ... باذهوا ك صبرت ام لم تصبر

اقسمت ان جاد الزمان بنزلهم ... واتى رسولى بالوصال مبشرا
وشهدت بدر الحى بعد افوله ... قد لاح فى افق السيادة مقمرا
ورايت معنى الفضل يزهو بعده ... بعماد دين للمعالى عمرا
فلاغفرن ذنوب دهرى كلها ... ولاعطين روحى لمن يك مبشرا
لله يا مولاى حجك قاصد ... البيت الحرام مهللا ومكبرا
حتى قضيت من المناسك ما بيا ... فقضيت فرضا فى الكتاب مسطرا
ورجعت عوده ابعد بدر انيرا ... سر الوجود وخير خلق صورا
صلى عليه الله ما ركب سرى ... نحو الحجاز وقاصدا خير الورى
واتيت تطوى البيد متقسم السرى ... ما بين ادهم للورى او اشقرا
او بازل يفرى الفلاة بمنسم ... تلقى جبيب الريح عنه مقصرا
طورا على اكمات نجد صاعدا ... وتراه طورا هابطا ومغورا
فقدمت مثل هلال افق قاصدا ... نيل الكمال وعدت بدرا انيرا
فالبس ثياب الفخر من حلل السرى ... فلقد بلغت عظيم ذنبك مالبرا
يا نفس قرى اعينا بقدومه ... فلقد امنت من الزمان المنكرا
هذا امام عرفه دينا حكى ... عرف الرياض اذا سرى متعطرا
دوهمة تسمو على نسر السما ... فيسف عنها هاويا نحو الثرى
ومهابة يهتز منها مرهف ... خوفا ويختطم الوشيج مسمرا
وسكينة تلقاه فيها مفردا ... ووقاره يبدو لطرفك عسكرا
وقريحة وقادة منقادة ... شبت كنارا لم تسالت انرا
كم جلبة للبحث اظلم قفرها ... يمشى جواد الفكر فيها القهقرا
وجياد فكرك كالرياح لواعب ... وسنا سنابك نقعها قد نورا
انجمت اهل الفضل لما جيتهم ... منجدا يا مفاخرا لن تحصرا
ايات فضلك مثل مجدك احكمت ... فتشابهت فى الحكم لما فسرا

ومنها

فحديث مجدك بالفعال مصدق ... ما كان بالتالى حديثا يفترى
يا رايد المجد يجهد نفسه ... متعسفا فى سيره متحيرا
هذى المعالى ان اردت وروده ... ما كل ورد للمعالى كوثرا
يمم حمى هذا الامام المرتجى ... واسال انا ملة الغمام الممطرا
لاتضبن اشراك قصدك للورى ... جهلا فكل الصيد فى جوف الفرا
لاتحسبن المجد شيئا هينا ... فلم يذق طعم الصبا قد مادرى
يا ابن الكرام الطاعنين قبالهم ... مرخيت يهوى النجم محلول العرا
انت العماد اذا المعالى قوضت ... والبدر انت اذا سناها غورا
خذها اليك تجر مرخيلا بها ... بردا على هام السماك محبرا
واسلم ودم فى ظل عيش وارف ... ما اهتز غصن فى الرياض واثمرا

ومن اخرى فى ختان

حكت بلابل اشواق اغانيها ... بلابلا بالحمى راقت اغانيها
ابدت على العود بالالحان معربة ... ما خبر العود لما راح يحليها
ناحت لدى شجن لكن بلا حزن ... تهفو على فنن تثنى فتثنيها
تملى على الورق منى اوراقها بنا ... راحت مكررة فى الدرس تنبيها
فيا له بنا شاعت بشايره ... حتى غدا ساجع الاغصان يرويها
بشاير قد غدت افراحها مثلا ... يجدى بها العيس فى البيداء حاديها

ومنها فى المدح ايضا

مولاى تردى رداء الحمد موتزرا ... بالجد ايديه قد جلت ايادیها
ما البدر فى بلج والبحر فى لجج ... والاسد فى رهج سالت عواليها
ابهى محيا واندى فى السماح يدا ... منه واثبت فى الاجداث يبديها

وختامها

على ضوامر من عزم ومن همم ... جارت مداها بلا اين هواديها

فلا برحت قرير العين فى دعة | وفى رفاهية رقت حواشيها

وله اخرى له يرثيه بها

لم اقض ربع يوم الفراق شؤنى | فقضيت ان لم اجر ما، شؤنى
واجود بالنفس النفيسة فيهم | واشح فى شجنى بدمع عيونى
ما للفواد يطيعنى شغفا بهم | وعنى التصبر عنهم يعصينى
وادرت طرف العين نحو ديارهم | فقضت على بأنة وحنين
وتنكرت بعد التعرف واغتدت | كمثال شك لاح بعد يقين
فالعين تنكرها لفرط غفايها | والقلب يعرفها محل العين
وسالتها عن جيرة كانوا بها | زمنا تولى ربعها المسكون
فاستعجمت واجاب عنها حالها | ولرب حال للجواب مبين
غربت مدور منازل عن مرافقها | وغدت وراء الترب ذات تأنى
وتقوضت منى قباب فضايلى | لما وهى منها عماد الدين
رب المعارف والعوارف تلك | للباغى العلوم وتلك للمسكين
بحر تدفق بالعلوم اذا طمت | امواجه اغرقن كل سفين
ادب كمثل الروض رف نباته | غب الحيا من وقع كل هتون
اسنى على من فض عقد نظامه | فنثرت من عينى در جفونى
عبثت بما يدى المنون فقطعت | اسلاك ذاك اللوذعى المكنون
فدكيت احسب انه مسك نشا | من خالص الانوار فى التكوين
حتى ثوى فى الترب تحت صفايح | فعلمت حقا انه من طين
بكرت على حدث له وسميه | ذات ارتجاس بالحيا ورجون
يزجى ركابها حداة جنائب | بسياط برق مع رعود لجون
تسقى اصول مكارم تحت الثرا | بسقت لنا زمنا فروع غصون

وكان له نديم احدب يعده كرشه وعيبته ويتحده جهينته

وحصينته يدير عليه شمول وداده ويجنى له فى كل

حين ثمرة فواده ومخبات جنانه تقول على لسانه شعر

ولقد خلقت على محبة وده	ما الحب الا للامام العالمى

وعليه اخوانه يعولون ومن كل حدب اليه ينسلون لخفة روحه القت البدن خلفه ظهريا واتخذت ما سواه شيأ فريا فكانه خاف الخطوب فاستجمع للوثوب شعر

وما الدهر فى حال السكون بساكن	ولكنه مستجمع لوثوب

وله بدعز اقعس فى ربوة المعالى يغرس وطبعه فى الظرف اخضب وفى المثل اطرف من احدب كما عناه ابن المنجم بقوله شعر

يا اخى كيف غيرتنا الليالى	واطالت ما بيننا بالمحال
حاش لله ان اصافى خلا	فترانى فى وده ذا اختلال
زعموا انى نظمت هجاء	سمرقندا فيك عن تشنيع المقال
كذبوا انما وصفت اكدحزت	من الفضل والبها والكمال
لا تظنن حوبة الدهر عيبا	فهى فى الحسن من صفات الهلال
وكذاك القسى محدودبات	وهى انكى من الظبا والعوالى
واذا ما علا السنام ففيه	لقروم الجمال اى جمال
وارى الانحنا فى منسر البازى	ولم يعد مخلب الرئبال
كون الله فيك حدبة انت	من الفضل اومن الافضال
فانت ربوة على طود حلم	وانت موجة بحر نوال
ما راتها النسا الا تمنت	لو غدت حلية لكل الرجال
وابو الفضل انت لا شك فيه	وهو رب القوام والاعتدال
عد الى ودنا القديم ولا تضع	لقيل من الوشاة وقال
وتذكر ليالياحين ولت	اودعت حسنها عقود اللآلى

اترى بالدعا يجمع شملى ... ام رجائى مخيب وابتهالى
واذا لم يكن من البحر بد ... فعسى ان تزورنا فى الخيال

فيما يهام ظاهر ومثله قول ابن دانيال فى احدب اسمه حسام

قسما بحسن قوامك الفتان ... يا واحد الامراء فى الحدبان
انت الحمام زهى برونق حدبة ... فزهى على الخطية المران
يا مخجلا شكل الهلال بقده ... حاشاك ان تعزى الى نقصان
ومماثلا قد القضيب اذا مشا ... مرخد بتيه يميس بالرمان
ما عاب قامتك الحسود جهالة ... الا اجبت مقالة ببيان
هل يحسن الجوكان الا من يرى ... مع اكرة فى حلبة الميدان
او هل يروق المتن الا رد فه ... حسنا فكيف بمن له ردفان
والعود اطلقه وهو اشهى مطرب ... ولقد سمعت بنغمة العيدان
وكذا سفين البحر لولا حدبة ... فى ظهره لم يقو للطوفان
واذا الكتبى الانسان قل تمثلا ... فى المدح قامت حدبة الانسان
ومدبر الاكسير يدعى احدبا ... فى علمه للقسط بالميزان
يغديك فى الحدبان كل مليح ... يمشى الهوينا مشية السرطان
متجمع الكتفين اقنص قد بدا ... فى هيئة المتجمع الصفعان

وهو من قول ابن النطاح فى احدب

قصرت اخا دعة وغامر قدله ... فكانه متوقع ان يصفعا
وكانه قد ذاق اول صفعة ... واحس ثانية لها فتجمعا

ومن بدايع ابن خفاجه قوله فى ساق احدب اسود

وكاس اس قد حلبتها المنى ... فباتت النفس بها مرسه
طاف بها اسود محدودب ... يطرب من يلهو به مجلسه
فخلته من سبج ربوة ... قد انبتت من فحمة جسه

وقد

وقد جررنا اذيال المقال وفاه بحق الادب

الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامى

ديباجة الدنيا ومكرمة الدهر ونكتة عطارد التى افتخر بها الفخر وحسنة الزمان التى اعتذر بها عما جنى وروحة المجد المثمر باعذ جنى ابنتها الله فى رياض الشام نباتا حسنا وطلع بدره فى سما سراجا وهاجا وهدى السالكين فى طرق الادب وابان لهم منه منهاجا ولم تزل قوافل المحاورة تحمل هدايا اخباره ونسيم المحاضرة يهب معطر النفحات اثاره وانا اؤمل اجتلاء بدره المنير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وغرر لمحاته قوله

يقولون فى الصبح الدعاء مؤثر ... فقلت نعم لو كان ليلى له صبح
فيا عجبا منى اروم لقاءه ... وفى جفنه سيف ومرقده رمح
وانسان عينى كيف يخبو وقد غدا ... يطول له فى لج مدمعه سبح
فان كان يوم البين اسود فحمه ... فمن مهجتى نار ومن نفسى قدح
وليس عجيبا ان دمعى احمر ... وفى مهجتى جرح ومن مقلتى رشح

ومافيه محنى حسن ترجمه مزيبت فارسى وقد سبق له بها الدين رهين

جعل الرقاد لكى يواصل موعدا ... من اين لى فى حبه ان ارقدا

وقول الباخرزى فى قصيدة له

قالت وقد فتشت عنها كل من ... لاقيته من حاضر او بادى
انا فى فؤادك فارم طرفك نحوه ... ترنى فقلت لها واين فؤادى

والادب ما يستحسنه وهو من قول عروة بن اذينه

قالت وابدت سرها سرى فبحت به ... قد كنت عندى تحب السر فاستتر
الست تبصر من حولى فقلت لها ... عظمى هواكى وما القى على بصرى

عود الماخن فيه من شعره قوله

وكنا كغصنى بانة قد تألفا ... على ود حتى استطالا وايفعا
يضمهما صدح الحمام مرنحا ... ويسقيهما كاس السحاب مترعا
سليمى مرخطب الزمان اذا سطا ... خليلين مرقول الحسود اذا سعى
فغار قنى مرغير دنب جنيته ... وابقا بقلبى حرقة وتوجعا
عفى الله عنه ما جناه فانه ... حفظ له العهد القديم وضيعا

وقوله

احول وجهى حين يقبل عامدا ... مخافة واش بيننا ورقيب
وفى باطنى والله يعلم اعين ... تلاحظه فى اعين وقلوب

وانظر هذا مع قولى

تنازع فيه الشوق قلبى وناظرى ... فاثر فيه الطرف والقلب ناصب
وتنظره مرقلبى الصب اعين ... عليها المحنى الضلوع حواجب

ولابى تمام مرقصيدة

ولذاك قيل مرالظنون جلية ... علم وفى بعض القلوب ظنون

ولابى عباده

احنو عليك وفى فؤادى لوعة ... واصد عنك ووجد ودّى مقبل

وما انشدت له عفى الله عنه فى معنى ترجمه مرالفارسية ايضا

ورق الغصون اذا تطرب دفاتر ... مشحونة بادلة التوحيد

وله ايضا

الناس نحو معادهم ومعاشهم ... يسعون فى الاصباح والامساء
وانا الذى اسعى للذة نظرة ... مرجهك المزرى ببدر سماء
والناس يخشون الصدود وانما ... اخشى سلمت شماتة الاعداء

وقوله ايضا

الهى ادم حاكم الحب فينا ... مطاعا وكل البرايا اسارى
الهى وزد ذلك القدر شانا ... واشرب سقيم الجفون الخمارى
الهى على ضعف اهل الهوى ... انل لحظة فى القلوب اقتدارا
الهى جنود الهوى اعطها ... على قوة الصابرين انتصارا
الهى على الحب الفيت صبرا ... وعن حسنه ما اطقت اصطبارا
الهى اجبت رسول الهوى ... ولم القه منذ دعانى اختيارا
الهى رضيت بما يرتضى ... بسرى وسلمت امرى جهارا
الهى لى الجبر فيما ترى ... واذ ظنه الشامتون انكسارا
الهى اعد ليل هجرانه ... بصبح الرضى والتلاقى نهارا

وهذا اسلوب بديع مرالنقل لاستعماله فى الغزل الدعا كقول ابن الوكيل

يارب جفنى قد جفاه هجوعه ... والوجد يعصى بالهجى وبطيعه
يارب قلبى قد تصدع بالنوى ... فالى متى هذا البعاد يروعه
يارب بدر الحى غاب عن الحمى ... فمتى يراه فى القباب طلوعه
يارب فى الاضلاع سار فؤاده ... ياليته لو كان سار جميعه
يارب لا ادع البكا فى جهنم ... مرب بعدهم جهد المقل موعه
يارب عذب بالنوى قال لى الهوى ... يوم النوى احلى الهوى ممنوعه
يارب هذا بينه وبعاده ... فمتى يكون ايابه ورجوعه

ومثل استعمال الغزل على طرز الاوامر السلطانية كقول الظريف

اعز امر انصار الصيون ... وخلد ملك هاتيك الجفون
واسبغ ظل ذاك السرد وما ... على قد به هيف الغصون

وقوله

اعز الله ايام الوصال ... وخلد ملك هاتيك الليالى

وما انشدت له قوله

الاسامح اخاك اذا تحدي ... والق اليه في الحرب السلاحا
فمن يحتب على الخلان يتعب ... ومن يلزم المسامحة استراحا

وقوله

صاحبي مزيوني بالفواد ... لا تقر بي بحلتي وبلادي
ليت شعري اذا اتتك قلوب ... اي نفع لصحبة الاجساد
وقوله ولا تشاور حكيما ... فخالق الحكم احكم

وقوله

خانك في عيني لتخفي غرار الورى ... لذلك قالوا ان في العين انسانا

وهو معنى حسن واحسن منه قولي

خانك في العين خوف الوشاة ... وكم شرف الدار سكانها
ومن غيره خفت ان يفطنوا ... اذا قيل في العين انسانها

ومن شعره ايضا قوله

لها في ربا قلب المحب مقيل ... وظل باحنا الضلوع ظليل
وان ظميت فالورد من مائه ... يبل به نار الهجير غليل
فلم ألف هذا النفار كانما ... فؤاد المعنى بالسقام محيل
اجل ان عفى من بعدهم فكانما ... تجر عليه للجنوب ذيول
منازل هذا القلب كن اواهلا ... فهاهي من بعد الفراق طلول
لك الله يا ابن الاكرمين اشتفى ... فواد لبين الظاعنين عليل
ويا ظبي هل بعد النفار بانس ... وبدر هل بعد الافول قفول
ويا منزل الاحباب اين ترحلوا ... وهم في فوادي ما حييت نزول
يميلون عني للوشاة وانني ... اليهم وان طال الصدود اميل
اجمل من اجاب قلبي عذرهم ... بعذري وما عذر المحب جميل
على لهم حفظ الوداد وان جفوا ... وليس الى بعض الصدود سبيل

وظبي اراد العاذلون سلوه ... وابعد شيء ما اراد عذول
وقد ضاع قلبي من مدامع مقلتي ... فهل لي عليه في الانام دليل
وما هاجني الا ابو نورقاسم ... له فوق اقنان الرياض هديل
يردد في صحف الرياض قصايدا ... من الشوق يملاها لنا ويميل
يخيل ان البين هد اصطباره ... وكيف ولما يناء عنه خليل
ولم تحتكم فيه الليالي ولم يبن ... عليه لبين رقة وتحول
اما والهوى لو قد ما دفت في الهوى ... لما ازدان بالاطواق منه تليل
على انه ما فارق الالف هجره ... وما الى وصل الحبيب وصول
تسنم غصنا في رياض اريضة ... تهب عليه شمأل وقبول
يصفق جذلان الفواد كانما ... تذار عليم في الكؤس شمول

وانشد واله

يا قلب الى متى عداك النصح ... كم تمزح كم جنى عليك المزح
ما جارحة عدى عليها الجرح ... ما تشعر بالخمار حتى تصحو

وليس له وهو من رباعيات القاضي ابي محمد الشهرزوري وسيأتي قوله في المزيد

شمس فضل تحقق الظن فيه ... انه الشمس رفعة والضياء
فاذا ما ضحى يحي نوره الظل ... وقد ابثت الظلال الضياء
فكان الغمامة استود عته ... من اظلت من ظله الدفقاء

فخالف الشراح في ضبطه وزعم انه هكذا اما اظلت من ظله الدفقا وقال يعني بالدفقا جماعات الناس والجيوش واضلته من الضلال بمعنى الاضاعة وذكر شيئا لا محصل له بل لا معنى له وقد تحرف عليه كما تحرف على شراحه وانما هو هكذا

فكان الغمامة استود عته ... من اظلت من ظله الدفقاء

واستود عته بصيغة المجهول ومذ بذال معجمة لا بنون

وأظلت مجهول ايضا ونايب فاعله الدرقاء بدال مهملة
مفتوحة وقاف ساكنة بعدها عين مهملة وهي الارض
والتراب والمعنى ان الحمامة اعطيت ظله ليكون عندها
وديعة مصونة عندها ليلا يقع على الارض ويمس التراب
وهو معنى بديع لا يشك فيه من له طبع وتطبع بالشعر وفهم
ما قلته في رباعياتي التي مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم

ما جر لظل احمد اذيال	في الارض كرامة كما قد قالوا
هذا عجب وكم به من عجب	والناس بظله جميعا قالوا

وقوله في الهمزية شمس فضل الخ يعني ان الشمس تضيء بالذات
وما هو كذلك لا ظل له فان الظل يكون من خيلولة الجسم
الكثيف بين الارض والمضيء ولذا قال ابن العميد

قامت تظللني من الشمس	نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب	شمس تظللني من الشمس

وتبعه ابن نباتة فقال

على ديوني من ثنى لم اقم بها	وما عجبا لي في ازدياد من الفضل
واعجب من ذا انك الشمس اشرقت	وها انا منها حيثما كنت في ظل

ومما يحسن ايراده هنا قول ابن المنير

ليس شمس الضحى كشمس مقال	عمما نفع نورها اذ تجلى
تلك مهما علت محلا ثنت قد	كاوهذا مهما علا مد ظلا

واعلم ان كون النبي صلى الله عليه وسلم لا ظل له من معجزاته
لانه محض نور وقد صرح به القاضي عياض في الشفا وتفضيله
في ترجمة والرافضة تزعم ان الامام المنتظر كذلك وهو من غلوهم في
الكذب وقد تطرف ابو بكر الخوارزمي في قوله لما سمع قول المفجع فيه

لنا سراج نوره ظلمة | ليس له ظل على الارض
كانه شخص الامام الذي | يبغى الهدى منه اولو الرفض
ان المفجع فالعتوه بزيت | يعلى بدين ببغض اهل البيت
يهوى العلوف وانما يلقاهم | بموخرجي وقبل ميت

ومثل هذا التحريف في هذه القصيدة ما اورده في المواهب في قصة الغار

اخرجوه منها وآواه غار	وحمته حمامة ورقاء
وكفته بنسجها عنكبوت	ما كفته الحمامة الحصداء

فظنه الحمامة واحدة الحمام وقال الحصداء شجرة كثيرة الورق
استعاره للحمامة لكثرة ريشها وليس كما توهمه وانما هو الجنانة
بالجيم ونون مشددة اي الحافظة والجنة والمراد بها الدرع
والحصداء الدرع ايضا كما ذكره اهل اللغة وهذا كقوله في البردة

وقاية الله اغنت عن مضاعفة	من الدروع وعن عال من الاطم

ولله در ابن النقيب في قوله

ود الغزال نسجت حريرا	يحمل لبسه في كل حي
فان العنكبوت اجل منها	بما نسجت على راس النبي

وانما اطلنا في هذا لانه وقع في هذه القصيدة تحريف كثير للشراح
وسببه ان اكثرهم لم يعتن بالادب وناظمها كان ساكن الريح
في عصره لم يروعنه شعره ومن طالع ديوانه عرف علو كعبه في هذه الصناعة

ابو المعالي درويش محمد الطالوي الشامي

وحيد له المجد قرين ومعاجد ماله في الجود رهين ورق
اعطان المروة فاتح حصون المغلقات عنوة سليل المعالي
والكرم رقيق حواشي الطبع والشيم فكم في علاه مسرح للمقال
وكم في حماه مجال للامال شعر

وهو حسان عصره • وابو عبادة دهره • له في المجد زند وريّ • وفي موارده العذبة شرب وريّ • ونور بشره في ظلمة الخطوب هادي • وصيّب كرمه لركايب الامال حادي • سابح في بحر فكر سريح • سابح في روض ادب ابهى وابهج من روشي الربيع • اذا حلّى اجياد الغصون بعقود درر الغمايم • والبسها ما شاء الزهي من البتت مخضر العمايم كان سحر بيان في كتابته • اعدى به كل طرف احور سحرا

بطبع تجلى عليه المعاني صورة فصوره • وتتلى عليه ايات الفضل سورة فسوره • اذا كاتب بالفاظه الرقيقة • ودّ السحر لو كان رقيقة • وقد سرحت طرفي في رياض انشاياه المنثور • فجنى منه انسانه بيد الفكر غض الزهور • ورايته فاح نشره في ليل خبره • ولا بدع للمنثور اذا اظهر في عنبر الظلما عبير نشره • فحليت المسامع بعقوده الدرية • واجتليت في فلك المسامرة كواكبها الدرية • ورايت سبح سطورها في يد المجد • وخيلاً تقطها يزين من وجه الطرس صفحة الخد • فسبحت تعجبا من درر لونه السواد • ومزارض كافور ينبت فيها مسك المداد • فكان اسطره غصون اراكة • ومن القوافي فوقهن حمام وهو فرع من شجرة آل طالوا • الذين قرّعوا رتب العز وطالوا • فهم في ربى الجياد غصون مورقة بالسلاح • باسقة الفروع مزبيض الصفاح وسمر الرماح • اكفهم للمكارم معادن • وابوابهم للسعادة مواطن • فكم راكب عجل استوقفته فوقف • واهدى الى مزنخضه ظرف ظرف • حتى ورد الروم فقرّبه نظري • ولم تسمع اذني بما حسن مما قد راى بصري • فجلوت عليه

حرد ثنائي • وحام على ورده طاير رجائي • وليس هو رجا منح فاني اعتقت رقاب الشعر من ربقة المدح • فانقذني من شرك العناء • وانا في الغربة حيث التصبر حمى المنى • اقيل في ظل الوحدة • واسامر الفكر وحده • فدار بيني وبينه كؤس محاورات تسكر الاذهان • وتغشى الفكر الراقد من خمار الزمان • يغض لها عيون الزهر • ويوسم بها غفل الدهر • فما كتبت اليه استمطر سحايب الغر • واستجدي كرما من رقيق خلقه الحر • واستري اخلافه على غله • واستقي ما الوقع منه قطرة في بحور الاشعار لم تكن به علة • فقلت شعر

قبلت مصطحبا شفاه الاكوس • والصبح يبسم لي بثغر العس
حتى برى قرن الغزالة واختفى • مسك الدجى عند الجوار الكنس
والنهر سيف بالشمايل صقله • ولد حمايل من خمايل سندس
او صدر اغيد فاتح الطوقة • والنور ازرار بحلة اطلس
والطير تشدو او الغصون رواقص • بمخارق بيد الربيع السندس
وعلى الخلاعة ليس جيدك عاطلا • من حلية المجد العزيز الانفس
ولواحظ مرضى بها اعتل الصبا • والصب بالسقم المبرح مكتسي
فتنت بانفسها ففيها علة • من وجدها وفتور مهجور سي
فلكم قطفت ثمار لهو اينعت • وغفلت عما قد جنى الزمن المسي
وطردت امالي مراحة عفتي • ان التمنى راس مال المفلس
شان التلمس وجه شهري برهة • فطرحت منه صحيفة المتلمس
وكحلت طرفي بالسهاد صبابة • ووهبت نومي للعيون النعس
ونظرت خد الورد لما احمر من • خجل وقد بهتت عيون النرجس
واظن خجلة خد الطرس اذ • امسى بوشي عذار شعر يكتسي

يا عقد جيد الدهر غرة مجده ... وطراز ما حاك العلا فملبس
بل كعبة حجت لها اما لنا ... فدنت الى حرم الكمال الاقدس
فر آل طالوفيئة طالوا الورى ... بدرى اشم فر المعالى اقعس
بمناقب تليت لنا ايا تها ... عنها يكاد يبين نطق الاخرس
ورياض طبع بالفضايل اثمرت ... ابدا تحدثنا بطيب المغرس
اسكرتنا بسلاف شعر لفظه ... كاس له فكرى وسمعى مجلس
وسرت لها نسمات سحر راقص ... طربا لها عقل اللبيب الاكيس
فاعجب لها فر اكؤس ما ابرزت ... الا رآها الذوق نقل المجلس
وسهام اقلام لها تصمى العدا ... وتظل بين مسدد ومقرطس
ناجيته وظلام فكرى قد دجا ... وصباح صفوعنه لم يتنفس
فجلا المشرة لى يصبح باسم ... طلق الجبين بوجه يوم مشمس
فاليكها منى قوافى روضها ... زاه بغير يد النهى لم تمسس
بكر الحى كفوف تزف ومهرها ... نقد الجواب براحة المستانس
لازلت فى محلل المعالى رافلا ... ما حدقت ليلا عيون النرجس

فاجاب واجاد رحمه الله تعالى

خد تورد منى لطيب تنفس ... ام ثغر معسول المراشف اعس
فر ثمر رامة ام جاد رجاسم ... لبس الشباب الروض احسن ملبس
متوشحا خلعى قامته فان ... ماست فيا خجل الغصون الميس
فاذا رنا فاللحظ منه بابل ... هاروت فيه نطقة كالاحرس
ام عقد غانية الحسان زهت به ... تيها على زهر الجوار الكنس
ام لؤلؤ رطب تؤام زانه ... حسن النظام بجيد ظبية مكنس
ام روضة غناغنت فى ذرى ... اغصانها ورق بلحن مونس
حاكت لها ايدى الجنوب مطارفا ... وكست معاطفها غلايل سندس

ما بين اصفر فاقع او احمر ... قاد وابيض ناصع ومورس
ام غادة هيفا اذكرت الصبى ... صبا تناسى العهد منه وما نسى
وافت وافراس الصبى قد عرت ... والقلب اقصر عن هواه وما اسى
وافت وفى بقية الهون بها ... من شرخ الماضى تعلة مفلس
من ماجد وشهاب فضل ثاقب ... حلو الشمايل بالفضايل مكتسى
فضت ربيان الشباب اعتدالا ... حتى الوصال فر الحبيب الموئس
وطفقت اهمر بانه فرقدها ... والقلب بين توجس وتنجس
حتى اطمأنت فاجتليت بوجهها ... فر السما بليل شعر حندس
اما بداخفيت له شمس الضحى ... فى ثوم غيم ترتدى به وتكتسى
نطقت مناطقها فافرس دونها ... نطق الفصيح وحار فكر الكيس
لم لا وناظمها الشهاب مزاعتلى ... شهب العلا بكمال فضل اقعس
فرع نماه الى خفاجة محتد ... والفرع عنه ينبئ طيب المغرس
وافت لنا منه حديقة روضة ... خجلت لبهجتها عيون النرجس
طرس به زهر النجوم كانه ... صبح وهن به بقايا الحندس
لثمت شفاه الغيد قدما نفشه ... فغدا لمى فيه حيوة الانفس
انى لا عجب من شهاب قد سما ... وتبوأ العليا ارفع مجلس
والشهب تطلع فى السما وحدها ... فلك الثوابت وهو فوق الاطلس
لازلت فى حلل الفضايل رافلا ... متوشحا برد الشباب الانفس
خدها وان كانت مقصرة فمن ... شان الكرام قبول عذر المعتسى
شامية يحنو لباهر حسنها ... وجد الغزالة والغزال الاعرس
وانعم بها لازلت ترشف سمعنا ... من راح نظمك مترعات الاكوس

ومن قصيدة استدعيها

يا عمك امضى من شفار الصوارم ... وراياك احلى من بروق المباسم

مضا يقد المرهفات وغرمة ... لها في ضرام الحظ فعل الضرائم

منها

بسيارة مثل النجوم طوالع ... قوافل لعمري افحمت كل ناظم
تساقط في الاسماع لولو لفظها ... تساقط طل فوق زهر الكمائم

ومنها

بقيت لهذا الملك تحمي ذماره ... بسمر يراع الخط لا بالصوارم
جنابك محروس وبابك كعبة ... فنطحايها حجي وفيها مواسمي

وكتب اليه بعض احبابه قصيدة هز النسيم العتاب بها مرعاطفا ذا نه
اولها مولاى يا كعبة المعروف والكرم فاجابه بقوله

توشحت كالنجوم الزهر في الظلم ... سمطين من لولو رطب وفي كلم
وقلدت جيدا رام التقاد رر ... بزنت بهن دراري الافق بالغنم
وانقلت في مروط الزهر رافلة ... تجرتيها فضول الريط في رامح
جيدا مصلط القرطين مايسة ... العطفين مخضوبة الاطراف بالعنم
كانها حين وافت والفؤاد بها ... صب صبابة شرخ مر كالحلم
فما الرياض بكاها الطرف ليلته ... بكاطراف قريح بات لم ينم
شوقا لطيف خيال بات بين قنه ... مرتاقفي العهد والميثاق والذمم
يضاحك المزن فيها الاقحوان ضحى ... عن ثغر مبتسم بالدر منتظم
فالورق صادحة والود واضحة ... تغورم بين منهل ومنسجم
تجاذب الريح اطراف الغصون بها ... فتنثني والهوى ضرب من اللمم
يوما باحسن مراى من شمايلها ... وقد اتت معتابا من اخ كرم
مهذب القول لا انه اذن ... تصغي الى قول واش بالنفاق سمي
لا يعرف الود الا من ذاق ساعته ... والشاهد العدل ما يتلوه من قسم
فيها ما الود ممن كنت اعهده ... باق وقد حال عن عهدي ولم يدم
فيا له من عتاب لم يفد ابدا ... بمثله احد في سالف الامم
سوى امرء ساء ظنا في ضمايره ... فساء ظنا بحل غير متهم

وشاتم العرض فيما قيل كن فطنا ... مر بالغ القول لا مر عند ذا كرمي
لا تعزمن ولا للاحسان والنعم ... بل ذاكر يعزى لهم القاع والغنم
كم فراخ صارم وذي صبر قتله ... حتى ارعوى ووداد غير منصرم
يا من تهم منه بيت باطنه ... وظاهر الامر ان البيت لم يرم
اصغ الى القول واسمع ما اقول فلي ... صرلي ركن رضوى غير منهدم
قد كنت ريحانة العيش التي نسقت ... اغصانها في حمى المعروف والكرم
فصوحت وذوى الغصن الرطيب فلا ... دار بجزوى ولا ربع بذي سلم
ولا امتاح على سقط اللوى وبه ... جادر قد كحلن الطرف بالسقم
ولا على طلل مع يراق ولا ... يؤرق الجفن ذكر البان والعلم
خذها عقيلة فكر تبت ليلتها ... وشاحها النجم عقد غير منفصم
واسلم على حالتي ود وصد قلى ... ما زان عقد نظام جوهر الكلم

وكان له غلام يهزؤ بالبدر التمام • عصرت من شمايله سلافة اللطافة
وعمته خفة النشاط الاراد افه • احلى من ظرف عاني والمزاح اديب الامائي

لو قيل للحسن تمنى المنى ... اذا تمنى انه مثله

لحسدته الايام • وبودت منه عقد النظام • والدهر ابو البدع لا يسد
ما يخرقه الرقع • فكتب الى الشريف امير الشام يستسمح عليه بابيات
ويستفديه على اعدايه بقوله •

بالله يا نشر العبير ... سري بروضات الغري
طاف المشاهد واثنى ... نشوان من كاس سدوي
واقام بالزوراء منها ... في رياض الحابري
لمتنزل الآي الكريم ... ومهبط الوحي النبي

ان جيت ربع الشام فاقصد ساحة الشرف العلى

اعني الشريف ابن الشريف ... ابن الشريف الموسوي

متحملا منى السلام ... لكسك دار دين الزكى
لجناب مولانا الوزير ... ولك مولانا علي
ثم اشرحن من حال مولاه ... مولاه المحب الطالوي
ماذا لقى من ثغر صيدا ... من دروزى يغوي
ذين التناسخ دينه ... لا بل يدين بكل غى
ويرى الطبايع انها ... فعّالة فى كل شى
واوتى بمكتوب الشريف ... اليه من بلد قصى
يوصيه فيه كأنما ... اوصاه فى اخذ الصبى
فسقاه يوم فراقه ... لا كان بالكاس الروي
وغدى لحشى من بعده ... يبكى بدمع عندمى
فى غربة لا يشتكى ... فيها الى خل وفي
لا جار يحميه ولا ... يأوى الى ركن قوى
الا الى ركن الشريف ... الطاهر الشيم الزكى
حامى حمى الشام الشريف ... بكل ابيض مخدمى
مولاى سما ان لى ... حقا لديك بغير لى
بولاة حيدرة الوصى ... اخى النبى الهاشمى
لا تهملن فى اخذ ثارى ... من كفر بالنبى
وابعث اليه مقانبا ... فيها الكمى على الكمى
لو حاربت جند القضا ... ثنت سراه عن مضى
جرافة لم تبق فى ... اطلاله غير النوى
واشيمة تنعى الديار ... مع ابن دايه فى النعى

والدروزيه طايفة معروفه تنسب الى ابى محمد الدرزى صاحب دعوة الحاكم بامر الله الفاطمى وهم يقولون بمذهب

الاسماعيليه من اهل الحلول والتناسخ وحل الفروج وخالفوهم فى بعض الامور والناس تقول لهم الدروزيه وكان الذى اخذ غلامه منهم واليه اشار بقوله ماذا لقى الخ والنوى جمع نوى وهو الحفير حول الخيام واشيعة مصغر الوشد شجر راسه ومن شعره ايضا قوله

انسيمة الروض المطير ... بالعهد فى زمن السرور
وانيق ايام الشباب ... وعيشه الغض النضير
ووثيق ايام الصبا ... ما المعهد ها الخطير
ومعاهد كان الشباب ... ومرتخه فيها سميرى
هومت فيه فصاح بي ... داعى الصباح المستنير
فطفقت انظر منه فى ... اعقاب برق مستطير
قد كان حسان المرابع ... فيه حسان البدور
ايام غصن شبيبتى ... رياى من ماء الغرور
ورؤابتى شرك المها ... وحبالة الظبى الغرير
حيث الشبيبة روضة ... غناء صافية الغدير
قنّاء رايدها المهاة الرود ... مزدهم الخدود
من كل مخطفة الحشى ... كأخ الرشا اخت الغرير
طلعت بليل ذو ايب ... ابهى من القمر المنير
بيضاء وشحت الترايب ... والنحر من الثغور
وكسى معاطفها الشباب ... الروق حسان الجبير
تمشى امانت الحظوفيها ... روعة الظبى النفور
قويت على قتلى وفى ... الحاظها ضعف الفتور
وبما جرى يوم النوى ... من درمدمعها النثير

كالعقد اسلمه النظام ... من التراب والنحور
وبوقفة التوديع والاتفا ... س تصعد بالزفير
ويد الفراق تشب فى ... الاحشاء نيران السعير
ألا سريت مع الصبا ... يانسمة الروض المطير
فاجتزت من ارض العراق ... على الخورنق والسدير
ووقفت بالزوراء وقفة ... زاير او فى مزور
وحملت للكرخ التحية ... من اخى شجن اسير
ونزلت من نهر الابلة ... والصرات على شفير
واقمت فى شط الفراة ... بملتقى العذب النمير
وسمعت هينمة الرياض ... وصوت جاشية الخرير
ولثمت خد الروض فيه ... عذار ريحان نضير
وتنيت عطفك والصباح ... يكاد يوذن بالسفور
واتيت بابل فاصطبحت ... بمثل مصباح منير
يغنيك متهمه ومنجده ... سناها عن خفير
ثم انبريت عن الجنوب ... وحدت عن مسرى الدبور
حتى نزلت بذى الاراكة ... او رسيت على ثبير
فسقطت من ارض الخزاما ... والشام على الخبير
وطلعت نجدا والدجى ... يستل من اثواب قير
ومشيت فوق عراره ... ما بين حودان وخير
وهبطت غور تهامه ... والشهب مالت للغور
ونزلت فى سفح الاراك ... وسعيت زاهية البرير
وسلكت من وادى العقيق ... منابت العرم الشكير
واملت فيه ذوايب الاعضا ... ن من طلح نضير

وهمت

وهمرت بانات النقا ... همر الروادف للخصور
فحملت منه من غوالى المسك ... فاغية الزهور
وعبرت دارين العطار ... وسمت غالية العبير
وازدهت مزاج الكبا ... ء ورنده عند المسير
وجزعت وادى السحر ... ليلا وانثنيت مع البكور
والصبح يخطر فى الدجا ... كالوحى يخطر فى الضمير
والنسر فيه واقع ... خوف الصباح لدى الوكور
وكواكب الجوزا ممسكة ... الاعنة عن مسير
خافت سهيلا فانثنت ... سيفا من الشعرا العبور
والنجم يهوى للغروب ... كانه كف المشير
فهبطت ربع الشام ... دار اللهو بل مغنى السرور
ونزلت بالوادى المقدس ... شاطيا غير الشطير
وخطرت من بطحا وادى ... النير بى على الصخور
ووقفت فى تلك الربى ... ما بين روض او غدير
وقرات سكان القصور ... بها السلام بلا قصور
لاسيما شيخ العلوم ... مفيد ارباب الصدور
عجبا له سبق الاوايل ... وهو فى الزمن الاخير
ذكرتهم الانواء ذكرا ... بالعشايا والبكور
وكساهم خلع الشباب ... الروق مقتبل الدهور

حسان بضم فتشديد صيغة مبالغة كبار والفرير بالفا ولد الظبية ومسكة الاعنة من الكواكب معروف وهى قصيدة فى غاية الرقة نسجها على منوال قصيدة المنتخل وقد عارضها كثير من الشعرا كالشريف الرضى فى قوله

نطق اللسان عن الضمير ... والبشر عنوان السرور
اثار شكرك في فمي ... وسمات ودك في ضمير
ومنها وقصيدة عذراء مثل ... تالق الروض النضير
فرحت بمالك وانتها ... فرح الخميلة بالغدير
فكانها من رق وصفها ... جار الفرزدق او جرير
وكانه من حسنها ... بين الخورنق والسدير

ولابي بكر الخوارزمي قصيدة في عروضها منها

ان الاولى خلف الخدور ... هم في الضمائر والصدور
وقع الغبار عليهم ... فعدا بتيه على العبير
واعرتهم نظري فما ... رد المعار على المعير
لما مشين على الثرا ... تاه التراب على الاثير
فغدوت في حال الاسير ... ورحت في حال الكسير
ومنها وكذاك من عشق النجوم ... ورام صيد اللبدور
يا سايلي ما في الهوادج ... والراقع والستور
فيها الرضاع من المنية ... والفطام من السرور

وانشد في قصيدة منها

ذكر العقيق فسال من اجفانه ... واشتف وجدا الى سكانه
واشتم من ريح الصبا ابرح الضبا ... فصبى حليف جوى الى اوطانه
وشجاه مسجور الفؤاد الى الحمى ... ورق سواجعهن من اشجانه
تملى من الورق الغرام وطال ما ... درست فنون العشق في افنانه
فيهن سالمة الحشى من لوعة ... لم تدر طعم الوصل من هجرانه
تمسي وتصبح في ارابك ايكها ... مع الفها والعمر في ريعانه
نزلت بروض الشام لخصب منزل ... حيث العرار صفى الى حوذانه

في ظل منعجس اللجين جرى به ... ذهب الاصيل يسيل من عقيانه
احوى الظلال كان سمرته لمى ... عذب المراشف ند عن غرانه
بينا نزدد فيه من عذب الى ... عذب يفوق على العذيب وبانه
مع صفو عيش اذ من متهانية ... للروم فاجتها بسود رعانه
هبطت بها الاقدار ارضا لم تكن ... فيها نزول الوحي مع فرقانه
سوداء مظلمة الرحاب كانها ... قلب الحسود علته ظلمة رانه
فغدت تنوح على الديار بمدمع ... سح بيارى الحيث في تهتانه
ما سورة القلب المعنى من جوى ... مسجوره الاحشاء من نيرانه
تبكي اذا ذكر الحمى حيث الحمى ... روض تنزه في ذرى اغصانه
تنفك تنثر لؤلؤا من جده مع ... كالدر ينظم في سموط جمانه
حتى ترى روض الحمى او مجتلى ... روض ابن بستان امام زمانه
ذو رتبة في المجد رام بلوغها ... الفلك المحيط فلج في دورانه
سبقته فاستعد عليا طاويا ... لصحايف الاعمار في سرعانه

وانشد في مراجعي له ايضا

لي فيكم كدر اري الا في تسايرة ... هي الاولى لا الفاكلم
من كل شامخة العرنين تحسبها ... في الشعر ليثا لها من نفسها اجم
تبقى على صفحات الدهر خالدة ... كالانجم الزهر عقد ليس ينفصم
او غادة حسنها قيد النواظر في ... لحاظها سقم في الفها شمم

ومن اخرى له ايضا

حمى الشام جاد الغيث ما حل تربه ... معاني الهوى فيها معاني احبتي
وبات باعلى النيرين مع الصبا ... تطارحها ذكرى عهود بربوة
على نهر حصباؤه الشهب قد جرى ... خلال سماء روضاتها كالمجرة
يجاوب تسجاع الحمام خريره ... فتصغي له الورقا فوق ايكه

ولابن ابى الحكم فى قوله فى هذا المعنى

وتحدث الماء الزلال مع الصفا ... فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى

وله من اخرى

بياض طرس جرى دوب النضار على ... لجينه بلآل حيرت فكرى

كاللؤلؤ الرطب الا انها فقر ... غير الاديب اليها غير مفتقر

ومنها يصف السفن

ركاب ليس ترضى بالجديل اباً ... لكنها من نبات الماء والشجر

شم العرانين دهم ما بها وضح ... الا نجوم الدياجى موضع الغرر

ما زلت اقدى طوفان الخطوب بها ... واتقى حادث الايام والغير

منها خدها فدنك نفوس الشعر قاطبة ... وقد علت بمديح فيك مبتكر

طابت الاصل الا انها نشأت ... بربوة الشام فى روض على نهر

وراى نيلوفرة صارت هدفاً الى السحاب وحقة در النذى المذاب كانها بوتقة اذاب فيها الجو نضاره او كاس فى يد مصطبح يداوى خماره او مقلة صب كئيب وقد فاجاه على غرته الرقيب وقد ملاها بالدمع الهوى فتردد فيها مزخرة النوى وطفا عليها الماء الزلال فبلغ حافاتها وماسال بل تشبث باوراقها من خشية فراقها فقال

ونوفرة كعين الصب شكرى ... تجم الماء خشية ان يراقا

ذكرت لها النوى يوماً ففاضت ... وصارت كلها للدمع ماقا

قلت ضمن قول المتنبى

نظرت اليهم والعين شكرى ... وصارت كلها للدمع ماقا

وشكرى بشين معجمة بمعنى ممتلية ونوفرة معرب نيلوفر ومعناها ازرق الريش او الجناح وانشد لنفسه من اخرى شامية

شام برق الشام بالروم خدعنى ... فانبرت اجفانه تذرى الدموعا

هبه غلباء مشوق موهنا ... هبة المصباح فى الليل دريعا

جزع الافاق فى هبته ... واتى الروم مر الايم جزوعا

خفقت رايته فى افقه ... خفقان القلب قد اسمى مروعا

وقعت شعلته وسط الحشا ... وسناه طار فى الجو رفيعا

ليس يدرى وقعها غير شجى ... فارق الاوطان مثلى والربوعا

او مصابى بهوى تيمه ... مزعج الداعى للوصل منوعا

يخجل الشمس سناء وسنى ... وبهاة البدر جيداً وتليعا

اسهر الجفن خليا عن كرى ... مقلة لا تطعم النوم هجوعا

كيف يكرى ناظر فارقه ... ناظر العيش مر الليل هزيعا

وشباب مر غض مقبل ... كان فى الصب لدى الغيد شفيعا

لم يكن الا كحلم وانقضى ... او خيال فى الكرى مر سريعا

ارفعت حسرته لا تنقضى ... آه ما اعجل ما ولى زميعا

لست ارضى منه بالسقياله ... وسحاب الجفن يسقيه الربيعا

والذى هاج الجوى قمرية ... بالضحى تهتف بالايك سجوعا

كلما ناحت على افنانها ... هاجت الصبر غراماً وولوعا

واذا اغنت له عنت له ... ذكر الشام زادته ولوعا

يا سقى الله حماها وابلا ... مسبل الطرف من الغيث هموعا

حيث ريع اللهو منا اهل ... والغوانى فى مغانيها جميعا

كل رود لبست شرخ الصبى ... وهوى ان تدعه لبى مطيعا

كم لنا فيهن من بهتانة ... ولع القلب بها خوداً سموعا

لست انسى ساعة التوديع اذ ... وقفت فى موقف البين خضوعا

وهى تدرى لؤلؤاً من نرجس ... فوق ورد كاد طيباً ان يضوعا

علقت ديلى وخانتها القوى ... فانثنت مرروعة البين صريعا
وافاقت وبها رس الجوى ... ثم قالت وشكت دهرا خدوعا
لا رعى الله المعالى مطلبا ... كم ترى منى بها صبا ولوعا
كنت لى بدرا منيرا فاختفى ... فى سرار بعد ما سر طلوعا
وشبابا لاح برقا عندما ... اشعل الراس سنا راح من يعا
ايها الظاعن والقلب على ... اثره مذ سار ما زال الهلوعا
لا تكن للعهد بعدى ناسيا ... يا حياتى واعطفن نحو من يرجوعا
واذا لم ترع عهدى فاذكرن ... عهد من خلفت والطفل الرضيعا
كيف تنسى زينبا او اختها ... كلما قالت بى ادرت دموعا
وشفيع الدمع يجرى درره ... مثل در وقصر يحكى الصقيعا
قلت يهمات شفيع اوارى ... فضل سعد الدين فيهن شفيعا

محمد بن قاسم الحلبى

يتيمة الدهر وبيضة البلد • سيارة محاسنه نزلت بين العلياء والسند • وهواى لى اذا قسى الدهر شفيق • حر العرض على انه عبد الصديق • فكم لمزيد بيضا حكت خضر الهضاب المنسوجة من بيض خيوط السحاب • شعر

يمد على الافاق بيض خيوط ... فينسج منها للثرى حلة خضرا

واثاره زهى فى جيد الزمان عقدها • وعذب على لسان الفصاحة وردها • وفضله حل فى فم الزمان ثناؤه • واضاء فى دجى المشكلات سناه وسناؤه • على صحايف اخلاق مهذبة ... منها العلا والحجى والظرف ينتسج

وكانت اخباره اذا وفدت على مسامعى • تشوقت للقياه عيون مطامعى • حتى اهتزت بقربه اعطاف المسرة • ونلت منه ما هو للروح قوت وللقلب قوة وللعين قرة • وعود الزمان فيان يختال فى غلائله

فرايت

فرايت منه ما سرق الحسن من بعض شمايله • طبع ارق من زبرد الشمال • واصفى من صفو الطدامة صفقها العذب الزلال • فدارت بيننا شمول ادب ظلها ثغر الحباب باسماه • وانتظمت بجيد المحاورة عقودا كان لها كف المودة ناظما • ثم محاسن ايام تحببنا وتعشقنا فما داربيننا من سلافة الادب ما كتبته لما قدم من حلب

حتام يغزونى صدوده ... والصبر قد كسرت جنوده
سكران من لحاظه ... قامت على قلبى حدوده
وسقيم طرف لم تزل ... ابدا لواحظنا تعوده
برقت بوارق وصله ... والهجر قد خرست رعوده
غصن تميل به الصبا ... فى كثب ارداف تؤده
لم ادر فاترجفنه ... والخمر اسقم ام عهوده
نشوان يجبث بى كما ... عبثت باما لى وعوده
لولا مياة الحسن جلدت ... فيه لاحترقت خدوده
كالصب لولا دمعه ... يهمى لاحرقه وقوده
يخفى الهوى وعيونه ... بغرامه المضنى شهوده
بشهادة ليست تر ... فلبس ينفعه جحوده
فسقى رياض الحسن من ... دمعى حيا يهمى مديده
زمن بجيد اللهو قد ... نظمت على نسق عقوده
اذ روح انسى يانع ... بكؤسنا الفتحت ورده
والكاس نجم لاح فى ... فلك المسرة لى سعوده
يصفو فيحكى فكر من ... قد زين الدنيا وجوده
ذاك ابن قاسم الذى ... مازال فى نغب حسوده
رقمت به حلل العلى ... وزهت بطلعته بروده

مازال يسقى من مياه ... الفضل حتى اخضر عوده
فيكاد يورق بالسعادة ... مثمرا منها وقوده
قد كان دهرى عاطلا ... حتى تحلى منه جيده
محد طريف تعرق الا ... فكار اذ يبدو وتليده
يا مالكا رق القلوب ... فكلها حبا عبيده
بل جنة فيها يطيب ... ثنايا ابدا خلوده
فى الشعر ليس ببالغ ... ادنى بديهته وليده
قد كان شعرى صايما ... حتى طلعت وانت عيده
فاليكها عقدا جيد ... الدهر زينه نضيده
بكرا وعهر جوابها ... راقت لدى لب نقوده
ولين تكن قيد النهى ... فالحب يحلى قيوده
فالبس لباس مسرة ... فى الدهر لا يبلى جديده

فاجاب بقوله واجاد

للظبى مقلته وجيده ... والورد ما ابدت خدوده
والدر يزهو بالذي ... فى ثغره منه نضيده
وبوجهه شرك العقول ... فاى عقل لا يصيده
فى كل يوم للهوى ... من حسنه معنى يزيده
روض سقاه الله ما ... الحسن فاخضرت ورده
يستوقف الالحاظ حتى ... لا يسوغ لها ورده
ملك تحكم فى الجمال ... فنال منه ما يريده
وجرى باسرار الهوى ... للناس من دمعى بريده
ما زال يسطو بالورى ... من فعل مقلته جنوده
حتى ظننا انه ... بالاجر اثره شهيده

يبدى الصدود وكلما ... صانعته عنه يعيده
اتراه يجحد ما لقيت ... به وهل يغنى جحوده
وهو النهار اذا بدى ... من نفسه قامت شهوده
كضيآء مولانا الشهاب ... الفضل اذ طلعت سعوده
ما زال يسمو فى سماء ... الفضل زينها وجوده
حتى تقطعت المطامع ... عنه واستعفى حسوده
وقاد فكراي خطب ... ليس يطيقه وقوده
كرمت له همم الى ... غير العلى ليست تقوده
يزهو على جيد الزمان ... بما يمنمه فريده
من كل سجع من مزايا ... الحسن قد نظمت عقوده
واذا ذكرت الشعر فهو ... كما سمعت به لبيده
فلقد كنت اجهد فى ابتغا ... لقآء ايام تفيده
حتى وفت لى بالذي ... قد كان فى املى وعوده
فلقيته البحر الخضم ... يفيض للعافين جوده
متدفقا بالفضل يخشى ... ان يغرقها وفوده
مولاى عذرا انها ... من خاطر قد جف عوده
بعدت بقول الشعر فى ... عهد الصبى حينا عهوده
لبيك داعيك واى مولى ... لا تلبيه عبيده
ماضره عيدنا اى ... ما دام مرتقيا كعيده

وانشد فى له

متعنا يومنا بصحو ... ليس على الشمس منه ستر
كأن فى الجو منه كنز ... سال على الارض منه تبر

وله فى مليح مصفر العذار كانما قيدت الابصار منه بسلاسل

النضار سلطان حسنة بلغه الله كماله فمد لشكاة الكهو سلسلة العذل

لما التحى تمت محاسن وجهه وصفت طباعه
وغدا يلطف عذاره قمرا احاط به شعاعه

وهو كقول الخطري

واشقر الشعر من لطافته يجرح لحظ العيون خديه
فان بدا من بنيك فيه فلى شاهد عدل من لونه صدغيه

وقوله

كان صدغيه فى احمرارهما قد صبغا من مدام وجنته

وله

ما احمر شعر حبيبي ان وجنته سقته من صبغها خمرا ولا خجلا
وانما الفحم خديه من كبدى نار فدبت الى خديه فاشتعلا

ومما انشدنى قصيدة له منها

قد دعاه الهوى وداعى التصابى لادكار الاوطان والاحباب
فاتت دونه صروف من الهجر الوجدنا شديدة الالتهاب
فذوى غصنه الرطيب وجفت فى رياض الصبى مياة الشباب
شعر المرء نسخة العمر والايام فيها من اصدق الكتاب
فاذا تم منه ما كتبته تربته من شيبة بتراب
لست آسى على الصبى انما اذ كرحقا لاقدم الاصحاب
قد سقتنى عهوده العيش صفوا وكستنيه مونق الجلباب
بحر فضل لو قيس بالبحر كان البحر فى جنبه كلمح السراب
واذا قيل خلفة الروض اضحى الروض طلقا بذلك الانتساب
مزج الفضل بالسخا كما مازج ماء الغمام صفو الشراب
ما عسى ان اعد من مكرمات ضبطها قد اعيى على الحساب

منها

ومنها فى المدح

واذا ما الافكار امعن فيها غرقت فى بحارها فى عباب
انت غرناظر الزمان سواد العين والناس منه كالاهداب

وفى قوله شعر المرء معنى لطيف وقد تقوت به نحوه فى قولى

لعمرى لقد خط المشيب بمفرقى رسايل تدعو كل حى الى البلا
ارى نسخة للعمر سودها الصبى وما بيضت بالشيب الا لتعقلا

واما التتريب فمن قول ابن المعتز

صدت سعاد وازمعت هجرى وصفت ضمايرها الى الغدر
قالت كبرت وشبت قلت لها هذا غبار وقايع الدهر

وللارجانى

وقد علتنى غبرة الشيب الشبيه لى فبت للاجل المكتوب مكتئبا
كتاب عمرى الليالى تزبره وما ادنى المتاب ان تلقاه منطويا

وقول محمد القيسرانى

لا تنكرى وضحا لبست قشيبه ركض الزمان اثار هذا العثيرا

وقول الامير العاصمى

تعجبت حين راع سعدى مزيد نضو الخضاب حالى
قالت اهذا الذى اراه غبار طاحونة بدا لى
فقلت لا تعجبى فهذا غبار طاحونة الليالى

ولو لا شاكلة الطاحون السابقة ودوره معها فتجنب هذه الاستعارة جدا

ليل الشباب تولى والشيب صبح تالق
ما الشيب الا غبار مزركض عمر تعلق

وقولى وقد شبهته بالتتريب

اصدوه اولم يصد النقابى ونفار اولم يرعك المشيب
وكتاب الشباب لم يطوه الشوق ولا مس نفسه تتريب

مسحت عارضى بماء اكاد انها فاقت الغمام وقالت
وللغزى ... الغمام الكاتب تشبيه الشيب بالغمام رحمه

وتطفل عليه الصفدى كما هو دابه

اذا كتب الشاب سطور مسك	وترتبن كافور المشيب
فيا اسفى وما اسفى وحزنى	سوى طى الصحيفة من قريب

وعلى ذكر الترتيب فما احسن قول الطغرائى يصف كتيبة فى قصيدة له

عليها سطور المغفر يعجمها القنى	صحايف بغيشاها عوارض تترتب

وقول المهذب الموصلى

ترى الكتايب كتبة فاذا عدت	لم ترى الا سطرا ام عسكرا
لم يحسن الاترات فوق سطورها	الا لان الجيش يعقد عثيرا

ومن انشا ابن الاثير اصدر هذا الكتاب والفتح غض طرى لم تنصل حمرة يومه ولا عمدت سيوف فتوحه فسطوره تترتب بمثار عجاجه محتملة بخط ضربه واعجام زجاجه وله من قصيدة فى تهنية ختان منها

اعلامة العصر مولى الموالى	وقرة عين العلى والكمال
تبوا من المجد اعلى مقام	وضع نعل ممشاك فوق الهلال
فقد ايقن المجد انك منه	بمثلك للدهر عين الجمال
فبشرى لكم بالختان الذى	به لبس الدهر ثوب الجمال
هو الشمع ان قط لا غروان	انارت به حالكات الليالى
وظفر بتقليمه لا تزال	اكف المكارم منه حوالى
وتشمير ذيل لدى الاستباق	لنيل الامانى وكسب المعالى
وما اليراع اذا ما يقط	فضل يعد على كل حال
ومن بعد برى الغصون ازدهت	عليها الالسنة سمر العوالى
فلا برحت بمن ايلكم	لجيد الزمان عقود اللالى

ومن معناه قول القاضى الفاضل الحمد لله الذى اطلع بينات الكمال وبلغه غايات الجمال ويسر لدرجات الجلال وتقله

تنقل

٢٩

تنقل الهلال وشذب منه تشذيب الاغصان وهذبه تهذيب السجمان واجرى فيه سنة سن لها الحديد فنقصه للزيادة واستخلصه للسيادة وديره للاصطباء وادبه للانتصار والقى عنه فضلة فى اطراحها الفضيلة وقطع عنه علقة حق مثلها ان لا تكون بمثله موصولة فلم يزل التقليم منوطها بالاعضان ومنها للثم الوسنان ومبشرا بالنمى وميسرا للنشو والانتشا ولابن فضل الله

لم يروع له الختان جنانا	قد اصاب الحديد منه حديدا
مثل ما ينقص المصابيح بالقط	فتزداد فى الضيا وقودا

واصله من قول الغزى

نمالكى ودى حين قلمت راسه	قياسا على الاقلام والشمع والظفر

ولابن مطروح

لقد سرت البشاير والتهانى	الى المتقلين فرانس وجانى
ويصغر كل مبتهج اذا ما	نسبناه الى هذا الختان
تود الزهرة الزهرا فيها	لو انها تخذت له احد القيان
واذ البدر طار فى يديها	واذ مراسليها الفرقدان
وتستملى من الافلاك لحظا	فما قدر المثالث والمثانى
وتسقى بالثريا فيه كاسا	ولا ارضى لها بنت الدنان
ولكن من رحيق سلسبيل	بايدى عبقريات حسان
ويصغر خادما بهرام فيه	على ما فيه من باس الجنان
فلولا انه فرض علينا	لما مدت لختانه يدان
وقط الشمع يكسبه ضياء	وقط الظفر زين للبنان

وللصفدى فيه

ارى طهرا سيثمر بعد عرسا | كما قد يثمر الطرب المدامه
وما قلم يمض عنك الا | اذا ما القيت عنه القلامه

والطهر بالضم كالطهور والتطهير كناية عن الختان حسنه بموده وذكره الثعالبي في كتاب الكناية وغيره ومما روي له ما رايته في ديوان العلامه ابي القاسم الزمخشري في قصيدة يهنئ بها بعض الروسا بختان بنيه فمنها قوله

في عصرنا لبنيك فضل باهر | ما نال ايسره بنو ايامه
طهرتهم فرعا كما طهرتهم | اصلا فحاز واطهرهم بتمامه
واخو الكتابة لا يجود خطه | حتى ينال القط من اقلامه
والكرم ليس يبين حسن نموه | الا على التفتيح من اكمامه
والورد ليس يفوح طيب ريحه | الا اذا انفصمت عرى اكمامه
وكتابك المختوم ليس بواضح | معناه الا بعد فض ختامه
واخو اللطام عن الذراع مشمر | فالكم يشغله او ان لطامه
وفتى الوغى ما لم يسل حسامه | عن غمده لم ينتفع بحسامه
قد جاء موسى الكلم فزاد في | اقصى تفرعنه وفرط غرامه
كلموه وهو يريد ان يقتص من | شيء يرى من قصاص كلامه

ومما كتبته له وقد مرض فلم اعده لعارض تشكيته فظن اني تعمدت تركه سيدي ومولاي يعلم ان خصوص المودة وهي القلوب لا تفتح عنوة والدهر لم يبق للصلح موضعا تتمسك منه بذرا الامل بعروة وودادي كما عرفت وداد وفؤادي كما عهدت فؤاد وصاحب البيت ادرى بالذي فيه وان البيت ربا يحميه وقد عرض لجسم السقم ما عاق عن العياده واقعد عن القيام بحقها وهو عماده وكيف يصح بدن روحه سقيمه فلذا اشتد لسان المودة السليمه

رايت

رايت الفضل في الدنيا غريبا | ضعيفا في معالمها نحيفا
فلما ان سالت الدهر عنه | اجاب ملاحظا معنى لطيفا
وقال لي ابن قاسم المفدا | وعين الفضل قد امسى ضعيفا
فقلت له رحمى الله المعالى | بصحته وامنه المخوفا

فاجاب

انتنى رفعة مزدى ولاه | وفي فشفى امرا ادنفا ضعيفا
ابانه منه معذرة بسقم | الم به وصار له حليفا
وشاطر في السقام ولم يزل في | على طول المدا بارا وفيا
تقيه السوء نفسي فهو مني | يزل يكسي به الفضل الشفوفا
شهاب ثاقب محت الليالي | بطلعته مزالدهر الصروفا

مولاي فكر العليل عليل والاستقصا في مجاراة سيدكما اليه سبيل وسلامتكم غاية السؤل والعذر عندكم ان الله مقبول وكلام الشي بالشي يذكر والمحافل بطيب الاداب تتعطر فمما كتبته لبعض الاخوان وقد توعك بيت

كفاك الله ما تخشى وغطى | عليك بظل نعمته الظليلا

اعزالله انصار فياض الكرم والحسب وحمى بعزته معالم العلوم والادب وابقاه محروسا من هجوم الخطوب محفوفا بسور منيع من احاطة القلوب واصوات حرس الدهر مرفوعة وسدته بحجاب الضايع ممنوعة ولا مزعطر الثنا نشر انتشر فلا يمل حتى يمل الرياض نسيم السحر والدهر وان كان ذا غير ومن تفكر اعتبر فكيف يتسلط عليه بالامه وهو لا يتسلط على ايادي الكرامه فان هم ونعمة متتابعة عليه صدق قوله انتم من تحسبت الدهر

اهدي له الايام سقما وانما | مساعيه في اعناقهن قلايد

على انه ان اعتل فقد اعتل المعالى والكمال • وان مرض فقد مرضت
الامانى والامال • بل القلوب والارواح • فاذا دعونا لدعونا
لانفسنا بالصلاح • ورب مريض لايعاد • وان كان لايحرم
الاجر مريض الفؤاد • كما قيل

يالیت علة بی غیر ان له	اجر العلیل وانی غیر ماجور

ولا كما قيل

وقیناک لو یفدی الهوی فدیک والتقی	لکانت بنا الشکوی وکان لک الاجر

وقد سمعت بعضده الباسليق وانه قد بكا دما عرقه العرق

فبات اغتلالک یبکی دما	وتضحک فی جسمک العافیه

وكان قبل عرق الصحة له في جنبات شعرة عيني باكية • تبكي بدامع
العرق على فراق العافية • والآن يبكا عرق الصحة اضحك الله
ثغور مسرته كما ضحكت تباشير الهنا بصحته • وهنا الله
الوجود • بسلامة الكرم والجود • فلا زال كوكب سعده طالعا
في سما الاقبال • فان لكل زمان غرة وهلال • والسلام

ولابي تمام

انى لعلة احمد • ولعلتى قلق الفؤاد
منذ اليوم بعليتى • مقيمتي على فؤادى
فارحم عبادک اجمعين • برحمة ابن ابى دؤاد
قالوا اعللت فقلت كلا • انما اعتل الفؤاد
والدين والدنيا العلته • واظلمت البلاد
قالوا ايعاد فقلت ذاک • الى سلامته يعاد

ولله در الفضل بن سهل في قوله وقد مرض ان في العلل لنعما ينبغي
للعقلا ان يعرفوها تمحص الذنوب وتعرض لثواب الصبر وتوقظ من
الغفلة وتذكر نعمة الصحة وتحض على الصدقة وفي قضاء الله وقدره الخيار

الامير

الامير ابو بكر الحلبي المعروف بابن حلاوة

٤١

امير سمح الشيم • بعيد شاوى الهمم • يغترف من جود الدما
والديم • وقد عانى الشعر واقتر عليه • وجعل جل متاعه في يديه
والادب روضة ذات افنان • لاتزهو الا بتنوع مافيها من
الثمار والالوان • فلذا لم تقطر شعره ما النضاره • ولم يحلله ورق
الغضاضة والغضاره • ومع كثرة ما ارله في جريدتي غير قوله

ابا بحر غدوفا من نداه	نقدم بعض انعمه لديه
كذاک البحر ينشو منه سحب	وصيب قطرها يهدى اليه

وهو معنى مطروق ولذا لم اقل انه مسروق والمشهور في قوله البديع

اهدى لمجلسک الشريف وانما	اهدى له ماحزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله	من عليه لانه من مائه

وفي ظاير كثيره ولعل النوبة تفضي الى استيفائها ومما يقارب
ماكتبته لبعض الاحباب مع سمك ارسلته له

اهديت حوتا نحو من	تعلو عن رتبته السماك
فاقبل بحقک عذر من	اهدى الى البحر السماك

ابو الطيب بن بدر الدين الغزي نزيل الشام

من ذوى البيوت الشامخة الرتب • المزاحمة للنيرات في منازلها
بالركب • وله ادب غض • نقده نقض • وشعر تساقط في اذنية
الكرام • تساقط الدر اسلمه النظام • الطف من شمايل الشمال •
واحب من دلايل الدلال • وارق من دموع السحاب • واصفا
من ماء المزن والشباب • وبينما هو رحيب الصدر صليب
قناة الصبر لم يعقد حبى رايه بغير يد الحزم • ولم تحل الايام
عقدة روائد الابراحة العزم • اذ غلبت عليه السوداء •

فاعجزداه الدوا فبدا جنون الفنون بفنون الجنون وفتح مغلق
قفله وحلت عقله عقله فظهر تشتت باله وتنادى لسان حاله

تقضى زمانا بالجناب به وهذا زمان بنا يلعب

فعما رويته من شعره وقطعته من نضير زهره قوله من شعر

صاد فتنة والحسن حلية	كالريم لا رعشا ولا قلبا
متحليا والعيد ابرزه	والبدر اقرب منه لى قربا
فدنا لتهنيتى ومد يدا	وفق المنى فتناول القلبا

وقوله من قصيدة اولها

مو بنى لا برحت فى عدلى	وجدا حبه على ولبى
وذى دلال اغر طلعته	شمس الضحى فوق ناعم خضلى
يجول فى عطفه النشاط اذا	يحل تقويه فترة الكسل
رقمت فى طرس خده قبلا	قطل يحبونه قبلى
وانجل الورد فى نضارته	نبات خد فى ورد تى خجل

وقوله من اخرى

ترامت نحوها الأبل	وشامت برقها المقل
فتاة من بنى مضر	يجاذب خصرها الكفل
فما الخطار ان خطرت	وما الميالة الذيل
تكنفها ليوث وغى	يجاذرها الأجل
لان شط المزار بها	واقفرد وطفا الطلل
يمثلها الفؤاد به	ويدنيها له الأمل
وكم لى يوم كاظمة	فؤاد خافق وجل
وطرفى بعد بعدهم	بميل السهد مكتحل
علقت بها غداة غدت	مواطى نعلها المقل

فان سارت باخمصها تداعى الوابل الهطل
وان قرت تقر العين فيما يضرب المثل

محمد وابراهيم ابنا احمد الحلبى المعروف بابن الملا

هما فى مغرس المجد صنوان بل روضان بنتهما مرجان
ولا اقول نهران فهما بحران يخرج منهما لؤلؤ ومرجان كل
منهما جواد تفرع الخزانين بجوده وتملؤ بنار الحقد قلب
حسوده طويل الباع عذب الورد اذ ظميت الاسماع
مرهف فكره صقيل بالطبع وبحره متموج بهبوب نسيم
ذلك الطبع رقيق حواشى المجد ارق من غمره مدنها
يد الوجد وضاع المحيا تخمر خجلا منه خدود الحميا ضفا
والفا ولاحا كغصن بانة قد تألفا ونشاء فى حجر الفضل
والأدب وبسقا فى ربيع النجدة والادب وقد شمت الجهل
بالفضل ورقى ربى العز كل قدم ندل فهما نجمان بايهما
اقتديت لسبل المجد اهتديت وهما فى روض الكمال غصنان
وثمراتهما صنوان وغير صنوان بل روضا محامد يسقى
بماء واحد ووالدهما فى الفضل عالى الاسناد قد عذب موارد
افادته للوراد شرح معنى اللبيب فطرز بتحريره حواشيه
ودخل جنته فرأى باب شام من ابوابه الثمانية فمما انشدته

لمحمد رباعية ترجمها بالفارسية وهى

فى الليل وفى النهار حرى كبدك	مقتول ضنى بجاير ليس يرى
ترشى عينى جواهر الدمع على	لقياه تظن انها طوع يدى

ومثله لصاحبنا القاسمى

لقيال سرور قلبى المحزون	والوحشة مزند اك لا تغدو فى

يا ويح عيوني حسبت شقوتها ... مني فأنت بدرها نار شيني

وقريب منه قول ابن الرومي

وهبت له عيني الهجوع فما ... فانا بها منه الدموع

ومن البلية انني ... علقت ممنوعا منوعا

وللارجاني

لولا طروق خيال منك منتظر ... يلم بي راقدا ما سانني سهري

كأن جفني اكرما لزائره ... اسسى عليّ قديمي ناثر الدرر

ومما انشدته لابراهيم في جواب بعض الادبا

اطرسك هذا ام لجين مذهب ... ونظمك ام حمر لهمي مذهب

وتلك سطور ام عقود جواهر ... ونثرك سمط ام هو الروض مخصب

وتلك معان ام عوان تروق ... للعيون وباللحظ المسامع تطرب

فيا حبذا هذي القوافي التي ... يعارضها ظرف المنية ينشب

فقد احكمتها فكرة المعية ... فكذت لها من رقة النظم اشرب

فمن غزلكم هزء اسلوه الي ... النضابي واضحى بالغرام شيب

فيا بحر فضل قابض بلآلئي ... لها فكري الوقاد ماني التثقب

ظننت باني للخطاب مؤهل ... فارسلت لي شعر النظيمي يخطب

فعذرا فان الفكر مني مشتت ... وعقلي بايدي حادث الدهر يسلب

وكتب العماد الشاكر الى والده يداعبه ويستفتيه عن راي اهل الموصل

ما تقولون يا ذوي الالفها ... واولي العلم والنهى والكمال

في اناس يرومني في حلب الشهبا ... راي الهوى وحكم الجمال

قد تحيرت في هواهم زمانا ... فاكشفوا لي عن شبهتي وسوالي

اي ذنب للاهرد الناعم الخد ... الذي فاق ربة الخلخال

بمحيا مثل الغزالة حسنا ... ولحاظ ازرت بلحظ الغزال

ولمصقول وجنة قد تسامت ... بصفاء على يتيم اللآلي

فلماذا اعرضتم عن هواه ... بلحى علقت عليهم مخالي

من نتيف مخفف ذا اعتلال ... فاقص الحسن مصدر الافعال

افلا تنظرون في كل وجه ... كان بدرا مكملا بالدلال

خرجت دفنة فامسى ظلاما ... خارجا عن مناهج الاعتدال

فابينوا عن شبهتي اي داع ... لصدود الهدى ووصل الضلال

فاجابه بقوله

يا الاماما حوى فنون المعالي ... وهما ما سما بروح الكمال

وادبا اتى بكل بديع ... من نظام يزري بعقد اللآلي

وعلى اصله المكارم جات ... بثناء يفوق ريح الغوالي

ولعمري ان العماد امام ... فاق اقرانه بحسن الخصال

يا له فاضل واحسن بمولى ... في صحيح الهوى خلاء مثالي

هذبته ايدي الغرام الى ان ... رق طبعا فاق صفو الزلال

فاتى منه لي لطيف سوالي ... ببديع الفنون اصبح حالي

نمقته ايدي القريحة حتى ... نثر لطفا وحاز كل اعتدال

وانا ما في طيه نشر معنى ... رق عن ذوقه فهوم الرجال

سايلا عن معاشر في حبي الحب ... بشهابا بنا رضوا بالمحال

عدلوا عن هوى صقيل المحيا ... من بخديه جال ماء الجمال

بمحجة الناظرين ورد خد ... ذو لحاظ تروى عن الغزالي

نا عم الوجنتين معسول ثغر ... ويح قلبي من رقده العسال

كيف حتى يقوضوا عن هواه ... بدقون كانهن المخالي

تارة ينتحون حب نتيف ... ناقص احرف الحشا ذي اعتلال

واذا الامر الجميل المحيا ... لاح لم ينظروا اليه بحال

وطلبتم منى الجواب وهالنى
بعد بعدى عن الهوى من مجال

كيف والفكر فى جمود وكدّ
والحشى فى تحرق واشتعال

ثم انى اقول قولا وجيزا
وعلى الله فى القبول اتكالى

انى مغرم بكل جميل
حسن الوصف والثنا والفعال

امرد الخد كان اوذ وعذار
فاق فى الحسن ربة الخلخال

زرد المسك فوق خديه لما
رام ان لا يصيب بنبال

قد تجلى فى هالة من عذار
وجهه البدر فى سما الجمال

ذا غرامى ومذهبى واعتقادى
انه مذهب من القدح خالى

اذ رأينا ممن تقدم قوما
قد رقوا فى العلى ذرى الآمال

سلكوا فى هوى الغريقين سلما
وانوا بالبديع من كل قال

وطباع الورى تخالف فانّا
زل فيهم وفيهم كل عالى

ذا جوابى ولست ازعم انى
ذا صواب فارقت نهج الضلال

فعلى الفاضل الأديب مليك
الفضل مرجانا بهذا السؤال

الأمام العماد نشر اعتدارى
وقبول بزور من غير قال

دام فى رفعة وارغد عيش
ونعيم وبهجة واقتبال

ما التحى المرد والمعذر صب
عادم الصبر واجد البلبال

يوسف بن عمران الحلبى اديب نظم ونثره حتى صار

جمال الكتبة والسير. الا انه لعبت بر ايدى النوى ما بين رحلة ونقلة. فجعل الامال على كوس الاداب نقله. فقاض عليه من سحاب الثنا سكوب. مرتزياح الشكر بعد ما حدته الصبا والجنوب. وحاله غير محتاج لدليل انى ولا لمّى فانه كما عرفت الشاعر الاعمى كما قيل بيت

اصبحت فى العالم اعجوبة
بين ذوى المعقول والفهم

حموى جدى فانظروا واعجبوا
عمى خالى وابى امّى

وفى اواخر عمره داسته اقدام النوب. وادركته حرفة الادب.
فصبر على الايام المكدره الى ان صفت. وعلى الليالى الجايره فما
انصفت. وهو لعمرى اديب. ماله فى ضروب الادب ضريب.
ذو منطق سحر الالباب واعجبا
للسحر يشتوه وهو ابن عمران
الا انه من خزائن الاداب نهاب وهاب. وان رجح باوزانه
فربما اطرب بالحانه ومما انشدنيه له قوله من قصيده

اثار ياجشاى البنان المطرف
رسيس هوى يبقى وصبرى يضعف

وثغر اذا ما افتر ضاحك ابتسامه
بريق ابرا ابصارنا تتخطف

وخد سقى ماء الشباب رياضه
والحاظنا منه جنى الورد تقطف

وبنان خد كامل الوزن حسنه
على حبه روحى النفيسة تصرف

وجسم صفا حسنا يكاد اديمه
المنعم من فرط اللطافة يرشف

وله من اخرى

حذار ترومن الوصل من قاب الجفن
فكم مشرفى دونه سل من جفن

واياك من خطى عامل قده
فكم اتخن الاحشا طعنا على طعن

الا ايها الريم الذى بات يرتمى
حشاشة قلب الصب لا وصم الخزن

بخديك ما فى مهجتى من لظاهما
بجسمى المعنى ما يحصر كم من وهن

لثمت له ليثا طلا الظبى دونه
وثغر لماه العذب احلى من المن

والصقته بالصدر عند عناقه
كما ضمت الاحلام جفنا الى جفن

وهذا القول الفاضل

فيا جفنى فاعتقا انطباقا
ويا نومى قدمت على السلامه

وله من قصيده

كان زهور الدوح حين تساقطت
لتقبيل اقدام الاحبة افواه

ومن احوى له

ربيع عدد به ايامه اعتدلت | فالشاة والذيب في ايامه اتفقا
لا تخشى الطير من يلقى الشباك لها | ولو اليها بالقى مقلة رمقا

وله في الرمد

ما ان عصبت العين بعدهم سدا | الا لامر طال منه سهادي
لما قضى نومي باجفاني اسى | لبست عليه العين ثوب حداد

وعلى ذكر الحداد لما احسن ما قيل في الاكتحال بالمثمود

وقايل لم كحلت عينا | يوم استباحوا دم الحسين
فقلت كفوا احق شي | يلبس فيه السواد عيني

ولما انشدني ما ذكر انشدته قطعا لي في الرمد وهي

لا تنكروا رمدي وقد ابصرت من | اهوى ومن هو شمس حسن باهر
فالشمس مهما ان اطلت لنحوها | نظر اتؤثر ضعف طرف الناظر
ولقد اطلت الى احمر خده | نظري فعكس خيالها في ناظري

ومنها

رمدت جفوني عند ما فارقت من | قد كان كحلا في نواظر عبده
وسرقت حمرة ناظري وسقامه | يوم النوى من مقلتيه وخده

ومنها

حيني خبرت ان في المطرف منه | رمد زاد في ذبول المحاجر
رحت كيما ازور من وجد بدري | كعبة الحسن تحت سود الستاير

ومنها

ما احمر طرف العين ضعفا ولا | نزجسه بول منه الشقيق
لكنه من حمرة الخد قد | اصبح سكران فلا يستفيق

ومنها

انظر

انظر الى اجفانه الرمد | تبدل النرجس بالورد
تحمر لا من علة انما | تاثرت من حمرة الخد

والمشهور فيه قول ابن المعتز

قالوا اشتكت نرجسا طرفه | قلت عداه السقم ما كانا
حمرة ورد الخد اعدتهما | والصبغ قد ينقض احيانا

ومما انشدني من شعره قوله في بخيل

بخيل لو راى في النوم جادا | انا ماله لقطعها ندامه
ولو في النار القى الف عام | لما عرقت له يوما سلامه
ولو صارت بسعرته رغيفا | ذكاء لم تلح حتى القيامه

وقوله

افدي حبيبا تفوق البدر طلعته | لانها الغرب الحسن قد جمعت
حاكى الجمال عذارا فوق وجنته | غزالة الصبح في اشراكه وقعت

ولما انشدني هذا انشدته قولي في معناه

ظننت الصبا لما على النهر قد مشت | وعكس ذكاء لاح فيه لرقب
شباك بها اصطاد النسيم غزالة | الست تراها ايما فيه تضطرب

وقولي ايضا

لله نهر صفى فابصر من | يقوم في جنب شطه سمكه
يمد كفا له ليا خذه | اذ ظن نسج الصيال شبكه

فاهتز طربا واتخذ سبيله في البحر عجبا فقلت هذا يشبه قول الآخر

غدوت مفكرا في امر افق | ارانا العلم من بعد الجهاله
فما طويت له شبك الدراري | الى ان ظفرته بالغزاله

وللشهاب محمود في عقاب

ترى الطير والوحش في كفها | ومنقارها ذا عظام من اله

فلو امكن الشمس مزحوفها اذا طلعت ما استمت غزاله

وكانت بيني وبينه في عنفوان الشباب ورداوه عباسي مكاتبات ومداعبات على مذهب النواسي فمنها انه وعدني بارسال حوت ثم نسي او تناسى فكتبت اليه رقعه منها مولاي اعزك الله واسماك وعدت امس ارسال طرى مزالاسماك فتخلفت العده اذاك لياس ذات اليد مزالجده كلا فانك لو رمت حوت البروج لاصطدته بشباك المجره واهديت الشمس مقلاة له لتتم المسره ولو رمت الحوت الذى يحمل الارض واثقالها لاخرجته ولو زلزلت الارض زلزالها وانما خفت ان يلتقم وعده الحوت اذ ذهب غضبا وشككت في انه حوت موسى اتخذ سبيله في البحر عجبا ومما لتكة قرة العين وطبعك اذا ذكر النظم والنثر مجمع البحرين وكلام فاجاب بما لم يحضرنى الآن

ابو بكر تقى الدين بن الجوهرى الشامى

هو ممن زهت زهرة حياته برياض الشام فلمح مزافقه بوارق الفصاحة وشام وعرايس افكاره متوزرة الخدود ويدايع كلماته جوهريه العقود وقد دارت من شمايله كوس الشمول وتنزهت في رياض محاسنه عيون العقول فمن زهرات جنانه التى هى اصفى من عرق الطل في عوارض ريحانه قوله

هذى المنازل قبلنا	كم ذا تناولها اناسى
كم مدع ملكا وكم	من مدع وضع الاساسى
غرسوا وغيرهم اجتنى	من بعدهم لثم الغراس
دول تمر كانها	اضغاث حلم في نعاس

وهو من قول ابى تمام

اعوام وصل كان ينسى طيها	ذكر النوى فكانها ايام
ثم انبرت ايام هجر اعقبت	نحوى اسافكانها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها	فكانها وكانهم احلام

سرور بن سنبر الحلبى

٤٦

شاعر هبت صبا الاسمار بنفحاته واحنست افواه الاسماع بسلافة كلماته فلاح منها نور يبسم في اكمامه ونور تمزق جلباب ظلامه هى عند الذر نظر المعشوق في وجه عاشق بتسام وبينا هو الآن بجلب يدير على خلطايه كوس الادب مزلاف كاذمزاجها في المطروس كافورا وتخلع على الاحداق والاسماع مزحلل محاسنه سرورا استزده منه الدهر بن وشبابه المعار فمجر قرارة الاكدار مزتحلا لاكرم جار فمن بديع نظامه ونور اكمامه قوله من قصيدة قرض بها شعر ابن عمران

حملت الينا يا ابن عمران روضة	من النظم يسقيها الحجى صوب وكفه
خميلة شعر يزدهى البدر نورها	وينأى عن الشعرى الحضور بعطفه
كان غصون اودعت في سطورها	له ثمر يلتذ سمعى بقطفه
اذا ما غشى الليل الحداد بطرسها	نهار زهت فيه كواكب وصفه
فكانت كما ارخت معطرة اللمى	مبردة مزحر قلبى ولهفه
ووافى الى الصب الكيب شويرين	لوجرة احوى فاتم الشعر وحفه
فاحبب به عبل الرواد خصره	يحوع اذا اعفى الازار برد فه

ومن اخرى له

وليل هدتنا فيه غر الفراقد	لحاجات نفس هز اسنى المقاصد
وقد صرفت زهر الرياحى دونها	تمد الثريا نحوها كف ناقد
وباتت تناجيني ضمايرخاطرى	تقرب نيل المطلب المتباعد
لحى الله طرفى ماله الدهر ساهرا	لمكتحل الاجفان بالليل راقد

حبيب كان البعد نهوى وصاله	معى فهو لا ينفك فيه معانقى
اخذت الهوى عن ثغره ولحاظه	بما قاله الضحاك بن مجاهد

وهو من قول ابى الطيب

كان الخزن مشغوف بقلبى	فساعده بهجره بعد الوصالا

ومن اخذ المعرى قوله

لئن عشقت صوارم الهوى	فلم تقدم بمن تهوى انصالا

وقد كنت وانا وصيده لى متابعاله

لك الله من دمع كتمانى مبيده	وطرف لنعسان الجفون مسهد
لئن عشق السهيد اجفان مقلتى	لهجرك فليبيعم بوصل مخلد

حسين بن احمد بن حسين الحلبى الجزرى

ذكى ماموذ الاثر مرزوق الظفر لطبع حديد وشعر غض جديد وفكر فائق راتق مقوم مثقف وله فى الاداب صنعة ضارله لاتخفى ومتاع راج منه كل نفس مثمن وكان الرئيس بنى فى عنفوان شبابه جار ارد اى فضله وادابه فراته سلك طريقة غير مطروقه بهمة غير همة وخليقة غير خليقة والدهر فيه عدات يرجى انجازها وهو يميس فى حلل المعارف ينسج طرازها فانجز بالياس منه ميعاد الرجاء وقد مزقت تلك الحلل يد الردى فاغاثته يد المحن وبدل سروره بالحزن فمما انشده لنا بقسطنطينه قوله فى سرور السابق ذكره

وحقك ما تركتك عن ملال	وبغضا ايها المولى الاسير
ولكن مذ الفت الخزن قدما	الفت مواضعا فيها سرور

وهو مع حسنه من قول المتنبى

خلقت الوفا لو رجعت الى الصبى	لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

وتابعه البهاء زهير فقال

والوفا فلو افارق بوسى	لقالت لفقد حسراتى

واحسن من قال فى متابعته

الفت النوى من بعدكم فلو انه	يزول اذا عدتم حنت اليه
وصار البكا لى مونسا فلو انه	تغيب عن عينى بكيت عليه

ومما قلته فى متابعته

مذ هجرتم هجر الطيف ولى	ناظر لم يدر ما طعم الوسن
فى هواكم الف الخزن فلو	لم يجده ما تعزى فرط الخزن

وقد وزنه واهداه الى بعض الاحباب فاخذت منه قولا فى قصيده له

وحنو ايامى ولين طباعها	وبها الشباب مساعد ونصير
لا تلحن الاقدار فى اعرابها	قد ترفع الاسماء بالتقدير منها
مكسوره قد حاولت اكسيرها	من جابر والجبر للمكسور منها

ومن اخرى

وليل كان الصبح فيه مارب	نؤمل ان تقضى وخل نصادفه

ومن اخرى

ناسو ابرؤياك ما اسر ابنا	لا يصلح القرح غير مدهمه
فان هذا الزمان محسنه	كفارة عن ذنوب مجرمه

ومن اخرى

وبى مضاضة عيش مسنى لغب	منها وساورنى فى سؤرها سغب
حتى تصور لى منها على ظمأ	ان المنية فى ثغر المنى شنب

ومن اخرى

عسى شمس هذا الدهر تاتى بوفقنا	نرجى وسعد الوقت فى شرف الشمس

الشئ بالشئ يذكر تذكرت بما قاله قولى

لعل افتراقا منك يا غاية المنى ... يكون لجمع الشمل منه لنا طرق
كما افترقت للاسم في الخط احرف ... فصح بلا كسر لها البسط والوقف

وهو معنى بديع كقوله الخفاجي

وعسى الليالي ان تمن بنظمنا ... عقدا كما كنا عليه واكملا
فلربما نثر الجمان تبعدا ... ليكون احسن في النظام واجملا

وقد تابع فيه المتنبي بقوله

لعل الله يجعله رحيلا ... يعين على الاقامة في ذراكا

وهو من قوله عروه بن الورد

تقول سليمى لو اقمت بارضنا ... ولم تدر اني للمقام اطوف

ومن اخرى طلب بها فرسا

فجد لي بما ارجوه ان شئت منجحا ... وان شئت تعجيل العطا فتعجله

ومن اخرى

تغافلت عن اشياء منه وربما ... يسرك في بعض الامور التغافل

ومن اخرى

ولا عيب فيهم غير ان صلالهم ... تغرق امال العفاة بحورها
وان سيوف الهند في كل معرك ... بايمانهم حاضرة ما ذكورها

ومن اخرى

يلبيك من قبل السؤال فواله ... ويأتيك دون الانتظار نضاره

ومن اخرى

وغيري طفيلي القوافي واشعب ... المعاني له في كل ما عن مطمع

ومن اخرى

وان الغنى كالغصن ما دام ثابتا ... فانت تكسى واونة تعري

وله وهو معنى مطروق

انخضني بالبوس دهرك ايما ... دون الورى فانا بذلك افضل
هذ عفاة المطارة كلها ... لم يجترق منهن الا المندل

وله

ولم ار نعمة تشكى فتزري ... على المسك سوى رفع الوضيع

وله

الهواء الصحيح يدعى عليلا ... والذبيح المصاب يسمى سليما

وله

وثرى اللئيم اقبح في العيون ... من ارى من افتقار الكريم

وله

اذا ما استرد الدهر منا هباته ... فسيان ان اعطى كثيرا واحرما

وله

اراك ولكن لا سبيل الى اللقا ... وكل يسير لا ينال عسير

وله

سقى قهوة بنت ... واسقى القهوة عودا
فهي للصفرا والبلغم ... تحمى وهي سودا

وله

واغيد اورثني صده ... ثوب الضنى فيه وحلى السقام
رمى لي العاذل في حبه ... حتى اذا اخطا عداه لام

وله

انم من السؤال على عديم ... ومن شعث السفار على غريب

وله في صفة الصيف

مبتدع يسلب اثوابنا ... ويخرج المالك من داره

ومن اخرى

فابق تحيى القريض فهو فقد مات وهذه رؤوس الاكفان

ومن اخرى

كالسرار داه سهم فاستهل له | عدا وقال رماقلبي بدر شي

ولقد اجاد في متابعة قول الحماسه

قوم هم قتلوا اميم اخي | فاذا رميت يصيبني سهمي

وهو من قول الارجاني

من كل ازرق ذي جناح طاير | غرثان نحس حب القلوب ينقر
يطعمن قتلاه النسور جوايرا | اذ كن طرن بما كسته الانسر

وقد اجاد الارجاني ايضا في متابعة الحماسي بقوله

يرمي فوادي وهو في سوداه | اتراه لا يخشى على حوباه
ومن البلية وهو رمي نفسه | اذ يطمع المشتاق في ابقاه

ومن قصيدة ايضا له

ان الهوى دواه عياء | يعجز عن برية المسيح

وله من اخرى

قد كان ليلي وابيض شاقها | والان صبح الشيب من رقباه
منها ويجنبني عن لمس لين عطفه | فالعضب يصدء ومتنه بالماء
منها وقطعت بالياس الرجا اليهم | واليأس يجذع انف كل رجاء

وهذا احسن من قول بعض المتاخرين

اذا انصبا ماء الياس في مقلة الرجا | فليس لها عند الحليم سوى القدح

شمس الدين محمد بن المنقار الشامي

صدر من صدور قطره | مخلط منزيل سابق في حلبة عصره
رقت غلايل شمايله | وتجاذبت الاخبار ذيال فضايله
وتزينت بتاجر هامة الايام | وتاهت به على غير بقاع الشام

وصدحت

وصدحت ورق فصاحته في ناديها | وسارت محاسنه مع الركبان
رايحها وغاديها | واثمرت اقلام الفتوى بشمس افادته بعد
ما ارتفعت | فيا لها من اغصان اثمرت بعد ما قطعت | ونور
فضله بادي | لكل حاضر وبادي | ولم يزل ثاويا في فلك السعاده
حتى كسفت شمسه فلبس الدجى حداده | وشعره شعر العلما
ونثره نثر الفقها | كقوله

من يوم بينك كل طرف دامي	لم تكتحل اجفانه بمنام
لما رحلت ممتعا بسلامة	ومصاحبا للسعد والاكرام
خلفت بعدك كل خل هايما	يجري الدموع حليف فرط سقام
سكران من كاس الفراق معذبا	يا صاح بالهجران والالام
يشدو ابذكرك فرنوا كل اذا راك	العشاق في ركب بكل مقام
مولاي بعدك قد تفرق شملنا	وصيانا دينا انجلى بظلام
قد كنت واسطة لعقد نظامنا	حتى انفرطت فحل عقد نظام
هذا وبعدك ضاع بعدك صبره	فاسلم ودم في السعد والانعام
وعلى حماك زاكي المحب تحيتة	لا تنتهي وعليك الف سلام
وسقى الاله ديار مصر واهلها	انوا سحب مزيدية عظام
لما حللت بها تضاحك نورها	فرحا وبدل نقصها بتمام
لازلت ترفل في ثياب سيادة	وتجر ذيل العز فوق الهام
ما ذوق المشتاق قرطس رسالة	بحديث اشواق وبث غرام

عماد الدين الحنفي الشامي

ما جد طويل النجاد | بيت عن رفيع العماد | وهو غير قدح
فيه وارى الزناد | مرفوع فوق هامة الجوزاء مهاده
فاذا ذكرت بيت الشعر وربع الادب فهو عماده | كما نشر

ربيع مجده على البقاع وشايع • فاصبح لو أوه منها وهو
منشور وشايع • وجواد طبعه ملأن العنان • سباق الي
مغارس قضب الرهان • ثابت الاعراق عذب الاخلاق
فمايح الشمال ومارأح الشمول • وماوجناة الورد خمشتها
راحة القبول • فشمايله يسمي اللطف لينظر اليها • ومحاسنه
يقف الكمال متحيرا عليها • فهي الذمن اغفاة الصباح • واطيب
بمذاق الظفر من ثمرة النجاح • وانا وان لم يقع لي عليه عين
فالسماع احدى الروايتين • وقد نشأت دوحته بالشام في
روضة علي نهر • وسرت منه السرايري يطيب الخبر والخبر • وتنبهت
فضايله تنبه عيون النور رش عليه المطر • ولم يزل قلبا بعد
كل نادر فيع العماد • حتي وهي عماده وتهدم بنيانه المشاد •
واي عماد لاينقض • واي بناء لاينفض • ومن بيت
وزهرة الدنيا واذا اينعت فانها تسقي بماء الزوال

ولما كتب الطالوي يمدحه بقوله

عهد السرور ربيعان الهوى النضر	سقاك عهد الحيا رقراق منحدر
وجادربعك وسمي تكرره	ريح الصبا بين منهل ومنهمر
وغردت بربباك الورق ساجعة	بلحن معبد تتلو اطيب الخبر
ولابرحت مغانا للحسان ولا	عدمت مغانيك اخلافا من المطر
كم لي بها وشبابي الغض مقتبل	من منزل آهل بالشوق والذكر
كم اجتليت بدورا من مطالعها	كم نيل تحت سناه من بني قمري
من كل مرعوبة تهفو بمصطبر	قد رانها الحسن بين الدل والحور
رود كسبتها يد الايام توءم صبي	وصيرتها الليالي فتنة البشر
هيفا هب الصبي ماء الشباب علي	اعطافها وكساها حلة الخفر

كانت تعانقني عند الوداع وقد
تقول والبين يغشاها وكابده
لاتعتب الدهر ان حالت خلايقه
وان نزد تتقي مصر فدونوبا
مولي غدا ربعه امن المخوف وكذا
لازال يسمو الي العليا مرتقيا
حتي استطي صهوات المجد سامية
بهمة يختلي كالليث ذي اشر
ما فاضل قط جاراه الي امد
اقلامه السمر في بيض الطروس اذا
لسجايا كالروض غب ندي
يلقاك طلق المحيا وهو مبتسم
ما الروض جاد له الانوا بالبكر
جاد الغمام له سحا نوابله
يشذو الحمام علي اغصانه سحرا
يا فاضلا كم جلت ابكار فكرته
يا ابن الكرام ومرشاد وابرهم
ويا عماد البيت الفضل يرفعه
الي ذراك انتمت فاقبل علي داخل
لازلت في نعم تسمو بسودها
ما ناح بالايك قمري وما سجعت

قالت تهامز موعي رايتو الدرر
بمدمع فوق روض الخد منحدر
فصفرة ونقه لم يخل من كمد
فالجا الظل عماد الدين يستتر
جنابه ظل ماوي الخايف الحذر
بسودد مجده عال علي الزهر
تختال في حلل الاوضاح والغرر
وعزمة كمضاء الصارم الذكر
في البحث الا انثني بالعي والحصر
شيمت اريحية فعال السيف والسمر
وقد تق شبح بالانها والغدر
بمنطق ورده احلي من الصدر
فكللت دوحة المحفل بالزهر
زهر المجرة صينت عن يد الغير
فيبعث الشوق في احشا مستعر
غر المعاني بها في احسن الصور
ركن العلي سامياني سالف العصر
وكان من ضعفه يلقي علي خطر
نسيبها يا رئيس البدو والحضر
هام السماكين حيث النسر لم يطر
ورق الحمايم بالاصال والبكر

ومنها

فاجاب رحمه الله بقوله

احلي حوراء ام عقد من الدرر	ام زاهر الزهر ام زاه من الزهر

ام الحباب على راح مروقة ... ام نفثة السحر ذى ام نسمة السحر
ام نظم درر هت ايات منطقة ... فاعجزت كل منظوم ومنثور
يا ما فات السحر فيه بمعجزة ... عقدت السن اهل البدو والحضر
ويا مديرسلاف من بلاغته ... هلا ترفقت بالالباب والفكر
ويا ابن طالوا وان طال الزمان بنا ... لنا البلوغ الى عليائك فاقتصر
اخذت فض المعالى من معادنه ... وغصت فى بحر الاداب للدرر
وحزت جمع المزايا والفردت بها ... ولم تدع للسوى شاوا ولم تذر
وجيت من كل معنى رايق حسن ... بكل ما قد حلى فى الذوق والنظر
كانه ضرب قد شابه شنب ... او عانق ابوقبيس ريحيد العطر
وقد شهدت بما اوتيت معجزة ... جمع الفضائل فى فرد من البشر
اهديت لى غادة جلت محاسنها ... وقد تجلت لنا فى احسن الصور
رعبوبة من بنات البدو من خطرت ... قلبى لها صار مرصدا على خطر
حيت فاحييت بالفاظ منمقة ... وغازلتنا بلطف الرد والخفر
واسفرت عن سنا برق وعن شفق ... وعن ضيا وعن شمس وعن قمر
زارت على حين اشراق لبهجتها ... ومتعتنا بذاك المنظر النضر
وضاع عرف شذاها عند ما برزت ... مسكا وعطرت الاقطار بالقطر
سالتها قبلة اطفى بها حرقا ... شبت بقلب شديد الوجد مستعر
فاومأت بشنيب زانه شنب ... وانعمت بنعيم الورد والصدر
وناد متنى بليل قد سهرت به ... لكنه سانى والله بالقصر
وبت انشد مدحا فى محاسنها ... ما قاله شاعر فى سالف العصر
يا نزهة النفس يا من فاق منطقها ... قس ابن ساعدة المشهور فى السير
خذها اليك وان كانت مقصرة ... فشان مثلك ستر العيب بالستر
وان تكن اوجزت فى المدح واختصرت ... فالعذب يهجر للافراط فى الخفر

وان تكن من بديع القول عاطلة ... فقد تحلت بعقد من مديح سرى
واعذر فانى تركت الشعر مؤثرا من ... لشاغل عنه اغشى مقله الفكر
لازلت تسمو على الاقران مرتديا ... ثوب البلاغة فى امن من الحصر
ما طرز الطرس تنميق اليراع بما ... يزهو على الروض وشى بدر المطر
وشب المادح المطرى بمدحك فى ... بيت من الشعر فى روض على ظفر

شيخ الاسلام رضى الدين الغزى وابنه بدر الدين

اما الرضى فابن عباس زمانه. وعرابة رايته المجد فى ميدانه. وسلمان بيته. وحسان قصيدته وبيته. وجامع سفيان الفنون. وصيب افادته السح الهتون. وديباجة الكتب والسير. وعين اهل الحديث والاثر. حازت به نواحى غزه. كل شرف شامخ وعزه. وابنه شبل الاسد. وبدر حل فى برج الاسد. وهما كركبتى البعير. وكل يمنى فى المكارم. او كالحلقة المفرغة او كفارى صارم صارم. طلع هلالا فى مرافق الكمال مستدرا. وكرع من نحر والده البرماء الحياة. قبل ان يبدو وعارضه خضرا. ويحيط بمشرق انواره. هالة عذاره. حتى اجبى النفوس. واستمدت من نيره الشموس. فتكلف البدر اذ حكاه. وضاهاه سناه وسناه. ولا عجب البدر ان يتكلفا. ولم يزل مشرقا بمنازل بدره. حتى الم به سرار عمره. ولله شعر نظر فيه حلل كماله. وترصع به مناطق افضاله. كقوله

اذا كان حمد العبد مولاه دايما ... يكون بالهام من الله للعبد
وذلك مما يوجب الحمد دايما ... فلا احمد حقا من سوى ملهم الحمد

وله

لنا امير فريد فى خلايقه ... كم من كريم اموال لديه حوى
له التفات لرزق الناس ملتفتا ... ترى الغفير لديه والغنى سوى

وله

مرام ان يبلغ اقصى المنى ... فى الحشر مع تقصيره فى القرب
فليخلص الحب لمولى الورى ... والمصطفى فالمرء مع من احب

وهو كقول والده

ان تكن عن حال الذين اجتباهم ... ربهم عاجزا وتطلب قربا
حب مولاك والدين اصطفاهم ... تبق معهم فالمرء مع من احبا

واحسن منه قول ابن حجر العسقلانى

وقايل هل عمل صالح ... اعددته ينفع عند الكرب
فقلت حسبى خدمة المصطفى ... وحبه فالمرء مع من احب

ومما ولته فى ابان الحداثة

وحق المصطفى لى فيه حب ... اذا مرض الفواد يكون طبا
ولا ارضى سوى الفرد وس مأوى ... اذا كان الفتى مع من احبا

ومن شعر بدر الدين قوله

بالحظ والجاه لا بفضل ... فى عصرنا المال يستفاد
كم من جواد بلا حمار ... وكم حمار له جواد

وله ايضا

يقبل الارض حماها الذى ... انمتها افواه اهل الصلا
عبد اذا كاتبته ثانيا ... يزداد رقا كلما اوولا

وقوله

ان الطاف الهى ... لى قالت خل عنكا
لا تدبر لك امرا ... انا اولى بك منكا

وقوله

من اطلع الاحمق فوق السما ... يتزله للمنزل السافل
وغير بديع فعله حيثما ... يقابل الباطل بالباطل

ولرضى الدين

ان خلا من نا خلقنا باسره منه ... هو لا يسأل عنا ما الناس عنه

ومثله قول التقى السبكى

يا قلب من الغرام قد زدت وله ... من خانك خنه او تعوض بدله
فالنفس عزيزة على من هى له ... لا يصلح لى من كنت لا اصلح له
ولابن الوردى فى معناه ايضا ... اذا جفاك صاحب فكن به مستبدلا
واذكر هت منزلا فدونك التحولا ... فمن اتى فمرحبا ومن تولى فالى

وله بنت تسمى زينب قرات عليه طرفا من العلوم ورايت لها نظما ونثرا ومكاتبات مع اخيها لم ار منها شيا يليق ايراده هنا لانه محلول

ابو الصفا مصطفى بن البجى الحلبى

روض وريق اغصان المروه وصحيفة مجد خط عليها عنوان الفتوه فهو فارس الشهبا بلا وادبا وطبعه اخو ابنة العنب لطفا وطربا ما زال يختال فيها بارد ان حسب مذهبه ويجلو كاس ادب القلوب محببه ولعقود الفاظه كسد لديها نظيم الجوهر وخيل اندلرقتها مرخدوه الغيد تحصر قد اقبلت عليه الفصاحة بوجه جميل وقفر عنها لطف النسيم فهو عليل فهو يهز ويحيا الروض الوسيم فينفح جيب الدهر نشرا ويعبث بالنور سكرا ابيت

تمل من سلافة الطل فى الزهر ... وناهيك طيبها من كاس

ولم يزل يسحب ديل صفوه على عين اثره حتى ورد من موارد المنيه ما بدل صفوه بكدره واى صفا لا يكدره الدهر فقطفت زهره شبابه وقد جادها صيب من دموع احبابه فمن اوراق

ورده المنثور على عذب ورده قوله من قصيده

ما اجتاز بارق ذاك الثغر مبتسما ... ولا النسيم باخبار الحمى نسما

الا وعاوده مزوجده طرب ... حتى كان به ما يشبه اللمما

متيم لعبت ايدى الغرام به ... فعاد رتة كانفاس الصبا سقما

يبيت منه على الاحشا كف شجى ... تضم صدرا خفوق القلب مضطرما

اياخليلى لازالت مجللة ... من البوارق تهمى فى عراصكما

حتى تظل لها الارجا باسمة ... تبث منى سرها ما كان مكتتما

اما ومبسم الزاهى بمبتسق ... يزرى مفلجه بالدر منتظما

ولفتة قدر الالباب شاردة ... ايدى سباو ترد الفكر متقسما

لاحلت عن حبه الاشهى الكبد ... من الزلال وقد كادت تذوق ظما

ولا ابتدلت انسانا سواه ولو ... اضحى وجودك كصبر فى الهوى عدما

منها لله ما انت فى الافاق تنشره ... وهى اللالى ظنتها الورى كلما

مزكل زاهية الالفاظ زاهره ... لاترتضى الشعرا ان يصدروها شما

ولهمن قصيدة رثى بها العماد

عظيم مصاب مقصد و مقيم ... له كمد بين الضلوع مقيم

وفادح خطب حار بالصبر والكرا ... فاصبح كل وهو عنه هزيم

وحكم اذل الفضل عند اعتزازه ... واوهى عماد الدين وهو قويم

منها الا انما عين المعالى غضيضة ... واذ فواد المكرمات كليم

اقامت على قبر له عاطر الثرى ... سحاب ورضوان فليس تريم

الحاد يعود القبر انضر روضة ... بها البنت شتى يانع وجميم

وكان له يجلق ندامى تسكر بشما يلهم الراح • وتهتز طربا بذكرهم معاطف الاريحية والسماح • يخفق على هاماتهم مجدهم الوتد الحدد • وتضى فى سماء معاليهم كواكب السعد • فركل مصطبح بكاس المسرة مغتبق •

لولا نداه كادمن ... فرط الذكا يحترق

فلما ارتحل عنهم لوطنه تنازعته ايدى سبوته وشجنه فكتب

فكتب اليهم يذكر غرامه ويندب هيامه بهذه القصيده

يقبل الارض صب مغرم علقا ... بكم وذلك منى تكوينه علقا

حلف الصبابة اما قلبه فشجى ... من الفراق واما جسمه فلقا

يشتاقكم كلما هبت يمانية ... ولا محالة ان يشتاق من عشقا

به من البين ما لو حل اهون به ... يوما بمعظم رضوى هد واطفقا

ياهل نقود اويقات بكم لفتى ... دموع خد دت فى خده طرقا

اما يعلم ما ان عن ذكركم ... الا تناثر در الدمع واستبقا

ولا تخنت على غصن مطوقة ... الا اهاجت الاشجان والارقا

يالیت شعرى والايام مطمعة ... والدهر فعكس ما يهوى الفتى خلقا

هل لى الى عود اوقات بكم سلفت ... رجعى فاظفر باسترجاع ما افترقا

لله ايامنا والشمل مجتمع ... ايام لا فرقة اخشى ولا فرقا

واذ بكم كان عيشى اخضر انضرا ... واسود الليل منكم ابيضا يققا

ياصاحبى فلا روعتما بنوى ... وعنكما ظل جفن الدهر منطبقا

انجيتما الجامع الزاهى بروقه ... سقاه مزفاديات السحب ماغدقا

ميمين له عوجا كذا كرما ... لنحو قبته الشماء وانطلقا

فبلغا الى سلاما من محبته ... لم يبق لى منذ حلت مما يحل رمقا

وجزاه بما القى بجيشكما ... من فرط لاعج اشواق وقد نسقا

انى الى ذلك المعنى المشوق بكما ... اشتاق صحبى اخوان الصفا خلقا

لاسيما الاروع المحمود سيدنا ... المسك اللبس المطرى اذا نطقا

طور اتراه بكاس المجد مصطبحا ... وتارة من سلاف المجد مغتبقا

يا غايبى فلا عهدى بمنتقض ... منكم ولا حبل ودى واهنا خلقا

عليكم من سلامى الجم اعطره ... ما حن ناء مشوق قلبه قلقا

يحدوه ريح الصبا وهنا لارضكم ... يزرى شذاه بريا المسك قد عبقا

فاجابه ابو المعالى الطالوى كما سمعته منه يقول

وافت فارّجت الارجاء والافقا ... اميّة مرشذاها قطّرنا عبقا
وافت كأن الصبا باتت تقلّبها ... بالشحر بين رياض طلّها بسقا
ام نفحة من رباد ارين عاطرة ... اهدت لنا ارجا جنح الدجى عبقا
حيفا تزهو بقدّ انه هيف ... تخوط بانى غضيض مثمر نيقا
ترنو الى طرف كلّه حور ... مهما انبرت لفؤادهام او عشقا
لو شاهد ابن عنين حسن طلعتها ... لاذكرته زمانا يبعث الحرقا
او ابزرت لحبيب وهو ذو ولس ... ارزت به وكذا سجاف الدر نظّقا
يا حسنها حين زارتنا محجبة ... قد نظم الدر فى لبّاتها نسقا
اهدت تحيّة ود مزاجى ثقة ... يزرى شذاها بريا المسك ان عبقا
لاغرو انى مشوق فى الانام له ... فالحر يشتاق اخوان الصفا خلقا
اشتاق غربة العزّا ما طلعت ... شمس النهار وآبد صبحه شفقا
وكلما سحّ اهبت بشأمية ... بسفح جلق او بروق الحمى خفقا
احبابنا والذى ارجوه منتهلا ... بان يمن على مضناكم بلقا
ما ان تذكرت مضر اقاصيكم ... الا ورحت بدمعى جار غاشرقا
ولا شممت بفياض الغوطتين صبا ... ورقا تندّت الفا فارخا شفقا
الا وغاض اصطبارا ووهى جلدى ... ففاض من مقلتى الدمع وانطلقا
اذ جاء بالعيش طلق رائق بهج ... والدهر قد غض عنا الجفن وانطبقا
نلهو بكل جميل الطرف ساحره ... يزرى بغزلان عسفان اذا رمقا
لاسيما ان غدا بالكاس مصطبحا ... اوراح مزوله بالطاس مغتبقا
ليت الزمان اكرّ فينا غداه قضى ... بتنا سلوما منا فى الدهر ما خلقا
يا اهل او بقياتنا اللاتى بكم سلفت ... تعود يوما فاحيى منكم بلقا
عليكم منى سلام الله ما بقيت ... صبابة تبعث الاشجان والارقا

تهدية بيح النعامى نحو ارضكم ... مسكة اريج يذكو كلما نشقا

تقى الدين بن معروف

سما فضل معروف وغيث كرم معروف رياض علم ارضيه وساحة مجده عريضه اذا لمس اليراع سجد فى محراب طرسه شكرا وعاد بمداد مداده سكرا فكم بليل حبره المسكى الانفاس يد بيضا بيض الله بها وجه القرطاس بحبر ان المانويه تكذب وله فى علم النجوم مرتبة دونها الثريا اذا رامها سواه قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فلا زال يغوص باسرار السماء اذ صعدها بخطوات افكاره وسماء حتى كانه اتخذ جدلوها سلما كما قيل

اعلاكم فى السماء مجدكم ... فلستم تجهلون ما جهلا
شافهتم البدر بالسؤال عن ... الامر الى ان بلغتم زحلا

ولما قدم الروم وجد الرصد لم يدر الفلك على مراده وسمى به بما ادى الى خروجه عن دايرة سعده واسعاده فولى القضا وتقلب منه بين سخط ورضى الى ان دارت عليه دوايركان الفيء مركز مدارها فحل زاوية قلوب منفرجة له فى اقطارها وهكذا الدنيا بين ياس واطماع بينا هى فى شكل العروس بدت بشكل قطاع واثار الفلكيه وتحريراته الهندسيه تدل على علو كعبه فيها وترقيه لسما معاليها وله منظوم ومنثور هو من خير الامور كقوله من قصيدة مدح بها استاده ابا الفتح

يا كعبة يؤمها اولى النهى ... وسدرة الفضل اليها المنتهى
لانت فى العالم فرد علم ... بل انت كل الخلق علم وهدى
والفضل لما قال ان مالكى ... بالشام كل قد اقر بالولا
رفعت قدرا وعلوت رتبة ... وفزت بالتقديم حال الابتدا

وفقت اهل الارض بالعلم الذى	اوتيته مولاى من رب السما
يعرف لب المرء تحت لفظه	اذ يعرب الفضل على هذا البنا

وقوله الفرد من اخرى

صاح الاماني في صباح الثنا	تجلت على عرش الجلالة والحمد
مطالع مازال الطوالع بالسنا	تتمم افاق المكارم بالسعد

تلت كنت في بياجة عمري اتيت مدينة سلانيك وبها حبر اليهود حواجاداود واليه رحلة بني اسرايل وعليه معولهم فلم ارله في الرياضات ثانيا. ولا في الفلكيات مدانيا. مع مشاركته في اكثر الفنون. وظرفه بما تتعلق له الرهون. وهو رفيقه في الرصد. وعليه في الوضعيات اعتمد. فلازمته سنة لقراءة اقليدس وحل اشكاله. وهو العلم الفرد الذي لم يسمح الدهر بامثاله واشكاله. فكان يقول لي تقي الدين لم يحل المجسطي وعلمه مغشوش فهو يصيب طورا وطورا يخطي. ومرة بالفاضل عبد الوهاب المعروف يقوله لوزاده ذهبت اثار تلك العلوم من بلاد الروم **محمد بن الرومي المعروف بماماي** نزيل الشام واحد اجنادها. وهو شاعر متوقد جمرات الافكار متورد وجنات الازهار. متبسم ثغور الانوار. والنهى والبقاع. تاثيره في الطباع. فهو وان لم يفد بلبان العربية. ولم يتفكه بثمرة لها غضة جنيه. لمجاورة اهل الشام اخضر عوده. وان كان غريبي الاصل جدوده. فلذا اصقل منه مرهف الطبع. على ما فيه من صدى العجم بالطبع. فاتى بما تستغذبه الاسماع. وتطرب به الافكار بالسماع. وجيده وان قل. فان لم يكن وابل فطل. وابو الفتح ناظم قلايده. وما شظه اشعة

اشعة خرايده. وقد طالعت ديوانه مع ما فيه من الفتور. وفي بيوته الخاليه من العصور. فمنه قوله

سمحت لسان الحال في قهوة الطلا	تقول هلموا اسمعوا لي اخباري
فيا ممي تسمت قهوة البن في الملا	ولكنها لم تحك فضلي واخباري
فمن كذبها قد سود الله وجهها	وعذبها بعد الاهانة بالنار

اراد بالخمارنشات الخمر وقوله

جليت عروسا في عقود حبابها	فعذبت ظبيا بالسرور حبابها
طلعت عروسا تتجلى في كاسها	وكسى كفوف الغيد تقش خضابها
بكرا ذا باكرتها لك ولدت	سل السرور لدى حضور جنابها
اخذت من العقل النفيس جواهرا	مهرالها والنفس من خطابها
راح حلالي شربها في جنة	والنفس في الجنات حل شرابها

وهو من قوله الارجاني

كاس من السحر الحلال	بشربها للقوم سكر
في مجلس هو جنة	ولذا كر فيه تحل خمر

وقوله

يقول حبيبي ما الطرف فكر احمر	كانك يا حيران في نشوة الزبه
فقلت له اشراق خدك قد بدا	وقابله طرفي فخيل فيه

والزبه لفظة عاميه ولغة ساسانيه بمعنى الحشيشة ونشوتها ومخمارد وانه

ولما انقضى شهر الصيام بفضله	تجلى هلال العيد من حاجب الغرب
كحاجب شيخ شامر طول عمره	يشير لنا بالرمز للاكل والشرب

وهذا من قول العقيلي

قم هاتها وردية ذهبية	تبدو فتخبرها عقيقا ذابا
او ما ترى حسن الهلال كانه	لما تبدا حاجب قد شابا

ولا يخفى ما فيه من النقد ومن رسالة الى شاب حاجب الهلال
وما دانا ه كالا واشتعل راس الشمس شيبا ولم تزله منا لا ومن محاسن ابن حيان المغربي

كانما الفحم والرماد وما | تفضله النار فيهما لهبا
شيخ من الزنج شاب مفرقه | عليه درع منسوجة ذهبا

ومنه قوله

كيف السبيل الى كتم الغرام اذا | كاتبتكم وارادت السر بنكتم
وقد عدك الطرس بالوجهين مشتهرا | وبالسانين امسى يعرف القلم

وقوله ايضا

اذا دفن الانسان في الرمس جثة | وعاودته تلقاه باد ثناياه
وهاذاك الا انه متبسم | على كل مغرور باحوال دنياه

وفي كتاب الاشارة ان الوليد يولد باكيا مقبوض الكف وهو اشارة لحرصه فاذا مات فتحها اشارة الى انه خرج منها بغير شي كما قيل في معناه

وفي قبض كف الطفل عند ولادة | دليل على الحرص الموكل بالحي
وفي بسطها عند الممات اشارة | الا فانظروا الى خرجت بلا شي

واصله كله قول ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا به من صروفها | يكون بكا الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانه | لاوسع مما كان فيه وارغد

وانشد له بعض الادباء ما عزى لغيره وهو معنى مشهور والصحيح انه لابن الرومي

رايت الكاينات خيال ظل | محركها هو الرب الغفور
فصدوق اليمين بطوع حق | وصدوق الشمال هو القبور

والمشهور في هذا المعنى قوله

وان خيال الظل اكبر عبرة | لمن هو في طرق الحقيقة راقي
شخوص واتباع تمر وتنقضي | بلحظة عين والمحرك باقي

وفي

وفي معناه قول بدر الدين بن الصاحب في الشطرنج

تامل ترى الشطرنج كالدهر ولته | نهارا وليلا تم بؤسا وانعما
محركها باق وتفنى جميعها | وبعد الفنى تحيى وتبعث اعظما

ولله ايضا

وبركة راق العيون ماؤها | نسيمها نشر الصبا الى يرخص
كان ابا الغصون ضمنها | شخوص ظل في الخيال ترقص

الشي بالشي يذكر ما احسن قول اسامة بن منقذ في الشطرنج

انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها | مقابلا ثم بعد الجمع يرميها
كالمرء يكدح للدنيا ويجمعها | حتى اذا مات خلاها وما فيها

زين الدين بن الاشعاف الحلبي

فاضل لين العود ماجد الاعراق حلو الشمايل عذب الاخلاق
محبني وهو يقطف انوار التحصيل وللمجد الى علوه انتظار
وتاميل فجاذبني اذيال المذاكرة وناقشني في نادي المشاهرة
والمحاورة وراسر كراسي بين نمارق راحة وكراسي ثم رايته
بعد ذلك بالروم متدرعا بالصلاح مرتديا بعد خلع رداء
الخلاعة حلل الفلاح فعرض على شرحه للشفاء وتاليفا لطيفا
في العروض سربه الخليل وشفى وانشدني له شعرا منه قوله

كتبت واقماري وحقك مزقت | كما كابدت في الحب كل ممزق
ولو حم لي التوفيق كنت تركته | ولكنني اصبحت غير موفق
اذا قيل اشقى الناس من رابت ذا هوا | فلا تنكرن هذا المقال وصدق

وهذا القول الاخر

سالتها عني فوادي اين مسكنه | فانه ظل عني عند مسراها
قالت لدى قلوب جمة جمعت | فايها انت تعنو قلت اشقاها

ابو بكر الجوهري الشامي

شاعر عذب الكلمات ◦ حسن الذات والسمات ◦ عرايس افكاره صباح ◦ وجوهر نفثاته صحاح ◦ رايته بمصر مرتديا برد الشباب المطرز بطراز المحاسن والاداب ◦ وقد اسلم لدهره ◦ في التجاره نقد عمره ◦ وقد مر ذكره فيما رايته في كتاب السوانح لصاحبنا الطالوي ◦ وانشد هذا ببعضه ومن ملحه قوله في مليح اسمه داود وله رقيب فيه

اقذى الاله خال بوجنته	مع عارض شبه واو العطف محمود
كانما الخال فوق الخد يحرسه	حذار سرقة عمرو واوه داود

ونحوه قول ابن لولو

قد كنت تجلد اني الخطوب اذا عرت	لا تزدهيني الغانيات الغيد
وعهدت قلبي مزجديد في الحشى	فلانه يجفوني داود

◦◦ وللملك الناصر داود ◦◦

مني بطيفك بعد ما منع الكرى	عن ناظري البعد والتسهيد
ومن العجايب ان قلبك لم يلن	لي والحديد الين داود

شمس الدين محمد بن ابرهيم الحنبلي

والسماء والطارق ◦ وما ادراك ما الطارق ◦ لهو في ميدان الفضايل وحلبة الشهما سابق واي سابق ◦ وعصره كان مسك ختامها ◦ وسحر ليالها واصيل ايامها ◦ حلى معصمها بسوار افضاله ◦ وسقى حدايق كمالها بغوادي اقباله ◦ حيث التقى نفس الاقاحي والصبا ◦ وترنم الحسنا والورقاء بحر نسيم لطفه بها فضل رداية ◦ ويتيه بها الاداب مزخيلايه ◦ وهو في تدريس وافتا ◦ وحساده يضربون الماء حتى ◦ وتاليفه واثاره ◦ ومنثوره واشعاره ◦ ملؤ حقايب الركبان

بل

بل حقايب الاذان والاذهان ◦ وهي تمايم اجياد الايام والليالي وعقود صدور الفضايل والمعالي ◦ ان نسجت حلل الاداب كانت طرازا مذهبا ◦ او ذكرت العربيه فلا تقيس بذلك الاسد ثعلبا ◦ وله محاضرات لو سمع بها الراغب سمي لها راغبا ◦ وخطب لو راها سحبان جاء الذيل مجللة ساحبا ◦ من اثاره ◦ ونفثات اسحاره ◦ قوله مضمنا

كنا سمعنا باوصاف كملت بها	فسرنا ما سمعناه واحيانا
وقبل رويتكم ملنا محبتكم	والاذن تعشق قبل العين احيانا

ومن معناه قول الحلي

وهويتكم قبل اللقا بكم كما	تهوى الجنان بطيب الاخبار

ومن شعره ايضا قوله

طرفاك كلاهما ضعيف وعليل	مثلي وانا العليل من اجل عليل
من ضعفي قد مرضت ميلي لهما	والجنس الى الجنس كما قيل يميل

وله ايضا مضمنا

حمى ثغره الضحاك صمصام جفنه	كما صين بالتقدير خد مورد
اخذ حبيبي لا تزد زرديته	فحسبك والضحاك سيف مهند

وقد نقل الضحاك من العلم ههنا الى الوصف ولا يخفى لطفه وله من ابيات المعاني ومهيف الاعطاف قلت له اتنتسب ◦ فاجاب ما قتل المحب حرام

يعني انه تميمي لا عمالة لما التميمية وقوله

يقولون لي والشيب عاث بلحيتي	عناقك عذراء الحمى غير جايز
اعن نار خديها الذي هو منيتي	اميل واستغني ببرد العجايز

ومنه قوله

قوامك يا بدر النحاه كاغد	قنا او قوام السرو او الف الوصل
وعينك فاقت كل عين بكحلها	فما انت الا زير مسالة الكحل

وقوله

لكم هم نلتم برمي شباكها	مرامكم لما قطعتم بها البيدا
وعدتم الى المغنى بما نلتم وقد	توليتم صيدا فكانت لكم صيدا

وله فصول قصار منها قوله ان تلقى العنام الى كرتم العنام لاتجعل الدنيا للاخرة ضره ويرتكح امة على حره ما اخس الكلب العوا واصعد الى السماك والعوا الصحة راس المال وربحها احسن الاعمال تذكر المواعظ صابون لمزهم بوبس الاخلاق صابون اذا كان الندامات فالسؤال اعظم الندامات ثم انى رايت ديوانه بخطه وطالعته فمما كتبته منه قوله

خسرانا في بيعنا والغبن لما نشترى	خير لنا من دمل يدعو لضربته نشتر

وقوله

يقولون لى اذ لاح رسم قوامه	ولم تك في الاحشا طعنته تخطى
اهل الف الخط المليح قوامه	فقلت اجل هاتيك الف الخطى

وقوله

اشاع العدا اني تكدرت منهم	وما جيف منها تكدر انجرا
فقلت لهم انى تراب لديكم	اكدر ما اصفو ولا اتكدرا

ابو الفتح محمد بن عبد السلام المغربي المالكي نزيل الشام

هو في بزة الفضل نسيج وحده وفي الاداب مالك ملك لاينبغي لاحد من بعده فضحت كلمه الغر في لبات الطروس عقود الدر واشرقت بالمغرب شموس علمه واد ابه ونزهى نوره وقد جرى في عود ما شاءه فلما اسفر جبين صباحه وتلالات في وجه الظفر غرة نجاحه استطى غارب همته وعلى على سنام رحلته يعتنق الامال اعتناق وامق ويحتش حدود الامانى تحتيش الصبا للشقايق والريح

والريح يجذب اطراف الغصون كما — افضى الشقيق الى تنبيه وسنان

حتى التقى بجلوق عصا تسياره ونفض عنى وجد عزمة فتيز اسفاره فاعلنت فيها ورق فصاحته بالصدح وتلا على فرتحاه سورة الفتح فمضى بها دهرا ونور الادب لايجتنى من غير اغصان اقلامه ونور الفضل لايقتبس الا من مشكاة كلامه ولما تمكن في نادى القضا واحتبى اصبح به مذهب مالك مذهبا فاثار به ليله الحالك وتصرف فيه تصرف مالك وسجان في رياض فصاحته باقل واخلاقه لايحاكيها شمول الشمايل لكنه عاداه دهره وصافاه فقره فامتزى صبابة عيش لوانها نوم ما سعرت بها الاحداق واحتمل من اثقاله ما اوهى الصبر واوهن الاعناق ولم يزل كذلك حتى انسد على الفتح باب حيائه ففتح الله له بكرمه واحسانه ابواب جنانه فسقاه رحيق غفرانه ونزه عيون رجايه في رياض جنانه فمن نظمه الذي حشى الاسماع سحرا وملاء افواه الرواة درا قوله

بابى العس المراشف احوى	ما يس القدنا عس الاجفان
سرق الجيد واللحاظ الظبى	ولبى القوام من غصن بان
عطفته الصبا الى ومالى	بالصبا بعد ما تراه يدان
فتحاشيت لثمه خيفة الاثم	واطلقت مقلتى ولسانى
آه لولا اليقين ومعترك الشيب	لطاوعت في الهوى شيطانى

وقوله من قصيده

حاز الجمال باسره فمحبه	فى اسره لم يرض حل وثاقه
قسما بصبح جبينه لو زارنى	حنج الدجى وسعى الى مشتاقه
لفرشت خدى بالجفون مقبلا	بقم الجفون سواطئ استطراقه

وصفحت عن زلات دهري كلها وعفوه فيما مضى وشقاقه

وقوله فم الجنوب اعراب بديع ومثله قوله في ارجوزته

تكاد من عذوبة الالفاظ تشربها مسامع الحفاظ

ومنه قول الغزي

وتغير المعتاد حين بعضه للورد خذ بالانوف يقبل

• وفي معناه ما استدنيه الطالوي لنفسه

اورد بلحظي ورد خديه واكتفى جنى لحظه ورد الخدود فما احظا

وارشف بالالحاظ خمرة ريقه لاني امرء اليت لا ذقت اسفظا

ومنه قول البحتري

تفاح خداه احمرت محاسنه مقبل بخفي اللحظ معضوض

• وقول ابن الرومي •

عذب خلايقه تكاد من العذوبة تشرب

• وقول ابن خفاجه •

واهيف قام يسعى والسكر يعطفه يكاد يشرب نفسي وكدت اشربه

وقوله الارجاني

ورشفنا مدام نظم ونثر من كوس تشربن بالاذان

ومن قصيدة له

ان قطع كيد عن عبده ما كان قد رتب من رزقه

فالعبد لم يقطع دعاء له رتبه كالجزء من ورده

ولاثناء حسنا نشره كالمسك والعنبر في ندده

او كرياض راضها وابل فابتسم اليانع من زهره

وانتظمت من نثر ازهارها جواهر الاذان في عقده

وهو غني عن ثناء امرء ظل كليل الذهن من فقده

اذ

اد مهد الحق له رتبة عظيمة مذ كان في مهده

وفاز ما شاء من المجد لا بسعي انسان ولا كده

فهو على لا بمدح الورى له ولكن بسنى سعده

وانما اوجب مدحي له تتابع النعماء من عنده

وما حباه الحق سبحانه من العلا الناشئ عن جده

والعلم والتحقيق والفهم و التوفيق والترقي من قصده

والشكر للمنعم فرض به يأمن ذو الايمان من طرده

وفيه لاشك مزيد لمن لازمه والكل من عنده

هذا وان العبد يبغي الرضا في قربه الاقرب او بعده

سيان فقر وغنى عنده لما هو المعروف من زهده

وما تصدى لصدا حالة فتيجه تفضي الى صده

سوى لزوم البيت مستوحشا من الورى حتى ذوى ورده

مشتغلا بالعلم مستغرقا اوقاته فيه وفي سرده

تدلزم العزلة لكنه لصحبه باق على عهده

اقسم لا يبرح من بيته حتى يوارى في ثرى لحده

ان مات لم يترك له درهما يحوزه الوارث من بعده

ولا اثاثا لا ولا ملبسا يصلح للبيع سوى برده

وطيلسان خلق دمعه من عنقه يجري على خده

ولم يكن يترك شيئا اذا فارقه ياسى على فقده

غير بقايا كتب رثة اكثرها قد مات في جلده

تباع في تجهيزه بعضها والبعض وقف لا على ولده

هذا العمري عرض حالي على من اجمع الناس على حمده

لا برحت اعتابه قبلة يؤمها العافون من وفده

ماهطلت الملة بالند ا من راحة كالبحر في مده

وقوله في سرده السرد نسج الدرع وتتابع الكلام وتعداد الاشياء والعامة تستعمله في النفاس قاعدا وهو المراد وقد مات في جلده يقال لمن سكن من الحيا والخوف وفي معناه قولهم للمغلوج حبسه الله في جلده ويقال مات في جلده وفي معناه حتف انفه ويقال اول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم وفيه كلام وانتصاب حتف انفه على الحال لا على المصدر مثل تبسمت وميض البرق كما توهم وتحقيقه كان حتفه بانفه اي بالانفاس الخارجة منه عند نزع الروح لا دفعة واحدة وفي حتى الانفية لان مرجعه يقتضي الرمق وهو من قول ابن بناتة المصري

لله مجموع له رونق	كرونق الحبات في عقدها
كادت تضاهي الدر عنده	تموت للخجلة في جلدها

وانشدني له ابو المعالي

مرحبا بالحمام ساعة يطرى	ولو ابتز من يدي العمر سطرا
حذا الارتحال عني دار سوء	نحن فيها في قبضة الاسر اسرا
واذا ما ارتحلت يا صاح عنها	لاسقى الله بعدي الارض قطرا

وهو كقول ابي فراس

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر	اما للهوى نهي عليك ولا امر
معللتي بالوعد والموت دونه	اذا مت عطشانا فلا نزل القطر

منها

ولي في مطلع قصيده ان لم تبد لي الصبا غلة فلا سقى الله لها غلة

وانشدني له ايضا

من لي برد معاشر	كثروا علي واكثروا
كالخط سهل في الطروس	ومحوه يتعذر

صادفتهم واري الخروج	من الصداقة يعسر
كالخط سهل في الطروس	ومحوه يتعذر
واذا اردت كشطته	لكن ذاك يؤثر

٦٠

وله في معناه ايضا

ويمكن وصل الحبل من بعد قطعه ولكنه يبقى به اثر الربط

واحسن منه قولي في نثر انت وان وصلت بعد القطع حبل المودة فقد بقي اثر ذلك في القلب عقده وكتب للقاضي معروف وقد اهدى له ملبوسا

محمد ومناقاضي قضاه تمدني	صفد احق الناس بالتفضيل
العالم الحبر الذي معروفه	تزري بزايدة ببحر النيل
اهدى لنحوي فرمخيط ثيابه	جملا فاغناني عن التفصيل

والتفصيل عند المولدين قطع الثياب للخياطة فنبه ايهام

كقول ابن بناتة المصري

كم جملة وصلت بي فرندك وكم	تفصيلة البستني اجمل الحلل
حتى لقد عدت الامداح خائرة	بين التفاصيل من نعماك والجمل

وانشدني له ايضا في الكيميا واصطلاح اهلها

قد نكس الراس اهل الكيميا خجلا	وقطروا دمعا من بعد ما سهروا
ان طالعوا كتبنا للدرس بينهم	صاروا ملوكا وان هم جربوا افتقروا
تعلقوا بحبال الشمس من طمع	وكم فتى منهم قد غره القمر

والغاية في هذا المعنى قولي

مولاي مثل الكيميا وليس من	اكسيره نفع للكسري جابر
فاذا تصورناه فهو لنا غنا	واذا نجربه ففقر حاضر

وشعره في احد هو اترجيه الظرفا وكرة ميدان اللهو بين الندما

اذا غفر الله ذنب امرئ	فلا غفرت زلة الاحدب

شديد النكاية مع ضعفه قياسا على ابرة العقرب

وقد مر للشرافيه ولنورد ههنا تتميما للفايده قول الاسعد بن مماتي في ارجوزه

سربل للحسن انتزجه تذكر الناس بامر النعيم

كانها قد جمعت نفسها من هيبة الفاضل عبد الرحيم

ولا يخفى لطفه وهو كما في زهر البان انه كاذناب سنانير نفشها الروبية قليل

وهو مشهور ومن شعره وقد وعد بتاسومه وهي نعل معروف

رب تاسومة بها قد وعدنا فاذا قربها من النجم ابعد

رب يسر حصولها لمحب علله بالكمال ترقى ويصعد

عملا في الورى بقول حكيم ضع مكان السعيد حيث تسعد

• وهذا مثل مولد وهو في معنى قول الدلامي •

واذا سخر الاله سعيدا لاناس فانهم سعداء

ومن كلام امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه صاحب من اقبل جده تسعد • ولابي الفتاهيه في نحوه شعر

نعل بعثت بها لتلبسها قدم بها تسعى الى المجد

لو كان يصلح ان اشركها خدي جعلت شراكها خدي

ولابن هانى الاندلسي في قبقاب وهو نعل من الخشب معروف وهو عامي وهو في نفسه ايضا محدث كما ذكره الزاهدي

كنت غصنا بين الرياض رطيبا ما يس العطف فرعنا الحمام

صرت احكي عداك في الزل اذ صرت برغمي اداس بالاقدام

ومن شعره يذكر معاهدا بها نيطت تمايمه • وغردت على عود الشباب حمايمه • ويندب اخوانه ويتذكر اوطاره واوطانه

سلوا البارق النجدي عن سحب اجفاني وعما بقلبي من لواعج نيران

ولا تسالوا غير الصبا عن صبابتي وشدة اشواقي اليكم واشجاني

فمالي سواها من رسول اليكم سريح السرى في سيره ليس بالوني

فيا طال بالاسحار ما قد تكلفت بانفاس محزون واتياظ وسنان

وتنفيس كرب عن كيئب متيم يحن الى اهل ويصبو لاوطان

فلله ما اذكى شذا نسمة الصبا صباحا اذا امرت على الزند والبان

فكم نحوكم حملتها من رسالة مدونة في شرح حالي ووجداني

وناشدتها بالله الا تفضلت بتبليغ احبابي سلامي وجيراني

• وقد نحا في مطلعه نحو قول ابن مليك في قصيدة له •

سلوا فاتر الاجفان عن كبدي الحرا وعوذ راجفات سلوا العقد والنحرا

مليح اذا ما رمت عنه تصبرا يقول الهوى لن تستطيع معي صبرا

وهو ممن ادركه ابو الفتح لانه كان من المعمرين وهو

علاء الدين بن مليك شاعر حماه وذكر كلامها سرح الاداب وحماه

راه ابو الفتح المذكور وقدر في شرف العمر وسما • وهو بحانوته يبيع الاقشما • واقلامه على جداول الطروس ميالة • تسيل على وجه دوحها الزاهر ظلاله • بل لواء عقده ملك الكلام • او عمود نصب عليه من السحر خيام • وهو يخلب الاسماع بسحره • ويظهر حلاوة ضاعته على لسان شعره • ثم رفعته حرفة الاداب عن حضيض دكانه • الى ان صار ملك الاداب بديوانه • حتى نادى لسان قريضه النظيم • ما هذا ابن مليك بل ملك كريم • وقد رايت ديوانه • ونظرت حسنه واحسانه • كقوله من قصيده

ذكر الغضا فحنت عليه اضلعي وبكى العقيق فساقطت ادمعي

لله در دموع عيني انها وقعت من الاجفان احسن موقع

من لي بقلب يوم كاظمة وقد ودعتهم لو خلفوا قلبي معي

رطوا فكان القلب اول راحل والصبر آخر ظاعن وموضع

وقوله

مدحتكم طمعا فيما اؤمله ... فلم انل غير حمل الاثم والنصب
ان لم يكن صلة منكم لذى ادب ... فاجرة الخط او كفارة الكذب

وقوله

لا تعجبوا الصدق لو كنت امدحه ... وقد هجانى وهذا غاية العجب
بل اعجبوا من ذكا فيه كيف درى ... انى كذبت فجاز انى على الكذب

وقوله من قصيده

ايقظ جفونك من فتور رقادها ... فالشمس قد بزغت لنا فى كاسها
والبك احداق الحدايق قد رنت ... ما بين نرجسها الانيق وآسها
قم فاجلها بكرا وغالط عدلك ... ان كنت من اهل الكؤس وناسها

وقوله

يكاد لرقة اعطافه ... من اللين يعقد لولا الكفل
فان قيل بدر فقل عبده ... وان قيل شمس الضحى قل اجل

ونحوه قول ابن نجم العسقلانى

حبيبى لا تحتفل بالعذل ... وصل مغرما للفتا قد وصل
وحقك ان العذول الاقل ... وانت الحياة وانت الاجل

ومن قصيدة له ايضا

يا بريقا بالحمى قد لمعا ... حيى عنى البان والاثل معا
فبذاك الحمى لى غصن نقا ... طاير القلب عليه وقعا
يا له من غصن بان يا نعم ... صادح الحلى عليه سجعا
ظبى انس فى الحشا من نعمه ... ليتنى يوما لودى لو رعى
لين الاعطاف منه خصره ... رق حتى كاد ان ينقطعا
عادل العذ حكت طلعته ... بدر تم فوق غصن طلعا

لحظه فوق نحوى اسهما ... فاصابت من فؤادى موقعا
شنع العاذل عنى سلوة ... كذب العاذل فيما شنعا
وانى من جهله يعذلنى ... ثم لما ان راه رجعا

ومن اخرى

طرازه ذاك العذار من رقمه ... ورد معى بقيه من نظمه
وخاله فوق كنز مبسمه ... بالمسك قفلا عليه من ختمه
من لى به ظالم الجفون سطا ... ظلما على صبه وما رحمه
لئن اذ عطف يميل من صلف ... بالغصن من قاسه فقد ظلمه
ساق بقيه المدام طاب وقد ... حلا ارتشافا فما الذ مه
اعار نى خضره السقام كما ... اعار جسمى جفونه سقمه

ومن اخرى

وقبلها كنت بالاهلين فى شغل ... واليوم اصبحت لا اهل ولا شغل

ومن اخرى

وقد كسيت من سندس الروض حلة ... تجل لمعنى حسنها ان تفصلا

ومن اخرى

احيى الربيع الارض بعد مماتها ... وحلى بسكب الغيث عود نباتها
والزهر قد القى النثار كانما ... ادت كنوز الارض بعض زكاتها
وحكت جداولها خلاخيلا وقد ... اضحى خريد الما من رناتها

ومن اخرى

اذ كان ربع الهوى قد بات مندرسا ... من بعد قيس فانى اليوم عامره منها
تكاد اعطافه تنقد من هيف ... لينا كما حدثت عنه ما آزره

ومن اخرى

سقيا لارض بعد كوثر مائها ... ما اشتاق قلبى للموارد منهلا

لولا بقایاه وحقک فی فمی ... ما قلت شعرا فی المسامع قد حلا

• ومن اخری وهو معنی بدیع توارد فیه مع ابن حجه •

وفوق ظهور الخیل ما تواقاصحوا ... وفی کل سرج فوقها لهم قبر

ولابن حجه

ما تواعلی ظهر الخیول مخافة	فکان هاتیک السروج مقابر

ومن اخری له

له قلم لو لم یکن ذا براعة	لیعرب تنمو لکان مهندا

القاضی محب الدین بن تقی الدین الحموی

نزیل الشام • وشامته وجوه من نهامن الاعلام • رب کمال وادب • یتناول ثمرات المجد من کثب • نظم ونثر • وکتب وشعر • فتهلل صدر کل ناد وانشرح • وتزینت بغرر کلماته وجوه الملح وترنمت الهیاکل الهیاره • وتفتحت بصبا لطفه انواره • بمحاضرات تحمر لها خدود الکاسات خجلا • وتفتح لها ریاض الربیع اذا انا ومقلا • ومن شعره وقد وافی بعض الریاض عشیه • فحیته بانفاسها الندیه فشکر ما اسدته للنظر • مما طال بین سمع الارض والبصر فقال

اتینا فسلمنا علیها عشیة	فحادثنا فیها الحمام وحیانا
وابدی لنا نور الاقاحی تبسما	واحسن ملقانا واکرم مثوانا
وما هی الا جنة قد تخرفت	الم تر فیها الانحور اولدانا
وفرتحتها الانهار تجری وکلها	عیون وفی الروضات ترسل غدرانا

ومن فصل لم یقبل الارض بعد دعا ترصع فی تیجان الاجاده درره • وتصرع فی دیوان الاخلاص فقره •

شهاب الدین الکفاتی

شاعر عصری انشد له استاذنا العنایاتی قوله یحسب

یحسب کل الناس امثاله	مربیات فی مهد نعیم وطی
اما تری الشبعان یا سیدی	یفت للجوعان فتا بطی

وهذا مثل من امثال العامه تقول الشبعان یفت للجیعان فتا بطی فضربه مثلا للمرفه الذی لا یدری بحال غیره وجیعان مما انکره اهل اللغه والمسموع جایع وجوعان وقد سبقنی لهذا الهنه الله البوصیری فقال

لو کنت مثلی کلفا موجعا	عدرتنی فی حبک المفرط
لکنما الشبعان یا سیدی	یفت للجیعان فتا بطی

ونحوه قول ابن مطروح

یا محتجبا عنی حوف الوای	قد زاد الی لقایک استیحاشی
من یحمل فی الهوی الذی احمله	الراکب لا یعرف حال الماشی

معروف الشامی ادیب بالفضل معروف وسری

بالکمال موصوف • فاقت شمایله رقة النسیم • وراقت مشاربه فی الحدیث والقدیم • فلیس للبحر کرم تلک الشیم • ولا للغیث شیم ذلک الکرم • وروضة ماثره یانعة الزهر • ونسخة محاسنه مخلدة فی صحایف الدهر • لازالت تربته مجللة بالثواب الثواب • ومحطة تحط بها اثقال السحاب • ما بکی الغمام الغمام • وضحک النور علی مکایه فی الاکمام • ومن نظمه قوله وسال الله

یا مفرد اضحت مظاهر شانه	ما فوقها فی الحسن غیر المخبر
یا سالبا قلبی الشجی وما انثنی	شکوی الجفا الی السمیع المبصر
منی الیک مع النسیم تحیة	فتفتنوا فیها بمسک اذفر
فکانه وکانها وکانه	مرجوهر فی جوهر فی جوهر
تبدی التواضع فی الجواهر عنوة	لبصیره المقدام لا المتغیر
وکانما قرطاسه اسرارنا	والبین بینهما سواد الاسطر

ارجو على قرب المزار بقرب	البارى تعالى مورد من مصدرى
فى ذلك الشرف العلى المنتهى	طرب المشوق وجنة المتذكر

ومن فصل له فى كحل • انتهى الى فوق ما يضرب به المثل • اذ قيل سرق الكحل من العين فهذا يسرق العين من الكحل • قد اودع كحله حزن يعقوب فمن كحل به ابيضت عيناه • وجدد معجزة القميص اليوسفى فلو مر وابه على ناظره انفرجت جفناه • وهو من الدين اذا رفعوا اميالهم فانما هى لعين الشمس والشمس العين منزوله • واذا اولج احدهم الميل فى المكحلة • فهو اولج بالرجم ممن اولج الميل فى المكحلة • انتهى وما ذكره مثل للمولدين يقال فلان يسرق الكحل من العين والى هذا المثل اشار الحلى فى قوله

سرقت كحل النوم من ناظرى	يا سارق الكحل من العين

ولمهيار فى طبيب كحال

افنى واعمى ذا الطبيب بطبه	ويكحله الاحيا والمبصرا
فاذا نظرت رايت فى عمياته	امما على اموانه قرا

وجعل القرا عميانا لكثرة حفظهم كما هو معروف الان ومنه اخذ الزعاق قوله

اعمى الورى بكحاله	والموت من وصفاته
فكثير من عمياته	تقرا على اموانه

ومن الامثال ومن العجايب اعمش كحال • ومثله طبيب يداوى الناس وهو عليل • ونحوه جراح مرتعش • وزاهد خمار • وامثاله كثير • وقد كان روى لى هذا الفصل عنه بعض ادبا العصر فاستحسنته واثبته فى هذه المجلة ثم رايته بعد ذلك بعينه فى رسايل القاضى الفاضل وما افته الاخبار الا رواتها

نجم الدين بن معروف

والنجم

والنجم اذا هوى • ما ضل عن طرق الكمال ولا غوى • فقد سلك طريق الرغايب • واهتدى باعلام المناقب • فهو نجم برزغ من سما الكرم • وشمس اهتدت بدراة الهمم • تقلد سيف الامارة • ولاحت عليه فى السعادة اظهر امارة • فلله نجمه الثاقب برفعة لدر الكواكب فمن انواره الساطعة فى مشرق فيه • ما كتبه للاستاذ ابى الفتح يستدعيه

يا ايها المولى الذى فتحت له	فيضا خزاين كل علم مغلق
ووفود ارباب العلوم تقيدوا	بولاه اذ هو رب فضل مطلق
واذ اتاه الفاضلون بجملة	من فضلهم لاقاهم فى فيلق
العبد يرغب اذ تشرف داره	لتصير اشرف بقعة فى جلق
لازلت يا لب الوجود ممتعا	بعوارف منها العوارف تستقى

فاجابه بقوله

يا ماجد المحو العلى لم يسبق	ومهد باحاز الكمال بجلق
لبيك من مولى تفضل داعيا	لمحبه بل عبده المتملق
وافت بدايع نظمه تحكى عقود	الدر فى سلك البيان الموثق
يدعو لحضرته البديع مقامها	ببلاغة فاقت باحسن منطق
سحيا على الاحداق نحو كماله	وجماله المتوقد المتالق
نحو الفضايل والفواضل والسنا	نحو المكارم والندى المتدفق
لازلت محروس الجناب ممتعا	بلقايك الفضلاء وهى تفرق
مالاح نجم فى الدجنة شايق	اولاح فى الروضات للمستنشق

محمد بن الحكيم الحلبى المعروف بابن المشوقة

شاعر مقصر له شعر لم يثابر على تهذيبه بل هو رساوس افكار تهذبه كقوله من قصيدة لاميه

حتام اظلم زندى ومن غزلى	ادلة وجيب القلب معتزلى

يرى خلوتى فى ناد الصدود فهل نسقت حين جعلت العشق من شغلى

فتح الله بن مكى الدين العمرى الحلبى المعروف بالبيلونى

اديب له ظرف وملح • وشعر سمح منه بما سنح • وله مجلس من مجالس
الفصاح • ينادى طالبيه حى على الفلاح • قدم الروم فى صحبة الوزير
نصوح • فجرى له معه ما جرى الى نوبة نصوح • ودعاه الى الغزله وترك
الاختلاط • وزيما حرك السكوزدى الاخلاط • وله شعر استحلاه واتى به على فتح الله كقوله

يقولون نافق او فوافق مرافقا على مثل ما فى العصر كل قد درج
فقلت وامرنا ثالث وهو قولا او ففارق وهذا الامر اسلم للحرج

• واهدى لى جملة مراشحاره فاخترت منها قوله •

واذا ابتليت بسلطان يرى حسنا عبادة العجل قدم نحوه العلفا

• وقوله رب داء اشرهنه الدواء وقوله •

انت كالنخل الذى صار يلقى الصفو للناس ممسكا للنخاله

وهذا معنى حسن لبعض المتقدمين وقد كنت قلت فى متابعته لان سبكه لم يعجبنى

الدهر كالقربال فى خفض ورفع لامحاله
ان حط لب لبابه رفع للخثالة والنخاله

والبيلونى لقب جده نسبة لبيلون وهو طين تستعمله النساء فى الحمام
واهل مصر تسميه طفلا بفتح وسكون وكلاهما عامى لا اعرف اصلا وقوله

تعففت عن زاد الرفيق ومايده وسرت لبيت الله اهدى له شكره
ووفرت ما عندى احتراز انانيتى بصونى لماء الوجه لم ارما اكره

والوجه واكره من منازل الحج وسيانى بيانه انشاء الله تعالى

ظهير الدين الحلبى فاضل مورده معين وانتم مراده

كحل عين اليقين • نزهت طرفى بالروم منه فى ازهى بستان •
فاهدى قربه لى الطف روح وريحان • وله منظوم ومنثور ربما

ومنها

ربما كان من خير الامور • كقوله من قصيدة انشدنيها

نسيم الصبا ان لاح لى من نواحيه سرت فازالت صبرنا من صياصيه
ومن بارق شام المتيم بارقا بدى فتداعى شوقه من مراقيه
وبالشعب من وادى النقا خرخرة غدت بغيتى والله من غير تمويه
اذا ذكروا ايرتاح قلبى كانما انت نحوه تنقاد قسرا امانيه

بهاء الدين بن حسين العاملى نسبة لجبل عامل بنواحى الشام

صدر من بين العصر فضله وبهاؤه • واشرقت الارض بنور رباها
وقد تبلج منها ضياؤه • فلمعت من سماء الفضل بوارقه • وسقاه
من مورد الكمال النمير رايقه • وجواد لا يدرك بحر وصف الاغراق
ولا تلحقه حركات الافكار فى مضمار السباق • عقلت عنده رواحل
الرحلة للعلوم العقلية • وانقادت له بازمة البيان اوابد المعارف
النقلية • فملك بتقدفكره الرياضات وراضها • وغرس فى حدائق
الاذهان رياضها • فلاح بعرضة الرهان وهو فارس واى فارس
وانبعثت ثمرات شجرته الشامية بربوة فارس • ولا تزكو الثمار
وتنمو الا بالسقى وطيب المغارس • ولما تدفق ماء كماله خرج منها
سايحا • وامتطى لكميت همته العليه سابحا • لا بسا حلل الوقار
قاطفا من رياض الوجود ثمرات الافكار • فجاب البلاد
واتى ارم مصر ذات العماد • فنما متاع فضل فيه اتجر • والمعالى
فى كفالات السفر • فاجتنى بدر افتخر كمايده • وافشى سر اقلب الدهر
وسر دهر اصار سر اله بعالم ذا بجدة عاملى

وفى اثناء ذلك نظم جواهر حقائها العقول • وكسر لها دفتر اسماه
بالكشكول • وبعد عودة بدره لفلك اقطاره • عانق فى اوطانه
عقايل اوطاره • فصار قرة عين مجدها • وغرة وجه سعدها

بحج لكعبة فضله وفود الافاضل • وتتوجه لدوحة وجوه الامال من كل
فاضل • في نعيم مقيم تحدث عنه الاسفار • وافادة علوم تكتحل بانمد مدادها عيون
الاسفار • من حدائق انواره • ولمعات مشارق انواره • قوله من قصيده

يا ندمي نم بحتى اقدبك	قم وهات الكوس من هاتيك
خمرة ان ظللت ساحتها	فسنا نورها سنا يهديك
يا كليم الفؤاد داوى بها	قلبك المبتلى لكى تشفيك
هي نار الكليم فاجتلها	واخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام فدم	في احتساها مخالفا ناهيك
لست انساه اذ اتى سحرا	وحده وحده بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا .	قلت من قال كلما يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من	سيف لحاظه تحكم فيك
ثم وسدته اليمين الى ان	اذن الصبح قال يكفيك
فقلت مهلا فقال قم فلقد	فاح نشر الصبا وصاح الديك

ومن اخرى مدح بها الاستاذ البكرى

سقيا لك يا ممرزجنة	قطوفها يانعة دانيه
ترابها كالتبر في لطفه	وماؤها كالفضة الصافيه
قد اخجل المسك نسيم لها	وزهرها قد ارخص الغاليه
رقيقة اصناف اوصافها	ومالها في حسنها ثانيه
منذ انخت الركب في ارضها	انسيت اصحابي واحابيه
فيا حماها الله من روضة	بهجتها كافية شافيه
فيها شفاء القلب اطيارها	بنغمة القانون كالدار يه
من شاء ان يحيى سعيد ابها	منعما في عيشة راضيه
فليدع العلم واصحابه	وليجعل الجهل له غاشيه

والطب والمنطق في جانب
وليترك الدرس وتدريسه
الى يم يادهر وحتى متى
تحقق الامال مستعطفا
اهكذا تفعل في كل ذى
فان تكن تحسبني منهم
دع عنك تعذيبي والا
فاشكوك الى ذى الحضرة العالية

والنحو والتقسير في زاويه
والمتن والشرح مع الحاشيه
تشقى باوقاتك ايا ميه
وتوقع النقص باماليه
فضيلة اوهمة عاليه
فهي لعمري ظنة واهيه

ومن رباعياته قوله

اهوى رشا اعرضي للبلوى	ما عنه لقلبي المعنى سلوى
كم جيت لاشتكي هواه بصري	من لذة قربه نسيت الشكوى

وعلى زنته قولي

لو تسمع لذ للمعنى الشكوى	لامن بذا وليس عنه سلوى
كل بهواه مبتلى ذا دنف	قالوا وطيب اذ تعم البلوى

ومن رباعياته ايضا قوله

اغتص بريقتي لحسي الحاسي	اذ اذكره وهو لعهدي ناسي
ان مت وجمرة الهوى في كبدي	فالويل اذا لساكن الاماسي

وقوله ايضا

يا غايبا عن عيني لا عن بالي	القرب اليك منتهى الامالي
ايام نواك لا تسل كيف مضت	واسعدت باسوء الاحوال

وما احسن قول الارجاني

لا باس وان اذنب قلبي بهواك	القلب ومن سلبته القلب فداك
وليت وقلت انعم الله مساك	مولاى وهل ينعم من ليس يراك

خضر بن محمد الموصلي نزيل مكة شرفها الله

كعبة فضل مرتفعة المقام • تضمنت مكارمه التزام الثناء عليه
باحسن تضمن والتزام • وهو حسنة فى صحف الايام والليالى
وروضة تنبت الشكر فى رياض المعالى • كانت اوقاتى به فى
مجاورة الحرم ما بين اصيل وسحر • وما قصرت مع ذلك القصر •
وعيشى به نضر • وقد قيل لكل زمان خضر • بيت

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا ... نأى او دنى يسعى على قدم الخضر

ولم تزل ركابه بيننى حسن محضرة الاكناف • وكان يقيم معهم
بالعزيق والاطراف منازل الاشراف • وقد الف باسم سيدى حسن
شرح شواهد الكشاف • فى عدة مجلدات وفرشعره قوله مضمنا

تبدل عن البرش المبلد بالطلا ... فعالم اهل البرش غر وجاهل
وما البرش ان تنشت عن كنهه سوى ... دويبة تصفر منها الانامل

وكتبه الى نحوه الاسعد بن مماتى فى كتاب سلافة الزجون فى الخلاعة والمجون

ندمى لا تقر المشمولة وان ... بدى لك منها بهجة وشمايل
وراقك منها رقة فى قوامها ... ولاحت كشمس اضعفتها الاصائل
فلا تغتر منها بلين فانها ... دويبة تصفر منها الانامل

وقد ضمن منها ابن قزمرع وهذه المقصدة قوله

تامل صحيفات الوجود فانها ... هى الجانب السامى اليك سبيل
وقد خط فيها ان تامل خطها ... الا كل شئ ما خلى الله باطل

وفى معناه قول العوريني

ورق الرياض اذا انطرت فانها ... مشحونة بادلة التوحيد

ومما مدحته فى شبيبتى قبل نوم سيارة همتى وخمود نار شوقى

وصبى عن كوس ذكرك سكرى ... لك حملتها ثناء وشكرا
ولوجدك رقت كطبعك لطفا ... واستعارت من طيب ذكرك نشرا

معك القلب حيث ما سرت صيرى ... فاسالنه عنى فذلك ادرى
فراولى العزم فى فواد كليم ... فى النوى لا يزال يقتبس خضرا

شيخ الاسلام عمر بن عبد الوهاب العرضى الحلبى

بحر لا تكدره الدلاء • ولا تنزف موارده الملاء • لم يزل صدرا
للافادة بحلب • ترعى فى ربيع فضله سوايم الطلب • ولرحيق
كفطع الروض ولذة النشوان • صب عليه ماء الحسن وجرى خلاله
ماء البيان • تتسابق الفاظه ومعانيه الى القلوب والاذان
حتى لا يدرى ايهما السابق فى مضمار البيان • فكم هبت شمال
شمايله • فاصبحت سما فضايله • وانقشع به غيم الغى عن مطلع
الهدى • واخضر به عود الفضل بعد ما ذوى • فما نكتة عطارد
من النوادر عنده • بل من البوادر • وقد بلغت ايادى الحسان
الى العدى لا يلحقه الاستحسان • حتى ترقى شرف السبعين
وصعد اليها بدرج السنين • ولم يزل يرفل فى حلل الغنى
حتى سحب الدهر عليه اذيال الفنا • وقد الف وصنف • وافاد
واجاد • فانى بما لو بقى على الدهور • اخجل جواهر البحور •
لكن شعره شعر العلماء • ونثره نثر الفقهاء • كقوله فى شرح الكافية الجامى

سدر امام طال ما سطعت ... انوار افضاله فرعلم السامى
الفاظه اسكرت اسماعنا طربا ... كانها الخمر تسقى من صفا الجامى

ومثله قول ابن الحنبلى

لكافية الاعراب شرح منقح ... دلول المعانى ذو انتشاء الى الجامى
معانيه تجلى حين تتلى كانما ... هى الخمر تبدو وشمسها من صفا الجامى

• ومثله قول عبد الله الدنوشرى المصرى •

لله شرح به شرح الصدور لنا ... كانه الدر او ازهار اكمام

قد اسكر السمع اذ تتلى عجايبه والسكر لا غرو معروف من الحكم

فصل لما منيت بغربة قاسيه ورحلة حاريه مضاضه
اضفت طوارقها بالصبر وتلقيتها بهدايا الحمد والشكر شعر
فالحمد لله فى حلى وفى ظعنى ان الزمان غليظ القول اسمعنى
كانى بيت شعر لا يقام له وزن وكان عروضيا يقطعنى
حتفى العزم وحدانى الحزم على ان آخذ من الفراق ثارى
واعود من القاهرة المعزيه الى اوطان اوطارى وعنان بطايا
العزايم بين ثان وحادى وطوارق الوساوس مابين راج
وغادى فلم ازل اداب فى الترحال حتى القيت عصا التسيار
فى مناخ الامال رجا لقاء اشياخى واخدانى ومغازله غرد
اوانس الامانى ممن نافشته بواديها وساجلته فى مساقاه
بواديها فبدى لى بها وجه جوقاطب ولقيت ليالى عور الكواكب
ونهارا نفاسه سموم احرى قلب صب مغموم ومرتفقه معدم
مظلوم فاذا هى مقفرة الارجا مبرقعة بالياس وجه الرجا
امواتها اشراف واحياؤها اجلاف فاتيت الجامع الازهر
وعهدى به روض ازهر تعج فيه الاصوات بالتلاوة والدعوات
تشرق انواره وتطلع فجاره نادية اثماره فلم ار الا
اثار الدروس فوقفت بين عبرات وعبر اريها السهى وتنيك القمر
مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات
فصحت ستى الله هذا الحمى وساق لرسحاب الرحمة فعسى ولعلما
فما اسرع ماغابت اهلة سمايه وذوت رياض نضرته ونمايه
وقفل جميحه من رباعه وطافوابه طواف وداعه فقد تهدمت
الربوع وهذى بلاقعها وجفت الانهار وهذه ضفادعها ضفادع

ضعاف طلبة زعموا انهم الفوا وصنفوا وبقية كبقية اهل
الكتاب بدلوا وحرفوا وكراسة اوراق خريف لوته اعاصير
الشتاء كان رسومه اية المواريث وصحف الفرايض مابها غير الاموات
اما الخيام فانها كخيامهم لكن نساء الحى غير نسايها
فعجبت على مقابر اطلالها وقد خيلت لى منازل سفر محلوه بسروجها
ورجالها ورفعت العقيرة آهاويها فانشدت صداها بديها

يا راكبا حث المطى لأرض مصر ينتحيها
جز بالعقرانة واقرأن منى السلام لساكنيها
وقل السلام على الكرام الفاضلين بعيد ذيها
لم الق بعدهم بها الا جهولا او سفيها
فكانما الدنيا البخيلة بالعطاء لمجتديها
صرفت دنانيرا اليها بنحاس نحس من بنيها
سادت بها فرق العبيد فاى حرير تضيها
فلذا هجرت مقامها وطلبت ارضا اصطفيها
فاذا مررت فلا تسل عمن نأى من قاطنيها
وقف المطى بجلق ان الكرام الغر فيها
عرفت بعرف المجد ها تيك الربوع لساكنيها

فاجبت الصدا ولبيت ذلك النداء واذا قطعت الاجام
لصلة رحم المروة والدين ووطيت رؤس الاوهام باقدام
اليقين عرجت الارواح من البدن وهو البلد الامين
الى سدرة منتهى المعارف والاسرار بعد الوصول الى الحرم
المقدس ببراق الافكار فحينيذ تقر العيون وتتحد المنى
والمنون فنصل الى الوادى المقدس طوى وتنزل تربة

مجنت بما الوحى على رغم انف النوى ٭ فخططت بها رحالى
ومسحت باديا لها محيا امالى ٭ ورويت من عين الشفا بعد ما وقفت
على شفاه بين الصخرة والطور ٭ والبيت المعمور المتلالى بسجحات النور
فطحنا فى مسافته عقابا ٭ وما بعد العقاب سوى النعيم
ثم اتيت الشام شامة وجه البلدان ٭ وجنة الله فى ارضه
المحفوفة بالحور والولدان ٭ المزوشة بخز النبات المطرزة بالانوار
المسجفة بزرق الانهار ٭ فقالت اهلا وسهلا ٭ وكرما ونزلا
وتلقتنى بصدر رحيب فبت فيها بين تكريم وترحيب بيت
من فوق اكمام الرياض ٭ وتحت اذيال النسيم
ولقيت بها من الاعيان ٭ الوارثين نقاء الاذهان والاذان
من كل من تحسد عليه العيون الاذان ٭ من كل كريم لعين المجد قرة
وكامل لوجه الكمال غرة ٭ وفاضل لقلب الفضل قوة ومسرة فرأيتهم
فى سبل المكارم احتسابا ٭ لقول جرير لو ما لا ابالك واغترابا
وكان ممن اجتلاه ناظرى ٭ وعكف فى حرم وده خاطرى

عبد الرحمن من عماد الدين الشامى الحنفى

وهو اذ ذاك مفتيها ٭ وناشر لواء الافادة بناديها ٭ ومحيى
رسوم المدارس ٭ كل داثر بها ودارس ٭ ان جاد فجوده
عودة للعدم ٭ او وعد فوعده للغنا سلم ٭ مع صدق نيه وميثاق
يعقد منه الاقوال بالافعال ٭ ان ذكر ما فيه من محاسن الصفات
سجدت له الخناصر كانه ايات سجدات ٭ او سردت نعوته فكل بعضت
دونها مقطوع ٭ وكل وصف له تابع وهو متبوع ٭ فى ثوب عنصر
لو اراه النظام سلم انه الجوهر الفرد ٭ ولطف طبع هو شقيق
الروض المخجل بلطافة خدود الورد ٭ فمتعنى منه بما هو الذى

من نيل الوطر ٭ وليس العيان كالخبر ٭ وهبت لى ريح اقباله قبول
وجنوب ٭ واطربتنى انفاسه والكريم طروب ٭ بحسن تقرير وتحرير
يتنزح لها كل قضيب نضير ٭ وبالجملة فهو فى كل كمال مفرد ٭ غنى عن التعريف
بفضل فضل الله لا يجد فانه اصيل عصره ٭ وعماد دهره كانما عناه القائل

ارايتم فى الناس ذات لطيف ٭ تشرح الصدر مثل ذات العماد
حسبها من لطافة انها لم ٭ يخلق الله مثلها فى البلاد

وقد دارت بينى وبينه كوس محاورات لها ثغر الحباب باسم
والتقطنا من درر الاداب فرايد لها بنان البيان ناظم
ولما قوضت خيام المقام ٭ ورمت مطايا العزايم كتبت

٭ مودعا له وشاكرا لما افاضه من جلال المكارم

قسما بلطف مالك لفوادى	وبروض انس مثمر لوداد
وبطلعة نزلت لدى حرم العلا	وبسدة هى قبلة العقاد
انى ارتحلت وذكركم ابدا على	طول المدى ماء النمير وزادى
يا مفرد الدنيا وبيت قصيدها	الزاهى لدى الانشاء والانشاد
يا ابن العماد لانت عمدة سادة	تمتاح فى الاصدار والايراد
وحديث فضلكم المعنعن مجده	اضحى باصلك عالى الاسناد
يثنى عليه رايح او غادي	ابدا برغم عشيرة او غاد
فاسلم ودم فى عزة ايامها	للغايه لبست على الاعياد

فاجاب رحمه الله

هادى درارى نورها لهادى	وشهابها رجم على اضداد
ام روضة بسمت ثغور زهورها	ام حلة وشيت من الابراد
ام تلك ابيات ابيات البنا	رفعت على عمد رفعن عمادى
بنيت بايدى فكر قس خفاجة	تبت ايادى فكر قس اياد

مولای یا فرد الوجود فضایلا ... وشمایلا یا واحد الاحاد
فلکنت اسمع عن فضایلک التی ... شنفتنی من حاضر او باد
ولطالما قد کنت ارجو الملتقی ... وتبعد الامال طول بعاد
حتی شهدت حمالکم فلمحتنی ... جذبت محبتکم شغاف فوادی
ودنی الرحیل مخلفا قلبی لکم ... وقفا علی الاتهام والایجاد
سربا بهذا اما خیال کمالکم ... فهو السمیر لمهجتی فی الناد
واسلم ولا تنس العمادی انه ... لیعلل الاحشا بقرب بعاد

وانشدنی له ایضا قوله

ساطمس آثارا هوای اثارها ... وانفض من ذیل التصابی غبارها
فقد آن صحوی من سلاف صبابة ... لقد طالما خامرت جهلا خمارها
هجرت الهوی والزهو حتی اشتیاقة ... وطیب لیالی اللهو حتی اذکارها
وعفت سبل الهزل بالجد مثلها ... وعفت مسرات جنیت ثمارها
اثام کفیت الیوم بالترک شرها ... لعلی غدا بالحشر اکفی شرارها
وطفت ازاهیر الصبابة فی الصبا ... وقد صار عارا ان اشم عرارها
فلو صاید القلب اقبلن کالمها ... وقبلن راسی ما قبلت مزارها
وقد کنت اودعت الحجی فاسترده ... الی النفس شیب قد اعاد وقارها
وکان شبابی شب نار صبابتی ... فمد لاح نور الشیب اخمد نارها
تری شیبتی ما عذرها لشبیبتی ... وقد سبقت قبل الکمال عذارها
تبسم ثغر الشعر فیها تعجبا ... لها اذ رای لیل الشباب نهارها
فما زار وکر الشعر فیها غرابه ... ولا دار حتی استوطن البان دارها
عسی الآن عما قد عرفت اناية ... یقیل بها للنفس زیغ عثارها
عسی نفحة من نور نور معارف ... تهب فیختار الفواد قرارها
ویشرح صدری نور علم مقدس ... یرینی اسرار العلوم جهارها

وامنح الطافا مر الانس ابتغی ... خفاها ویابی الوجد الا اشتهارها
ویکشف عن عین البصیرة حجبها ... بانوار عرفان تزیل استتارها
فیظهر لی سر الحقیقة مشرقا ... علی ظلمة الکون التی قد اثارها
واحظی بحالات من القرب اکتسی ... بدنیا واخری فضلها وفخارها
ولطف الهی قطب دایرة المنی ... فان علیه فی العطاء مدارها

وقوله ایضا

قد شاب فودی حین تاب فوادی ... فکانما کنا علی میعاد
حسن الخواتم ارتجی من محسن ... قدمن لی قدما بحسن مبادی
وعمادی التوحید فهو وسیلتی ... فی نیلها ارجوه عند معادی
ان قیل ای سفینة تجری بلا ... ماء ولیس لاهلها من زاد
قل رحمة الرحمان من اتی عبده ... تسع العباد فمن هو ابن عماد

ومن ادبایها وفضلایها المدلجین الی منازل الفنا السارین قبل وصولی لها الی دار البقاء الاوحد الامجد العلم المفرد

عبد الحق المعروف بالمجازی وهو کما اخبرت عنه

ممن له حسب کریم وفضل جسیم والسابقون السابقون اولئک المقربون فی جنات النعیم اما الفضاحة فهو من الغر المحجلین یوم رهانها واما الفضایل فلا یشق غباره فی حلبة میدانها فهو من المرتضعین ثدی المعالی فی مهود الفضایل المرتدین حبر المکارم وشملة الشمایل العاکفین فی حرم العفاف المقتطفین لجنی المجد غض القطاف فمن ثماره ومنتخب انواره الدالة علی طیب المغرس وزکاء المنبت قوله من قصیدة

سقی الربع هطال من المزن ساکب ... وجادت علیه السار یات السواکب
هدیر رجاف العشی کانه ... کتایب تغشی اثرهن کتایب
وکل صدوق البرق وان ربابه ... تنوء فویق الارض منه الهیادب

تزجيه انفاس الشمال وتمتري ... مروع عن اليه الصبا والجنائب
يروّيها من سيبه ظامئ الثرى ... ويمحو بسقياه المحول اللوازب
كان هدير الرعد في جنباته ... هدير فروم هيجتها الضوارب
كان دموع المزن وهي سوابل ... دموع محب فارقته الحبايب
فذاك الحمى لا زال في ربع الحمى ... مرتى بها منه الزلال الخضارب
فتضحك منه الأرض مخضرة الذرى ... مجللة بالربط منها الاهاضب
ويصبح منشورا بها ريق الحيا ... كما نثرت من جيدها السمط كاعب
خمايل منها للظبا مسارح ... وفيها لاذيال الرياح مساحب
كان ثغور النور وهي بواسم ... بارجايها القصوى نجوم ثواقب
تهادى ظبا الوحش في عرصاتها ... كما تتهادى في القصور المرائب
كان الرسوم الدارسات تنصبت ... عشية حفت بالقطين الركايب
فوا اسفا لا القلب من سكرة الهوى ... مفيق ولا من غيبة الشوق ايب
فمن لي بحفظ العهد من كل صبابة ... اضاعت هواه المدنفات العواتب
يهب معي من هجعة العجز ربما ... ينال بإشفاع الجدود المطالب
فقد تدرك الحاجات وهي نوايت ... وقد تصدق الآمال وهي كواذب

ومن فوايد هلسيل عن الفرق بين قول ابن نباتة السعدي في قصيدته التي اولها

رضينا ولم ترض المسيف الفوارض ... نجاذبها عن هامكم وتجاذب
خلقنا باطراف القنا في ظهورهم ... عيونا لها وقع السيوف حواجب

وقول ابراهيم الغزي

خلقنا لهم في كل عين وحاجب ... بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

ايهما ابلغ واحسن فقال بيت الغزي ابدع لما فيه من الصنايع كالطباق بين السمر والبيض ورد العجز على الصدر واللف والنشر ورد العجز على الصدر ومراعاة النظير واعلم انه يجوز ان يراد

ان يراد بالعين فيه الرئيس وبالحاجب من يتبعه من حجابه والمعنى ان رماحنا وسيوفنا نالت للحاجب والمحجوب والرئيس والمرؤس ففيه توريه واستعاره وهذا مما خلا عنه البيت الاول مع ما فيه من الافتخار بقتال اعدايهم وعدم انهزامهم فانه يفتخر بمثله وبذا عيب على البيت الثاني وان قال في ايضاح المعاني انه ابلغ لاشتماله على زيادة معنى وهو الاشاره الى انهزامهم واطال واسهب وبعد وقرب والحق ما ذهب اليه فاني بيت النباتي احلى لما فيه من التشبيه البديع لجعل اثر الطعنه المستديرة عينا وشطبة السيف حاجبا وفيه اغراب بجعل العين والحاجب في الظهر واذا فهمت ما تلى عليك عرفت حسن ما قلته في بعض القصايد

الخطيب

قوم غزوتهم فكل جسومهم ...	نقلت لهن اشارة المتكلم
من كل مقلة طعنة نجلاء قد ...	نظرت فراق الروح تبكي بالدم
رعدت فكحلها بمرود سمرة ...	من اثمد النقع المثار المقتم

واما الانهزام فلا يدل على عدم شجاعتهم فيخل بالفخر فان الشجاع ينهزم ممن هو اشجع منه ومثله كثير في اشعارهم وقد قيل الفرار مما لا يطاق من سنن الانبيا كما فر موسى حين هم به القبط وما ذكره في العين والحاجب تخيل سخيف ومعنى ضعيف وجعله العين والحاجب بمعنى الرئيس والحاجب من اعجب العجايب كما ان جعل الغزي العين في العين والحاجب في الحاجب فيه سماجة تعبير لا يخفى على الناقد البصير وقد نحوت نحو ابن نباتة في قولي

وتنظره من قلبي الصب اعين ...	عليها لمحنى الضلوع حواجب

وقد مرت الاشاره بالعين والحاجب والنظر فارجع ان اردت

المناسب وما ذكر من النقد ذكره ابن الشجري في امالية نقلا عن
الشريف المرتضى وقال انه عاب عليه قوله في ظهورهم وفي
رواية لظهورهم وقال لو قال الصدور هم كان امدح لان الطعن والضرب في
الصدر ادل على الاقدام وشجاعة الطاعنين والضاربين والمطعونين
والمضروبين اذ وصف القرن بالاقدام مع ذكر ظهوره عليه
امدح من وصفه بالانهزام ولذا قال ابو تمام بيت

حرام على اربما حنا ظهر مدبر ... وتندق في اعلى الصدور وصدورها

وقد عرفت جوابه مما ذكرناه فتذكره ومن رائيته بالشام في الاعلام

الامير منجك بن منجك وهو جد يلها المحلك

رائيته وقد الحم واسدا ... غب ما افاد واسدى ... وقد طلعت بدر نجوم
المعالي سعودا ... واعاد الدهر غضا جديدا ... ونسيجه سجسج
وخيوط شيبه بيد الدهر لم تنسج ... وهو واذكا ذمن حوادث
الزمان سلم ... وجمع فصاحة زهير في هرم ... فقد طوى قراطاسه
واسدل الرحيل بنى اساسه ... ولما كان مقامي بجلق المحتبصر الامان
بها على جناح السفر في ظل طائر ... او سحاب صيف سائر ... لم افز باجتماعه
ولم التقط من فرايد ابداعه ... غير قطعة انشدنيها لبعض الرفقا وهي قوله

وروضة انسى بما تمت فيها ابن اليكه	يغرد والنادي الرخيم يشنف
وقد ضمنا فيها فراش الليل سابغا	رداء بمسكي الغمام مسجف
وظلت عرايني الاباريق بالطلا	الى ان بدت كافوره الصبح تعرف

وهو معنى مبتدع ... تصرف فيه فاحسن وابدع ... واد ام على مسامع الادب كاس
المترع ... وقد استحسنوا قول ابن شرف القيرواني ... وعدوه من روايع المعاني

صنم من الكافور بات معانقي	في حلتيني تعفف وتكرم
فذكرت ليلة هجره في وصله	فجرت بقايا ادمعي كالعندم

فطفقت امسح مقلتي بجسمه	اذ شيمة الكافور امساك الدم

لكنه قيل عليه انه دنس ادبه اذ جعل عطف مجوبه منديلا ولو قال
فجعلت عيني تحت اخمص رجله كان اليق وقد قلت في معناه بالادب شعر

وساق بالسرور غدا طبيبا	لدى طرف يشير الى التصابي
راى في الكاس جري دم الحميا	فدر عليه كافور الحباب

ولمحمد بن برج المكحل وهو من فضلا غرناطه

الا بشروا بالصبح مني باكيا	اضر به الليل الطويل مع البكا
ففي الصبح للصب المتيم راحة	اذ الليل اجرى دمعه ولذا شكا
ولا عجب ان يمسك الصبح عبرتي	فلم يزل الكافور للدم ممسكا

وقد تواردت معه في قصيدة مطلعها

لقد رعفت اباريق براحي	الى ان لاح كافور الصباح

فانظره مع ما قدمناه يعين الانصاف ثم لم ازل اتوكؤ على
البيضا والصفراء واقيل تحت قباب الزرقا والخضراء حتى قرفت
بحلهوات المهامه الى حلب الشهبا ... وهاهذه الايام الامر احل ...
وهما الناس الا بين مقوض ورا حل ... فالفيت بها عصى التسيار
عنى عاتق العزايم ... وقد تفتحت بها عن زهره الدنيا خضر الكمايم
فاذا حصن كانه وكر لنسر السما ... او هامة معممة بكل سحابة دكنا
ارضها مفروشة بديباج الزهور ... وحيطانها مجللة بلستاير
النور ... لطيف نسيمها عنبري الشميم ... واهلها الطف من ذلك النسيم
من كل مملوء بالفضل ثيابه ... محشو بالكرم اهابه ... رقت باللطف
شمايله ... وعذبت كلماته ورسايله ... فارشفنا على اظمار الا
الا لذ من المدامه لالهتهم ... فكان ممن لمعت لنا بوارق بشره ...
وباحت نسمات لطفه باسرار نشره ... الفاضل الكامل المرتدي بجبر الشمايل

العاكف فى حرم الافاده الطالع نجمه من افق السعاده

ابو الوفا ابن شيخ الاسلام عمر العرضى الشافعى

فلقينى منه حبر مجيد وأديب لنظم عقود الكلم مجيد يصنع القلادة فى الجيد فشاهدت فيه فضلا لم تنظر عيني الى منافيه بل تشاهد كل المنافيه فاذا هو روضة محلاة بنور ونشر وحديقة منمنمة الاطراف والطرر سقتها سحايب نداه وباكرها صيب جدواه فلا امنة لحوامل السحايب ولا انتظار لقوافل الصيا والجنايب فانتدب لملاقاتى وابتدر وكتب لى هذه الاسطر قادحا ولزند فكرتى قادحا

بعون الاله الرحيم وبه نستعين

ارى الشهباء للعليا قبابا	الم تر افقها ابدى شهابا
وقبل كست معالمها الدياجى	مسربلة دراها والهضابا
وكدر صفو منهلها قتام	احال شرابها الصافى سرابا
وجوعها كوس للجوع فاقا	ولو سقى الغراب بها لشابا
وكان الجهل متسع الفيافى	يضل الاملعى بها الصوابا
وضاق العلم درعا حين سدت	مناهجه وضاق به رحابا
تعللها الامانى كاذبات	وكم عادت سحايبها صبابا
الى ان حلها روح المعالى	وطوق عقد منتها الرقابا
امام العلم بحثا وانتسابا	مشيد الفضل ارثا وانتسابا
فواصلها بغير سباق وعد	وفاجاها بنعمته احتسابا
فاهلا بالذى منه استنارت	معالمها وقد عزت جنابا
فقربها وقربها وداد	وقر عيون اهليها اقترابا
وقد ظفرت بكنز المجد حتى	اعاد البتر قد حسد التترابا
وفاض بحار فكرته علوما	واتبعها بمنطقه عبابا
ونضر وجه روض الفضل لما	سقاه من فوائده ربابا

قد ازدحمت بموردة عفاة وقد ملؤا ركابا هم وراموا
اذا جال السؤال بفكر شخص فيادر الزمان فرتك نضبي
اقل قلمى عثارا زل فيه وكنت تبدت شمسى فى قفاك
اذا الايام قد رفعت بغاثا وظنوا انهم كنزوا علوما
واعدح من بنظمى ليس يدرى وكان القصد من قصدى جزاك
ولولا انك السامى مقاما وكان بمدحك العالى افتخارى
فيدم يا زينة الدنيا بمجد

الفضايل عند ما سال انصبابا
وخايره انتهارا وانتهابا
قبيل النطق لباه جوابا
وفادتك العلى تبغى الثوابا
نما وفّى المديح ولا اصابا
نسيت الانس منه حين غابا
فخالت انها مسكت عقابا
وايم الله ما ملكوا نصابا
جبيبا قد ارحت اولى الحبابا
من الممدوح لو فهم الخطابا
له الافلاك طاطات الرقابا
وما بسواه ذهبت الكتابا
تقنعت العلا منه احتجابا

وكتب معه فضلا منه قوله لقد طفحت افيدة العلما بشرا وارتاحت اسرار الكاملين سرا وجهرا وافعمت من المسرة صدور الصدور وطارت الفضايل باجنحة السرور بيمن قدوم من اخضرت رياض التحقيق باقدامه وعرفت بحار التدقيق من سحايب اقلامه وتلألات غرر المباحث اشراقا واجرت مسايل الطالبين فى ميادين التوضيح سباقا اعنى به جهينة اخبار العلوم وخازن اسرارها فى سراير المنطوق والمفهوم المؤسس لدعايم الاحكام وزعاوا صلا والسابق فى مضمار التحقيق مذ كان طفلا وقد خدمنى بهذه القصيدة التى كتبتها عجلا وكنت عزمت على ان لا افوه بكلمة حتى لديه خجلا لكن ظننت بالمولى الجميل ورايت سترها

بدليل الصفح والفضل الجليل • هذا وان عبدكم كتب تاريخا سماه
معادن الذهب في الاعيان الذي تشرفت بهم حلب سيرض
بعضه عليكم • وناتي بانموذج منه لديكم • واجل القصدان
تكتبوا الى نسبكم واشياخكم ومقروءاتكم وبعض شئ من المنظوم
والمنثور • لنطرز حلله ببطراز المامول • وبكلام وانشدني لنفسه

تذبل نرجس العينين لما ... تفتح ورد خديه البديع
وريحان العذار به محيط ... فتى كي حبه لا استطيع
فقلت النفس خضرا يا عدولي ... كما قد قيل والزمن الربيع

وقوله والنفس خضرا مثل في ميل النفس الى كل ما ترى والعامه
تقول النفس خضرا تشتهي كل شئ وقد وقع في شعر المتاخرين وكان
اصله ما ورد في الحديث من ان الارواح في اجواف طيور خضر تعلق في الجنه

اخوه محمد بن عمر المرضي فاضل لبيب رايته وبرد شمامه

قشيب • وغصن دوحته رطيب • ومخايل المجد عليه لايخيب •
وعناوين الفصاحه في خمايله صاديه • وحلل فضله قد زهى
طرازها • وعداة الدهر فيه قد حان انجازها • وقد يجود
الشحيح • وتحت الرغوة اللبن الصريح • وانا الرجو فوق ذلك مظهرا
وكم لاحت فيه مخايل الرياسه • وتقول بشرى لهذه الغرة اسه •
وعلى اسم انجاز عدة هذه الظنون • وقضى ما في ذمة الدهر من الديون
وفك ما في يد الامل من الرهون • ولما قدمت حلب اتحفني بمكاتبته
ومحاورته • وجلي على ابكار افكاره في ليل حظه ومسامرته
فمما جلاه علي واهداه لدي قوله

طرز الافق الاكليل الشفق ... وانتفى البرق حساما ممتشق
كم روى سرا ماجشا الدجى ... كاذبا الكتما الفجر صدق

عطفت في جنحه بيض طلا ... ليت ذاك العطف لو كان نسق
بابي منهم غزال شارد ... كامل الحسن شهي المعتنق
قد لوى كل فؤادي نحوه ... فقلوب الناس قلب وعلق
صعدت ما الحيا في خده ... زفرات قد اثارتها الحرق
كلما رمت جنى وجنته ... ابنت ورد ابتكار الحدق
كان باب الجفن مفتوحا به ... وهو فيه ساكن قبل الارق
ولقد غاب واخلاه فلم ... ذلك الباب بنوم ما انغلق
فكان الصبح من غرته ... اوضيا فضل الشهاب المسترق
بحر علم بالمعاني ناطق ... ما رايينا قبله بحرا نطق
ملئ بردين امام ناطق ... فلك التحصيل بالفكر احترق
اودع الافكار ابكار النهى ... قد تلفعن ردا من ورق
ان اكن اقدمت في مدحي له ... فاعذروني ان اقدامي فرق
ان عيشا راق في خدمته ... راعه قطع التداني حين رق
ليت اوقاتي به لو طولت ... بمدى عمري اذ كانت احق
كيف لا اهدا له صوب الحيي ... واوافيه ثنائي المنتشق
وبه ليل دعاوينا انجلا ... ورايينا جهلنا مثل الفلق

وكتب لي مع هدية اهداها

مولاي مني يوم لقياه الاغر غدا ... هديه من زمان قبل ضن بك
لو كان تنصيفي الاقدار اوتنه ... وكنت انصف فيما ارتضيه لك
لكنت اهدك الدنيا وزينتها ... والشمس والبدر والعيوق والفلكا

وقال وقد اكل عندنا بربشنا فلما انتشى قال

وما كان اكل البرش مولاي كيدري ... بفرحة نشوان وغبطة مسرور
ولكنني كنت السليم ببينكم ... فكان لا لاهي به بعض تحذير

وعلى هذا فانظر قولى فى الصفرة التى فى وسط الورد ٤

اتظنون صفرة وسط ورد	عبثا اظهرت لنا الوانا
انما خافنى تألم قطع	فاحتشى قبل قطعه زعفرانا

وفيه ايضا لى

فتح الورد فى الرياض صباحا	عندما قبل النسيم خدوده
بلغ الزعفران فهو لهذا	ضاحك شق من سرور بروده

وقولى ايضا فيه

ما فتح الورد بنان الندى	ولا نسيم فى الرياض ناسم
قراضة التبر بفيه احتشى	فهو لهذا فرح باسم

وهذا فن من قرض الشعر من النوادر يسمى الاغراب وهو وصف ما لم يعهد وصفه وتشبيهه ومن اغرب ما من فى فيه قول ابن رشيق فى ضم الاصابع اشارة للتقليل ٤

قبلنى محتشم شادن	اوجع ما كنت لتقبيله
اومأت ادعى بأترجه	عرفت فيها كنه تأويله
لما تظيرت بمعكوسها	ضمت بنانا نحو تقليله

واحسن منه قولى

وازرار ورد لم تفتح كأنها	لمعنى بديع للانام تشير
الا ان ايام السرور قصيرة	كأيام هذا الورد حين يزور

وزاد باحب العصريين شمس الدين بن العماد الخفى انشد له

بعض ادبائها رباعية تدل على نباهة قدره ورقة طبعه وشعره وهى

فى القلب لكم منزلة علياء	لا تدركها سلمى ولا اسماء
فى الدر عرفتكم فهل يجمل لى	ان اذكركم ولمتى شمطاء

فتح الله بن النحاس لشعر

لشعر لو نقرأ لظن • وادب هو طراز الحلة الزمن • وزبير زى صوفى • ومشرب العذب صافى وصوفى • فهو كالماء فى صفايه يتلون بلون اناية • ساح فى البلاد • وجرى سلسال مايه فى كل واد • مرتد يا برد آخلاعة وشباب • ساحب ذيلى عفة واداب • فتهادته البلدان • وتنافست فيه الازمان • فمن عذب ورده المعين • قوله فى التضمين • شعر

ولم يبق حب الغيد لو غير مهجة	وقلب فقلبى ضاع فى الحب مزيدى
فيا مهجتى لم يبق غيرك فاذهبى	وكل قرين بالمقارن يهتدى

وانشد لى محمد بن العرضى له فى مثله قوله شعر

جفينا مرالاداب كل فريدة	اليها بانوار الشهابى تهتدى
فلما نأى عنا تناءت على قلى	وكل قرين بالمقارن يقتدى

وقد قلت فى تضمينه ايضا

ايا قمرا فى القلب حل فمذ نأى	وقلبى الى سلوانه ليس يهتدى
مضى خلفه لما تعلم غدره	وكل قرين بالمقارن يقتدى

صلاح الدين بن الكورانى شيخ الادب ومركز دائرته بحلب

له طبع مطبوع • ونظم مصنوع • مع مشاركة له فى عدة فنون • ومحاسن تكتحل بها العيون • وهو سمح الخاطر • يجود بمدحه لكل وارد وصادر • وقد انشد لى من المدايح • كل سانح وبارح • ومن القطع • مارق وانطبع • كقوله فى الدخان المبتدع شعر

لقد عنفونا فى الدخان وشربه	فقلت دعوا التعنيف فالامر احوجا
الا ان لص الغم فى غار صدرنا	عصانا فدخنا عليه ليخرجا

وقوله ايضا

لو لم تكن ايدى الكرام لجة	ما كان فى اطرافها الغليون

• وقوله فيه ايضا وفيه تلميح للحديث الشريف •

شغلنا بلذات الدخان وشربه ... عن السكر من اكل الحشيشة والخمر
فكان لنا حصنا من الفسق مانعا ... عكفنا عليه قابضين على الجمر

وكتب الى حبي وافيت حلبا

شهاب المعالي قد اضاء بك الشهبا ... وقد اطلعت من غرة فكرك الشهبا
ومن قبل اخبار الثناء تواترت ... وقد ملأت اسماعنا لؤلؤا رطبا
وكان التمني ان يوافق سمعنا ... نواظرنا فاستغرقت قلبنا حبا
وقد اعربت الفاظه مع تأخر ... عن السبق حتى فاقت العرب العربا
فمن منطق عذب وفضل موجه ... الى المدح ايجابا وللحاسد السلبا
بني غر الجمات له قد تأسست ... فلم يستطع بانيه الجواب له نقبا
اذا كان منه الفهم في البحث سابقا ... فذلك وصف لا يفارقه ابدا
فاهلا بمن يحيي به مشرق العلى ... وقد كان كالعنقا جاور المغربا
ومرحبا كان الفطام مرانه ... فقد بئست منها ضروع الهنا حلبا
الى ان اتاح الله بعض بقية ... من الحظ حتى زاحموا المنهل العذبا
فتبا لمن قد راع عن وده فقد ... تبذبذ بوما بالخمول اذا ظهر
لو قلم ان ينفث السحر نافعا ... فما ضره ان لا يجادره عضبا
فيا من له في مصر والشام همة ... وباع طويل بين الروم والعربا
على حلب لما قدمتم تبسمت ... ثغور بها تهنيكم عجبا
وابناؤها القوم الذين مرادهم ... وداد اولا يبغون مالا ولا كسبا
على ذا مضى عهد الاخلا والذي ... يروم خلاف الود يستوجب الشبا
واشكو اليك الدهر عبدك انما ... نسا يلد سلما بحا وبنا حربا
وقد قعدت عن سبقها كل صافن ... تسابقها العرجا وتتبعها الخذبا
واني على فعل الزمان لواجد ... بكا على الخنسا في صخرها ارثا

وقد زعموا ان الدخان يجفف ... فداويت دمعي في تناوله شربا
ولي كل معنى فيه قد رق رقة ... اميلكه مني كان سار قد غصبا
وعبدك دياك الصلاح مقصر ... بمدحك لكن لا يقول به كذبا
ولو لم يكن قيد الكتابة عاقني ... وثقله توقيعي الوثايق والكتبا
لحاولت من عجاج مدحك قطرة ... كما يشرب العصفور من مائه عبا
فكيف وقد اصبحت عبدا مكاتبا ... ولا عتق لي حتى ارى اللحد والتربا
فلا زلت في اعلا مقام اذا احتدت ... حداة حجاز في السرى تطرب الركبا

• وقد كففنا عن الباقي ... ورددنا القدح للساقي •

السيد احمد بن محمد نقيب السادة الاشراف بحلب

فرع الدوحة الزهراء وثمرة الشجرة اليانعة ورقا وزهراء رب ناد وصدره رحيب • فيه ادب الغض الجني عوده رطيب • والامل منتظر لنمايه • مرتقب للرقي الى مدارج عليايه • لما فيه من نفحة الفضل الهاشميه • ونسمة الاريحية العلويه • فطراز مجده طارف وتليد • والدهر فيه صادق المواعيد • وكانت بيني وبينه صداقة ارواح لا اجساد • واعتناق اخلاق لا اعتناق قدود واجياد • وتلاصق وجوار بقلوب لا ببيت ودار • وتناسب احوال لا تناسب اعمام واخوال • ورب اخ لم تلده امك • ونسب لم يجره خالك وعمك • فما دار بيني وبينه ما كتبته الى وقد دعوته فصادفته عن الحضور كتابته لديوانه

مولاي ما اخرت الا خوجا هلا ... بمقام قربك لا ورب البيت
لكن اجبت لي اللالي منعما ... فعكفت ملتقطا لها في بيتي
اختار هذا البيت ايجابا به ... واحيد عنه لحسن هذا البيت

لعمري ان هذه الثلاث • طلقت بها هموم الفؤاد بالثلاث • حتى

• خلتها ثلاثة الرشيد التى قال فيها •

ملك الثلاث الانسات عنانى | وحللن من قلبى بكل مكان

اوثلاث القايل

ثلاث قد حللن حمى فوادى | واعطين الرغايب من ودادى

ثم قلت

يا فرع حرز وابة من هاشم | ما فيه من لق ولا من ليت
قلت القطت الدر من نظم وما | فيه سوى رمم لفكر ميت
ان كان بحر الشعر فيه جوهر | او عنبر فبعير هذا البيت

ومما يضاهى هذا قول تاج الدين الفزارى وقد ابطا بكراس من نظم بعض اخوانه

يا سيد الشعراء اصبحت | قلادة فى عنق الدهر
ولم تكن ترضى سوى جيده | لانها من انجم زهر
ابطات بالكراس لكننى | اوضح ما يبدو به عذرى
وجدته روضا ودر اقلم | استطع فواق الروض والدر

وكتب الى مع هدية اهداها

ما كنت يا مولاى اذ | اهديت محتقرا يسيرا
لمقامك العالى الذى | فى دهرنا فقد النظيرا
الا كمن من جهله | اهدى الى الروض العبيرا
او مثل من منح الشهاب | لاقة فى العقل فورا
فانعم وقابل بالقبول | تفضلا منك القصورا

فصل قد اكثر واقديما وحديثا فى هذا المعنى كقول البستى

لا تنكرن اذا الهدية نحو كمن | علو مكة اوادابك التقفا
فقيم البلاغ قد يهدى لصاحبه | برسم خدمته رزبا غدا التحفا

وقول ابن طباطبا | لا تنكرن

لا تنكرن اهدا نا لك منطقا | منك استفد فلحسنه وتظامه
فالله عز وجل يشكر فعل من | يتلى عليه وحيه وكلامه

• وقول ابى سعيد الكاتب البيسى •

كانى حين اهديت الثنا له | مهد الى البحر سمطا من اللاليه
او متحف الفلك الحاوى كواكبه | والتبر من بنجم من دراريه

• وقول البديع نحو •

اهدى لمجلسك الشريف وانما | اهدى له ما حزت من نعمايه
كالبحر يمطره السحاب وماله | من عليه لانه من مائه

ولابى بركات المعروف بالدباج من فصل له فى هذا المعنى استحسنه العتبى فى تاريخه وهو كلامى فى خطابك مماثل لانعكاس شعاع الناظر • ورد الفوارة ماء الغمام الماطر • على مذهب ابن الجهم وهذا امكان استحسانه وهو اشارة الى قول على بن الجهم فى قصيدة له يصف الفواره فيها شعر

وفوارة ثارها فى السما | فليست تقصر عن نارها
تراها اذا اصعدت للسما | تعود الينا باخبارها
ترد على المزن ما انزلت | على الارض من صوب امطارها

• وتابعه فيه ابن ظاهر فقال •

فواره يحمر منها ماء كما اذيب العقيقة البيضاء امطرت الارض بها السماء

نجم الدين بن الحلفاوى الحلبى

نجم طلع من افق المكارم زايد الارتفاع • ونزل منازل السعد رمى فيها عن قوس الشرف باطول ذراع • يقطع اوقاته فى طلب الفضايل والكمال • ولا ينزه طرفه غير فى سماء جلال اوروض جمال • فلو كان العلم بالثريا لناله • او بالعيوق لطاله •

وكنت لما مررت بحلب • نزلت به فظل حالى حاليا • فكأنى نزلت
على اهل المهلب شانيا • واقمت فى جوار ابى دواد • وعكفت
فى حرم الاسعاد والاسعاد • فانس غربتى • حتى خلتنى بين
اهلى وعترتى • وجرت بيننا كؤس محاورة تشرب بالاذان
فتسكرها الالباب والاذهان • فكان مما دار بيننا سؤال النحو
فقصدت به تشحيذ الخاطر واستنشاق نسيم ادب العالم وهو

انجما اضاءت سما الرتب	به وقسامت فخار احلب
اخالى واسمى اخ لاسمه	وكم من اخاء يفوق النسب
ابن كلمة وهى مبنية	بغير اختلاف لهم او شعب
واذ نعتت كان اعرابها	باعراب تابعها ما السبب
فمتبوعها لم يزل تابعا	على عكس ما فى لسان العرب
فدم نجم سعد براس العلا	وطالع اعدائه فى الذنب

فاجاب واجاد

امولاى منشى لسان العرب	وقاضى دواوين اهل الادب
ومن فضله شاع فى الكائنات	وقال به سامیات الرتب
سبقت الاولى فى نظام القريض	وفى كل علم بلغت الارب
وجادت انكف بالنائلات	وفاضت بها غاديات السحب
لعمرى لقد فقت كل الانام	بذوق حلى وفهم ثقب
كان المسائل قطر الندى	وفكرك كالسحب منها انسكب
وقد كنت اسمع اوصافكم	فلما تبدت رايت العجب
وقد كنت فى نخب للعلوم	فلما رايتك زال النقب
وقد شرفت بك كل البلاد	وضاق بفضلك نادى حلب
بحثت لعبدك در النظام	وصغت له انجما مذهب

سكرة بخمر معان صفت	به نقط للخط مثل الحبب
تضمن لغز اينادى بيا	شهاب بن شمس حويت الطرب
فلا زلت تنظم نثر اللآل	وتنثر من درة المنتخب
ولا زلت اسد فيه المديح	واطوى الزمان بر والحقد
واثنى عليه بالاميه	واقرب منه نأى او قرب
واذهب من نور اد ابه	ظلام الدياجى وظلم النوب
مدى الدهر ما انقض نجم وما	شهاب سما فى سماء الرتب

داود الانطاكى نزيل القاهره

شيخ ضريره بالفضل بصيره • كانما ينظر ما خلف ستار الغيب
بعين فكر ثاقبه • لم تر العين ولم تسمع الاذان • ولم تحدث
باعجب منه مسايلة الركبان • اذا جس نبض التشخيص مريض عرض •
اظهر من اعراض الجواهر كل غرض • فتقتنص الاسماع
والابصار • ويطرب بجس النبض ما الاطرب الاوتار •

يكاد من رقة افكاره	يحول بين الدم واللحم
لو غضبت روحى على جسمها	الف بين الروح والجسم

فسبحان من اطفى مصباح بصره وجعل صدره مشكاة نور •
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور • ولد
فى كل علم سهم مصيب • ومنطق محلى بتذهيب التهذيب
وكنت فى عنفوان الشباب وليلى كله سحر • حضرت ناديه وسمعت
منه ما خلب العقول وسحر • وهو ينثر فيه نثار العلوم • على
اوانس المنثور والمنظوم • وكان لعجبه بنفسه يقول لو رانى
ابن سينا وقف ببابى • او ابن دانيال الكحل بتراب اعتابى •
الا انه على مذهب الحكما • ومشرب الخلطا والندما • ولذاكرة كلام الناس

في اعتقاده • لما ترشح من اثاره رشحات الحاده • وفي اواخر عمره
ارتحل للبيت العتيق • فطافت به المنيه مرتحل فج عميق • فبينما
هو في حج وعمره • طوى الدهر بيد الفناء عمره • فمن شعره قوله رحمه الله

من طول ابعاد ودهر جاير	ومسيس حاجات وقلة منصف
ومغيب الف لا اعتياض بخيره	شط الزمان به فليس يسعف
اواه لو حلت لي الصهباء كي	انسى فاذهل عن غرام متلف

وهو كقول اخيه شيخ المعره

تنبيت اذ الخمر حلت لنشوة	لتذهلني كيف اطمأنت بي الحال
فاذهل اني بالعراق على شفا	ردى الأماني لا انيس ولا مال

ومن تصانيفه التذكرة الكبرى والصغرى وشرح قصيدة
الروح لابن سينا وغير ذلك سامحه الله تعالى

عبد النافع الطرابلسي المفتي

فاضل توقد العين قريحه • وتحقق ذوده اعظم قريحه • واديب
هو بديع زمانه • وتاج على روس اقرانه • يستعير السحر
رقة من طبعه الرفيع • ولا ينكر الاستعاره من صاحب البيان
البديع • درس وافتى • وافاد في فنون شتى • وله شعر
اقتدى في اكثره بابن حجاج • كقوله في هجا من تلقب بالتاج

اقبح خلق الله في خلقه	وخلقه وهو خسيس وضيع
لقب بالتاج ولكنه	تاج الحضى وهو مجاز وسيع

• وفي معناه قول ابن البليسي كما سياتي •

قلت لتاج الدين في خلوة	وقد علاه عبده الاكبر
التاج يعلو فوق غيره	قال نعم يا قوت او جوهر

• وسئل عن قول ابي تمام رقيق •

رقيق حواشي الحلم لو ان حلمه	يكفيك ما ما وليت في اذ برده

٧٩

كيف وصف الحلم بالرقة فاجاب بما لا يشفي الغليل مما رايت
تركه حراما ذكره وانا اقول قال القطر بلي والاحدى انه
مما يضحك منه لانه لم يصف احد الحلم بالرقة وانما وصف
بالرزانة فحققه ورقته ذم وقوله يكفيك في غاية السخافة
وقال ابن السيد ما قاله لا يلزمه لانه لم يطلق الرقة على حلمه
اجمع وانما اراد انه يتركه الجد الى الهزل في بعض الاوقات
والوقار الى الانبساط ولذا تحفظ بان جعل الرقة بحواشي
الحلم خاصة واذا لم تكن الرقة الا لحواشيه فمعظمه كثيف وقد كرر هذا في قوله

لا طائش تهفو خلايقه ولا	خشن الوقار كانه في محفل
الجد شيمته وفيه فكاهة	سمح ولا جد لمن لم يلعب

وقوله

ثم اقول ومما يوضح خطا الاعتراض انه لم يخترع هذه الاستعاره
وقد انشد صاحب الزهر الادب في قصة وقعت مع الرشيد
• لبعض الاعراب من شعره اورده له •

رقيق حواشي الحلم حين تنوبه	يريك الهوينا والامور تطير

فاستحسنه واجازه جايزة سنيه فاذا عرفت انه مسموع لمن
قبله من العرب من غير انكار عليه اتضح خطاوه وانه ليس المراد
به ما ذكره المجيب بل المراد انه محيط بافعاله واقواله احاطة
الرداء ثم وصفه بالرقة اشارة الى اللطف وحيث وصف بالرزانة
فباعتبار عدم تغيره وتزلزله لا باعتبار ثقله الا تراك لو قلت
ثقيل الحلم لم يحسن منك ذلك فاعرفه وتدبره •

ذو القدر السامي يوسف بن فتح الله الشامي

فاضل كامل • قدمه الزمان على غيره من الافاضل • لما صاد

مقتدى دار الخلافه فاضحى كل مجل ومصل لايطيق خلافه فلاحت
مر بروح الشرف شمس سعادته المشرقه وصحت تمائم عزته من غيوم المنطبقه المغموم
وانثنى والزمان ينشد فيه هكذا تخدم الملوك السعود

فقال مجده طلع الصباح • ونادى موذن اقبال حي على الفلاح •
فقامت الامانى خلفه صفوفا • وظلت ارباب الفضايل سبدته عكوفا
حتى غص بذلك ناديه • وشرق بما الحسد معاديه • وبجار مكارمه
تقذف بدره • والمجد عنده حل بمستقره • وما منة الغواص اذ
تقذف الدرر • فالقت عصاها عنده الهمم السمر • وكان بيني وبينه
صلات مودة • وعوايد عوايد في نواديه محتده • وصوف مكاتبات
بريدها بجد السرى • ويعدها في منازل الاذاري والاذها اجل القرى
وما الكتب الا كالضيوف فخيرها بان تتلقى بالقبول وان تقرى

فما دار في انس المحاورة من الكوس وفاح مزعفر المعاطر ولا عطر بعد عروس
قصيدة ارسلتها اليه وهي ما الامنى المستعذب • قد راق منه المشرب
والرجاء من نبت • فيها بروق خلب • لم تزوني وانما
لكل عصر اشعب • كم ممه قطعته • اذ در عنه النجب
عض بها الفلا وقد • لاك السنام القتب • والخرج مزغياضها
في جبل غيري يجطب • والرزق مقسوم وقد • يثمر فيه الطلب
كعقلنا غريزة • ومنه ما يكتسب • فاهنا بورد قد صفت
كوسه والنخب • ليت عيون الرقبا • حيني تدار حجب
والزمان سيرة • يعجب منها العجب • تمشي كما يمشي وما
على الزمان معتب • وان سئمنا مشيه • فللينا الى عقب
لاتنظرن لحاسد • يحزن حين يطرب • كالثور الا انه
في الوجد منه الذنب • اكذب من فاختة • تقول طاب الرطب

سيان غم قادح • ومرض لم يحسب • حرب البسوس قد جنى
وهو كليب اجربه • وخلف استار المجى • حاملة قد تنجب
عجايب ما تنقضي • وكل شهر رجب • كم مزعبيد وارث
ومزقريب يحجب • وكم لذيذ عتبه • وهو المسئ المذنب
جناية الاحباب من • لطف الاعادي اطيب • ما كل خل يرتضى
ما كل شخص يصحب • ما كل عين عذبة • ما كل ماء يشرب
ما كل غض مثمر • ما كل واد مخصب • ما كل افق مشرق
للسعد فيه كوكب • كسعد مجدك الذي • نجومه لا تغرب
من قاس غيره به • فما الديه ادب • فهو عماد للعلا
وعدقها المرجب • جمال عصرنا ابي • يوسف حقا ينسب
ومن على قدر اله • بكر المعالي يخطب • ساد الانام فضله
وطبعه المهذب • الطف مزروض زها • اذ ظللته السحب
مدت عليه مطرفا • ببرقه مذهب • وثغر نوره ندي
فلم يفته الشنب • ما معبد كمثله • في معبد اذ يخطب
اخفاء تفخيم له • روم لما لا يقرب • حوز الامانى لفظه
والنشر منه طيب • في كل فن سابق • وفي يديه القضب
وهو خليل ان نخا • يروغ عنه ثعلب • يخنيك عن اطرابه
فضل له وحسب • مقرط مشنف • بالوصف منه الكتب
في غير مدح يوسف • طبعي لا يشبب • فلي معان اطربت
من غاب عنه المطرب • عدرا فمن خجلتها • بطرسها تنتقب
عادت له بكرا سمت • وهي العجوز الثيب • مثل زليخا يوسف
والناس منها تعجب • مفد افكاري علي • موثق عزمي يثب
والشعر قد تشجيت • اوتاده والسبب • شاك وشاكر لمن

منه اليه المهرب • فاسلم ودم في عزه • ترنو اليها الشهب

فاجاب سلمه الله تعالى

من بعدهم يا عرب • انجم شملي غرب • وبعد ليل جلق
برق الأماني خلب • بانوا وبانت معهم • رسايل والكتب
وفي الحدوج غربت • امنيتي والارب • والقلب بين ظعنهم
انشده واطلب • ياليت شعري والهوى • تعلة وتعب
هل بعد جرعا الحمى • يعود عيشي الاطيب • وهل سليمى بالنقا
ترتع ثم تلعب • وهل رعت عهدك سعاد • باللوى وزينب
وهل مرارات النوى • بقربهم تستعذب • حتام يا ريح الصبا
ارقبهم ليقربوا • اركب في الغرام من • اخطاره ما اركب
اما علمت ان قلبي • معهم مستصحب • وانهم بهجتي
ان شرقوا او غربوا • سقيا لدار بالغضا • فيد صفا لي المشرب
ايام لا الواشي يشي • ولا العدول يعتب • آه لها لو انها
بعد بعاد تقرب • يغضبني الدهر ويرى • ضيمي ومن لا يغضب
يا دهر مهلا فاتئد • منك اليك المهرب • اهل العلوم ذهبوا
وليس الا الذهب • والمرء بالفضل لديهم • محقر ومذنب
فد خامرت قلوبهم • بغضا هذا عجب • واخذ اعتبارها
بعقلهم والريب • سيان عندر امة • اشبهها والاشيب
بنو الزمان اخوة • ايهم المهذب • اريد منهم صاحبا
هل انا الا اشعب • بعضهم للبعض تا • بع ويعدك الجرب
وللزمان فرص • وللزمان نوب • ما كل خل صادق
ما كل شي يوهب • ما كل اصل طيب • ما كل ام منجب
ما كل قول يرتضى • ما كل شاؤ يطلب • ما كل بحر يمتطى

ما كل بكر تخطب • ما كل صاد وارد • عذب نمير ايشرب
ما في الحمى مجاوب • الا صداه المطرب • ناديت عز المطلب
اجاب عز المطلب • كانت نجاريب الهوى • مطية وتركب
والان فينا متن • عميا الطريق ركبوه • هانت علينا رتب
والان مما يصعب • والتم كف للعلى • من الثريا اصعب
ان تصاريف القضى • في العبد امر عجب • والطريق ادب
والمعالي سبب • كم مرفض ومطرب • من غاب عند المطرب
كم فاضل بغيره • والفضل فيه نسب • كجوهر في خرب
في جوهر خرب • لولا رجال ذوي • وعلماء نجب
منهم اخو الفضل الشهاب العالم المهذب • كبر ارتعا على
بني الزمان ذا الاب • مولى له فضايل • تسعى اليها النجب
مولى له شمايل • من كل طيب اطيب • وادب مثل الرياض
باكرتها السحب • وخلقت منها الصبا • تخجل او تكتسب
ورتبة اطدتها • علم له وحسب • وكرم يخجل منه
حاتم اذ يهب • وحسن عهد يذهب • الدهر وليس يذهب
ناء ود ان جوده • فهو البعيد المكتسب • وكم له مؤلف
محرر مهذب • وكم يد اشكرها • والشكر مما يجب
في مثل مدح احمد • مدحي لا يستصعب • تملي على فكرتي
اوصافه فاكتب • ماذا اقول واختصار • القول مما يطلب
ينسب للفضل الورى • وهو اليك ينسب • دونكها كريمة
عذرا مما تخطيب • مورد ها على الظما • من الزلال اعذب
وقد عفت عن المسي • ولها ما تكسب • ولم يبن في الناس فضل
العفو لولا المذنب • شبت وشبت صبوتي • وذو المشيب يلعب

وحركت داعي اشواقي في منك الكتب • فاسلم ودم برفعة
تسعى اليها الرتب • في نعمة ودولة • سلطانها لا يغلب
وكتبت الى ابقاه الله تعالى وقد فارقته في بعض الاسفار

يرتخي اليك الشوق حتى	اميل من اليمين الى الشمال
ويأخذني لذكراك اهتزاز	كما نشط الاسير من العقال

شوقي الى الاخ شوق يتلجلج في تعبيره لسان القلم • ويرجع القهقرى عن بلوغ تحريره قدم الافصاح لما اعتراها السأم • وغرامي الي التملي بطلعة محياه • غرام الغريب الى وطنه وعاوده • وذي الشيب الى هواه وايام صباه • وشكري له جزيل اللطف والكرم • شكر الرياض الانيقة صنيع الديم • وثنائي على حسن خلقه ومكارمه • ثناء الحلم على احنفه والكرم على حاتمه • والله تعالى يعلم ان نار البعاد قد اثرت ضرامها في الفؤاد • وان الشوق كان لقضية الوداع • ليس على قياس صوري ذلك الاجتماع • لكن بيت

عسى الله يجعلها فرقة ... تعود باحسن مستجمع

هذا وقد اثرت النوى مصون خدر الشوق من حجابه وسل ساعد الفراق سيف الجزع من قرابه • وكان قبل لسان الحال يقول

هل الشوق الا ان ترى من تحبه ... قريبا ولا يبدي من ذلك الوجه بشاشته

والمسؤول من كرمه تعالى ان يديم من ذلك الوجه بشاشته • وان يستبقي لذلك القلب حشاشته • امين فاجبته بقولي

ايها الرائح المغذ تحمل	حاجة للمتيم المشتاق
اقرئي السلام اهل المصلى	فبلاغ السلام طيف التلاق
وابك عني وطالما كنت قبل	اعير الدموع للعشاق

اعز الله انصار السرور • واسبغ عليها ظلال الحبور • بعود قصر

عصر الوصال • وعهده الالمى الظلال • لتقر عيون المجد والعز بمشاهدة وجوه الاقبال • وتعطر ريحانة العمر ما بقاسمها جيوب البكر والاصال • وتسقى اما الاغرست في ربيع المنى • حتى تتهدل ثمراتها الجنية في رياض الهنا • وحيا ارضا كانت تقبل بالافواه والمحاجر • فصارت لبعد شقة النوى تقبل بثغور الاوهام والخواطر • وكانت ترى بسواد بياض الاحداق • فصارت تشاهد بسواد بياض الاوراق

آه ليت الفراق يقبل منا ... في اقتراب الديار والوصل رشوه

وينهى الجيدان عنده من الشوق الى ذلك الجناب • ما علم الحمام الحنين والرياض الشوق الى غر السحاب • والصادل الترنم في سواجع الالحان بجدود الورد وقدود الاغصان • والدهر عدات ين تحمى انجازها باجتناء غض ثماره • واجتلاء عيون الامانى ساطع انواره • فزد اراك معالله التي هي نكته عطارد وتحفة الفلك • ومحاسن البوصفية التي تتلو لراسها ما تهدا ازهد الاملاك • وما انا بالثناء عليك الا • كمن اهدى الى شمس شهابا • وقد مر في كتاب لابي العينا كتبه لابن داود • ما شرح فيه حالي واعرب عما في الفؤاد • وهو مسنا واهلنا الضر • وبضاعتنا المودة والشكر

فاوف لنا كيل الذي منه صدقا ... فانت على رغم الزمان عزيز

• فان وفيت وملك مني وفي تكن كما قال •

انا الشهاب الذي تحمي دماركم ... لا يخمد الدهر الا ضوءه يقد

وان لم تفعل فلسنا ممن يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون انتهى هذا وجميل السيم • وسجية حرية الكرم • تقول اذا كان الاخلاص سفيرا بين الفؤاد والود • حاملا تحف الهدايا والرسايل الملوك الارواح في مدارج الاجساد • تدانت القلوب المتباعده • وتلاقت الامال المتواعده • فقلت

شاعر بديه حاريثيه • اعوز تثنايها كما قيل للفواكه الفتحياه •
فبينا انا استشفي بعسى ولعل • واستسقي كل وابل وطل • لاجد
من عنده مرامي • او يصيب سهم حدسي المرامي • ورد علي من
الجناب الكريم مكتوب • كانه قميص يوسف في اجفان يعقوب • فيه عنوان
المجد • وشمايل نسمات نجد • وعرف العرار والرند • فما ولدت
ارحام الاراضي مراطفال النبات والازهار • التي ارضعتها الخضر ابدر
اخلاف الامطار • وهي في حجر الزيب وحضانة السنمات • الطف من
شمايل تلك النفحات • التي هزتنا طربا • واعادت لدنشوة الصافيا
بعد ما استنشق سقاوه • واهريق من اديم الشباب ماوه • شعر

فاماله نحو الصبا	قلب رقيق الحاشيه
فيه من الطرب القديم	بقية في الزاويه

متع الله هذا العصر ببقائك • حتى تاوي سايلة الاذى السد عليائك
ولازالت شهب الافاق هداية لاصفيائك • ورجوما لشياطين اعدائك
ولاعدمت سما المجد منكم شموسا لايغيبها الدجون

• وسلام فاجاب بما من جملته •

نرى بمن تفتك يا بني ايتذ	هلا اكتفيت عن نوى بصد
ما فصمت ايدي النوى عرى الهوى	عني ولاحلت عقود الود

الله يعلم يا شقيق روحي اني لا استنشق الارواح الا لاستراحها
بنسيم خلقه ورياه • ولا استعبق الارواح الا لانتظارها لسليم
خيمه وحياه • وكيف لا وانا امام محراب ثنايه • واسير جند
محبته وولايه • ان قضيت بمزينة على بني نوعه وحرفته فقد
وجدت لصدق دعواي شاهدا ومعرفا • وان احرمت مزيقات مدحته
ومتمسكا بجبير محبته فقد دخلت حرم الصدق امنا وابصرت

وابصرت معرفا معرفا • وبالجملة ما اخذت في ثنايه الا وجدت طهور
المعاني عاكفة على اوكار الافكار • ولا حريت طلقا في حلبة احايه
الا احرزت قصبة السبق وفوقصدور الامانى في مضمارا وليك الانصار •
ولو نظمت فيه النجوم مدايحا لاضحت وفيها عن مداه قصور
هذا وان سال حبيبي عن واسطة عقد اصحابه • وريحانة روح خلانه
واحبابه • فهو ولله الحمد في نعمة ظلالها ضافية صافية بلطف وخير
وكمال عافيه • لايشكو غير الم النوى • ولا يتنسم غير نسيم الهوى •
وما انسم الارواح الا لانها تمر على تلك الربى والمعالم
وغاية المامول • ونهاية المسؤل • ان تطوى ولو بعد مدة شقة
البين • وان يروى هذا المحب متبد لا عن الاثر بالعين •

عسى الله يجمعها فرقة تعود باحسن مستجمع امن

وكنت كتبت اليه لما اجاب عن القصيده مكتوبا اظنه لم يصل اليه وهو

قل لمولاي ذي العلى والكمال	وارث المجد عن اصول المعالى
يوسف اذكرا خا بعدك امسى	مثل يعقوب في صروف الليالى
وتلطف بقلب مضنى لديكم	لم يفارق مناهل الأمال
مثل ضاع العزيز في ارحل الفقـ	ـم ولا يعلمون ما في الرحال
ووجوه من الامانى لديكم	وجهت نحو قبلة الاقبال

شقيق الروح حياه الله وبياه • وسلام الله وريحانه على ريا بن محياه
بل على صفو الحياة حتى القاه • فانه نسيب الروح ونسب الود اقرب
الانساب • ونفس الصبا من تلقايه يفوح فتفتح له عيون الازهار
وقلوب الاحباب • وقد وصل الينا من كتابه • ما يعيد شيخ الى شبابه •
ويروى الاسماع عذب شرابه • ولو اخلوده في صحائف الايام قلت قايل بحسن معناه
حسن الماتحت جنابه • فعكفت الخواطر على اداب • كما عكف على حبه قلوب

احبابه • وما تضمنه من رفع قدر شعري باطرابه واطرابه
كالنحل يجني المر من نور الزهى فتصير شهدا في طريق رضابه
لاسيما القصيدة البائية التي كحلت بالمد نقسها العيون • فقلت
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون • واقسم بقوافيها ولا ابرع فان
الباء من حروف القسم • انها كستني حلل المسرة وافاضت على جزيل النعم
الا انها اتت والقلب خفاق • بل طاير فرقص الضلوع باجنحة الاشواق
فلم اقل ما على القطا من جناح • لو اعارونى قوادم جناح كما قيل •
اسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي الى من قد هويت اطير
وانا لا اطالب القلب بالرجعه • بل اقول ما علي لو اخذ ما جاوره
بالشفعه • ومن سابق الزمان • عثر بادبال الحرمان • فواسفي على ايوم
وزماني معد ربيع اخضر • واوقاتي كلها بالمسرة اصيل وسحر •
والدهر من طوف الحدثان • مشتمل برود الامان • كما قلت

زمان لهو بالسرور يانع	بالامن مزدهر وخزز قد ذهب
لامنة الزجس في الروض لقد	قام على الراس باطباق الذهب

فان انجز الدهر ما وعد بلقايه لم المه على ما مضى من اسوايه

ولا اعاتبه فيما على حبني	فنعمة البر ما يعفو عن السقم
فالله يبقيه لنا سالما	ويمتعنا بلقايه غانما
وان زمانا سالمتك صروفه	زمان بقدر الدين والفضل عالم

فصل ما ذكرته من رفع قدر الكلام • بتشريف مزدراه من
الاعلام • معنى بديع تداوله البلغا واتوافيه بيدايع روايع كقول الارجاني

اخذت قولي معوجا وتورده	على الورى مستقيما حيثما اجتليا
كالشمع يقبل نقش الفض منعكسا	مكتوبه ليراه الناس مستويا

• وقول الوطواط كذا •

كذا القطرات النازلات من السما	اذا ما حلان البحر صرن لياليا

• وقول ابن لولؤ •

قد زدت شعري حسنا • فزادك الله سعدا • اوردته ببيان
فصار احلى واندى • كالنحل يجني بفيه • طلا ويلفيه شهدا

• واصل قول المري •

والنحل يجني المر من نور الزهى فيصير شهدا في طريق رضابه

وفي معناه قولي فصل اجز الاحسان بالاحسان ان كنت محتاجا
ولا تكد وده القراد اخذ من ورق النوت ورقا ورده ديباجا •
وهكذا السحب تعطي البحر عد بازلا اخذته منه ملحا اجاجا • كما قيل

ومياة البحار ملح فمهما	حملتها السحاب عدن زلالا

غرس الدين بن ابراهيم بن احمد الحلبي الطبيب

فاضل تخمرت طينته بالندى • واوزعت بيد الحكمة في قالب الهدى •
فخضع له البيان • وسجد القلم اذ ركع البنان • محمي الله به نفوس المعالي
وعمر به ربع الادب الدارس الخالي • وسقى قطره بصيب الافضال
حتى اهتزت لنضارتها رياض الامال • ولم يزل كذلك حتى صار هشيما
غرسه • ووراه بعد القصور الشامخة رمسه • وكان من تلامذة شيخ
الاسلام زكريا الانصاري وله يد في الرياضات وغيرها من العلوم العقليه
وله عدة تصانيف وحاشيه على تفسير القاضي وشرح قصيدة ابي
السعود الميمية فعظمها ورقى مرتبته وله شعر وسط كقوله لمن اهدى له ساعة

يا منفرد العصر قد بادرت للطاعه	يا من حوى الجود والعليا في ساعه
نوعا من الخير قد لاحظتموه لنا	فكنت عبد الكم في الوقت والساعه

الساعة عند المنجمين مقدار معين من الزمان معروف وهو في اللغه
كل زمان قليل واطلقت على المقيمة ايضا وفي العرف صارت اسما

لكل الذي يعرف بها ما مضى او بقي من الليل والنهار ولها انواع مشهورة
وهي التي عناها هذا القايل وبالمعنى الثاني ورد الدنيا ساعه
فاجعلها طاعه ومن فصل له اذا طلع النجم بالنهار فخفف من الاوزار
يعني الشيب وهو كلام مفسول يشير الى ما في المثل القديم راى الكواكب
ظهرا اى اظلم يومه لاشتداد الامر فيه والعرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم قال ابو ذويب الهذلي

انى ارى وانظن ان سيريي ... وضح النهار وعالى النجم

وقد تصرف فيه المتاخرون وتطرفوا كقول ابن لو لو

امولاى اشكو اليك الخمار	وما فعلت بي كوس العقار
وجور السقاة التي لم تزل	تريني الكواكب وسط النهار

وقول ابن تميم

اهيف القد قد تبدا وحيا	بابتسام عدمت فيه اصطبارا
فدا رانى بوجهه وثنا ياه	نجوما طلعن وسط النهارا

ابن سنا الملك

قد اعارت الشباب غيري وما زال	شباب الانسان ثوبا معارا
اطلع الشيب في عذاري نجوما	فرايت النجوم منها نهارا
ما لساق ازال بالحث عقلي	بكوس من الرحيق كبارا

النهاب الحجازي

ثم ابدر بكاسه لي حبابا	فارانى النجوم وسط النهار
تبسم عن در من الثغر يلمع	ارانى النجوم الزهر ان تطلع

ولـه

واحسن من هذا قولي في قصيدة تنوبيه

اتى يوم بدر وهو بدر بحيفه	نجوم سماء اطلعتها كتائبه
فمد برزوا في النقع شاهرت العدا	لهم يوم نوس لا تغيب كواكبه

القسم الثاني في اعيان مكه المشرفه وفي نجباها

صانها الله تعالى من عيني الدهر وحماها

لما امتطيت مطايا الهمم ووجهت عزمي الى قبلة الامم وسرحت سرح الاحداق في حدايق تلك المسارح وسالت باعناق المطي الاباطح في ركب ركب عزمهم غارب المسره وامتطى واهتدت به النجب الى مهامه فيح تضل فيها القطا فقطعوا رسوما واطلال يخاف ان يسري بها طيف الخيال فكم لاحت جداول موارد النوق جسورها وسارت سفن مطايا ليس الا الال بحورها فكانها اشجار يحركها صبا الاسحار يسقيها من السري غمايمه ويزهو عليها نور الخدور مكايمه يليل بقاطينا فيه حمى النفاس راحا لم تذق نشوتها من اشف الكاس والشمال مسكية الانفاس والسماحديقه نرجس في اس حق النقط كف الصباح زهوره زهره وقطفت بنفسج الظلماء اخذ فجره وورد السرحان غدير الصباح ونادى مؤذن القماري حي على الفلاح فلم ازل اداني في التيار الى ان نفضت عن منكب الكلال غبار الاسفار ونزلت في جوار بيت الله الحرام وتطيبت بمسك تراب الحطيم والمقام وقلت

بمكة لي غناء ليس يغني	جوار الله والبيت العظيم
وفيها كيميا سعادة قد	ظفرت بها من الحجر الكريم

فلما افضت من تلك المناسك وخيمت في فنائها فرايت الجنه هنالك وقصدت طيبة المطيبه وارد اموارد امال مستعذبه كلما سرت في الصبا نشر بطاحها ودوت لواعارتني العقاب خفاق جناحها الى ان لمعت انوار الهدى من سماء ذلك الحمى فنزلت اعتش الادراك مسلما والتم اخفاف الرواحل اذا وصلتها الى عذب هذه المناهل ولم اقل لها على قلق الوضين اشرقي بدم الوتين

فاذا المطى بنا بلغن محمدا | فظهورهن على الرجال حرام

فخللت فى ارفع مقام. تفاخر فيه الارجل الهمام. ويشهد نشر المسك بفضل غباره. وتقر الجواهر بانها دون احجاره. وفاخرت الشهب الحصا والجنادل. فنزهت عيون املى فى روضة ذات انوار. وعلمت وهى من رياض الجنة انى لا ادخل بعدها النار.

ذكر الدولة الحسنية ومن بها من العلما والشعرا والادبا

هى بيت اسست عمده على الخلافه. وقطرت من اعضان شجرتها مياة اللطافه. فنبتت حسادها. اذ غرست فى حبة المجد اعوادها. فحلت علوا يرد الطرف كليلا. ونسيم شمالها عليلا. اعلى الممالك ما يبنى على الاسل. فهم سور الخطوب. وخليفت اخلاف المزن مدتها الصبا والجنوب. اذا كان امر قاتم الاعماق مسود النواحى. فوجوههم بخومى وغررهم صباحى. فقد راضوا الدهر بعد حرانه. فاصبح سهل القياد رخى عنانه. يتحلى بذكرهم الافواه. ويفوح منه نشر الكبا خالطته الافواه. فهم غرر فى جبهة الايام. يعجز عن شرح وصفهم افواه الذوى بالسنة الاقلام. فى ليال ما مجرتها فى رياض سمايها مورودة. قد نبتت فى حافاتها شقايق الشقيق متوردة الخدود. واكتحلت بالسهر مقلة دياجيها. وقلدت بجواهر النجوم لبات ليالها. الى ان ادى الدهر امانته الى ابى نمى بن بركات. فهطلت على رياض مجدهم سحايب البركات. وله ادب روضة سندسيه. ونفحات عرفه مسكيه. وشعر هو تميمة كماله. وعوذه تقيه عين جلاله وجماله. كقوله اذ طالت شقة اجنابه. واقام بمصر بالمقام اليوسفى كالصادم فى قرابه. وله الادهم جمال

والقيود كما قيل خلا ليل الرجال وقد لمع برق الحجاز وبدا على حلة الزرقا مسطر از

ما يلمع البرق من تلقا ديارهم	الا ولى مدمع بالسفح هطال
والله لولا قيود فى قوايمنا	من الجميل وفى الاعناق اغلال
لكان لى فلا بلاد الله متسع	وفى الملوك لبانات واملال
لى حرمة الضيف والجار القديم ومن	اتاكم وكهول الحى اطفال
اتيتكم وجلابيب الصبا تشب	فكيف ارحل عنكم وهى اسمال

ومن محول شعرايه المقلدين جيدهم بطوق ولايه

شهاب الدين احمد الفيومى

هو من نسق من جواهر كلامه. وجرت مياة البلاغه فى رياض نظامه. اكاليل درها المنظوم بها سلك. فذابت كذوب التبر اخلصه السبك. اذا امتد خطوه الى المجد وكرم للخيم. فهو اوسع من رجع الذيب واسرع من خطو الظليم. جمعت له الخطوط من تلالها ووهادها. وقيدت لديه القلوب بازمة وداده فانشده يوما قصيدة بائيه. ممتعنه من ان تمسها يد الفكر الابيه. فلما اتى على قوله فى مدحها.

يهتز من تحت السلاح كانه | ريحانة لعبت بها ريح الصبا

جثى على ركبته ووثب. متطايرا من احداقه شرر الغضب. وكاد ان يكلمه بالسنة السيوف. ويخلع عليه خلقه حمرا مزروره بازرار الحتوف. فلما عقبه بقوله.

فى كل منبت شعرة من جسمه | اسد يمد الى الفريسة مخلبا

قال عفوت عما فات. اولئك يبدل الله سياتهم حسنات. وديوان شعره بالحجاز مشهور. ودرر ثناره على ادبايها منثور. ولما ارتحل عن القاهره. قال متشوقا لمعاهده ومعاشره.

يارب لا وصل ولا سلوة | لازورة من طيفهم لا لقا
اذ لم يكن في وصلهم مطمع | فلا تخذب مهجتي بالبقا

ومدائحه فيه سايرة الامثال هبت عليه منها قبول الاقبال كالموشحة التي عارض بها موشحة الحلي التي مطلعها

اذا ما التبر في كاس اللجين | رشا بالراح مخضوب البدين
بدت فارتك شمس المطلعين | فتاة اسهرت بالمطل عيني

ومطلعها

وقبله عارضها الشهاب المنصوري بقصيدة مطلعها

بكيتك يا غزال الاجرعين | وقد رجمت عليك الاجرعيني

• وفي شعر الفيومي قوله مضمنا •

لقد عدلت رئيس القوم حين علا | عليه عبد فقال اقلل من العدل
فان علا فمن دوني فلا عجب | لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
واوفر الكاس فيها على الاوائل فضل | يمر دورا فدورا وكلما مر يحلو

وقوله

• وله في مليح اسمه حسين •

تركت جفني واصلا والكرى | رآه فجد بالوصل فالوصل زين
ولا تجفني عن سوى الى بلا | فالقلب يخشى كرب لا يا حسين
حج للبيت اختلاسا | وفسادا للاماني
مذ راه الناس قالوا | حج للبيت الحرامي

وقوله

حسن بن ابي كمي

ثم خلفه الحسن ومن حديث مكارمه على لسان الدهر حسن
وانما المرء حديث بعده | فكن حديثا حسنا لمن وعى
رفعت لواءات مكارمه ونصبت على اعلام كما تهابي معالمه ورت
سحاب كرمه لها من غرة برق | وتفرقت امها رجوه في ذلك الغرق
حتى طمت على القرى وهضاب العذيب والعقيق وله في القصايد

يد علويه حلت بين الرفق والباس • وعجز عن اقلها في الحدس
اياس • مع حماسة وسماحه وفصاحة وصباحه سعد

اذا ازان قوما بالمناقب واصف | ذكرنا له فضلا يزين المناقبا
له الشيم الشم التي لو تجسمت | لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا

وكم اورد الجيش سيفه المجرد عن العلايق • واصدره وقد انتثر على العذير المنسوج بيد السمال الشقايق • من فتية ان تصافحوا بالصفاح • تهللت ضاحكة بالدما ثغور الجراح بيت

حليم اذا ما الحلم فك حزامه | وقوف ولو كان الوقوف على الجمر

فيوفها

مع محاضرات لو راها الراغب ظل فيها راغبا • وابكار افكار لا يكاد الامن كان لها بمتاع الحياة خاطبا • ومن تلميحاته الخفيه قوله لبعض بني عمه اذ ورد نديه فجلس فوقه بعض اهل ذلك النادي • فراه وقد تجمدت اساريره وتيه العلويه عليه بادي • فقطن له وقال له اني ليملكني العجب ويهزني عطفاريحيني ساعد الطرب • قصيدة المتنبي التي اولها

فؤاد ما تسليه المدام | وعمر مثل ما تهب الليالي
فتسلى وتهلل وتبسم وجه سروره وتهلل لانه لمح لقوله فيها
ولو كان المكان له علو | لطار الجيش واخط القتام

• وفي معناه قولي من قصيده •

لم ادر يوم الحرب هل ثار الثرى | ام خيمت نصبت عليه وقد سرى
ام نال شرف بمس نعاله | فعلى رؤس عدله متكبرا
ام راح مشتكيا الى خلاقه | دوس الجياد عليه كيما ينصرا

عود الى سيرة ابن سيد الناس • التي تسري الصبا بجيد عنبره طيبة الانفاس • كنت قبل ان تعري افراس الصبى • ويتفرق شمل الصفو بايدي سبا • ارتحلت الى ذلك المقام الممجد • لاجتلي وجه المليحه

فى الخمار الاسود فرايته وقد ابيض عنبر لمته • وثقب الشيب مفرق
هامته • وقد على هام الستين • ورمى شرف السبعين • وهو ذو
فكرة لاتخمد النيران • لو رزقت بعض ذكايها • وله عروس همة
لاتقعد غير المجد مرخطابها واكفايها • وقد قلمت اظفاره الخطوب
وقد كادت لنفاد حكمه لاتسرى بغير اذن الصبا والجنوب • وقد
ساق الى اعدايه وفود الحتوف • ورأى وجودهم ذنبا لايغتفر
عنه غير السنة السيوف • والهم اكبر حدث لايطهره غير تيمم تراب الحدث •
ولى صوارمه تكذيب قولهم فهن السنة افواهها القمم
اذا ابتسمت ثغور حلمه وطوده احتبى • ضحكت له فى وجوه البسيطة
ثغور الربى • وان عبست الحرب وكشرت انيابها سالت بالدما
البطاح • واضطربت لهيبتة اذا هبت رياح النصر سمر الرماح •
وكان فى سنة سلفهم • وفى خلف من خلفهم • ان يقدم للامامة
فى قدمة الايام • وفى المثل اكبر منك بيوم اعرف منك بحمام •
وكان رديفه ذو الراى الصايب والفكر الثاقب المحدث النقاب
الرافع عن وجوه الخبايا بيد فكره النقاب • شقيقه الاجل السيد
ثقبه • من لو رام درك الكواكب سمره لثقبه • وهو المشرق من مشكاة
قلبه انوار اليقين • والناثر من خزاين جوده على مفرق الدهر
كل جوهر ثمين • وكل من نسله تحدثه نفسه بالامامة • وان تليلو
فى محاريب الخلافة ايات مجده امامه • فمنهم من صاهره واستودع
جواهره الفاخره • ولسان حاله يبدى ويعيد • مالنا فى بنا تك
من حق ولنك لتعلم ما نريد • فلما برع الحسين وتنزع •
لبس لامة النجابة وتدرع • وهو بحر جود امواجه الهمم • وروض
سيادة سياجه الفخر والكرم • فلم يزل يرسل له جواهر ونحف ويتضرع

ويتضرع له بطاعة بصميم الود تحف • فقال له الشريف مرة فى
اثنا الكلام • ايذن لحسين ان يلقى الوفادة فى هذا العام • فقال له
ضياع المنحنى جياع • والسيد يريد اضافة الشباع • فلما صرح
بالياس فى جوابه • احل بتاريخ الجواب • فرجع بخفى حنين •
وشاهرت كرب لاحسين • حتى ذاق بسيف الحسره طعم الشهاده •
ولبس عليه الدهر من دياجيه حداده • فسقاه ريق الغوادى
الباسمة البروق • وان كان فى جدثه بحر كرم يعذب فى فم الاماني
ويروق • ثم نهض شقيقه مسعود على قدمه • طالعا بدره المسعود
بين نجوم اتباعه وخدمه • وهو اذ ذاك فى المعرفة علم • وفى طرق
المجد ثابت القدم • يبتسم بغرته وجه النهار • ويحدثه المجد بما فى
ضميره من الاسرار • وحسبانه ماحظ فى مجموعة الدهر مثلها • ولم
يعل على راس الحصابة الحلوبه ذوابة قبلها • فمسعود لو مس عودا
لاورق • لما جال فيه من ماء الندا ونترقرق • مع شجاعة يرعد
منها الاسل • ويعد الطعن كالقبل • كما قلت فيه قصيدة كشد حتها

قوم غزوتهم فكل جسومهم	مقل لهن اشارة المتكلم
من كل مقلة طعنة بخلاء مذ	نظرت فراق الروح تبكى بالدم
رمدت فكحلها مراود سمره	من امد النقع المثار المظلم
وكانما مرضت لخوف فواضب	صلت فتسجد وهى ذات تيمم

فلم يزل يخطب كواعب ابكاره • حتى ادركه الغرق فى بحار افكاره •
فارسى على ساحل مشعوب • وانشده لسان الخطوب عياله مات المحبوب فرقيل
فبلغ وفاته • وسبقه الامل فى مضمار العمر وفاته • فرايت جنازته والدموع
حوله طوفان • وقد ارست سفينته تابوته على جودى الدموع والاشجان •
فلما بدل بالمنية ماله من المنى • وانزع له كاس المنون يا فى الفنا • وكان

ابو طالب مترشحا لامرها • متوقبا لاجتلاوجه بدرها • وكان
قبل لا يرد مورد امن مناهل امالة • الا صار فيه غصص رقباء وعداله
لم ترد ماء حسنك العين الا شرقت قبل ريها بغروب
فاراد والده ان يقلده بصارمها • ويحصل جياده في اجياده
مقام تمايمها • فارسل الامين بهرام • وارد اماء المرام • وهو
ينتظر انتظار ليلة القدر • راجيا ان يحل منها محل القلب من الصدر
فنثر على ذلك الرسول • نثار جواهر القبول • واهدى له مع كتاب العهد
خلعا كهدايا المزن للرياض • ارق مما نسجته يد الشمال على منوال
الحياض • وازهى مما توشحت به معاطف الكثبان • والبسته يد الربيع
معاطف الاغصان • فكانت خلعة الشريف • احق بقول السيد الشريف

قرت عيون المجد والفخر بخلعة الشمس على البدر
صبت على عطفيه اطرافها معلمة بالعز والنصر
كأنها خلعة ثوب الدجى في عاتق العيوق والنسر
زر عليه الملك فضفاضها وانما زر على البحر
ما هو انعام ولكنه ما خلع الغيث على الزهر

فافيضت عليه خلعة المعلمه • واصبحت قلادة عهده في الاعناق
منظمه • وامره بالدهر عايث • وجده لنفثات السحر نافث •
واغصان العيش في حيه مورقة اثايث • وامطر عليه عهاد
الجود وسماه وليا • وتلا منشوره المعرب عن جعله لعهد ابيه
وليا • فتبوا صدر الخلافة والجلاله • وورثها عن ابيه وهو حي
لا عن كلاله • فاقر بعهده لسان السيف والقلم • ونودي هذا الذي
هذا الذي تعرف البطحا وطاته والحل يعرفه والبيت والحرم
وقام فطاف بالبيت شكرا لذلك الانعام الجسيم • فكاد يمسكه لعرفان

لعرفان راحته لما استلم الركن والحطيم وصوره منشوره وهو مما
انشانا انا بالروم باسم الرئيس وهو الحمد لله الذي نشر على
الخافقين اعلام عدله • وزين حلل الوجود بطراز كرمه وفضله •
نشكره شكرا تطوف وفود الاخلاص حول كعبته • وتقصر الفصحا
بعد التحليق في افق البلاغة عن ان تكون مزدلفة من شكر نعمته •
وتسجد له الاقلام في كعبة الطرس المكسوه بسواد مداده •
وتسعى للصفا في موقف اصداره وايراده • وصلات الصلاة المسكيه
النسيم • العنبريه الاديم • تتوالى توالي القطر المكرر على
تلك الاقطار • والمثوى الذي تربه انمذ البصاير والابصار •

حياك يا تربة الهادي الرسول حيا بمنطوق الرعد بادر فم السحب

محمد المرسل بكتاب تمسك باهدابه سحر البلاغة والايجاز •
واستوثق دون بلغا العرب بعرى الاعجاز • فرمى قلوب المعارضين
بحجارته • وكحل بصاير المطيعين بميل الهدايه فاقروا ببينات
اياته • وعلى الروح جنده • وجند ديوانه وحزبه • اولياء عهده •
والخلفاء بعده • ما جرت صوارم البروق من اغماد الغمايم •
وسرى نسيم نجد فابتسمت له ثغور النور في الكمايم • هذا وقد
اظهر الله عز سلطانه كنز سره المكنون • بقوله ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون • فعلم بهذا سر
الامر فانه ليس بعد مرتبة الرساله والنبوه الا مراتب الصلاح •
ولهذا كانت الرعايا بلا سلطان كالاجساد بلا ارواح • وما الشرع
الا روضة زاهية الثمار • متفتحة الانوار • تجري من تحتها الانهار •
والسلطان متعهد لها بالحراسه • يحميها من كل جان بشوكه الشياسه
واذا كان ظل الله في ارضه • وشمسه المتضح بانواره سنى سننه وفرضه

نعلى من طلعت عليه تلك الشمس ان يخلع لظله ويقبل في دوح
احسانه وفضله فانه الشمس التي تضئ بدور الملوك بانواره
والبحر الذي تستمد جداول الامر من انهاره والسما الذي
تنتطق الجوزا الحزمته ويخاف الاسدان يمد اليه يد سطوته
والجنة التي تحت ظلال السيوف والمتقرب له بمحاسن الاعمال
والمستجار به من الصروف والحرم الذي يامن فيه الخايف
وكعبة اللطايف البادية لكل طايف والربيع الذي اعتدلت
ايامه بالعداله وضحكت حمايم الثنا على اغصانه الميادة الميالة
وتهتز اعواد المنابر باسمه فهل ذكرت ايامها وهي اغصان
ومما ينبغي ان يرسم في صحايف الافكار ويجعل طرازا على كعبة
المحامد والاثار انه من اهم ما يهتم به من جعل الحجازيه
خدمة طيبة الطيبه ومكة المشرف بها ساير الاقطار الحجازيه
معدن جواهر النبوه ومهبط ايات الوحي المتلوه ومشرق شموس
الانوار المحمديه ومظهر الاثار العلويه العليه ومثوى من شرف
الله به نوع الانسان والانموذج الذي صاغه الله تمثالا
للجنان كما ورد في كسنه ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنه وكذلك اول بيت وضع للناس واسس على التقوى من الاساس
كانما هو مضنا طيبن انفسنا فحيثما كان دار تحوه الصور
وكان اولى ما يقلده الانسان عقود جواهر الاحسان ويجتهد
في تقليده وتابيد تاييده ويتوجه بتاج التكريم ويعمه
بحلل التبجيل والتعظيم ويخزل الصله لجنايد الموصوله ويضمر
في القلوب القبول بدور فلك السعاده وصدور مسانده
السياده عين السادة الاشراف فخر ال عبد مناف وكيف

وكيف لا يزداد وضحا بعد قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى وبالجمله فان مادحهم كمن قال للاسد
ما اشد شجاعتك وللبحر ما اوسع ساحتك لاسيما طود
المجد الشامخ المنيف المرفوع عليه علم العز والشرف الشريف امير
الحرمين الشريفين تاج هامة بني الحسن والحسين الجناب العالي
مغرس ثمرات المعالي العريق الحسيب الاصيل النسيب ذخر الانام
ثمرة الليالي والايام زهرة الشجرة العلويه فرع الدوحة النبويه
اذا وجهه او رايه او فعاله تبلجن في ليل تجلت غياهبه
صادم الخلافة المعمد في رقاب اعدايه ورحمة الممطر درر نعمايه
على اوليايه الحسن الذات والصفات ابو المحاسن حسن بن ابي
نمي بن بركات امده الله بنصر ايلي جديده ولا ينثر بيد الحوادث عقوده
امير هذا وقد ورد مرجابنه رسول تلقاه من سدتنا نسيم
القبول اذ جاب الفيافي بين حزنها وسهلها وادى الامانات
الى اهلها وكان كاميل سلك بين الجفون فاجاد بامد الصلا
والسداد ومعه منشور رق فرنسيم السحر معرب عن العين بالاثر
مخبرا ان مرسله اراد الفراغ وما على الرسول الا البلاغ وتضمن
منشوره المذكور انه اراد الاستراحه من نصب المناصب والتقاعد
عما لها من المراتب رغبة عن زخرف الحياه الى خدمة سيده ومولاه
وان نجله النجيب الجليل الحسيب الاصيل الناشي في حجر الشرف
الباهر المستخرج من اكرم العناصر ليث غابه بيض الصفاح وسمر
العساله الرماح عليه ابلغ امارة الاماره ودلايل النجابة والصداره
بلغ السيادة في ابتدا شبابه ان الشباب مطية السودد
وسال ان يقلده صارم امارة تلك الديار وما يتبعها من البلدان

والاقطار على ماجرت عليه عادة سلفه الذى سلف وقانون
من خلفهم من الخلف فاجبناه الى مرامه ومراده وامددناه
باسعافه واسعاده لانه انما نزع صادرها من يديه الى يد الاكرم
وجعله بعد يمين اليمنى فى يسار اليسرى فسارت الامارة من
حرم الى حرم ولم تخرج من جير ان نجد وذى سلم فعليه بعد
ماخلصنا عليه حللا تأنق واشيها ورقت حواشيها ونظرنا
اليه بنظرنا الذى هو اكسير ان يحسن فى العمل والتدبير وينظر
الى الرعايا بعين الرعاية ويصونهم عن اهل الضلال والغواية
ويؤمن تلك المناسك ويحرس تلك المسالك ويختار من قومه
من يحرس اطرافها من الاعداء ويحفظها من كل قاصر فى فضله تعدى
ويبطل ما فيها من المكوس والمظالم ويقيم الحدود على مستحقيها
من كل باغ وظالم ليخلد فى صحف تلك البلاد الحسنات ويمحو
ما فيها من اثار السيات ويتصرف فى بندر جده على العهد
القديم ومن جاور ذلك المقام فليسعده بالنعيم المقيم ومن
يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ويحرس الوافدين الى
ذلك البلد الامين باقامة شعاير شرايع الدين ويحمى بحمايته
من ورد وصدر ويحرس موارده الصافية من الكدر وليلاحظ
ما للخليل صلى الله عليه وسلم من صالح الدعوات فى قوله واجعل
هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات ثم ليعلم كل من كحل بصره
باثمد منشورنا الكريم وشنف سمعه مسامعه بلالى لفظ النظيم
ممن فى دارة تلك الديار اوهالة تلك الاقطار وانتظم فى
سلك سكان تلك القرى والامصار من السادات الكرام
والقضاة والحكام وولاة الامور من الاعيان والوافدين على

على تلك الديار والسكان ان امارة تلك المعاهد وما فيها
من المساكن وما احاطت به من الاصاغر والاكابر وسايس
الوظايف والمناصب وتفويض الجهات والمراتب مفوضة
الى السيد السند ابى طالب ناظرا بعين الانصاف متجنبا
سبيل الاعتساف فيصرف المستحقين بحسن التقريب ويصرف
ما لا يستحق برايه الشريف افمناه مقام انفسنا فى ذلك المقام
وفوضنا اليه النقض والابرام والعلامة السلطانية حجة لما هو
فيه مرقوم محققة لما فيه من منطوق ومفهوم فليتحقق من
وقف على هذا الخطاب ومن عنده علم من الكتاب من اهل مكة
ومن فى جوارها وطيبة الطيبة وساير اقطارها وبقية الحور
الباسمة لوجوه دولتنا بمباسم السرور من حاضرها وباديها
انا اعطينا القوس باريها فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
سدد الله سهام رايه فى اغراض الصواب وفتح له بمفاتيح البيض
والسمر كل مغلق من الابواب ما سقطت من كف الثريا الخواتم
ورقت على منابر الاعصار خطبا الحمايم والسلام

قطب الدين المكى النهروانى

قطب مركز تلك الاقطار والصدر المستودع لما فيها من الاسرار
فاضل جرى فى بساتين فضله جداول الاداب وتمسك الشعر
منه بالوثق الاسباب وسما مجده مطلعة كواكب سعده
وزهر عمره سقيت بماء سروره ونشره تنقطع عند كرمه الامال
وتعجز الامانى ويقصر سلك المقال عن نظم ما فيه من جواهر المعانى
وتقبل افواه الاقلام لمى مداده وتهيم سويدا القلوب فى سواده
وتتفتح عيون الانوار لتنظر انواره وتترنم حمايم الفصاحة

حينا لاشعاره • ويهب النسيم لغيرته منه عليلا • ويجر على خدود
الورد من الحيا ديلا بليلا • كوس براعة ترشحها الاذان • ونور بلاغة
تقطف ببنان البيان • وتغير المعاد بحسن بعضه • للورد خذ ما الانوف تقبل •
غدى بلبان الفضاحة في شعاب نجد وذى سلم • ولم يزل يقتفى شوارد
المعارف فاعجب لمن حل له الصيد في الحرم • فشحذ مرهف طبعه الهندى
بيد الكمال • وسن اسلة لسانه فلاح عليه فرند السحر الحلال • حتى تفيأ
الفتوى بها ظلال براعته • وسرح سرح المشكلات في ربيع براعته •
فكان قطب تلك الدايرة • وعليه مدار افلاك فضلها السايرة • والمعول
في امورها عليه • وتوجيه وجوه الامال في كل عصر اليه • حتى اصبح بذلك عالم
حاله حاليا • ومرتفع حظه عن وهاد الخمول عاليا • فلا يرد مكة احد من اهل
العلم والصلاح • الا اقتفا منه في ظلال الكرم والسماح • واهتز عطف امله
بنشوة الارتياح • الى ان تعدى الاجل الى قطب دايرة الامل • فدار على قطبها
رحى المنون • ومحمد بفم الفنا سنّ ابدته السنون • فدعاه اسلجوار جنانه
فلباه محرما في لباس حيانه • وطافت ببيته ملايكة الجنان • وتوجهت
لقبلة فضله وفود العقران فمما انتظم في جيد البلاغة من قلايده •
وتعلق في كعبة الفضاحة من مذهبات قصايده • قوله رحمه الله تعالى

اقبل كالغصن حين يهتز	في حلل دون لطفها الخز
مهفهف القد وهو محيا	بعارض الخد قد نظرز
دار بخديه واو صدغ	والصاد من لحظه تلوز
الجمر والخمر في لماه	وخده ظاهر وملغز
يشكو له الخصر جور ردف	از عجه حمله واعجز
طلبت منه شفاء سقمى	فقال لحظى لذاك اعوز
قد غفر الله ذنب دهر	لمثل هذا المليح ابرز

جز فوادى بسيف لحظ	اواه لو دام ذلك الجز
افديه من اغيد مليح	بالحسن في عصره تميز
كان نديمي فمذ رانى	اسيره في الهوى تعوز
حرم من وصله مباحا	لما احل القلا وجوز
يا قطب لا تسل عن هواه	واثبت وكن في الغرام مركز
فوالله ما استعضت عنكم بغيركم	واني اليكم ما حييت فقير

وقوله

الدن لي والكاس والمرقف	والفقيه الكتب والمصحف
ان كان ما تعجبه قسمتى	فليقتسمها مثل ما يعرف
كم يزدري الكاس وشاربها	يخشى على هذا الفتى يقصف
يسب شراب الطلا عامدا	اليس في الحكام من ينصف
فانزع الكاس على غبطة	وعاطنيها ايها الاهيف
وقل هو العنقب بحر الهوى	قد عام والله به يلطف

وقوله

احسن من غفلة الرقيب	ولحظة الوعد من حبيب
وقبلة كانت اختلاسا	في وجنتى شادن ربيب
كتب اديب الى محب	طالت به مدة المغيب
تتركه من سطرت اليه	اطرب من عاشق طروب

وقوله

بدى عرق في خده فسالته	لماذا ابتداك يا لي وهو يمزح
الا ان ماء الورد خد اناقة	وكل اناء بالذى فيه ينضح

• وهو من قول محيي الدين بن عنيم •

سقى الله روضا قد تبدى لناظرى	بدر شا كالغصن يلهو ويمزح

وقد نضحت خزاه من ماء وردها وكل اناء بالذى فيه ينضح

وعن الشيخ نصر الله بن مجلى انه قال رايت فى المنام الامام علي ابن ابى طالب رضى الله عنه فقلت يا امير المومنين تفتحون مكه وتقولون من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ويتم على ولد الحسين من آل ابى سفيان ما تم فقال اما سمعت ابيات ابن الصمة يعنى الحيص بيص فقلت لا فقال اسمعها منه فلما استيقظت ذهبت الى داره وذكرت له ما رايت فبكى وحلف بالله انه ما سمعها منه احد وقد

• نظمتها فى ليلتى هذه ثم انشدتنيها وهى •

ملكنا فكان العفو منا سجية	فلما ملكتم سال بالدم الابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما	عذونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا	وكل اناء بالذى فيه ينضح

• ولابى الفتح كشاجم •

ومستهجن مدحى له ان تاكدت	لنا عقدة الاخلاص والحر يمدح
ويابى الذى فى القلب الا تبينا	وكل آتا بالذى فيه ينضح

وقد ذكر الميدانى هذا المثل فى امثاله الا انه لم يفضله ولم يزد على قوله كل اناء يرشح بما فيه ويروى يفضح بما فيه اى يخلب انتهى

جمال الدين بن صير الدين بن عصام الدين رحمه الله

نشا بمكة فى تلاع تهامه ونجده فذاق طعمه نسيم الرنجس والورده وقد خلعت عليه الايام جمالها • واضاءت عليه فضلها وافضالها فحاز كرما ومجدا • وفاحت سجيته عنبرا ومندا ابيت عطاء ولا من وحكم ولا هوى وحلم ولا عجز وعز ولا كبر وهو على فضله حسبه عصامى عريق • لم يشم عجب لانه نشا بين الحدب والصفيق • وانا وان لم اره فقد صحبت اخاه عليا • فرايته بفضله

بفضله وذكائه رفعه الله مكانا عليا • والبيت العصامى بام القرى • سامى الاساس شامخ الذرى •

جمال ذى الامر كانوا فى الحياة وهم	بعد الممات جمال الكتب والسير

• ومن شعره قوله •

فنجان قهوة ذا المليح وعينه	الكحلا حارت فيهما الالباب
فسوادها كسوادها وبياضها	كبياضها ودخانها الاهداب

والفنجان معرب قال فى كتاب المعرب صوابه فنجانه وكون اسقاط التاء خطا والخنا غير مسلم وجمعه فناجين وعليه قول صاحبنا الاصلى

قم هاتها قهوة مسكيه فضحت	بنت المدام وشنفت لى الفناجينا
تدعو الى نحوها فيه البقا ولو	دعت الى نحو ما فيه الفناجينا
والله لو ان الفا نحو حانتها	يبغون النجاة وجدت الالف ناجينا

• وكتب ذيلته بقولى •

فهاتها بريا يحيى الحديث لدى	روض الندامى وان تسام فناجينا

• وللعفيا ياتى رحمه الله تعالى •

قهوة لاصداع فيها نعم فيها	من يل من الصداع من يح
صين فى الصين مسكها فحكاها	لعس فى بياض ثغر يلوح
ليل وصل فى صبح لقيا حبيب	طاب منها غبوقها والصبوح

• وللاستاد محمد البكرى او لمحمد ماما الروكى •

انا المعشوقة السمرا	واجلى فى الفناجين
وعود الهند لى طيب	وذكرى شاع فى الصين

وكتب الجمال العصامى الى القطب المكى يهنيه برمضان

يا شيخ اهل العلم فى ام القرى	رمضان هل بهجا لم توصف
فتهنّ وحدك ان ذاتك صحت	هى اشرف فى اشرف فى اشرف

• فاجازه واجابه بقوله •

يا واحد الفضلا انت جمالنا	فتهن بالشهر الشريف الاشرف
شعر يشعر لاربا فيه وان	زاد العيار فوزن هذا الاشرفي

الاشرفي عند المولدين هو الدينار المصري نسبة للملك الاشرف والقاف تخلط فيه فتقول شريفي وتوجيده هنا جرته القافيه ونحو هذا قول البحتري

زمن الورد الطيب الازمان	واوان الربيع خير اوان
اشرف الزهر زاري اشرف الدهر	فصل فيه اشرف الفتيان

ومدح البحتري ظاهر بن اسماعيل الهاشمي الاديب فبعث له بدنانير وكتب معها

لو يكون الجاحسب الذي انت	لدينا له محل واهل
لحبيت اللجين والدر والياقوت	حبوا وكاد ذاك يقل
والشريف الظريف يسمح بالعدد	اذا قصر الصديق المقل

• فردها وكتب اليه •

بابي انت انت للبر اهل	والمساعي تعد وسعيك قبل
والنوال القليل يكثر ان شا	مرجيك والكثير يقل
غير اني رددت برك اذ كان	ربا منك والربا لا يحل
واذا ما جزيت شعرا بشعر	يبلغ الحق والدنانير فضل

• وقريب منه قول ابي القاسم الداودي •

ربما قصر الصديق المقل	عن حقوق بهن لا يستقل
ولئن قل ما يمل فصفاء	في وداد ونية لا تقل
ارخ ستر اعلى حقارة بري	هتك بر الصديق ليس بحل

واصل هذا الكلام ما نقل الحصري في زهر الاداب وهو ان الشعراء دخلوا على عبد الله بن طاهر بيتونه لما ولي خراسان وفيهم تمام بن ابي تمام فانشده قوله

هناك رب العرش هنا كا	يا جزيل الملك اعطا كا
قرت بما اعطيت يا ذا النجا	والناس والانعام عينا كا
اشرقت الارض بما نلته	واورق العود بجدوا كا

فاستضعف الحاضرون شعره وقالوا ما بعده مرابيد فقال ظاهر لشاعره عنده اجبه فقال

حياك رب الناس حيا كا	ان الذي املت اعطا كا
مدحت حدنا متهما ما له	ولو راى مدحا لواسا كا
فهاك ان شيت بها مدحة	مثل الذي اعطيت اولا كا

فقال تمام اعزك الله الامير ان الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما صنجا من الدراهم حتى يحل لي ذلك فضحك وقال ان لم يكن معد شعر ابيد فمعد ظرفه ه وامر باعطائه ثلاثة الاف درهم الى اخر ما ذكره من القصه

• ويكفي من القلاده ما احاط بالعنق •

علي بن صدر الدين العصامي ك

هو كعبة المعالي • ومن بر حال المجد حالي • لا عيب في الفاظه الا انها ارخصت الياقوت والدر • ولا عيب في كرمه الحر الا انه يستعبد كل حر فهو غرة الجمال • وصورة الكمال • تود العلا لو كانت له رقيقا • والزهر لو كان لطبعه شقيقا • اذا نطق فما الروض زاهر الحيا • واذا تهلل فما النهر حيا • برق السما • ولعمري ان خده

• اسعده الله بجمع شمل الفضايل جده •

نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما

واما هذا الحفيد • فعقد المكارم به نضيد • نبع من دوحة النسب وبسق في روضة الحسب • ولم يفتخر بابائه • ولم يبتهج برواء اصله ونمائه • فاعتصم بعروة الفضل الوثقى • وصعد الى ذروة المجد وترقى • وقال انا عصامي لا عظامي • واذ كنت لزعامر ما ترى حامي • الف وصنف • ونوع قرى الافهام وضيف •

فأفاد الطلاب • وحلت سنان قلمه عقد المشكلات الصعاب
واقام في جوار بيت الله وحماه • معتزلا حوادث الدهر ولا
بدع ان يعتزل جار الله • وكانت بهجته ورت زنادي •
وزهرت ناري • وفكك من ربقة الغموم اساري • وكانت
تزورني بمصر وفد اخباره • ويتيم لسان النسيم بنشر اثاره
حتى صم الخبر • وعمي الاثر • وزما دارت بيني وبينه مكاتبات
وتفاوضنا الحديث وانواع المحاورات • فمما كتبته
له بمصر مع سمك ارسلته له مولاي اطال الله بقاك ورفعك
على هام السماك • انهى اليك • بعد نثر جواهر المعذرة بين يديك
اني زرت البحر اخاك • وبيد الرجا مددت اليه اذ بهتت عيون
الشباك • فاسرى الي مز السماك • ما رفعني على السماك •
حتى كدت من المسرة • ان اصطادوحوت البروج بشباك المجرة
والرسل الي زيارتي امواجه • وانساني الخطب فلا ادري
اعرض عني ام واجه • فاعطى واجدي • واسدى واكدي •
حيتانا كانها خناجر • قطعت مز الجوع الخناجر • فصيرجيد
املي حاليا • واذكرني وما كنت ناسيا • بجر عطايك وهو
اكبر • والسني بالشكر يذكر • فارسلت وان كنت ممن يهدي
التمر لهجر • او بعت الى الربيع الزاهي الزاهر غض الزهر •
او زف النجوم للفلك • او ارسل للبحر السمك وسلام • وذكر
في درسه يوما قول الرئيس ابن سينا في بعض كتبه انه ورد
في الحديث ان الحكمة لتنزل مز السما فلا تدخل قلبا فيه هم الغد
فقلت له انه لم يسنده لكنه بما صدر مز مشكاة النبوة اشبه
• وقد كنت نظمته في قولي مز يترك

مز يترك الدنيا سيد اهلها	ويقتطف زهرتها باليد
لاتسكن التقوى ولا حكمة	تنزل قلبا فيه هم الغد

• وقريب منه قول الامام الشافعي رحمه الله •

كم صاحب والمنايا فوق هامته	لو كان يعلم غيبا مات من كمد
من كان لم يوت علما في تقاعده	ماذا تفكره في رزق بعد غد

على اليتيم المدني

درة في حقاق الدهر يتيم • ودوحة لطف بهز هامها مرور النسيم •
طبعه عذب سلسل • وبرد فصاحته في الشعر مهلهل • واذا
ذكر نسج القريض فهو مز الطراز الاول • نشابين الضال
والسلم • جار في اوديتها راد الطرف والكرم • فهو توام
لنسليم السحر • وشقيق الماء والزهر • وربيب الحسن سقي
بالصبا • وصنو الحديقة القادم عليها رسول الصبا •
والروض احوى والحمايم هتف والظل الملي والغيان شواد
ولم يزل كذلك مزدان عقوعنه قلايد تمايد • تغدى في حجر
الفضاحة الى ان شب عن الطوق عمرو عزايمه • فبرع بالشعر
ونبع في حوك حلل السحر • واقلامه النقاشات في العقد
يتعوذ مز شر حاسد اذا حسد • بيد انه اختار الخلاعة والمجون
وارتدى برد ايها والحديث شجون • واحتسى عذب راحها
وغازل عيون نوارها وثغور اقاحها • واغتنم فرص الدهر
وانتهز ما انجز مز مواعيد العمر

لايجمعون على غير الحرام اذا	تجمعوا كجباب الراح وانتظموا

• فمن درره اليتيم وعقد النظم قوله •

لله محكم زهوة تجلى لنا	في ابيض الصيني طاب مزابها

فكانما هي مقلة مكحولة ... ودخانها من فوقها اهدابها

وتشبيه الدخان بالاهداب من بديع الاعراب وغريبه وقوله الصنوبر في مجمره

مجمرة طاف بها الظلمان ... ابدع في صنعتها الزمان

كانها فيما حكى العيان ... فوارة وماؤها الدخان

في بركة حصباؤها نيران ... اذا ابتدت حزن الريحان

وسرت الجيوب والاردان ... ونحوه ما قلته انا وهو

ربرت روض الحمى الاريض سحيرا ... اذ دعاني اليه سجع الطيور

وكان الشقيق تحت ضباب ... مجمر فوقه بخار البخور

سراج الدين عمر الاشهل المدني

سراج وهاج اشرقت منه انوار المضاحة ولاحت على البكار افكاره حلل الملاحة تقطر منه مياة اللطف جاريه ما بين رقة الحجاز وظرف العراق وجزالة البادية من قوم تستعير منهم الرقة اديال الشمال وتتعلم منهم انفاسهم نهب العقول السلسال ولم يزل في جوار الرسول عليه افضل تحيه الى ان طفا سراجه صلى الله عليه وسلم المنير

ايا ساكني الكثبان طيبة كلكم ... الى القلب من اجل الحبيب حبيب

وقد عقد حديث ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فقلت

بحفظ الجار اوصى الله حقا ... شفيع الخلق ملجا كل عاني

فقل لمجاوري الحرمين خرتم ... بفضل جواركم اقصى الامانى

ومن شعره وعقد سحره قوله

ارسلت رسلي لقوة سحرا ... فما التوا سرعة من الكسل

فقيل صفها فقلت مقتبسا ... جاءت على فترة من الرسل

وقوله ايضا

ما الحال قالوا صف لنا ... فلعلها بك ان يزاح

فاجبت ما يخفاكم ... حال السراج مع الرياح

والسراج الوراق معان كثيره بديعه في لغته كقوله

بنى اقتدى بالكتاب العزيز ... فزدت سرورا وزاد ابتهاجا

فما قال لي اف في عمره ... لكوني ابا ولكوني سراجا

شاعر عصري مكي

انشدت له شعرا تهز له الفصاحة اعطافها من كلمات اذا انتسبت عدت الدر اسلافها الا ان اسمه ورسمه نسجت على العناكب وهبت على دارس رسمه الصبا والجنايب والذي انشدته قوله

حلف المتيم ان يوده ... بلغ المنى او نال صده

عكفت عليه العاذلات ... يلمنه ويردن رده

والله يعلم انهن ... بعد لهن يزدن وجده

سلب الفؤاد وليس من ... شرط الملاحة ان يرده

عبد الرحمان وعلي ابنا كثير المكيان

اديبان هما في وجه الكمال غرة وجواد ان سماكين مهما للعافين ثروة امتطيا ظهر المجد ونزلا بطن تهامة وظهر نجد بهمة اذا غرتها النوايب كانت عن حر المرهفات نوايب وكانا في العهد الحسني طراز الدول فآويا حيث لا عاصم من طوفان الخطوب غير ذلك الجبل فاصبحت يد الجود لاسباب الغنى رابطة ونظمت عقود الكرم في جيدهما بلا واسطة ففي تلك الاكف بحار تغرق فيها الامال وبرشح من عرف النخل لهما جبين السحاب الهطال من كل منهما مسحت راحة احسانه قذى عين زمانه ونادى كماله بلسان العيان وضح الصبح لمن له عينان فمما انشدته لعلي قوله

صحبت الانام فالفيتهم ... وكل يميل الى شهوته

وكل يريد رضي نفسه ... ويجلب نارا الى برمته
فلله در فتى عارف ... يداري الزمان على فطنته
يجازي الصديق باحسانه ... ويبقي العدو الى قدرته
ويلبس للدهر اثوابه ... ويرقص للقرد في دولته

وقوله ويجلب النار الى برمته كقول المولدين في امثالهم كل احد يجر النار الى قرصه والبرمة بالضم قدر معروف والقرص الرغيف من العجين وللقاضي في يوم برد واجاد قوله

ويوم قر برد ارواحه ... يخمش الابدان من قرصها
يوم تود الشمس من برده ... لو جرت النار الى قرصها

• ومن شعر عبد الرحمن قوله •

كبار زماننا اضحوا صغارا ... وقد غضب الزمان على الكبارا
كان زماننا من قوم لوط ... له ولع بتقديم الصغار

• وقد قلت في هذا المعنى •

وزمان فيه الصغير تقدم ... اتراه لذلك الذنب يندم
لعن الله قوم لوط فهم قد ... علموه التقديم حتى تقدم

• وقلت ايضا •

اقول لهذا الدهر عتبا علام ... تقدم من قد قدمته الورى حقا
فهم بتقديم المقدم نوبة ... فكان الذي قد رام تقديمه علقا

ومن هذا النمط ما انشده الثعالبي لعمر الشجري في الامير خلف

لك الدنيا ومن فيها بلاد ... تلاحظها بعينيك احتقارا
تكبر ذا الزمان علي بنيه ... نعش حتى تعلمه الصغارا
وصار صغارهم فيه كبارا ... فدم حتى ترد هم صغارا
خدمت لك الملوك اروض نفسي ... لآمن تحت خدمتك الحقارا

ولو كانت لنا الدنيا جعلنا ... لك الدنيا ومن فيها نثارا

ومما يحسن ايراده هنا وان كان في معنى اخر قول المعمار

ايري مغري بالواط الذي ... يقبح لاسيما على مثله
اوقف حالي لاتسل ما جرى ... قد صرت حلف الناس من اجله

• وقول الوداعي •

قيل ان شئت ان تكون غنيا ... فتزوج تكن من المحصنينا
قلت ما يقطع الاله بحر ... لم يضع بين اظهر المسلمينا

محمد بن ابي الخير بن حجر الهيتمي

بليغ عذب اللسان • نجيب سبط البنان • بل غرة في جبهة الايام • اشرقت تحت طرة الظلام • راميه بالمجاز • وليس بينه وبين الكمال حجاز • فانشد في مرثيه ما يحلو على المحزون طيف السرور • ويذكر عهود الصبي في ظلال الهنا والحبور • الا انه لم يقيل بلاسل السطور • فذهب فينا في النسيان بين الصبا والدبور • ومنها قوله في مليح اسمه علي

لطي محاسن ما لها قط مشبه ... وبشاما تحدر كراسه وجهه

وكان انشد في شعر الدعمي فيه حديث الحبة السوداء شفاء

• من كل داء فانشد ته لنفسي ارتجالا •

يا ذا الذي من خاله حبة ... سوداء في الخد الشديد الصفا
دعني اقبلها تزل علتي ... فالحبة السوداء فيها الشفا

وكان على ما فيه من الحجا • مولعا بالذم لا يقرو غير حروف الهجا • فكنت في سرخ الشباب • واجتنا ثمره المستطاب • قبل ان يعصف الدهر بنابه • وينشب بسوانح صفوي مخالب كلابه • الوعد في قرض الاعراض • واميل عنه بوجه الاعراض • حتى ابتليت وقد قيل من غير ابتلى • وناداني لسان الحال اين الشجي من الخلي لما رايته

وقريته فلو عاين احمد خداعه لحياه وانشد ـــ

فلما نظرت الى عقله ... رايت النها كلها فى الخصى

ربقة الزقوم • وانفاسه السموم • فهو لعين الدهر قذى • لاينطق بغير فحش واذى • الجهل راوه • والجذام حلية وبهاوه • والجنون مجنة من الاعدا فذانة المكر وهتر عين السوداء • وليس فى خلقة من الحكم والاعراض • الا ان يقضى به الاطباء على ما جهل من الامراض • وتتضح به دقايق التشريح • ويكثر ايراده من الاستعاذة والتسبيح • تخرق منه الجسد • فكله عيون تنظر من الحسد • فمرضه دنس مشقق • ووجهه كقرطاس الرماة محرق • اقبح من عسر بعديس لايعرف انه انسان الا فيانه فى خسر • كله منتن الافاه • فاستثنه بخلاه • وجله بلا لو سئل عنه ابليس لقال بلى • يغلب بسلاح الوقاحة فى المبارزة • ويظن الرشوه مباحه لانها نسمى جايزه • ويزعم لنفوذ امره لخرف الايام • ان المثل ما قالت جذام لاما قالت حذام • اشام من طويس • واثقل فى السمع من ليس • ومعنى يحمل لحيته التيس فياعين الشوم • وخليفة البوم • وسلحة الزمان • ونجاسة الديوان • الم يدر من صدرك • ولم يخش عجرك وبجرك • ان زوال الدول • باصطناع السفل ـــ

ومن يكن الغراب له دليلا ... يمر به على جيف الكلاب

ياخيبة الامل • ومجمع الاسافل • وملتجا السقم • وحسن العقم • وعدو الادب • واسود اللقب • اما يستحى زمانا حل فى صدره الخصى • واصبح لقدر المعالى مرخصا • من ماذر لديه حاتم • والحجاج اعدل حاكم • لو كان يدرى جده انه • يخرج من احليله لاختفر

فى هذا العصر من تفويض على المراتب لغير اهلها • وتقديم كل جاهل مجهول على مالك ازمة فضلها • والليالى مقدمات تنتجه الضنا حبالى لكنها لاتلد الا اولاد الزنى • والايام مطليا • لاتحمل الا الخزايا • لقد هزلت حتى بدى من هزالها • كلاها وحتى سامها كل مفلس • بينما انا اتعجب من ارتفاع كل اسفل • واتباع النيتجه للاخس الارذل • اذ فوضت صدارة العلما • ووجهت قياده الفضلا • الى شخص يلقب باسود الخصى • يفنى ويذ عدمعايبه الرمل والحصى • فلم يجد غيرى لتجريب سيف بطشه محلا • فحمدت الله ان علمت بعد وان مثله ان الله منحنى فضلا • وقمت منتصبا على الحال • فقلت فى ذلك فصلا وانا اورده • وان طال • وهو هذا • اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبايث • والوذ بك يا نور النور اذا دجت ظلمات الحوادث • يوم تبيض وجوه وتسود وجوه • ويبين كل منقوص حتى يفر منه ابوه واخوه • فانه من اصعب المصايب • ان حل على كاهل الدهر عيبت المعايب • نسخة القبايح • سورة الفضايح جريدة العيوب • تمثال الذنوب • اكسير الفساد • شمائله الحساد • والموذج الهموم • وليل الغموم • قحط الرجال • مقدمة جيش الرجال • قبيح الفعل والقول • اذا اعتذر عن مساته فكانما غسل الغايط بالبول • ليتم غير ملوم • اجور من قاضى سدوم • فما صدارته الا هجو الزمان • واظهار لانه عدو الاعيان • فلو لم يخسف باهاليه • لما ارتفعت اسافله على اعاليه ـــ

كالبحر يرسب فى اسافله ... درر وتعلو فوقه جيفه

جعل بدا من بستان مزبل • اذا ثمرت البساتين حنظل • اوالاحلام بستان جميل فهو لعينه • او ابليس تلبيس فذاك استاده وقرينه

قربه اقبح من الحرمان • وبعده الذمى وصل الحسان • قد نجس الارض
بخاسة لا يطهرها الطوفان • قرة عين ابى جهل • فهو ينشد له بكل لسان
تعلاى اطهر منه والكلب اطهر منى
لا يهتدى الى صواب • حتى يشيب الغراب • او يستفى شيطان
بشهاب • سفيه الزم حيلة فيه • وكل ناب يشيح بما فيه • اسجد
من هدهد فى خلوته • خبير بان تحى العصا لساير حذمته •
نحوى كم نصب وجر • وداوم على مذاكرة مشتقة من الذكر •
رئيس له صيت وسمعة • لم يبيت الا وفى دهليزه شمعه • له
انف بالعجب فى السماء • واست من الابنة فى الماء • له
وكانه فرعون الا انه من جانب الوجاه ذو الاوتاد
كذاب فانظر وجهه وسواده • فانما لبس الدين برحاده • عار
على السلف والخلف • اكذب ما يكون اذ احلف • حراقة فساد •
قدح شر شره فساد • فان كان اصله من النار فهذا الخلف رماد
مفلس من دينه وعقله • يقول ابليس انما تركت السجود لادم
لانه من نسله • اقبح من النقم • واسوا من زوال النعم • ازنى
من ظلمه • وامن من غمة على غمه • لا خير فيه الا انه لا يأثم له مغتاب
بل يحمد ويجازى بجزيل الثواب • لم يثلب وهو بحر العقول
معزم صب • ومن ذا يعض الكلب ان عضه الكلب
ان تهجه تهج من فى الارض قاطبة لانه من مياة الخلق قد جمعا
فان كان دم الناس منه • فما الناس الا هو لا سواه • لم تبقه
لصحة مزاجه السنون • وانما ذلك لانه عاقته المنون • وقد
رفع عن هذه الامة المسخ فما بالرعاد ممسوخا • وتناهى النسخ
فما للشرع بصدارته منسوخا • قاض لم يدر رجمه فما احوجه الى الصك

الى الصك • وسواد فى صحيفة الدهر مفتقر الى المحو والحك •
نور به المانوية الكلام • على ان موجد الشر الظلام • والتناسخ
البيان • على ان روح الانسان تحل فى الانسان • فلو لم ينقرض
نسل آدم • لما حكم هذا القرد فى العالم • فان لقبوه بالرئيس سفاهة
فان الخصى تدعى ريشا مع الاعضاء • واذا كان من الدين اعلاه
التضحيك لعامة المسلمين • فعليك بالراى الاسد • فرق المجذوم
فزاركم من الاسد • لانه محذوم مجذوم • ليس فيه فرصفاة العلما
الا ان لحمه مسموم • حمى الله من زاج العصر فرسارى من رضه • وصان
جوهر الدهر عن عرضه • وانار بالزوال كسوفه • وصرف بيد الموت
زيوفه

شهاب الدين بن حجر الهيتمى شيخ الاسلا

والد المار ذكره علامة الدنيا حتى الحجاز • ومن اذا اشرقت حلل
الفضل فهو ارد الطراز • حجت وفود الفضل الى كعبته • وتوجهت
وجوه الامال لقبلته • ان حدث عن الفقه والحديث • لم تتقرط
الاذان بمثل اخباره فى القديم والحديث • فهو العليا والسند •
ومن تفك سهام افكاره الزرد • وتاليفه غرر مبرات • اضات
فى وجوه دهم المشكلات • فولود الليالى عن مثله عقيم • ودرياق
نفثاته السليمة شفاء كل سليم • نشرت على الدنيا به خلع الفرح •
وتزينت ببديع صفاته المدح • واقلام فتواه مفاتيح مغاليق
من المسايل المشكلة • والعلم باب مقفل مفتاح المسالة • وهو
ممن قرا عليه والدى • الذى ورثت منه طريقى وتالدى

علاى الدين بن عبد الباقى المكى

صاحب كتاب الطراز المنقوش فى محاسن الجيوش • اديب خليع
عذب البيان بديع • وكتابه المذكور فى وجه الدهر وشامه •

جعله انسان الزمان فنظر به الى محيا الادب وشامه • ولذ ريح
ادب وريق • وسلافة خلاعة وريق • وقد رايته وطالعت كتابه
وهو باهذاب السحر تمسك • وبمسك الجسنة الذى هو لمى الجمال
تمسك • فكانه بسواد الحدق مكتوب • وهو منقط بنقط الخيلان وسواد القلوب

مصور من حدق الحسان	مركب من ملح الخيلان
كانه فى ناظر الانسان	انسان عين الحسن فى الزمان

قاضى القضاة القاضى حسين المكى المالكى

سما سحابة الكرم • وصايد قنص المعالى فى حمى الحرم • اذا نشرت
صحايف نداه طوى ذكر حاتم طى • او رفعت رايات علاه كان
لها السود • مكان النعى • اذا ذكر الكرام فهم له خدم • واذا
ابتسمت رياضه دارت حولها انها رسيبه كالحذم • ذو همة
نظمت على رغم انف الزمان • ما بددته الخطوب من عقود
الخلطا والندمان • مع لطف خيم ارق من مما نحة الحبيب •
واعذب من محادثة الصديق الاريب • وعزة اشهر من مثل •
وعن الملوك فلا تسل • وهو شريف النسب • سرى الحسب •
اذا اخضبت بمياة الندا عذبا نته الخضر • اجذبت خزايمه من
الحمر والصفر • واذا زخرف كتايب معاليه الخضرا • ابتعث دوحة
البنوة المنتميه اعراقها الى الزهرا • فاشرق نور النبوة مبارق
اسرته • وسطعت بدور الهدى من هالة اسرته • ولم تزل السعود
فى خدمته قايمه • وعيون الحدثان عن ملاحظة حظة نايمه •
سالكا فى طرق المعالى نهجها • راقيا فى مطالع الكمال اوجها
فتبدا محيا من سنا البدر اوجها • الى ان تولى قضى طيبة الطيبة •
وامست خيام مجده على هام الفلك مطنبة • حتى بدى محاق بدره وختمت

وختمت صحايف عمره • ويقال انه هبت عليه من المنية عواصف
سمومها • وجرعته بيد ساق الحمام كاس سمومها • فناجى عمره
حتفه • ونادى اجله لامر ما جزع قصير انفه • وهكذا جيوش
الخطوب • تبارز بكمينها اذا ابدت شهوب • وكان فى شرخ شبيبته
واقبال رايته طليعته • معتكفا فى حرم الخمول • محلى بجواهر
العقول • لا يفرق لحوادث الدهر • ولا يجزع من مرارة القدر •
يرى الدهر الصبر كيف يكون • ويغزو الخطوب عليه تهون •
لتقرر انها مقدمات منتجة للمعالى • وبراهين لها الاقتال تاكل •
هم الفتى فى الارض اغصان الفتى غرست وليست كل حين تورق
والاغصان اذا اقلمت • ارتفعت اغصانها ونمت • وله قلايد شعر
نظمت فى جيد السحر • جاد بها طبعه كما جاد لسؤاله • وكانها الفاظه مرماله

شيخ الاسلام على بن جار الله الحنفى المكى

مفتيها وخطيبها خطيب مصقع • وبليغ لفظه موسى موشع •
اذا انحدر فى اودية الكلام ما بلاغته • وسال فى بطاحها
سلسال فصاحته • شهد بفضله الناس من فاجر وغر •
وكاد ان يخضر وتورق اعواد كل منبر
وتهتز اعواد المنابر باسمه فهل ذكرت ايامها وهى اغصان
وله اثار يتحلى بعذوبتها فم اللسن • وعقود سجع نظمها يد فضله
فى لبات الزمن • رايته وقد طعن فى السن • ومالة الا العصا قنا •
ورقا شرف التسعين وهى اخر سلم الفتى • وهو ينشر فى ناديه
خبر الربيع الاثيث • وترفع اليه فى كل ناد اسانيد الحديث
ووردت مع الناس مورد افادته رايقا • واطلع بفتواه على
مذهب النعمان فى روض الدهر شقايقا • وانا راقله مد بحسرها

الحور والنمى • ويعرق خجلا منها خد الروض بالندى بيت

ابدى صنيعك تقصير الزمان فقد خد الربيع طلوع الورد من خجل

على الكيزوانى مريد المقرى ونزيل مكه المشرفه

صوفى اقام بمكة معتكفا فى حرم العباده • واحرم بالتجرد عن ثياب الحياة والاراده • لابسا رداء التقى ضافيا • فى تصفيه موارده عن قذى الرياء • حتى دعاه داعى الحق لداره • فوجده على جناح سفر طاير الفرحه بجواهره ولد شعر منه قوله

راق الشراب وراقنا الكاساتُ	فتشابهت فاضاتُ المشكاة
اشرب هنيا ان فهمت حديثنا	انت الكليم وذاتك الميقات

• وهو كقول ابن عباد •

راق الزجاج وراقت الخمر	وتشابها وتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح	وكانما قدح ولا خمر

عبد الله بن شمس الدين بن مظهر اليمنى الشريف

فرع من ذوابة هاشم • ونبعة منى وشيح المكارم • من آل مظهر وهم ملوك مكرمون • لا يمس صحايف مجدهم الا المطهرون • قضوا للعليا وطرها • وتلوا عليها ايات المجد وسورها • وقد عبقت منهم انفاس النبوه • وجرت على وجه البسيطه اذيال الفتوه • فلا تمح محاسنهم مر صحايف الليالى والايام • ولا تنثر بمثلها فى دوح الطروس اعضان الاقلام • مفاخريه

مفاخر طالت فى ربا المجد فالتقت	على ابنيا الله والخلفاء
اذا حمل الناس اللواء علامة	كفاهم مثار النقع كل لواء

فلم يزالوا كذلك حتى غارت عليهم الجيوش العثمانيه • فذوى ذلك الثمر • ونضبت مياة فضلهم ولم يبق من سور شرابهم

شرابهم الا الكدر • فالتجى الجحيل كوبان • واستظل به مر هجير حوادث الحدثان • وهو جبل يضىء به قنا ديل النجوم • ويليق على هامته اذيال الغيوم • تزاحم الافلاك بالمناكب • وتكاد ان تلتقط سكانه درر الكواكب

عال كان الجن اذ مردت	جعلته مرقاة الى السبب

وهو الان فيه تاج على هامة الزمن • وخال تتزين به وجنات اليمن • فكانما شيخ كبر ايجاورة ذلك الاجل • فاصبح كبير الناس فى بجاد من جبل • تحيى به اثارا بايه بعد مماتها • ويرد روح المكارم الى جسدها بعد فواتها ووفاتها • فمما التقطته سيارة اخباره • واهداه لى بريد الدهر من اثاره • قوله من قصيدة مدح بها اخاه عز الدين •

خطرت فقال الخصر صل على النبى	وبدت فقالت للشموس تنحى	
وسموطها دارت على لباتها	وزهت فقلنا للنجوم تغيبى	
لاحت لنا كالبدر ثم بتر فعت	فرايت بدرا حل قلب العقرب	
وبخدها خال اراه عمه	حسنا وقاسه بلون اجنبى	
فلطرفها عز انكسار جفونها	ولعطفها ميد المدل المعجب	ومنها
منى على بزورة احيى بها	فى انس قربك او عدينى واكذب	
رفقا بعزك يا سعاد لذلتى	منى ومنيتى اما نى اشعب	
ما احسن الاطماع بين جفونها	والصب بين مصدق ومكذب	ومنها
يا ليت شعرى هل افوز بمطلبى	من لتم دياك الحديد المذهب	
من لى بشمسى الجمال ممنع	ماد ونحجبه من مذهب	
متلون كمد امعى فوعوده	لقبتنى بالخايف المترقب	ومنها
يا قلب مالك ما انقلبت عن الهدى	والقلب قد قالوا كثير تقلب	
خل النسيب فقد اطلت وعد عن	ذكر الصبابة واشتغل بالانسب	

كم زخارف زورطوها بالثنا | وانشر ملاآت الحديث الأطيب
بصفات عز الدين والدنيا ومن | ما قلت فيه من الثنا لم تكذب
حدث وقل ما شيت من اوصافه | الحسنى تجى بكل فن معجب
اسد يخاف الاسود ثعلب رمحه | وعجبت من خوف الاسود لثعلب

تذييل وتكميل قوله صل على النبى تعجب استعمله المولدون والوارد منه فى الكلام الفصيح سبحان الله كما بينوه واما هذا المورد فى كلام العرب ولا كلام من يعتد به من الفصحا وكثر فى كلام المتاخرين

• وشاع فى لسان العامة كقول عرقله •

اقبل يهنئ فى غلالته | من ليس يشفى لعاشق غلله
فقال كل امرئ بما هده | الفصلاة على رسول الله

وقد صرح النووى فى الاذكار وغيره انه ممنوع شرعا وقالوا الوارد فيه سبحان الله وغيره كالحليمى من الشافعية ايضا رواه جايز من غير كراهة وفصلوا الكلام عليه فى فروعهم ولم ار من تعرض لذمه من الحنفية لكن الظاهر جوازه وقد قلت فى قصيدة لى

ظبى على الصبر حبى سلم | صلى الله على المصطفى وسلم
من نفسه والدموع بحر | بترب اقدامه تيمم

ومما يناسب هذا قول الشرائى فى مقام المدح والتعجب الله اكبر والناس تستعمله كثيرا واول من استعمله فى شعره على بن الجهم فقال فى قصيدة مدح بها بعض الخلفا

الله اكبر والنبى محمد | والحق ابلج والخليفة جعفر

• فاستفحل الناس حتى قال مروان يهجوه بهذا •

لما وصلت الى الامام عشيتى | وكذبته ومدحته باذان

• وقال ايضا •

اراد على ان يقول قصيدة | بمدح امير المومنين فاذنا

فقلت له لا تعجلن باقامة | فلست على طهر فقال ولا انا

ثم تابعت كيت من غير استنكار فيه كقول ابن النبيه •

الله اكبر ليس الحسن فى العرب | كم تحت مكة ذا التركى من عجب

وقوله ثعلب رمحه فيه ايهام لطيف فان الثعلب الحيوان المعروف والمقصود هنا طرف الرمح الداخل فى السنان فانه مشترك بينهما ومثله قول ابن الساعاتى •

تفاخرها الانامل بجرده | اذا امر جيشا للعدو تلاعبت | ثعالب اطراف الرماح باسنه

وقوله او عدينى واكذبى روض انيق • وبرد رقيق • يقطر منه ماء اللطافة • ويدير على مسامع الادبا اعذب سلافة • كقول مهيار

يا ماطلى بالدين ما سانى | اليك تردادى المواعيد بى
ان كنت تنجز ثم لا تلتقى | فدم على المطل وقل واكذب

• وقول الشريف الرضى •

يعجبنى مطلى غريم الهوى | لطول تردادى الى الماطل

• وللتهامى •

عذب المطال لانه من عندها | ولو انه من غيرها لم يعذب

• وللطغرائى •

وتعجبنى المواعد كاذبات | لترداد اليه على المطال

• وللمحاجرى •

لى بالجزع حاجة ليس تقضى | وغريم يلذ منه المطال

• ولابن الفارض •

عدينى بوصل وامطلى بنجازه | فعندى اذا صح الهوى حسن المطل

السيد حسين بن مطهر اليمنى

هو من اهل العصر وقد رايت له شعرا يفوح فيه نشر تهامه ونجد
ويترجم عما فيه من الكرم والمجد وهو قصيدة اخترت منها قوله

فراقي يخلق وجدك المتجدد	ويزول عنك حينئذ المتردد
وقد استفزك بالرحيل مودع	قال الرحيل غداة عدتك يا عد
يا نازلين على العذيب وثمد	بابي وبي كيف العذيب وثمد
اخزامه وبشامه واراكه	خضر على ما تعهدون وناعمه

• ومن مدحها قوله فيها •

للحج يقصد كل عام مرة	ولك العوالم كل حين تقصد

• وهو معنى حسن كقول بعض اهل العصر •

كعبة استست على الفضل لكن	كل وقت لها تحج الوفود

وقد سبقه الى هذا القايل لما طافوا بخيمة الوزير المعروف بالجواد حول الكعبه

يا كعبة الاسلام هذا الذى	جاك يسعى كعبة للجود
قصدت فى العام وهذا الذى	لم يك يوما غير مقصود

• وللارجانى من قصيده •

وما انت الا بيت مجد وسودد	للقياه يسرى دايما ويسار
على ان حج البيت فى العام مرة	وحجك فى اليوم القصير مراد

ومثله قول بعض المذمار لسعيد بن سلام فى بستانه وقد اعجبه
وقال له هل رايت احسن من هذا البستان فقال انت احسن
منه لانه يوتى اكله فى العام مره وانت توتى اكلك فى كل حين

العارف بالله عبد الوهاب السودى اليمانى

الجامع فى ايراد ان الالفاظ ثمار المعانى وهو فى اليمن شيخ الطريقة
العابر من قنطرة المجاز الى ساحل الحقيقة جمع من بضايع الادب
ما راق صنعا وحسنه لرقة وشيه برود صنعا وقد نسج

نسج من منهل الاشعار فى السلوك ما كان قلم لا على منوال الطريقه مكوك

رياض بنفسج خضل نداه تفتح بينه نور الاقاح

حباه الله بانواع الكرامات • فاحيا الليالى بمجاهدة فيها والكرامات • وشعره مطبوع • وعلى اكف القبول مرفوع • تلذ به الاسماع وتطرب على السماع • واكثره على لسان العرفان • الذى هو للحضرة المقدسة ترجمان • كقوله فى ديوانه وهو مشهور ٤

كيف حار وافيك واعجبا	يا منى سمعى ويا بصرى
انت لا تخفى على احد	غير اعشى الفكر والنظر
حيرة عمت واى فتى	رام عرفانا ولم يجر

• وقوله •

عاذلى فى الحب او خطره	لست من ليلى ولا سمره
انا فى وادى اظنك ما	قلت فى الاحيا من شجره
لا تطل فيه الملام الى	ان تذوق الحلو من ثمره
ان سعى اليوم فى صمم	عن عذول زاد فى هدره
يا حلول الشعب من اضم	اشقوتى النشر من زهره
وانظموا فى عقد قربكم	يا مناه در منتثره

وهو عروض قصيدة ابى نواس المشهوره وهى من غرره واولها

ايها المنتاب عن عفره	لست من ليلى ولا اسمره
كم ان الشان فيه لنا	كمون النار فى حجره
لا اذوق الطير عن شجر	قد بليت المر من ثمره

وهو عارض على بن جبله فى قصيدته التى مدح فيها ابا دلف ومنها

يا دواء الارض ان فسدت	ومذيل اليسر من عسره
كل من فى الارض من عرب	بين بادية الى حضره

ومنها

مستجير منك منقبة	يكتبها يوم مفتخره
انما الدنيا ابو دلف	عند مسراه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف	ولت الدنيا على اثره

• وهى مشهورة ايضا •

اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد

العلوى الزبيدى شارع جامع ابن هشام • وصاحب التاليف الجليلة اغر يمانى • منه تجتلى غر الامانى • ومزنة وطفا الاهذاب يهب بها وياض المعانى والاذاب • ونقاب محدث ينم افكاره على اسرار الغيوب • وربيع مريع اذا انبت الربيع البقل انبت حياة القلوب • ولد بزبيد • وبيت شرفه بها مشيد • وكانت للدهر فيه عدات لا تقبل المطل • ومقدمات مرتبة لنتايج الفضل • حتى ظهرت له اليد الطولى فى جميع الفنون العقلية والنقلية • لاسيما ما ابدعه من دقايق العربية • فكم شفا اقواما مراضا قلوبها • وما يعرف الادواء الا طبيبها • كما قال

• تلميذه الصدر فى قصيده مدحه بها •

فان يكن للنحو اصلا فلا — غرو فاسماعيل اصل العرب

مع شرف النسب • وحلو الحسب • فهو المتكرم المفضل • المعم المخول • والفخار فنون • والحديث شجون • والاخبار كلها الى المحاسن عيون • فراس افكاره لا ترضى الرياسة وطا • وخرايد اثاره لا تلبس المجرة رداء ومرطا • كلتا به المسمى بالتعريف والبيان فى شرح لفظة العجلان • للزركشى فى علم المناظرة • وفنون المحاورة المشتمل على الاصلين • المنطق والجدل وغيرها من الفنون كما مدحه نسيبه الفقيه النبيه الجامع اشتات الفضايل المشتمل بلطيف الشمايل

الشمايل عبد الحميد عفيف الدين ويس وهو من علماء العصر وشعرايها باليمن الاانى لم اقف على ترجمة له بقوله رحمه الله تعالى

يا سايلى جهلا باسماعيل عن	مقدار رتبته ورفعة شانه
انصت تجد تعريفه وبيانه	كافيك عن تعريفه وبيانه
اولا فعدرك فيه عذر واضح	والشى قد يخفى لبعد مكانه

ومن مدحه ايضا من شعراء العصر وفضلايه ولم اقف على احواله ايضا عامر بن هارون المورعى فانه مدحه بقصايد منها قوله فى بعض قصايد مدحه

راوك فضلهم ادبا وسمتا	فقالوا منك عدوانا وبهتا
ورامو النقص منك فاكذبتهم	ظنونهم وعاد الذم نعتا
حماهم نجم سعدك ان يحلوا	محلك او يحوموا حيث حمتا
تصرف يا ابن ابراهيم فيما	حويت من المعارف كيف شيتا
وكيف يسومك الحساد خسفا	وانت اجلهم حظا وبختا
وابرع من تلفت المعالى	اليه ومن يرى قلما وافتى
فسر قدما فقد ناديت زنجى	بما ناداه دنون ابن متى
بان يكفيك عادية الليالى	وتصحبك السلامة حيثما كنتا
وقد اوتيت سولى فيك اذلم	تنزل فوقها ومن عاداك تحتا
فدونكها عروسا من صديق	تمت بصحبة الاباء متا
وخذها غضة من منطق لا	بالثغ لا يبيى ولا ارتا
ربطت بها المعالى الشمس قسرا	وقومت القوافى فيك نحتا
يود البدر لو ترضى بان	يكون لها اخا والشمس اختا

وطالما عبقت له ريحانة عنبرية الشميم • وتنفست فى الاخبار بانفاس النسيم • فلو وضعت صنجات النجوم فى ميزان السماء لم تعادل شرفه الذى على هامة السماء سماء • فيا له من راجح زاد

ارتفاعا. فانخفض كل راجح لعلاه انتضاعا. مع زهد ليس طرفه
لعروس الدنيا برانيا. ولا بدع فالحكمة يمانية والايمان يمانيا.
وهو من طينة الفضل مخلوق. حتى كان النسيم من رقة طبيعته مسروق
وايامه عيد ان والناس من الفضل صيام. وبدر تمامه لاح في سرار
الايام. وعلى ذلك لم يجلب الى سوق الكساد منه بضاعة. فانه قيل
من اسماء الذل التواضع والفقر القناعة. وقد جمع الله به في عصره
شمل المحاسن. واجرى به ماء المكارم غير آسن. مذ ناط تمايم المجد
في جيد وجوده. واطلع له طالع السعد من افق ابايه وجدوده.
وله من التصانيف كل حسنا لم تنطق بفضول الملام. ولم تستطع
لفخامتها ان ترمقها عيون الافهام. وسهل افادة عذب
وحيها انفرد من عود الشابة الرطب. وقد ملك رتبج الفضل
اذ عمره واهله. ولا بدع في احياء موات فضله **خاتمة**
خير تليق بهذا المقام وقع في شرح البردة لابن مرزوق وفي
شرح الهمزية لشيخ والدي الشهاب الهيتمي في ذكر بدر ان
بها اية باقية من ايات النبوة وهي سماع صوت هايل كصوت طبل
الحرب شاع على الالسنة انه لاجل نصرة النبي صلى الله عليه وسلم
فرحابه وانكره قوم وقالوا لا حقيقة له وانما هو صوت ريح تسمع
في ذلك الوادي وقت هبوبها وبها جبال رمل عظيمان اذا تحرك
الناس بينهما وعصفت الريح سمع ذلك الصوت وذهب اخرون
ان له حقيقة. وقد سمع ذلك والجوساكن وتكرر سماعنا له بلا ريب
وقال من يسكن ثمة انه يسمع كثيرا وانه يكثر في ليلة الاثنين والجمعة
وقالوا ان قوما من مؤمني الجن قوم ينصرونه فرحا بنصرة النبي
صلى الله عليه وسلم بها اقول قال الجاحظ في كتاب الحيوان

الحيوان قال ابو اسحق قد يوجد للاوساط الغيافي والرمال والجزائر
في اضاف النهار دوي كصوت الطبل ولذا قيل للفلاة ذو دويه
والعرب تزعم انه صوت الجن وانما هو من طبع ذلك المكان والزمان
لما يعرض له وعلى زعمهم قال ذو الرمة ٤

ورمل عريف الجن في عقداته هرير كمقراب المغنين بالطبل

انتهى وقال ابن عربي في شرح ديوانه ترجمان الاشواق في قوله

∴ قد تكذب الريح اذا ∴ تسمع ما لم يسمع ∴

مثاله الريح اذا هبت ببدر وحنين فتسمع اذان الناس كوسات
ومعلوم انه ما ثمة كوس تضرب ولا طبل وانما تلك الاصوات
للريح وانزعاجها في الهبوب في اماكن مجوفة تعطي تلك الاصوات
فعلى الحقيقة انما الريح اعطت صوتا في اذن السامع لا غير والحاكم
عليها بان ذلك صوت طبل او غيره ليس ذلك وانما اخطا الحاكم
على ذلك الصوت بانه كذا وهكذا كلما يعطيه الحس من المغاليط وليس
على الحقيقة نسبة الغلط الى الحس وانما الغلط للحاكم به وهو ادراك
آخر وراء الحس انتهى يعني ان هذا من اغلاط الحس ولا يختص
بهذا المكان فقد شاهدناه في مهامه شتى وفي بدر وغيرها للنبي
صلى الله عليه وسلم ايات غنية عن دق الطبول ونداء منادي الهوى
على التلول كما قلت في رباعية ▲

ما دق ببدر من صدى الاهواء	طبل فرحا بباهر الانباء
يكفيه البدر قد مضروب	مذ شق وقد عصا الجوزاء

ولو كان هذا من جملة الايات ما غفل عنه
اهل العصور الاولى الى زماننا مع شغفهم
بآياته وافتخارهم بباهر معجزاته

القسم الثالث في اعيان الادبا والفضلا بمصر ونواحيها والقاطنين بها والواردين عليها الاستاذ محمد بن ابي الحسن البكري الصديقي

نادرة الدهر • غرة وجه العصر • انسان عين الاقاليم • وريدة عقد المجد النظيم • مورد فضل عذبت مناهل وروده • وربيع كرم قطف يد الآمل غض ورده • فسايله يرفل في برود الغنى حاليا • ويكفيه كلام علية تقاضيا والسيل يشير بالاصابع الى وفايه • والعين الرطب عبد الحر ثنايه •

اذ ليس يشرق بالسوال	ولا يغض من المذامه

وهو جامع لما تفرق من شمايل الفضايل • وتهزه الاريحية بشمايل الشمايل • مالك ازمة البيان • اذا تجارت في مضماره الفرسان • اوحد الفضلا مجدا • واصفاهم من قذى الرزايا ورد • حديث اخلاقه الغر • وغرر سمائه الزهر • عنوان كتاب المكارم • ورياض فضايله الخضر • ورقيق نايله الحر • لم تر جاتم خاتم • ناظم ما انتثر من المآثر • فذلكه كمال الاوايل والاواخر • ترب الحدايق جر عليها النسيم اذياله • فتنبهت عيون انوارها • وتنشت قدودها الميادة الميالة • والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها • الارض بمس بغاله يفاخر العنبر الرطب ثراها • فعلمه حدث عن البحر ولا حرج • وبراعته تسلب الالباب والمهج • مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الابصار • وفيض نوال تضطرب لغير ثها منه البحار • يسير سيرة الملوك • وعن الملوك فلا تسل • وينثر فرايد الضايح من اسلاك السلوك • ليحسن نظمها يد العلم والعمل

لو تفهم الورق سجعها خلعت ... عليه اطواقها من الطرب

واجتمع فيه من الكمال ما يضرب به الامثال • ان ذكر جوده فما

فما حاتم الطاي • او فطاحنة فما الطاي • او حدة ذكايه فما اياس او همة العربيد فما ابو فراس وابو فراس • وقد نزف ابناء ورثوا الكمال لفظا ومعنى • لو تقادم عهدهم كانوا عنوان كتاب نجبا الابناء • وكان زمانه عرس الفلك • فكانما ناداه الدهر اما الكمال فلك • وقد رايته اذ شدت بالصبى امراسي وطيلسان راسي عباسي • ونميمة الصبى في جيد عمري • وما شاب عن الطوق عمري • ولم يزل كذلك حتى غربت انوار شمسه • فتوارت في عين حميته غروبه • فمن مونق انواره • ومشرق انواره قوله •

يا يوم بولاق وانسى به	حكاكه من شوال يوم الهلال
اذا اقبل النيل جنونا وما	من عارض الا نسيم الشمال
يا عارضا اوجب للنيل ما	سلسله وهو طليق المحال
وقهوة تنضح مسكا ولا	بدع ففي الفنجان شكل الغزال
حبابها من فوقها سانغ	نفاره فهو شباك اللآل
تديرها هيفا ممشوقة	خود تثنت في برود الدلال
كاد حجى من اقبلت نحوه	يذهب من رياتها ذات الحجال
بغرة اوطرة وزعت	افكارنا بين الهدى والضلال
تقول للشمس وقد اقبلت	تلثمي ما انت الا الخيال

• وقوله حبابها الخ هو كقول ابن حمديس •

بكر حصان اذا ما الماء واقعها	ابدت لنا زبدا من شدة الغضب
كادت تطير نفارا حين نافسها	لولا الشباك التي صيغت من الحبب

• ومنه اخذ القيراطي قوله •

صب في الكاس عقيق فجرى	وطفا الدر عليه فطفح
نضب الساقي عليلا حافاته	شبك الفضة فاصطاد القرح

• ومن شعره ايضا قوله •

الجسر في الماء وقد كاد ان ... يخفى وضوء الشمس امر عجيب
حظ من العنبر في لجة ... من زيبق قد موهت بالذهب

• وللقاضي ناصح الدين الارجاني من قصيده •

والجسر تحسبه طرازا اسودا ... قد لاح فوق ملاءة بيضاء
والليل قد نسخ الكواكب نسخة ... للارض غير سقيمة للرائي
والاصل للخضراء فهو يكونها ... وبه يقابل نسخة الغبراء
امسى وقد نسخ السماء جميعها ... من حرقة في صفحة للماء

• وقوله رحمه الله تعالى •

ما ارسل الرحمان او يرسل ... من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه ... من كلها يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده ... نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها ... يعلم هذا كل من يعقل
فلذ به في كل ما ترتجي ... فهو شفيع دايما يقبل
وعذ به من كل ما تحتشي ... فانه المرجع والموئل
وحط اثقال الرجى عنده ... فانه الماء من والمعقل
وناده ان ازمة انشبت ... اظفارها واستحكم المعضل
يا اكرم الخلق على ربه ... وخير من فيهم به يسأل
قد مسني الكرب وكم مرة ... فرجت كربا بعضه يذهل
ولن ترى اعجز مني فما ... لشدة اقوى ولا احمل
فبالذي خصك بين الورى ... برتبة عنها العلى تنزل
عجل باذهاب الذي اشتكي ... وان توقفت فمن اسأل
فحيلتي ضاعت وصبري انقضى ... ولست ادري ما الذي افعل

فانت باب الله اى امرء ... اتاه من غيرك لا يدخل
صلى الاله عليك ما صاحت ... زهر الروابي نسمة شمأل
مسلما ما فاح عطر الحمى ... وطاب منه الند والمندل
والآل والاصحاب ما غردت ... ساجعة املودها مخضل

ومما يقطر منه ماء الفصاحة • وتشرق منه مخايل الملاحة • قوله • في بعض مناجاته وظهور انوار التجلي من مشكاته •

رب اني عبد دليل ضعيف ... فلحالي يا لطف منك تدارك
كل قطر اصابني منك بحر ... كيف والحال في تجري بحارك
كل جزء مني لشكرك داد ... عم انه يا حبيبي دياركا

• وهذا كقوله العارف بالله •

بانكساري بذلتي تخضعي ... بافتقاري بفاقتي بضناكا
لا تكلني الى قوى جلد خان ... فاني اصبحت من ضعفا كا

• وله ايضا رحمه الله تعالى •

لي في الشاروخ معنى ... هو للناظر عبره
حين يعلو فهو فرد ... وهو اذ يسفل كثره

وهو معنى بديع والشاروخ لفظ مولد وهي قصبة يشد في طرفها ورق مملوء بما يشتعل نارا كما هو معروف • ونزل • يوما بمستنزه نضر تلالا في شاطيء ماء الحياة والخضر • وتراءت منازله تتراءى الزهر في الجمر • والنيل مضطرب لمفارقة ما في مواطنه من المسره • ولسان النسيم يصف نشره • ويعطر بثنايه بره وبحره • فكتب للحسيلي يستدعيه الى نزول بدره في برج تلك المنازل • ويسليه عن عرض الم بجوهر ذاته من الدماميل بقوله سيدنا البر الذي يجري بحر الفضايل مني بره • ويعذب الورد والصدر بما يصدر عن صدره

ويفيض احسانه فلا نهر لراجيه وآمله • وتبتدر الانامل لتلقي
تيار انامله • وتتزاحم على سيف زخار علومه رقاب امداده على
سيفه • وتخضع غضارة الدو وقد اسبل عليها من صوب مدده
رداء الجو لنيام الانام من ظله بوريفه • ابقاك الله وبرا فضاك
في مزيد يشار اليه بالاصابع • والوفا طباعك فغيرك المخلق برده
اذا تخلق مقياسك لكل اصفر فاقع • والجبر يتياح من كسر عدوك
بحامل الجر من الرفع الى الخفض • فالمد والاطناب والوصل بهمز
القطع بالطول والعرض • مما لم يدركه فلكي ولو طرح في نهر المجره
شباك الجداول • ولا رصدي ولو تجاوز السرطان والسماك من
المنازل • علم سيدنا الا زالت امواج فضله تنثر بالنعمان الى
الاحسان وتنثال • ولا فتى نهر الله اذا كان غيره نهر معقل • محيط
بان مدينة بولاق هي الآن مجتمع البحور • ومدار فلك السرور
بفلك الجبور • طفحت بالنيل ولا مزجر عن الجزر والجزر بلده المديد
واستلت سيف النهر لقطع حروف الجروف من اقصى الصعيد
والمنتهى سعيد الرشيد • غير انها على طمو بحارها اشتاقت الى مدد
تلك العين • وقالت استفت قلبك هل قد يشغل عن هذا البحر
الذي تقصر عنه الانهار من اين الى اين • على اني اقسم بالفجر ان
الفرج لحاصل • وان معدل السطح لا يظهر فيه للكرة اثر هايل
والله جل كبرياؤه مصغر الكبير بفضله • فلا حاجة للعمر واهله •
وعلينا ان نلقي دلو الطلب ولو الى ما تحت الحوت • عسى يفيض
فتجري البحور في البيوت • ويحصل توشيح هذا البيت بكل خرجة
داخلة في الطرب • نادرة على لزومها المقيس ولا يقاس عليها وهذا
من العجب والسلام • وقوله الفجر كقول ابن نباتة المصري لا تخش

لا تخش من هم كغيم عارض	فلسوف يسفر عن اضاءة بدره
ان تمس عني عباس حالك راويا	فكانني بك ابصر او يا عن بشره
ولقد تمر الحادثات على الفتى	وتزول حتى لا تحول بفكره
ولرب ليل للهموم كدمل	صابرته حتى ظفرت بفجره

ونهر معقل بالبصره وهو معقل بن يسار المزني الصحابي
واليه ينسب النهر المعقلي وفي المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل
ونهر الله ما يأتي به المد فيطم على انهارها كلها ولذا يضا

اقول وقد قيل لي قد مضى	اديب لدى حسن نظم جليل
دعوا كل ذي ادب ينقضي	ويحيي العسيلي ويحيي الاصيل

وكان قدس الله سره سمح البديهة • جواد الطبيعة • ولد في ذلك
مناقب مشهوره • وبدايع ماثوره • كما اتفق له انه اراد كتابة
رقعة شفاعة فلما اخذ القلم سقط من يده فقال بديهة

ولما ضاق عنه الطرس وصفا	جعلت له بسيط الارض طرسا

وهذا من بدايع البديهة التي يظمأ الترمذي اليها • ويقف الحسن
متحيرا عليها • وفي معناه قول البحائي في مرثية غريق •

ولما لم يسعه البر قبرا	غذى البحر المحيط له ضريحا

وهو من قول ابن الانباري في الوزير ابن بقيه اذ صلب في القصيدة المشهوره

ولما ضاق بطن الارض عن ان	يضم علاك من بعد الممات
انابوا الجو قبرك واستنابوا	عن الاكفان ثوب السافيات

• ومثله قول صاحبنا المنوفي في راس علي ريحه •

هامة في الحياة طاول الشهب	وها نالها هبوب الرياح
انفت بعد موتها التربا فاختارت	لها مسكنا رؤس الرماح

• ومن قصيده له •

يا ظباء بقاعة الوعساء ... وملاحا بامين الجرعاء
نزلوا بالعقيق ازهر روض ... نسجت برده يد الانواء
باكرته هوا طل المزن فافتر ... يرينا الى الأحداء
ما خيام على النقى والمصلى ... وقباب بالحلة الفيحاء
والتحلى سناء نور التجلى ... وسبيل البقا وصف الفناء
فتسم صفوة الغرملساء ... وبادر للهضبة القعساء
ومنها انا من حجت القلوب اليه ... انا من صار قبلة الاصفياء
يا ملوك الجمال انى اسير ... فى يديكم وقد عدمت فدائى
وه واى طيب الوصال ولم لا ... ومن البحر والصبابة دائى
ومراحى كل من قال انه عارف الوقت ... فهذا الكميت والبيداء
ومراحى اما ونسيم الروض ينفح عن ند ... وريح الصبا تهفو باعطافه الملد
لقد نعمت نفسى بغرة ليلة ... وحدث بما تحتاز عن زمن السعد
وبانت تعاطينى المدام وتارة ... حديثا كما هب النسيم على الورد
ومراحى جرح ظبا تلك العيون النواعس ... طعين فما تلك القدود المواعس
تزايد فى لبنى هواه وديدنه ... فصير قيسا ضحكة فى المجالس
ومراحى ما رانة العيون الا رقالت ... صلوات على البها وسلام
ومراحى يا نسيما سرى يحدث عن روض ... الامانى بالسن الارواح
كيف قالت حمامة الايك لما ... غردت فى اما لد الادواح
ان يكن شجوها بذكرى فياطيب ... زمانى وغاية الافراح
ومراحى الا فاصحهم يا دهر عنى ... وقل لهم ينيبوا عن شقائى

ومن قصيدة له

حدثا نفح عبير الخزام ... عن وجنة الورد سقاها الغمام
عن عذبات الرند مسدولة ... عن قامة الغصن رشيق القوام
عن نص الاعين مكحولة ... عن لعس يهواه كاس المدام
ان سليما اسعفت بالمنى ... واسعدتنا ببلوغ المرام
فالحمد لله بلغت الهنا ... حق كانى بجنان السلام

ومن شعره ايضا قوله

الا فى سبيل الله عمرى مضيع ... وفكرى بانواع الهموم موزع
اما آن من غمر المعاصى افاقة ... اما آن عن ذل الذنوب ترفع
وقوله حمزة كالنسيم لطفا وكالماء ... صفاء فديتها من زلال
عصرتها السقاة من كرم القدس ... بايدى التفضيل والاجمال
ومن قصيدة له رب ورد قطفته بيد اللثم ... من الوجنتين ورد الخدود
وقضيب عطفته بيد الضم ... رشيق معنف املود
يا سقى الله يومنا والامانى ... منجزات لنا كريم الوعود
حيث كنا بلا رقيب وثلنا ... كلما ينبغى بغيض الحسود
وقوله رحمه الله ما فى الرياض شقيق ... يحكى شقيق الخدود
ولا قضيب رشيق ... حكى رشيق القدود
فبالجمال لبستم ... منه بديع البرود
وبالكمال ملكتم ... زمامه فى الوجود
رد والياتى وصلى ... برغم انف الحسود

وقوله رضى الله عنه

يا ايها القدح اوزت ... فى التمايل حدك
كم ذا تتيه على من ... يرعى لك الدهر ودك
والله مذ مال قلبى ... اليك ما خنت عهدك
كم بت عندى اجنى ... من روض خدك وردك
وبت تشرب نفسى ... وبت اشرب حدك

• وقوله ايضا •

وحياة العيون تنفث سحرا | وغصون القدود تثمر بدرا
ويمينا بمنطق ينثر الدر | على مفرق البلاغة نثرا
وجمال يسبى عقول البرايا | وهى سكرى به وليست سكرا
لا ارى فى الفؤاد غيرك واشهد | ياحبيبى فصاحب البيت درى

• وقوله ايضا •

وقوله | ملوك جمال قد مضوا دون ذكرهم | وما كل شخص غابت يبقى له ذكر
ولا | لا يخجبنك زخرف لمسوه | احوال اين الهيمان الهبا
ومراحى | بين اهل القلوب والحوحال | هو سر يضيق عنه المقال
ومراحى | انترى الروض مزهرا فى وجودى | ثم اسعى ابغى اراكة وادى
ومراحى | يا مربعا تزهو به المنازل | ضحك الغيث الملث الهاطل
ولا برحت روضة بزهرها | حالية اذا الدمى عواطل
هل خبر عن سرحة الوادى التى | غنت على افنانها البلابل
وهل كما اعهده عذيرها | كالسيف زانت متنه الصياقل
حصباؤه الياقوت الا انه | وحالد هذا فقير سائل
ومراحى | واسمع الالحان من مسمعها | فيه تسمع معنى وقرا
وقوله | وقضى يعقوب حاجة | وانتمى زيد الى الوطر
وله | فانتقى الرتق راتق الفتق بالحق | ومصباح مسجد الاتقان
وقوله | وانفظ الينا فهذا | يوم من العمر يحسب
وقوله | فيهم تجردت عنى وهم وعن شبه | لله حرمة والتوحيد ميقاتى
وقوله | يا نفحة الورد والنسرين والاس | انا المريض فهل لاكنت لى اسى
انا المقيم على العهد القديم ولا | انساك لكن اراك اليوم لى انسى
هذا وانت منى قلبى ومدينته | وانت ذكرى اذا حدثت جلاسى

• جلاسى ومن المثل السايرى الذى ارسله قوله •

كمثار الرجيد ورد ولا يدرى | ابر محنته ام شعير
وقوله وعبد يراد وعبد يرد | وعبد يقال له موجبا وقوله
اذ قلت فى روض الجمال فانى | تمر القلوب وغيرى الاوراقا

• ومن رباعياته قوله •

اهوى رشاء له فؤادى مثوى | بلواى بحبه اراه حلوى
لا انلت من الوصال ما الطلبه | ان كنت اردت عن هواه سلوى

• وقوله ايضا •

وله | بلغت بحمد الله اشرف رتبة | وقالت لى الاسرار اهلا ومرحبا
لى عند سكان الحجاز وديعة | اودعتها يوم الرحيل مودعى
واظنها لا بل يقين انها | قلبى فانى لا ارى قلبى معى

• وله ايضا •

اذا ادرمت على سوانا كوس | من شراب معتق فى الدنان
فعلينا دارت كوس فنون | عصرتها لنا يد العرفان

• وله ايضا •

اكون وافد ساحتك | وتزيل دار كرامتك
ويصيبنى ادنى اذى | كلا وحق سيادتك

• وله ايضا •

اقلنى عثرة عظمت فانى | الله العرش معترف بذنبى
وجرمى ان تزايد كل وقت | فحسبى حسن ظنى فيك حسبى
وبى ملح كعقد البان ذوهيف | سقيته الدمع حتى اثمر القبلا

• وله ايضا •

اود من الدنيا صديقا موافيا | وفيا بما ارضاه يرضى وينشرح

فان لم اجد اعرضت عن كل كائن | وقلت لقلبي قد خلى الكون فاستريح

وكان في عصره مكرما نقد انفاسه مغنما فلا يراه احد الا التمس مدده وقبل يمم الخضوع يده على عادة السلف ومن ابتهم من الخلف كما كان عيسى بن حجاج اليمني وهو من كبار الاولياء كلما دخل عليه وخرج يقبل يده فانكر عليه بعضهم ذلك فقال العبد المؤمن ريحانة الله في الارض ولا باس في شم الريحان في الدخول والخروج وقد قلت في هذا المعنى

قبل يد الخيرة اهل الهدى | ولا تخف طعن اعاديهم
ريحانة الرحمان عباده | وشمها لثم ايا ديهم

وفروعه نبعت من دوحة المجد ونمت في رباه ما بين تهامة ونجد من كل من تمهد المجد في صباه ولاحت عليه تمايم المكارم وعوذت علاه حتى تدرع برود جده المور وتدرعن ابيه وجده وسطع من جبينه نور النسب يخبر ان خلف الرخان لبب وتحت الرعوة الفصيح من اللبن الصحيح وقد جرت بينهم منافسات وامور تشكب عنها العبرات كما قيل

داء دوى ماله دواء | عداوة ظاهرها اخاء

فلم يزل كل ينقض اخاه وينقض منه ويقول محمد اخوك البكري لا تامنه وكان ابو السرور نور غرتهم وقايد جيش عسرتهم فلم يزل سمح الطبيعة رحب الذريعة لا تلقى قناته لغامز حتى كسرتها الرزايا ورمت اغراضه مصيبات المنايا فاختطف وعود شبابه نضر فنضبت جداوله واستراحت حساده وعواذله وصم صداه وسر عداه وزين العابدين اظهر سلوك الطريقة وسلك المجاز الباب الحقيقة وتعاطى معرفة الزهادة وفتح حانوت السجادة واد عى الكرامات وقص مناماتها الكرامات ومما

ومما اتفق ان الناس خرجوا للدعا بالاستسقا وقد عمى القحط البلاد فلم يدع ثمرا ولا ورقا والجو بالغمام مطبق وجفن السحب بدمع القطر مغرورق فلما دعى تجلى وعبس وتولى فقمت على ساق الارتجال وانشدت اصحابي في الحال ع

ولى قطب لرب السما | اسرع الصحو اذ دعى بالماء
في صراخ وادمع هو يغني | عن رعود منهلة الانواء
كان في الجو للغمام ازدحام | فاختفى وهو معلن بالدعاء
فكأن السحاب كان مريضا | مات لما دعا بالاستسقاء

• وفي هذا المعنى قول ابراهيم التنوخي •

خرجنا نستسقي لبيض دعايه | وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارضا
فلما ابتدينا دعوة اتكشفت السما | فما تم الا والغمام قد انفضا

• وقول محمد من الطراوه الاندلسي •

خرجوا يستسقوا وقد نجمت | غريبة قمن بها السمح
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم | وبدا لاعينهم بها شبح
كشف السحاب اجابة لهم | فكانما خرجوا ليستصحوا

• وقول ابن لولو •

لما بدا وجد السماء لهم | متجهما لم يبد انواء
قاموا ليستسقوا الاله لنا | غيثا فما اسقاهم الماء

ومما يضرب به المثل في الشامة قميص اسماعيل وهو اسماعيل بن ابراهيم بن محمد وبه رئيس الزنادقة في عهد الرشيد وكان محمد وغير مجدود لم يملك غير قميص وكان اذا غسله قعد بايزار وجلس عريانا حتى يجف فاتفق انه كل يوم غسله فيه امطرت السما وغابت الشمس يوميذ حتى كان نجا لسا في بعض الايام وقد رجع الناس من الاستسقا فسبقهم

يقولون الشكر لله اذا نزل الغيث اجابت لدعائنا فقالوا اشكروا
قميصي واد عوا له فانما امطرتم به وفي ذلك يقول

قد قلت اذ خرجوا ليستهلوا ... لا تقنطوا واستمطروا ابثيا
لو في حزيران همت بفضلها ... غطى ضياء الشمس ثوب سحاب
فكانها العباس يستسقي به ... ممن يرون نهم دعاء مجاب

• وتبعه ابن نباتة في قوله •

اقول والغيث هطال يسر بنا ... الحمد لله يستنزل المطر

واسماعيل هذا شاعر مجيد له اشعار مستظرفة مستظرفة والشيء بالشيء يذكر اتفق في عهدنا ان قاضيا اخطا في ثبوت غرة شهر رمضان والعيد خطا فما مثله من مثله ببعيد فضحك الناس واستفاثوا من حياته ثمانية ولم يسترح احد في ذلك الوقت غير الملائكة الكاتبين لحسناته اذ كم طوق الهلال من جيد الدهر ونقص من شهر ما زاد في شهر وسرق العيد واختلس برده الجديد كان العيد اموال اليتامى فقتل جنبي الهلال من غير غره وسلخ ذلك الشهر سلخا يلعن من غره فلما اسودت الشمس كدابا لكسوف وتوارى القمر خلف مجنها لخوف الخسوف قال العيد الله اكبر علي من طغى وتجبر وجا شوال باكيا ورفع رقعته للملك شاكيا وهي

قضى قد انت هما ما اما ما ... يشتكي الظلم حيي من تضاما
رقعة في يد الهلال طواها ... ليراها الملك في الغرد اما
انا شوال الفقير الذي قد ... حض بالعيد والصلاة دواما
بعد شهر الصيام قد زرت قوما ... جايعا ابتغي لهم اكراما
ولي العيد حلة وحلالي ... لي طوق من فوق جيد نسامي
رمضان اعتدى علي وامسى ... غاصبا ذاك لا يخاف ملاما

اتقاضى ما كان شعبان منه ... سارقا فاعتدى علي انتقاما
احتشى دجنة بفضل هلالي ... ثم سلخا الدجى وترك المقاما
لا تضيع حقي بشاهد زور ... هو اعمى بصيرة او تعامى
جبهة الشاهد الكوها فهو وسم ... للكذوب عن زوره ما تحامى
از كى الخسوف للشمس ظلم ... وكذا الدهر لم يزل ظلاما

• ومما يضاهي هذا قوله ابي الحسين الجزار علي •
• لسان سجادة ارسلها هدية لابن العديم واجاد •

ايها الصاحب الاجل كمالك ... الدين لازلت ملجاء للغريب
كن مجيري لانني قد تغربت ... لكوني وقعت عند الاديب
انا سجادة سئمت من الطي ... فهب لي نشرا فنشرك طيبي
طال شوقي الى السجود وكم لي ... من شروق في بيته وغروب
واذا ما اتاه ضيف ارانى ... منه عند الصلاة وجه مريب
فاقل عثرتي وو فر باحسانك ... من وجهك الكريم نصيبي

فصل ما نحن فيه من الاستعارة التمثيلية بالكناية على السنة
الحيوانات بل الجمادات فمن بديع وقع في سايل الالسنة والكتب
الالهية كقولهم قال الحايط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني
وقد تصرفوا فيه وتطرفوا حتى صاغوا على السنتها شكايات وحكايات
فمن ذلك ما كتبه الوهراني على لسان بغلة للامير عز الدين موسك
يقبل الارض بين يدي الامير عز الدين حسام امير المومنين نجاه الله من
حر السير وعطر بذكره قوافل العير ورزقه من القرطة والتبن والشعير
وسقاه باية الف بعير واستجاب فيه هالح ادعية الجم الغفير من الخيل
والبغال والحمير وفتهى اليه ما تقاسيه من مواصلة الصيام وسوء القيام
والنقب في الليل والناس نيام قد اشرفت مملوكته على التلف

وصاحبها لا يحمل الكلف • ولا يوقع بالحلف • ولا يقول بالعلف
لانه في بيته مثل المسك والعنبر • والاطريفل الاكبر • اقل من الامانة
في الاقباط • والعقل في راس قاضي سمباط • فشعيره ابعد من
الشعر العبور • ولا وصول اليه ولا عبور • وقرطاعز من قرط
ماريه • ولا يخرجه صدقة ولا هبة ولا عاريه • والتبن احب اليه
من الابن • والجلبان اعز من زيد دهن البان • والقضيم • بمنزلة الدر
النظيم • والقضة • اجمل من سبايك الفضة • واما الفول • فمن دونه
الف باب مقفول • فما يهون عليه ان يعلف الدواب • الا بعيون
الاداب والفقه اللباب • والسوال والجواب • وما عند الله من الثواب
ومعلوم يا سيدي ان البهايم لا توصف بالحلوم • ولا تخشى بسلام
الحلوم • ولا تطرب الى شعر ابي تمام • ولا تعرف الحارث بن همام •
ولا سيما البغال • التي تشتغل في جميع الاشغال • وشبكه من القصيل •
احب اليه من كتاب التحصيل • وقفة من الدريس • اشهى اليه من فقه
ابن ادريس • ولو اكل البطل كتاب المقامات • مات • وان لم يجد
الا كتاب الرضاع • ضاع • وان قيل له انت هالك • ان لم تاكل موطا
مالك • ما قبل ذلك • وكذلك الجمل • لا يتصدى بشرح ابيات الجمل •
وحرمة من الكلاء احب اليه من شعر ابي العلاء • وليس عنده طيب •
شعر ابي الطيب • واما الخيل • فلا تطرب الا بسماع الكيل • ولو اكلت
كتاب الذيل • ماتت في النهار قبل الليل • فالويل لها ثم الويل •
ولا تستغني الاكاديش • عن اكل الحشيش • وكل ما في الحماسة من
شعر ابي الجريش • واذا اطعمت الحمار • شعر ابن عمار • حل به الدمار •
واصبح منفوخا كالطبل • على باب الاصطبل • وبعد هذا كله قد راع
صاحبها الى العلاف • وعرض عليه جملا من مسايل الخلاف • وطلب

وطلب من تبنه خمس قفاف • فقام اليه بالخفاف • فخاطبه بالسعير
وفسر له اية التعبير • وطلب منه وبيد شعير • فحمل على عياله الف بعير
فانصرف الشيخ منكسر القلب • مغتاظا من الثلب • وهو انجس من
ابن بنت الكلب • فالتفت الى المسكينه • وقد سلبه الغيظ ثوب السكينه
وقال لها ان شئت ان تكدى فكدى • لا ذقت شعيرا ما دمت عندك
بقيت المملوكه حايره • ولا قايمه ولا سايره • فقال لها العلاف
لا تجزعي من خياله • ولا تلتفتي على سياله • ولا تنظري الى نفقته
ولا يكون عندك احس من عفقته • هذا الامير عز الدين الذي
من الغمام • وامضى من الحسام • وابهى من البدر التمام • يرتجى للمجروب
ويفرج عن المكروب • وهو من بني ايوب • لا يرد قايلا ولا يخيب
سايلا • فلما سمعت المملوكه هذا الكلام • جذبت الزمام • ورفضت
الغلام • وقطعت اللجام • وشقت الرخام • حتى طرحت خدها
على الاقدام • ورايك العالي وكلام • وقال ابو الحسين الجزار يرثي حماره

ما كل حين تنجح الاسفار	نفق الحمار وبارت الاشعار
خرجي على كتفي وها انا داير	بين البيوت كاني عطار
ماذا على جرى لاجل فراقه	وجرت دموع العين وهي غزار
لم انس حرة نفسه وكانه	من ان تسابقه الرياح يغار
ويخاله في القفر جنا انما	ما كل جن مثله طيار
واذا اتى للحوض لم يخلع له	في الماء من قبل الورود عذار
وتراه يحرس رجله من زلة	برشاشها تتنجس الخضار
ويليق في وقت المضيق وليته	فكانها بيديك منه سوار
ويسير في وقت الرخام برا	حتى يجيد امامك الحضار
لم ار عيبا فيه الا انه	مع ذا الذكا يقال فيه حمار

ولقد تحامته الكلاب واحجمت	عنه وفيه كلما تختار
راعت لصاحبه عهودا قد مضت	لما علمن بانه جزار

• ولشرف الدين البوصيري يعزي من مات حماره •

فلانياس ايهذا اللبيب	عليه فللموت ما يولد
اذا انت عشت لنا بعده	كفانا وجودك ما يفقد

واستعار منه صديق له حمارة فاعجبته فارسل له ثمنها فكتب له الملوكه حمارة الابوصيري •

يا ايها السيد الذي شهدت	باخلاقه لي بانه الفاضل
ما كان ظني ببيعني احد	قط ولكن صاحبي جاهل
لو جرسوه على مر سفه	لقلت غيظا عليه يستاهل
اقضي مرادي لو كنت في بلدي	ارعى بها في جوانب الساحل
وبعد هذا فما يحل لكم	اخذي لاني من سيدي حامل

وامثاله كثيره • عود الى بدء **ومنهم ابو المواهب** وهو مسك الختام وفذلكة وليك الكرام وله شعر هو واسطة عقده وتميمة في جيد • مجده كقوله في مليح اسمه عبد النبي •

عبد النبي قاتلي	بعينه وحاجبه
واعجب العبد •	يقتل بخل صاحبه

نكتة من الفاظ التوكيد نفسه وعينه وقد تدخلهما الباء فيقال بنفسه وعينه والمحدثون يقولون بعينه وحاجبه تطرفا مبنيا لتوهم ان العين فيه بمعنى الجارحة وانما هي بمعنى الذات كقول البدر الرماني

بدى وقد كان اختفى	وخاف من مراقبه
فقلت هذا قاتلي	بعينه وحاجبه

• ومن لطائف ابي الفضل الوفائي هنا قوله فعلى •

فعلى محياك السلام فديته	بالنفس بل والعين فهو موكد

• واحسن منه قولي في قصيده نبويه •

فديتك يا ووحي فداء موكدا	بنفسي وعيني لا بعين ودرهم

نور الدين علي العسيلي

نور حدقة الزمان • ونور حديقة الحسن والاحسان • وانسان طرف الظرف • وعارض وجنات اللطف • وكعبة وفود الفضلاء • وفاكهة الدهر والندماء • وريحانة الادب • وشامة الطرب • كان في ريعان عمره • يجني بالجامع الازهر من الفضل ما يانع زهره وثمره • في ربوة ذات قرار • وجنة تجري من تحتها الانهار • ومياة المجد تسيل من اعطافه • ونسمات التدقيق من اردان اوصافه • فلما كابد الامران الفقر والهرم • اللذان هما اسواء من الفضيحتين المعصية والندم • التجى الى سدة الاستاد البكري • واعتكف منها في اجل حرم • فحل منها محل النوم من الاحداق • والراح من الاقداح فتوجه وجه امله بعد ما احرم من ميقات الرجاء • الى كعبة الفضل والندى • فشغف به شغف المحب بالحبيب • والمريض بالطبيب • وقابله بوجه طليق واهتز لامله كل غصن ورطيب فلمعت غرة زمانه

• من تحت طرة احسانه •

عقود في طلى الايام تجلى	وطرز فوق اكمام الليالي

حتى نم عليه الكمال بميم ثغر النور بلسان النسيم • وتنزلت الشآبيب عقد ذلك الاجتماع النظيم • فاطفى اعصار المنية انواره • ومحا عينه وان لم تمح اثاره • وله تصانيف مفيده كشرح معنى اللبيب وقواعد الاعراب وله مقامات عده واشعار كثيره كقوله •

هل ما الحمى من بدور التم سكان ام في خلال بيوت الحي غزلان

ام الغوانى تهادى وهى سارقة ... ام الشموس اقامتهن اغصان
سقى الحمى وليالية التى سلفت ... من ادمعى ومن الوسمى هتان
حيث الرقيب عمى والعذول وصم ... والحب ذو كرم والوقت امكان
وحيث ترفل فى برد الشباب الى ... تلك الصبابة وغض العيش ريان
يا صاح ان لم تمت من بعدها اسفا ... فان عيشك بعد اليوم خسران
لى بالديار رسقاها المزن صيبة ... غر الحسان بديع الخلق فتان
يا ربرب الحسن قد امرقت فى تلفى ... اما لبحرك يا لميا هجران
هل لانظرات الى محضاك راحة ... فكان يشفع منك الحسن احسان
منها ولايم ظل يهدى لى نصيحته ... لولم يهج مجاج اللوم اذان
وكان ظاهره عنوان باطنه ... والوجد للقلب فيما قيل عنوان
انى امرؤ ما حييت الدهر امدحكم ... لعل جائزتى غفو وغفران
حسنت ظنى ومدحى فيكم فعسى ... يقال انى على الخالين حسان

• ومن مقطعاته قوله •

صحيفة الخد التى للحسن فيها سور ... مذ حشيت بها بحرا لم يبق فيها نظر

• وفيه توجيه وجيه كقول ابن النبيه •

كان ذاك العذار حاشية ... خرجها كاتب لنسيانه

• وفى معناه قولى فى رباعياتى •

اهوى غصنا له المعالى ثمر ... يحنى ونظل دايما نعتذر
لم نلق شبيه وجهه من احد ... الا المراة صفت وفيها نظر

• وقوله •

ذبت له دنوا ية كحية من خلفه ... تحمى ضعيف خصره من خارجه ورده

• وقوله •

كان الذى اهوى على نفسه حنى ... فمال على تلك المحاسن بالفتك

فاغرق خديه بما جماله ... واوقع فى الظلما ناظره التركى
والقى بنار الخد خالا كانه ... من المسك مطبوعا فاديت يا مسلى
وهاجضه يبكى عليه الضنا ... وهاخصره من ثقل ارداده يشكى

• وقوله ايضا •

وفاعل يتركنى عامدا ... وهو لو فى فى الهوى مالكى
اقول للناس لما فاجعبوا ... من صنع هذا الفاعل التارك

والفاعل عند المولدين البنا وهو لغة صحيحة ذكرها الازهرى فى التهذيب والفاعل التارك مما تداولوه كنايتهما الاحصى كما يقال كتيت وكتب وقوله ايضا

بكفك طوفان نروى بها الورى ... وعهدك بالطوفان ياتى بتنكيد
ولا غرو ان ارست بنا سفن الرجا ... ببابك يا مولى النوال على الجود

وكان لعبد زنجى اسمه فرج لكنه عيى السنده لدفيه اهاجى منها قوله

كل الامور اذا ضاقت لها فرج ... الا امورى اذا ضاقت فمن فرج
يا بحر جود نوال نداه للناس مع ... لا تخش فى الدهر سوء ان تحدارك يقلع

وهذا على ما تعارفه اهل مصر من قولهم للمريض المسمى نزله حادر والحدار وهو ايضا عندهم هبوط السفن كما ان الاقلاع مقابله فقيه ايهام لكنه استعمال المولد غير فصيح ••

يحيى الاصيلى اديب ماهر

وشاعر شاعر عبقت بالديار المصرية • انفاس النديم النديه • بطبع يعير العيون سحره • ويفوق النسيم المبند لعيون الانوار سحره • وخلق مهذب • لكل امر متدرب • ولم يخبر كمثل مجرب • نشى برمياط • فنسم لحياه ثغرها • وغرست عليه سحايب النعم بها فلله ذرها • فى قوم كرام • وهضاب عن منيع المرام • فقيرهم فقير هم مبدد الغنا وغنيهم ... له ورق للسابلين رطيب

وقوله

ثم انى مصر وشبابه خضر • وروض صباه نضر • فتخرج على العسيلة
حيث حلت موارد ابه • فتغدى بلبابه • وشرب عذب خطابه •
وكان فرد الى الموسقى وفنون الطرب • فاذا اترنم اسكر فى
مجالس الانس ابنة العنب • فيميت الهموم • ويبعث الاشجان •
فتخاله نسيم الصبا والناس اغصان • ولم يزل بمصر يدير علينا
سلافة اللطافة • ويجيل فى ديوان الادب محل خلافه • لا يرضى
خلافه • ويقطف ثمر المنى • ويقيل تحت ظلال الهنا • ما بين
لهو وما رب • فلله منه جانب وللخلاعة جانب • حتى ارتحل
لشريف مكة يؤمل تنويله • ولم يدر ما فى ضمائر الايام وما تتكوله •
فلما حل نطاقه بها والقى عصى تسياره • والقى رحال ترحاله
بجواره • استقرت به النوى • وقضى من مناسكه ما اخلصه
لله اذ نوى • نقله الله من داره • بعد ما هياء نزل الرحمة لديه فى
جواره • فما اتم حجة وعمرة • حتى اتم مجده وعمره • واقفا فى منى
المنى • وعرفة احسانه • محرما فى ازار ثوابه واكفانه • ع والله
لا يدعو الى داره الا من استصلح من ذا العباد • فمن ثم غص قلمه
ونور كلامه كما قوله ع من منصفى من ظالمى • بيت المظالم بيته
اخفيه خشية باسه • واود لو سميته • وهو كقول السراج الوراق

رزقت بنتا ليتها لم تكن	فى ليلة كالدهر قضيتها
فقيل ما سميتها قلت لو	مكنت منها كنت سميتها

وقد قال عليه بعض الادباء انما يقال من العلم سميتها فهو
لحن واعتذر عنه بانه من ايهام التورية فيقترف فيه مثله والمخطئ
مخطئ فاذا اصله سميتها من التفعيل ومثله لتوالى الامثال فيه
يبدل ثالث احرفه حرف علة وهى الياء والالف كما يقال فى تقضض

تقضض البازى تقض وقد قال بعض النحاة انه مطرد

• ومما انشدنى له من قصيدة فى مدح الاستاذ البكرى •

الا ان لى من ال صديق احمد	لشمس هدى منهم به الكرب ينجلى
فلى منه استاذ ولى منه مرشد	ولى منه قطب واتصال ولى ولى

وهذا نوع من البديع سماه ابن الورد ايهام التاكيد وادعى التفرد به كقول ابن مكا
نس

نعم نعم محضتهم صدق الولا تطولا	فما رعوا عهدا ولا مودة ولا ولا

• وله ايضا يشكى من صديق له كثير التمارض •

لى صاحب متمرض متعلق فى ذاته	يا رب صبرنى عسى اقوى على مرضاته

ومثله قولى فى بعض الصدور اذا كثرت امراضه والعياده له حتى ملها الناس

يا طويل السقم حتى ومتى عرض الرسا	انصف الناس بموت فلقد ملوا العيا ده

• وله ايضا •

لا بد يا مولاى ان تسمو لديك مواكب	انى رايتك كاشفا والناس راكب راكب

• وقوله ايضا •

وبجعروضى اذا ابصره البدر احتجب	اعطاف قصبه فاصله بلا سبب

• وله ايضا •

يا ذا العروضى الذى	اضحى بسيط الحسن كامل
وعن ابن قطاع روى	هلا رويت عن ابن واصل

• وقوله ايضا •

يا حسن جنان له وجنة	من ورد ها با للثم جنانى
للحتفى يوما بما راقنى	من رطب حلو وحيانى

• وله ايضا •

اتيت جنينة استادنا	وقد جمعت كل معنى كمل
لها اى ورد واس به	تفرق شمل عداه وفل

الفل بضم الفا وتشديد اللام نوع من الزهور يشبه الياسمين
الا انه احسن منه واقوى رايحة وهو شايع في لغة اهل اليمن والحجاز
والظاهر انه عربي لكن اهل اللغة لم يذكروه وسماه ابن البيطار في
مفرداته النمارق ومن شعره ما كتبه لخاله بالاسكندرية

لخالي في الاسكندرية رغبة | ومن بعده فد حال لي في الهوى حال
فاذيك اضحى ثغرها موطنا له | فياحبذا في ذاك الثغر لي خال

ولما قدم الفاضل محمد الصالحي مصر ذهب اليه وكتب له يستاذنه
في الدخول عليه لانه كان شديد التوحش كارها للاختلاط

على الباب من كاد من شوقه | يموت وذا يحيي الاصيلي
اتى يبتغي باوصافكم | فهل تاذنون له في الدخول

• فاذن له واجابه بديهة بقوله •

لمولاي يحيي رقيق الطباع | ولطف السماع وحسن القبول
امولاي هل خارج مذ بكم | ليحتاج للاذن عند الدخول

الدخول احسن اصوات الغنا وهذه الخروج وهذه لغة مولده كما يقال للغناء سماع
وليزان النغم ضرب واصول وايقاع وبي الحسين الجزار في مغناه قوله

امولاي ما من طباعي الخروج | ولكن تعلمته في خمولي
اتيت لبابك ارجو الغنى | فاخرجني الضرب عند الدخول

• ومن شعره ايضا •

قيل لي ان فلانا قد تعالى وتكبر | قلت من قد سار راس قط الا بل راس منسر

المنسر طايفة من الخيل اميد تحتمع من اللصوص والخوارج ولكنه جرى فيه
على استعمال اهل مصر ليتم له ما قصد والمذكور في اللغة انه بكسر السين
وكاذلك اطلاع كثير على اللغة فلعله ظفر به ومن مقطعاته قوله

شفني فاهم شرحسن الجمة سبط | شجني علي عليه وهو في الارض يخط

• يخط وهو كقولك مهيار رحمه •

بعيدة مسقط الرطلين تقرا | خطوط ذوابتيها في التراب

• ولابن سنا الملك •

واشكو الى الله الغدايرغدرها | واملي عليها وهي في الارض تكتب

ولا يخفى ما قاله صاحبنا احسن لانه يقال خط اذا مشى او جر
مشيا على التراب فلذلك استحقه ومن شعره ايضا قوله

مذ بانوا من اهوى همت عيني بما منهم | فقلت للقلب ان الم تلق صبرا فاستعر

• وله ايضا •

رب قاض قبل الرشوة لما ان تملك | قال للظالم اني سانجيك واهلك

• وقوله ايضا •

رسالة من لطفها اشبهت | ريح الصبا مرت بزهر الربى
ولم يزل ما بين اهل الهوى | رسايل العشاق ريح الصبا

• ومما قلته في الصبا في ابان الصبى •

يا يوسف الحسن الذي لم يزل | يسري نسيم منه لي طوبا
لو لم اكن يعقوب حزنا لما | برد اشجاني نسيم الصبا

• ومن مرثية للعلامة مفتي الحنفية النحريري •

ان عصاني شعري لفقد شعوري | فدموعي ترثيك بالمشفور
يا اماما لما سكنت جنانا | فاض مني عليك فيض البحور
وبكى الازهر المعمر بحرا | كان في الله رب دمع غزير
فمصابيحه باحشايها النار | عليه من لوعة التذكير

ومنها

ومحاريبه لفرقة ذاك الصـ | ـدر امست مقوسات الظهور

قلت هذا ما خوذ من مرثية لابن نباتة المصري اولها

على مثلها فلتهم اعيننا العبرا | وتطلق في ميدانها الشهب الحمرا

ومنها

كان المحاريب القيام بصدره	لفرقد ذاك الصدر قد قوست ظهرا
كان مصابيح الظلام بافقه	لفقدك نيران الصبابة والذكرا

محمد النحريري الضرير المذكور

علم فضله على عاتق الخافقين منشور • وهو خاتمة المفسرين والقراء • وطراز برد المحدثين والفقهاء • ذو بيان عذب رقيق ورونق فضل هو للنعمان شقيق • اذا وعظ تفجر ينبوع الحكمة معينا • ونادى المصيخ له لو كشف الغطا ما ازددت يقينا • ففي قلب كل عبارة له براعه • وفي كل مجلس له برساعه • فكم جر ديل فضل سابغ • لو راها لجار الله قال هذه هي الكلم النوابغ • وكان في اقبال امره • وطلايع عمره • معانقا للفقر في زوايا الخمول • مشتت البال تشتت اوراق الخريف يخطها الصبا والقبول • ويروقه خدع المنى وكانها حق وكاذب وعدها ميثاق • وله صنو شقيق • هو في الثروة عريق • فالفق ان زاره الحمام • وحياه طارقه بسلام • فقدم روحه لقراه • ولا وارث له سواه

• فاثمرت له رياض المنى وبدلت العنا بالغنى •

بد اقتضت الايام ما بين اهلها	مصايب قوم عند قوم فوايد

وقد رايته وهو على التفسير • ويقرئ الاسماع بالوان التقرير • والتحرير • ويوشي ديباجته بطراز الحقيقه • وينثر على حاضريه انوارها الانيقه • ثم يجود بعبرة يعشب بها وادية • فيرعى فيه سرح حاضره وباديه • حتى تود كل الاعضا لو انها مسامع • وتحايف الاذهان لو انها دفاتر ومجامع • وبالجمله هو نتيجه الدهر • وقد لكه كتاب السحر كما تراه من علما الحنفيه في عصرنا من كل شهم ذي بسالة • لم يرتاظ الزمان مثاله • فمنهم محمد •

محمد المعروف بالذئب وهو البحر الكدمندير وي

وعند تنقل بدايع الشعر وتروي • اذا ارتفع من حضيض التقليد الى اوج الفضل وذروته • وبرز في حلبته رهانه حتى فات اهل جلدته • فبحر لا تكدره الدلا • ومورده لا ينزحه الركا • وقد صحبت نجله السري فرايته سري للمجد فباكره فلاحا • اذ خط رجله في نادي الكرم وما ترك من ابيه مضري ولا مراحا • ومن شايه ابه فما ظلم فقد افتى ودرس • ونزل ساحة المجد فرس • كما قلت فيه

للذيب نجل فضله لاح على خير نمط حاكى اباه في العلا فهل رايت الذيب قط

وهذا نوع من التشبيه والبديع وقد اشار اليه المبرد في الكامل

• وسماه الايما ومنه قول الحجازي •

وبدر تم قد سعى بكاس راح وانبسط حيي وقط كاسه فهل رايت البدر قط

ومعنى قوله قط شرب جميع ما في انايه وهي لغة عاميه شايعه

• ولم ار لها اصلا في اللغة ولا بن لولو الذهبي •

وذي قوام اهيف بي الندا قد نشط	قام يقط شمعه فهل رايت البدر قط

• ومما قلته في طرزه ند •

وكاتب كانه غصن النقا اذ انشط	يقط اقلامه الدر فهل رايت الغصن قط

يوسف المغربي الحربي عزيز مصر بنانا وبيانا

ويوسف عصره حسنا واحسانا • نشا بمصر تياطى حرفة الادب • ويربط بارقا دشعره كل سبب • ويشا من تجارة الفضل بنصيب • ويرمي اغراضها بكل سهم مصيب • يطبع اللطف من نسيم الشمال • اذا سرت سحرة بليلة الاديال • متتابعة الانفاس • منبهة عيون النور من النعاس • فالقى العنبر الرطب نفسه في النار من حسد عليه • وتفتت سويدا المسك الشحري اذ لم تصل اليه • وقد جريت معه في حلبة

التصابي قبل ان يمزق رداء شبابي فرويدا عن الزمن كل حديث
حسن واغصان الشباب رطاب ومنازل الامال فسيحة الرحاب
وله ديوان سماه الذهب اليوسفي ومورد العذب الصفي
فمن خالص ذهبه وغض اديه قوله من قصيد

هذى كنوز فتحتام مبسم	والبرق لاح ام الغوانى تبسم
هذى شمايل من نزلن جوانحى	وجوارحى يبقى النزيل ويسلم

ولد من اخرى

اشرب ولا تعتب على عاذل	فمثله فى الناس لم يعتب
وان تكن يا سيدى طالبا	دراويا قوتا من المطلب
فالكاس والصهبا فيها الغنى	فخذ حديث الكتز عن مخبرى

ولد من اخرى

جعلوا السطور على الخضور سودا	والراح ريقا والشقيق خدودا
جعلوا الصباح مباسما ثم الظلام	ظفايرا ثم الرماح قدودا
والورد خدا والغصون معاطفا	والشمس فرقا والغزال جيدا

وهو كقول ابن قلاقس فى القصيدة المشهورة

عقدوا السطور معاقد التيجان	وتقلدوا بصوارم الاجفان
ومشوا وقد هز الشباب قدودهم	هن الكماة عوالى الملران
جروا الذوايب والذوابل وانثنوا	فشفوا عنان محصن وحصان
وتوشحوا زردا فقلت اراقما	خلعت ملابسها على كثبان
ولربما عطفوا الكعاب فواصلوا	ما بين ليث الغاب والثعبان
فى حيث اذكى السمهرى قوامه	رفع الغبار لها مثار دخان
وعلا خطيب السيف منبر راحة	يتلو عليه مقاتل الفرسان
يا مرسل الرمح الصقيل سنانه	امسك فليس اليوم يوم طعان

هاتيك شمس الراح يصطخ ضوها | من خلف سحب ابارق وقنانى
وهلال شوال يقول مصدقا | بيدى عضبت النوز من رمضان

وقوله ايضا

اوصيك ان شخص غدا	يضحك ان مر بك
لا تغتر بضحكه	فان هذا كلبك

وقوله ايضا

رمضان مذ زار فى رمضان	وهو بدر يفوق كل الحسان
قلت صلنى فقال هذا عجيب	ايجوز الوصال فى رمضان

وهذا كقول الاخر

بليت به فقيها ذا جدال	يجادل بالدليل وبالدلال
طلبت وصاله والوصل حلو	فقال نهى النبى عن الوصال

وقوله معرضا بشخص يقال له العاملى

ان اليهودى غدا عاملا	فى الناس بالحق وبالباطل
يعمل فى الدين بما يشتهى	فلعنة الله على العاملى

ولد يمدح يحيى الاصيلى

مدحت البحر اذ اضحى يحاكى	علوم البر فى القدر الجليل
وانى ان مدحت البحر يوما	فمدحى فيه للبر الاصيلى

وهذا مثل للعامة بمصر تقول فعل هذا البر الاصيلى اذا بلغ نهاية والمراد بالاصيل ما ليس بساحل للجزاير ووجد الاستعارة فيه ظاهرة فاجتنبه مقرظا ومخمسا هذه المقطوعة بقولى

حمدا لمن اطلع من الافق الغربى بدر البلاغة مشرقا وشكرا
له اذ ابدع جمال دينه بما اودع فيه من الكمالات التى تزينت
مغربا ومشرقا وصلاة وسلام لمن اضا الوجود برسالته متألقا

حبيب الله عز وجل الذى امتعه بدوام وصلته بلقايه فلم يقل متى
اللقا وارشدامته الى حسن الادب بقوله فلا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى وبعد فان الاديب الفاضل الاريب الكامل
الكاتب الشاعر الناظم الناثر ذا النظام الجوهرى والنثار
الذهبى ادام الله عز وجل كمال محاسنه ومحاسن كماله وامد
جمال رونقه ورونق جماله ممن جمع الله له بين الحسن والاحسان
وبراعة البنان وبراعة البيان فدار جى بنضارة كلامه على زهر
الخميله ورقت دقايق بديعه على درج المعانى الجميله الجليله
حتى صار مع صغر سنه شيخ الاداب وظهر فضله كالشمس وقت
الظهر فى عصر الشباب وكان كثيرا ما يجاملنى بحسن المجالسه
ويعاملنى بلطف المؤانسه ويتيم باجتلا جواهر محاضراته
واجتنا زواهر مجاوراته فتفضل باهدا بيتين مطربين والاطرب
المثالث والمثانى مغنيين ببديع الحسن عن اجمل الغوانى
جلى فيهما عرايس صفاته فى مرآتى واشرق مصباح ذاته فى مشكاتى
فاوسعنى او سعه الله من فضله المزيد مجابرة وتاينا والتمس
منى عرسه الله بسر التوحيد ان اجعل لهما تخميسا قاصدا بذلك
ايخ الله مقاصده وكثر فوايده تنويه بذكرى وتنبيه خامل فكرى
فاجبته لذلك مطيعا لامره حافظا ولا قوله مضيعا ما انطوى
لطيب ما انطوى فيهما من عاطر نشره معترفا بان نظمه لم اكن
من برزه ووشى فكرى مقصور على رقيم خزه فابقاه الله
عز وجل لاعلاء اعلام العلوم وتحلية اجياد الاداب بجوهر
المنثور والمنظوم والبيتان العامران بل الروضان المزهران والكوكبان الزاهران
هما مدحت البحر اذا ضحى بحاكى البيتين والتخميس المذكور هو قولى رايت

رايت الشى يمدح باشتراك	لاخر فى صفات المدح زاكى
الم ترنى بعزم وانهماك	مدحت البحر اذ اضحى يحاكى

• علوم الخبر ذى الفخر الجليل •

اصلى جفانى العلم نوما	وبرقد غلانى المجد سوما
يلج فى بحار الفضل عوما	وانى ان مدحت البحر يوما

• فمدحى فيه للبر الاصيل •

وكتب الى رحمه الله سوالا ادبيا صورته ايها الشقيق الشفيق
والرفيق الرفيق والامام الهمام الهادى لسابلة الافهام
اذا ضلت فى مهامه الاوهام انى اشكل على قول ابى منصور الثعالبى
فى اليتيمه اتفق لى فى ايام الصبى معنى بديع حسبت انى لم اسبق اليه وهو

قلبى وجد امشتغل	وبالهموم مشتغل
وقد كسانى فى الهوى	ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة	بدر الدجى منها خجل
اذا رنت عينى بها	فالدمع تغتسل

هل استعارته لنظر الحبيب الزنا مما يعد فى الادب معنى حسنا • او هو
مما يجاور الحد • فاستحق بالزنا الحد • فكتبت له مجيبا • ايها الاخ
قرة العين • وبدر هالة المجالس الذى هو لها زين • انه من
المعانى القبيحه • المورثه للفضيحه • وقد سبقه لابن هند وفى قوله

يقولون لى ما بال عينك هذرات	محاسن هذا الظبى ادمعها هطل
فقلت رنت عينى بطلعة وجهه	فكان لها من صوبه ادمعها غسل

وهو معنى قبيح واستعاره بشعة الا ترى ما قيل فى الذم

ايها الناكح بالعين	جوارى الاصدقاء

وقوله صدر بنى قصيدته المشهوره وان كان معنى اخر

يا عيني مثل قذاك روية معشر	عار على دنياهم والدين
نجس العيون فان تراهم مقلتي	طهرتها فتزحزحت ماء عيوني

وكيف يتاتى لهولا ما قالوه بعد قول يزيد بن معاوية في شعره المشهور

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها	سواها وما طهرتها بالمدامع
اجلك يا ليلى عن العين انها	اراكي بقلب خاشع لك خاضع

• ومنه اخذ العفيف التلمساني •

قالوا ابتكى من بعدهم داره	جهل العواذل داره بجميعي
لم ابكه لكن روية حسنه	طهرت اجفاني بفيض دموعي

وقال ابن رشيق في كتابه بدايع الاسفار قال ابو علي الفارسي ليس العجب من توارد الثعالبي مع ابن هند وانما العجب من قوله لم اقدر اني سبقت اليه وابو الطيب يقول في الحمى

اذا ما فارقتني غسلتني	كانا عاكفان على حرام

وهل هذا الا ذاك بعينه وابو الطيب احسن لفظا واصح معنى لذكره ذكرا وانثى يقع الزنا بينهما بخلاف ما ذكراه وفي نقده فقد تركناه خوف الملل والسامة هذا ما سنح للخاطر وكلام

ابراهيم بن المبلط اديب اديار رحمه

الادب مصفى فان قصر فيه سواه فابراهيم الذي وفى شاد بيوته جوهرا وياقوتا وغيره ينحت من الجبال بيوتا فبان له في محاسن الاثار تصور تتنادى بقصور المعمار وكان يتعالى صناعة الوراقة ويصوب بها ماء وجهه عن الاراقة وينزف في نادي الادب على الاشراف عرايس خدورها الطروس والاكى لها الاذان اصداف وقد تولى مشيخة سوق الكتب بالقاهرة فرفعت ثماره بين اوراقها الزاهية الزاهرة وقد رايت ديوانه

يا شعر العصر لا تمدحوا	شخصا ولو انكم معسرون
فالله رب العرش سبحانه	يرزقكم من حيث لا تشعرون

وهذا مما سبقه اليه كثير من الشعراء وللشهاب المنصوري

لا اطلب الرزق بشعر ولو	كنت على جيده اقدر
كيف وعلمي ان لي سيدا	يرزقني من حيث لا اشعر

• ومن قصيدة له رثى بها بعض احبابه •

لو علمنا ان البكا مفيد	لفجرنا من العيون عيونا
وقبيح بكاؤنا لك بالدمع	ولو كان لؤلؤا مكنونا
انما الحزن ان نشق قلوبا	كان فيها لك الوداد مكينا

• واحسن من هذا قوله في مرثية والده •

ايها اللائمي على شوق ثوبي	قاتلا ما الذنوب للابراد
ليس شق القميص وقت مصابي	ضنة بالصدور او بالفؤاد
بل لاني اصونه خشية من	صيغة للهوى وحق الوداد

• وقوله مضمنا •

يقول عدولي قهوة البن مرة	وشربته حلو الماء ليس لها مثل
نقلت على ما عبتها من مرارة	قد اخترتها فاختر لنفسك ما يحل

• وقوله ايضا •

يا نايما وقنه	من فوقه كفحل جن
يحفنه بمايه	مالي اراك تحتقن

• ولابن هند وفي هذه الحقنة •

قل للوزير وما اراه فارغا	من حقنة تشفيه من قولنجه

• وقوله ايضا •

عجبت لقولنج هذا الوزير	كيف اعتراه وانى حدث
وفى كل يوم له حقنة	بأير يقرع باب الحدث

• وانظر هذا مع قولى •

فقحة قد حوت بحارمنى	طاعيات طغيان بحر عباب
والخوف الحقان يغرق فيها	ليس ياتى لها بغير جواب

• ومن قصيدة لى رثى بها النجم القبطى رحمه الله •

لا تظنوا ان المنون دهته	بل دعته الى الشهادة حقا
خطبة الحور الحسان وجاءت	مسفرات فمات فيهن عشقا

والنجم هذا خاتمة المحدثين واليه انتهت رياسة العصر فضلا وسندا وهو شيخ مشايخنا وتصانيفه مشهورة فى ديارنا وسأذكر

• من حاله ما تقر به عين الطالب ان شاء الله تعالى •

محمد بن احمد الحتاتى

اديب فاضل • رقيق شمائله • جم المناقب • صدر دراري الكواكب • ان كان الادب روضا فهو نواره • او الفضل يدا فاوساعدا فهو سواره • قطف ثمر المجد غض الجنا • وكل منى عجل العراس اجتنى • وهو مع ان ربع الكرم هشيم الحطام مجدب جو ربيعه وساحة معاليه مغدق مخصب • وله فى الطب يد كثيرة الايادى • وطبع معتدل العناصر والمبادى • وبدايع مجربات شهدت لها الاسباب والعلامات • وفكر المعمى لم يلم به الم عمى • وموثق خط مسند • وحديث مجد الى المعالى مسند • وشعر رقيق • ونثر هو المسك الفتيق • وادب يملى ولا يملى • كتنفس الريحان اذا بكى الطل • يتغنى به كل حاد وملاح • ويترقرق ترقرق الدموع فى خدود الملاح • وكان فى صباه بمصر

بمصر لا زالت السحب تحط بحماها اثقالها • مجدا فى كسب المحامد والمعالى لا ترد سؤالها • ثم اتهم وانجد • وديباجة حاله بالرحيل تجدد • فلم يزل مغربا ومشرقا • حتى اتخذ الروم لشمسه افقا • فنعمت فيها باجتنا فواكد محاورانه • اذرف من زهر العلوم موفقه • فطوقتنى طوقا من مدايحه • وعقدا من مطارحاته • اذرف من زهر العلوم موفقه • اكسد سوق الدر ما ينمقه •

ما بين جداسكر يحمياه ابنة الزرجون • وهزل اغتبقت واصطبحت منه بسلافة المجون • هو الضيف سمى له منزل • وقلبى فرش وحبى قرى • فلما دار على من راحه • وانهل فرنا سماحه • قوله وهو معنى بديع

عمر الفتى قالوا زمان الرضى	بصفوه الاحباب فى اليسر
صدقت ما قالوه لكن يقبلوا	ليبتظروا شيخا بلا عمر

• وقوله ايضا •

اجل الله اعطاف الحبيب	واينع قامة الغض الرطيب
وابت ورد ها غضا طريا	وسيجه بريحان القلوب
ولا زالت شمايله تشاوى	مرنحة كغصن فى كثيب
وعطفها نسيم الشوق حتى	تميل الى معانقة الكثيب
وروى ارضها سحا مطيرا	بعيث من سما جفن مجيب

• وقوله من قصيده •

نعم اتتك فلا خضاب الموعد	متصل بندى اعتذار المجتدى
جاتك تذرع السعود كانها	غصن من الياقوت تحت زبرجد

• ومما نزفه الى من عقايله قوله •

استرجع الله احلاما مضين لنا	فى غفلة الدهر او فى يقظة العمر
حيث التصابى معقود اللواء على	جيش من اللهو بين الامن والظفر

ايام كان شموس الصفو تلمع من ... افق الاسارير والكاسات والثغر
والانس تطفح عندك صفحتاه وان ... طغى قنيبى رماه الكاس بالشرر
كانى كنت فى دار النعيم منى ... ما جال للنفس الا لاح للنظر
لا غول فيها ولا لغو ولا كدر ... سوى السلاف وصوت الناى والوتر
فكم ليال كست بدر الدجا شرفا ... تمنت الشمس فيه رتبة القمر
اهدى لنا صوه لحفا بطايها ... ريح الصبا واقترانا زهرة الزهر
وكم ركبنا بها دهما قلايدها ... شهب النجوم على الاجمال والغرر
بنيت فيها نشاوى حمزة وصبى ... غرقا المسرات فى ورد وفى صدر
لا تعرف الحقد الا للصباح وقد ... اضحت تنم علينا نسمة السحر
وكاد يرقب ليلاتى وليسبقها ... على المجى وان لم تمضى لم تسر
تلك الليالى التى لو انصفت وصلت ... بالروح بعد سويداء القلب والبصر
مضت سراعا باحباب عرفت بهم ... حال المواد اذا حالت عن الصور
واسود وجه شبابى بعد نضرته ... بابيض الشيب لا باللوم والخور
ارى حداد الليالى بعد بينهم ... شيبتى وحدادى ابيض الشعر
ابكيهم ويبكيهم اذا ذكروا ... باعين النجم دمع الهاطل المطر
فلم يعض عنهم نجم ولا قمر ... ولا شموس ولا زاكى من الشجر
سوى الشهاب الى العليا سيدنا ... المولى المهذى بصيد البدو والحضر
يحيى بدارس للعلم حين غدا ... مجدد الدين والاداب والفقر
لو عاد للربع الاوتاد لانعقد ... الاجماع منهم على ان آية العمر
شقيقا نعمان لولا ورد بهجته ... يا بى الشقيق وحمر الخاط العطر
تريك انفاسه نفسا مقدسة ... للعقل بالفضل روحا غير مستتر
يعطيك ماهية الاشيا وسبلها ... سحر المجاز بمعنى فيه مبتكر
لم القى فى العالم السفلى وفى الملا ... الا على له شبها فاستقص واختبر

علامة الدهر فى كل العلوم لكن ... كل العصور وليس الخبر كالخبر
عرفته سيدا مولى اصول به ... على الزمان واعد وخير منتصر
ايه نضحك قلبى فهو عروتك ... الوثقى تمسك به فى الخطب واقتصر
وناد نفسك ان جاشت لنايبة ... واستبدلت لعلاها الباس بالوطر
لا يذهب الصبر ما لاقيت واعتمد ... على مصاليه بعد الله والقدر
واستقبل المجد من عليا همته ... فانها فى مضا الصارم الذكر
طلق الجبين به استغنى زمانك عن ... شمس الضحى وابى اسحاق والقمر
واستوكفى سيب كفيه يغثك بما ... منه البحور تمنت زينة المطر
ان تطلع الدهر قنا منه جاد به ... وبالاثير وبالحاوى على الاثر
خذ الامانى من الدنيا بغرته ... كما تروم فلا تبقى ولا تذر
تمتعى من مساعيه بكل علا ... وانهى بما شيت عما شيت او فمرى
وحيث جادت به الايام واعتذرت ... عما مضى من ذنوب الدهر فاعتقر

وكنت نظمت بالشام قصيدة طايية طويلة مطلعها

تتابعت نوء روح قد تمطى ... والقى برده صبح تغطى
وقد عطس الصباح فشمتته ... حمايم قد كساها الخز مرطا

فلما وقف عليها اعجب بها وعارضها بقصيدة بديعة وارسلها الى وهى هذه

كسى الروض من رياه ريح الصبى مرطا ... فاثقله واعتل فاعتمد الابطا
ارى الروح مفتول النسيم فرقص ... يصفق ان وافا ويطرقان شيطا
يمد له من حليه وبنا جه ... ويتيجا من تحت احضن بسطا
وكم من ايادى للنسيم على الربى ... فترقدها مشطا ويوقظها نشطا
يمد بها بالعيث تهذيب مصحف ... فيعزبها شكلا ويعجمها نقطا
لذاك نبات الارض شقت على الكمه ... جيوبا وحلت عقد ازرارها شرطا
لتلثمه خدا وترشفه فما ... وتنشقه ما المسك عرفه لخطا

ومن قبل شرط العقد بت اريحها ... وشرط الهوى ان الجرايبيق السرطا
كان الغصون الرس واليرح بعلها ... اذا اعتسفا اهتز اورقها تلطى
وان تجحت عنها ثناها الفرعها ... اليه وادناها واضجعها ضغطا
تجاوبه ذات الطوق لكن تبزها ... وتسمعها هزو اقلايدها لغطا
ومرضار خلخا الاها النهر لم تتم ... ومن شطه بالساق دارو ماعطا
وهم زعموا ان الكواكب حلها ... بهيم ولم يرقد فما باله غطا
رعى الله ليلا بات للهز والهوى ... وللحب ارضا قد عشقت به السخطا
اردت بلا شط اراه ومن بيت ... على النهر محمى يشتهيه يرى الشطا
غزال بفيه المسك والشهد والطلا ... فلو ذقته استبشعت قولهم اسفنطا
رشا شعره لما بدا من خلاله ... وميض الطلا واستاك كالخمر الرقطا
طويل دجوجي لحظ عميده ... وليلة ان غاب او منع الوأطا
لحاجبه المجدوب راى ممانع ... ومقلته ترمي فتجدبنا قمطا
يلاط بمغناطيسها القلب والنهى ... الحديد فان تفكه عنه بدلطا
تعود لدير الشمس كالنجم عندها ... وتبدو اذا الانثى اشحته مرطا
بشعر يعيد الليل صبحا كانما ... جباه شهاب الدين من شعره سمطا
مليك العلى ان كنت تعرف ما العلى ... والا فمجد الفضل انكنت تشتطا
همام لرسبق الاوايل اخرا ... ورحل العلا والعلم في بابه حطا
مجيد كان العقل عكس اشعة ... لختيار ابته اللاتي عدت خلقا سبطا
بليغ فقصر الذكر لوجوز والدى ... صلاه لصلينا باقوال الوسطى
فقس لوبدا قل وقدامة ... اذا لما راه امتاز من دره لقطا
ولوحذوه يحذو الامام ابو العلا ... لاورثه الزين الكواكب لا السقطا
كذلك كعب وامرؤ القيس لو درى ... طريقته المثلى لما ذهب السقطا
لئن علقوا بالبيت شعرا فشعره ... تعلقت الافلاك في بهيته ربطا

ولو كان عقد الدهر جيد شعرهم ... لكانت به اشعاره الدرة الوسطا
هي التاج والاكليل في مفرق العلا ... وفي اذن الايام اعرفها قرطا
ومن لي بان احصي ثناه وقد غدا ... كمال الورى من عشر اوصافه قسطا
لهو لاي ان الشعر عبد لملكه ... ففي مذهب الاداب تحرزه ضبطا
لمجدك حمد من معان وهبتها ... البلاغة لم ترض النحوم لها هبطا
يصيح على الكندي يا لخفاجة ... ويسحب سحبان على وجهه نرطا
وعدراوحيد النسج ان بمهجتي ... ضنى راسى الايام احرقها حمطا
فواد كبيت العنكبوت مقلب ... على الجمر محزون بسيف القلا قطا
وفي صروف الدهر ما المود ونه ... وما الموت عن خطب ولوهال منحطا
زمان له حقد القدير فياطش ... بنا لايرى شيخا ولا لحية شمطا
مشى الفقر في كبيدان بناقص ... كان قلد الحساب في الخط والقطا
فما الرجل المكتوم يلقى براحة ... خضم ولما يقض مضطرباجبطا
بانكس من حالي وقد ظل اسطلي ... رهين لئيم يملك المنع والاعطا
يراقبني عنه مواقعة النوى ... ولو امكنته فرصة غالتي سرطا
وما سابح في بحر بيداء موجها ... للهجير صدى لم يصادف لوقطا
على فرق ان سار او عاد اوثوى ... وحيدا بها والوحش وحي صحيفتي
باخير مني بين قوم ابرهم ... تضيع حقوق الفضل من عنده عمطا
عصابة سوء بين جهل مشيد ... المباني ولوم حط قدر العلى حطا
وقد قرروا ان لا تود وامكان ان ... تودوا وقالوا ان لاحدفت خطا
فلو انصفوا غيا ودع عنك عذلهم ... لما ضقت ذرعا اذ اتى جورهم فرطا
فان خذلوا فالله بالنصر مدرك ... وقد نهب الايام في قبضها بسطا
ولست ممن يبكي على حلم يرى ... ويمضي وقد ابقى له الوزر والوهطا
يموه وجه الذل بالعز خدعة ... ومن قبل ما اعطاه ياخذ ما اعطا

فمن عرف الدنيا اطمأن لنابها ... وذو العقل لا يبكي دنوا ولا شحطا
وعفوا فذتك النفس يا خير سيد ... ويا عالما والى النبيين والسبطا
فما نفثة المصدور مما تخافها ... اتكرام ولو الوت على وجهه اذطا
ودم باقيا للنظم والنثر والندى ... فلولاك للاداب غيثا قضت قحطا
تدور رحى الافلاك دهرا بما تر ... وما تشتهي ان كان رفعا وان حطا
وعمرت اعمار السنور على رضى ... وبلغت حسن الختم ما قلم خطا

ولما انفذها الى كتبت له

ايا بحر فضل من اللطف يصفو ... حلى بفم السمح لى منه رشف
لقد حكت شعرا رقيق المبانى ... رقيق المعانى عليه يشف
عروس اجلت نكاح الشفار ... بغير مهور الينا تزف
وقد رسب الدر من خجلة ... له اذ راى فوقه الدر يطفو
بطبعك يشفى مزاج الوداد ... بغير علاج وما فيه ضعف
وما اعتل ريح الصبا مذ عدك ... رسولى لكنه فيه لطف
لبحرك ورد حلى للنهى ... عليه القلوب طيور ترف
فيا حذ نروحى ومن شكره ... يقصر عنه نعوت ووصف
لانت حياتى ولكنها ... تبدل منها على الياس حرف
وقد جدت لى ببضاء القريض ... وللفكر نقد والدهر صرف
وقد خف وزنا على انه ... على ذاك يعلو ولا يستخف
ترنم فيه هزار المعانى ... واقفاصه فى سطور تصف
وشعر بشعر ربالم يجز ... ولكن مولاى للفضل يعفو
فقابل رياحينه بالقبول ... كما سن ما طاب للشكر عرف
واذ كنت قصرت فيما انيت ... فلم لوم دهر على الحر يجفو
فلا زلت روضا به اينعت ... ثمار الامانى ولى منه قطف

فاجاب

فاجاب سلمه الله تعالى

١٢٥

اعذب نمير من الورد يصفو ... عليه منير من الدر يطفو
اللكاس صيغت عقودا حبابا ... سناها خذا عا مدام وعرف
اشرله نشأت الخمر منه ... لقلبى وليى باذ نى رشف
ام الروض وشته سحب والا ... على وجنة الورد للطل لطف
عبير ام العنبر الرطب ام نفحة ... المسك ام فاح للزهر عرف
اخيلان ام ذى عروس القوافى ... عليها ملوك المعانى تصف
اصب صبا ام مشت جنة الخلد ... ام اعين العين حور وطف
حسان سبت سحرها ورو معنى ... لها كل قلب اسير والف
انظم بدرى ام عقود اللالى ... وصفو الليالى وهيهات تصفو
انى قالب الشعر قد افرغ الحسن ... ام صار وجها له الشعر طرف
ام السبحة الشهب امست قريضا ... والا انتقا من الشمس صحف
والا اتينا من العرش شعر ... والا اصطفينا من الوحى صنف
تحدى العقول باعجاز شعر ... زهى لم يعارضه شرع وعرف
انفاس عيسى وايات موسى ... ام الطور والنور معنى وحرف
متين المعانى رصين المبانى ... عليه مزا المجد ثوب يشف
بد الروض حيى فاهدى حياتى ... وهنه حياتى علاه مخف
ولا بدع ان تولينى حياة ... برمنه حازت فوادا يرف
مليك على الفخر ما من كمال ... لدى الناس الا لعلياه وصف
بليغ باشعاره تنطق البكم ... لكن لديه لها العرب غلف
فصيح تداوى بالفاظه الصم ... والميت يحيه من فيه هتف
فلوشا بالشعر ابنات روض ... على اليم اضحى ولى منه قطف
ولم تلق كفو ابنات يراها ... لها الشمس ايدى بها البدر وقف

فكم من فحول انابت لديها ... وكم من مليك لديها مسف
واهل المعانى كاهل الغوانى ... اذا مس قحط لعنيى زفوا
اموالاى من للعلى عماد ... وللفخر والمجد نجد وكهف
رايناك الشعر فوق الثريا ... فلم يدننا منه وزن وزحف
وارصدت منه عليها شهابا ... فلم يستقم للشياطين خطف
ولو احسنت صنعها لى الليالى ... واصبحت خلوا وفاز المخف
لما ادركت عين فكرى ثراه ... فهيهات منها والدهر عنف
ولو ساجلتنا حروب لديه ... ولكن علينا اذا رق ضعف
ولو لا كما فهت بالشعر كلا ... ولا كان قلبى الى النظم يهفو
ولكننى قد شممت انتصارا ... بعلياك انى للقتال حلف
يناجيك قلبى فتجلو وجاه ... وللخطب بالبيض ان يرح كشف
ولاحت بفكرى معانيك بيضا ... كما لاح للبرق فى الليل سجف
اموالاى لولا ان للدهر عطف ... اما آن منه على المجد عطف
وقبل تمنى ذوو الفضل منه ... جنونا فقالوا عسى الدهر يصفو
ابى العدل وزنا واولى صروفا ... وجى منه صدع ومنع وصرف
وذنبى لديه لسان قؤل ... واما ضميرى فوالله عف
واشنى من الدهر اهلوه غدرا ... قرير هواء وفى الخبر حتف
فكم من مسير على الحب بغضا ... وكم منى قبيح على الحسن يجفو
فمعنى صديق عدو ومداج ... ومعنى رفيق حنين وخف
ومعنى كبير دنى وكبر ... ففى الماسرم وفى الاوج انف
ومعنى عظيم طويل بقاء ... لراد ئ الاير عشى ونزف
ومعنى عليم جواد وطى ... وتيس لديه كتاب وعرف
سقى الله عصرا تنسمت فيه ... نجوم الامانى بوطى يخف

وقوما ان الوعد يليثم ثراهم ... تقبل ثرى منه فورا وكف
كراما لديهم تقاضى المعالى ... بحور لها بالمروات قذف
وليلا تمتعت فيه بصحب ... كصبح لها اللطف والمجد ظرف
وحور وعين ودهر معين ... بنجم وبدر وشمس تزف
زمان كما شئت طلق المحيا ... وريحان عمر على الصفو وقف
فعوضت عن انس وحشة ... فما انتهى تبتدى لا تلف
نرعيا وسقيا له من زمان ... تبكيه عين دما لا يجف
فيا حسرتى هل لماضيه عود ... ويا لهف قلبى ولم يجد لهف
لقد كان سوح الرضا يوم عمرى ... وعيش الفتى ان نأى الصفو كسف
مضى فابق لى عنه ذهرا وفيا ... وحولى صفيا تقذيه الف
امام على النثر والنظم مبرا ... وبحر النامن لآليه غرف
ودم تكسو شعرى بمدحك عليا ... واذ اجنى دنيا فلازلت تعف
ولازلت تغدو بديع المعانى ... بيانا ويغدو لها منك لطف

عبد القادر الطورى

والطور وكتاب مسطور لهو صديق لى صدوق يناجينى من طوره للجبور وروض ادب ناضر وبحر شعر كامل وافر لكن طبعه ام السقور مقلاة نزور وقد كنت انا وهو فى الطلب بئر يكى عنان وجوادى حلبة ورهان لكنه اخضر ودعاه الى الجنان ملبك مقتدر فما علق بخطوى واثاره قوله

تنور منيتى بلطيف صنع ... معانى حسنه اضحت غزيره
لقد قدر شيق ثم جسم ... عليه حين لاح رايت نوره

قلت فى تحرير التحريف وتصحيح التصحيف يقولون تنور الرجل من النوره والصواب انتور ولا يقال تنور الا اذا ابصر النور

• كقول امرئ القيس •

تنورتها من اذرعات وداريها بيثرب ادنى دارها نظر عالي

وأنثر بهمزة وصل وتقديم النون على التاء انتهى وما انكره اثبته كثير من اهل اللغة فلا خلاف وليس هذا محل تفصيله ومما كتبته اليه

• قولى مضمنا •

ايا صديقا عرفه نذ ي وكفه من الندا نذ ي

لم يحل من بعدك لى نذ ى وبلدة ليس بها طور ي

مدين بن عبد الرحمان الفوصولى رئيس الاطبا بمصر الان

هو فاضل كان سميرى فى نادى الطلب فكم نافثته فى ايمان الاشتغال بالطب والادب وكانت بينى وبينه عشرة لم تخرج لها من العشرة اعد كل يوم منها غرة وجه الزمان وعيد انتها داه الايام على رغم النوروز والمهرجان والنيروز بيننا روضة وغدير وله يد طايلة فى الفنون الفاضلة فاذا ضمخ كافور قرطاسه بمسك مداده وانقاسه انكر المسك داريين وخطا وعد انتسابه لسواه خطا فكم فاح منه عنبر البراعة وقطرت مياة الفصاحة من مزاريب البراعة وفى عود تى لمصر عرض على كتابا جليلا لا سماه قاموس الاطبا وسألنى ان اقرضه فكبت عليه ما هذا صورته ما طرزت حلل الثنا وزهت رياض البراعة بثمرات غضة الجنا الا لتكون لباسا لابكار المحامد ومرتعا لافكار كل شاكر وحامد فالحمد لمولى الحمد على ما علم من اللغات والبيان وانعم بتلقينها لاطفال الارواح فى مكاتب الابدان والهمها استخراج درر المعانى من اصداف الحروف لينظم منها فى الصدور وتعلق فى الاذان ابهى عقود وشنوف وازكى صلاة وسلام على افصح

افصح من نطق بالضاد • فروى منى عين فصاحته كل صاد • وشفا بطب هدايته مريض كل قلب • وهدى بمفردات حكمته كل ذى جهل مركب • وعلى الروا صحابه مدار ين العلم والحكم • ورؤسا اطبا الابدان والاديان من سايرالامم • لاسيما الاربعا الذين درياقهم العتيق وفاروقهم حافظ صحة مزاج الدين بكل ما ضى الشفر تيم رقيق • ما دامت الدنيا دار الشفا • وصح مزاج الدهر من الاعراض واشتفى • هذا واذا اخى شقيق الروح وقرة العين • وصفوة الحياة • ومن كفاية محبته على فرض عين • لما انحفنى فى قدومى للقاهره • بكتابه قاموس الاطبا وجريدة الدرة الفاخره • والروضة التى تفتحت فيها عيون النوار الزاهيه الزاهره • ظننا منه انى شعيب مدين • وما انا الا سليمان بينه بل اشعب مواليد كرمه ومنه • فاذا هو بردى محبر • وروض منور • وعقد كله جوهر • وكتاب جميعه مفردات • ولغة لو راه الجوهرى قال هيهات العقيق هيهات • او الخليل بعينه • وراه بعينه • او جار الله لقال هذا هو الفايق • او ابن البيطار وقد لوطابقه كتابه مطابقة النعل بالنعل لما فيه من الدقايق • او صاحب القاموس لقال هذا هو المجد • الذى ارتضع ذرا العوبيد ما بين تهامة ونجد • فلله در مصنفه فقد ارانا فى الرجال بقايا • وفى الزوايا خبايا وانار فكره ظلمة وقد وقد • وروى ظمان الفكر فيما ورد ورد • وحقق ما قيل من دق الباب ولج ولج ومن جد وجد • وقد قلد فيه نجا

دهر يجود بمثله	انعم به دهرا وفى
روى بكاس علومه	وختامه مسك وفى

• مع كلمات اخر تركت خوف الاطاله •

محمد بن يسر المنوفى

كامل جسيم الفضل والافضال فما سحبا بل عنده الاحنى اوهام
الخيال كانما حاكها هاروت نقشات عقد بنانه فى الطروس
فعلق فى غايته وهو منكوس مع ادب تزينت بادبه بجلله
محاسن الاداب وشربت بافواه الاذان منه سابلة الالباب
فزهت نضارة ديباجته فى عيون الافهام ونمت على اسرار
معانيه السنة الاقلام فكم حلل عرى النوم عن مقلته لاقتناص
الاوابد بباز همته حتى تبين تقصير الزمان فى حد الربيع طلوع الورد من خجل
حتى مضت لى حصه اوبقيات هى فى صحايف العمر حسنات
فى مطلع قصيدة العمر والشباب نافذ النهى والامر ومالحياة
مغدق وروح المسرة مثمر مورق وقد قلنا فى هاجره التحصيل
فى ظلال الهناء وارتدينا برداء الشبيبة والمنى اذ لا عليل
ولا سقيم غير جفون الغيد والنسيم ولا باكى الا جفون
الانوار من دموع الامطار والدهر دمث الاخلاق وحواشى
رقاق فمما جاد به طبعه المريع وسمح به فكره الذى هو ابهى من
من مطارف الربيع قوله فى قصيدة رثى بها والدى فى سنة احدى عشر بعد الالف

ما بال ايدى النوايا تخون	وبديم رصف المجد وهو رصين
يا دهر لا عتبى عليك ولا رضى	كل المصايب بعد ذاك تهون
تعد الورى البوسيع فيسرع صدقها	واذا وعدت بما يسر تمين
لو كان يجدى النوح ميتا قبله	نفعا لناحت اعصر وقرون
يا واعظا بسكونه حركاتنا	ولانت بالوعظ المقيد قمين
امسى ضجيع الرمس لا انه	فى قلب كل موحد مدفون

• ومنها فى الختام حفتك

منها

حفتك رحمة ذى الجلال وعفوه	وسقى ثرى جدث حواك هتون
وسرت محاسن ما صنعت حوا ملا	حسن الثنا يحثها التامين

• وقوله ايضا من اخرى •

تايهة بالدلال يثنيها	عوخايرى فى الهوى تثنيها
قرح فيض الدموع مقلته	فاشتبك الماء فى مآقيها
ومن نمت فى سواد مهجته	لواعج الشوق كيف يخفيها
يبعدها الصد والكهو محن	عن ناظرى والغرام يدنيها
هل بارق ما ارى ام ابتسمت	عن فتكها قدها يحدرها
ان سفرت فالهلال طلعتها	او خطرت فالغصون تحكيها
او نظرت فالظبا فى خجل	او نهكت فالجبير فى فيها
استخطت فى جهاوقل لها	كل صديق عساه يرضيها
لو سمحت بالكرى لارقنى	وهنا من الليل خوف واشيها
او بعثت طيفها لعرفها	ماذاقه الصب من تجنيها
شقة بين لهجتى فانشرت	فلا يكاد الزمان يطويها
جرعنى الدهر بعدها غصصا	اكمتها تارة وابديها
يا بايعا نفسه بلا ثمن	ارخصتها فالهوان يشريها
ما بال هذا الزمان يتحفنى	بمصيبات الى يهديها
طلايعا للمشيب صاحكت	بعارضى والشباب يبكيها

• ومنها فى حسن الختام •

خذ روضة فيك طاب مغرسها	فيها ثمار المديح تجنيها
فى لهوات الرجال ابنتها	دكن علاك الذى يرويها

• وقوله ايضا من اخرى •

ما العصر الشباب رثت بروده ... ولوت جيدها عن الوصل زوده
ولميادة وما طال عهد ... من سقيط النوى ذوى املوده
وسواد العذار عاد مريضا ... فاتى ناصع البياض يعوده
ما الجب يخفى عليه ولكن ... بزمام الى الحمام يقوده

• ومما انشدنى لنفسه قوله •

ومن تخطيه نيران القوافى ... فسوف يصيبه الم الدخان
وابلغ من مذاق الموت يأس ... جناه المرء من روض الامانى

• فانشدته قولى فى معنى بيته الاول •

اقول له تنكب عن مرامى ... تنال الدم واحذر بئر داى
فمن يقعد على طرق القوافى ... تمر عليه قافية الهجاى

• ولما وقف على مقصورتى السبعية التى اولها •

ايا شقيق الروض حياه الحيا ... فاحمر خدود ورده من الحيا

• كتب الى ابقاه الله تعالى •

اسقى الاله ان سقى الارض الحيا ... حوامل المزن ربى ام القرى
وجاد دفاق الغمام مردفا ... بمثله ظهر الحجون فكدى
فبطن نعمان الاراك فالصوا ... فالبرك فالسقيم فالهضب الدثا
فذات عرق فاليطاح دونه ... الى حرى فطيبة دار المنى
وجللت ايدى السحاب فكست ... انوارها صلع الهضاب فالربى
وقاربت وقع الحظا غمايم ... تدعو غزالها البنات الجفلا
يحثها حاد مرن خلفها ... فهى لذاك للحث تدعو الحيدا
تكاد ان تخطى فى مسيرها ... وهى المصيب سيرها من الوجى
فاطرح الجذب وكان ايسا ... من ارتجاع الخطب اطمار السفا
ونسجت من كل وشى حبرا ... فالتامت لحمتها مع السدا

وماست الوهاد فى ملابس ... مخضرة من الحلى والحلى
نسوقها فى لجج من زيبق ... تخفى بها طورا وطورا تختلى
وهامها يحملن من زبرجد ... عمايما تلوثها ايدى الصبا
وطبق العنبر اطباق الثرى ... وملاء العبهر اطراف الملا
لا يهتدى بنجم السماء ان يرى ... نجم المجابى بين قز وقنا
يصير فيها الخازبان مصيفا ... فلم يصح من وقره الندا الصدا
اضحت وكان الوحش لا يسوغها ... خوفا ولا يسلكها ضب الكدا
مسرح ارام وغيل اشبل ... وحصن ريلان وافحوص قطا
يرمقها البرق فيقضى خجلا ... والطرف يدرى ما تراد ارنا
كانه صحيفة يعمدها ... فى جفنه صقلها فينتضى
او نصف مرآة بكف ماجن ... يديرها من وجهها الى القفا
اذكرنى وما نسيت خليا ... لله ما هيج لى برق الدجى
ايام خلصان الاولى عهدتهم ... لا ينقضون للهمات الحيا
من كل فتيان الشباب عاقد ... بمناه بالمجدين علم وعلا
ان ريق الافواه فى الامر اهتك ... للخامض يدق عن درك القوا
تطارحوا جنى العقول برهة ... وبعده تفرقوا ايدى سبا
فبعضهم فوق الاثير همة ... وبعضهم جثمانه تحت الثرى
لولا الخفاجى الشهاب احمد ... عصارة الشم العرانين الاولى
يفيؤ فى ظل كل شاهق ... من الكمال وشناخيب الذرا
من اجمى الافلاك فى مدارها ... بهمة لم ترضها من مستوى
ابوه شيخ حاله وخاله ... علامة الدنيا التى لم تمضى
نوى ابو بكر لديغ حسرة ... لفقده محمدا بعد الرقى
كان لجيد العلم عقدا جوهر ... وزينة الكون وارمام النهى

تشارفت من الذرى اذ لا ارى ... مغارس الاداب انها لا يجتنى
نتيجة الدهر وحلو بردة ... ولدة العيش وريعان المنى
طوف افاق البلاد ليري ... له نظيرا في الكمال والعلا
اشرق في الروم فعين مصره ... لبعده مملوءة من القذى
والجامع الازهر والفتوى حا ... حن الى ذاكي البنا واللغا
كانت به مصر تجود يلها ... تيها واعجابا على كل القرى
سقته ذر المجد من ثديها ... فشب في حجر العلوم ونمى
ضنت به نفاسة لقدره ... والشئ يغلو قيمة فيصطفى
صونا له عن ان يرى لغيرها ... فشاركتها فيه اسباب النوى
التي بقسطنطينة جرانه ... وفاز فيها بالقبول والرضا
ونال منها حظوة لو قسمت ... مع استنى الحظ عمت الورى
احيى بها ميت العلوم فاستوى ... ينفض عن اكفانه ترب البلا
يعتقد البعث ولات مبعث ... والروح منه بين ثغر ولها
وساق في سوق الرهان جلبة ... من البيان بالنفوس تشترى
ينظم في الاسماع من محفوظه ... جواهر اللفظ باجياد الدما
كم روضة ديجها يراعه ... فاينع الزهر وطاب المجتنى
ما زالت الركبان تطوى بعض ما ... ضم رحيب صدره وما حوى
تطوى وياميم الدجا بذكره ... ان رنق النعاس في جفن الكرى
حتى التقينا فالتقطت الدرمن ... الفاظه الغر فرادا وزكا
رايته البدر اذا البدر سرى ... وخلته البحر اذا البحر طمى
فهو لسانا نهزة اذا سطى ... وهو الزمان همة اذا اعتلى
شفى الفؤاد لحظه ولفظه ... وكان قبل الملتقى على شفا
ذو منطق لو صادف البحر حلا ... ولو فرى به الحسام لانفرا

نسخه لبات

وهاكها على علاك وحده ... مقصورة ما الاكها ابن الحظ قا
لم تدعها ضرورة لقصرها ... مدوه بل جات باحكام البنا
حركني الى اختراع وزنها ... ايا شقيق الروض حياه الحيا
طليعة يتبعها مقانب ... من القريض القح ان طال المدا
رقى لممدود القوافي وقرا ... وغصة للحاسدين وشجا

وكتب لبعض الصدور في امر اقتضاه ما صورته

انى تحققت مداك التي ... بدار سعدك موصول به المدد
انى اعود وكلى بالثنا فم ... كما اتيت وكلى بالرجا يعد

يا ولى نعمتى واستاذى • ومن هو في كل الامور ملاذى • سدد الله للقاصدين دولتك • وشدد على الحاسدين صولتك • وابقاك متحليا من السعاده ارفعها حلاه • متبوأ من السيادة أمنعها حلاه • ووصل اقبالك وسعدك • واورى في كل صالحة زندك • وقرن بك من التوفيق جارا ومصاحبا • وسربلك من التحقيق برد اجاره ديلك وصاحبا • وادام لك ما منحك من الجلال وخلد ما جمع فيك من محاسن الخلال • حسن ظنى فيك جرانى عليك ومزيد توقى بك ساقنى اليك • وطالع سعدك اوقفنى بين يديك • علما منه بانك تقبل عثارى • وتاخذ لى من الدهر بثارى • وقد وكلت اليها الى القمر • وبنهت له منه طرف عمر • وليس من الادب اعلامك بحالى • وانت اعلم به منى والافصاح بسوالى • مع تزيد سوالك عنى • غير ان الله تعالى امر عباده بالسؤال • وهو اعلم بحقائق الحال • وقال عليه صلاة وكلام • الظوا بياذا الجلال والاكرام • وقصد العبد مزمن العرض • بعد التشرف بلثم الارض • اظهار الخشوع والافتقار • وادرار الخضوع والانكسار •

بين يدى سيده ومولاه • وولى نعمه الذى والاه • وتوليه واعلاه
ان سلفه الذى تقدم من الحكام • ونفر وابعين بشار فى مراة
الاحكام • مع قطع النظر عن الاستحقاق والانتساب • والتنزه عن
مظان الشبه والارتياب • وعن نظم الفرايد بايدى اللسان
درر • ورقم الشوارد بايدى البيان خبر • فهذه كلها الاجرام
عقود • وتلك تجللها الايام برود • وشجرة المنع ولله الحمد
اجتثت وزالت • ودوحة الشرع بكر انبعثت وطالت • وقد
خلق الانسان من عجل والطالب وان وثق على وجل

اليك التجأت من الحادثات	ومنعقة الغوث قبل العطب

فتملك من اورى زند اقتداحى • واثار بيض ايادى مساى
وصباحى • وراش بانعامه مهيض جناحى • واعلى موذن صلاته بحى على فلاحى

انى اتيت اليك ملؤحوا نجى	امل المدل وخيفة المدلول
والامر فى كلتى يديك فلا ارى	عدرا يعز اليه غير حمول
لابد من عودى فاما شاكرا	جذواك لى او ساخطا لتقفل
ومن الشقاوة ان يؤوب مؤمل	عن الكرامة فى اهاب ذليل

وحق لمن استند الى مجدك المؤثل • وجعل على رحيب كرمك
المعول • ان يدركه من سيبك ما مولا • ولا يلتحف من هذه الدولة
حولا • وحاشاه ان يطاء دون غمارها • او يظل وهو عاش بانوارها

اذ لم انل فى هذه الدولة الغنى	ولم تلقنى الامال باسمة الثغر
فبيض رجوعى قايلا لمؤلبى	رمتنى يد ظنى بقاصمة الظهر

واذنى مراتب حرمان المؤمل • وكف يد الراجى عن بسط كف المتطول
ان يعود باللايمى على نفسه • وان يحتقر بين ابناء جنسه • وبئست
الخصلتان الخفارة والحرمان • ومن الامثال المشهورة • واقوال

واقوال الفصحا المأثورة • من اجدب انتجع • ومن نادى مصيخا
استمع • وجاور الخزام الظبيين • ورجع فلان بخفى حنين • وانتهز
فرصة الامكان • ما ساعدك ساعد الزمان • وقد افتتحت بكر مكتجارتى
انى اظفر منك ببلوغ مارتى بيت

ايخف روضى وهو غرسك اولا	حاشا علاك وروض غيرى ممرع
فابا ننى بمالم استطع عليه صبرا • وانشدك لسان تاميلى ساشكر عمرا	
ولاعزوان اغرد بمدحك • واصدح باعلى صرحك	

وانى جنابك فى محل	بد استخفيت عن نوب الزمان
فلست مذكرا من ليس ينسى	على بعد فكيف مع التدانى

وان تعذر مطلبى • وتكدر بعد ورودى مشربى • فالامر منوط
بفكرك الثاقب • ومفوض الى رايك الصايب • لازالت الامال
بك منوطة • ويد الخيرات مبسوطة • واقلام التشاكل ناطقة •
واعلام البقا عليك خافقة شعر

اذا ما تسامى او تشفع طالب	نرى رتبة رحب الجناب فسيح
فجاهك لى عز ووجهك مطلب	ودارك لى مثوى وانت شفيع

وحسبى ركن مجدك نامر الى وشافعا • وحسن نظرك ناظرا الى
وسامعا • وحسبى منك ما يرضيك عنى • وهو غاية ما انتهى اليه
قدرتى • وتنقدح له فكرتى • مع اعترافى بالعجز عن الوصول
ان اصرح بالثناء عليك فاقول شعر

لانظمن عقود افيك جوهرها	لدعلى جبهة الافلاك تخليد
به يفرط حسن السبك اصمخة	صما وتنشده الركبان والبيد
للسمع والعين اى تنشد وانثره	حظا ذا لم يروها مطر وغريد
اذ كل مطلوبة من عرض نغم	وكل مجلوبة من ارضه رود

وليس في سعي وان ضجرت الخواطر ان اخباطك شفاها ٠
وان بعرت الشقه وطال مراها ٠ والآن اظهر الضمايرالواجبه
الاستتاره ٠ والآن اقيم برهانا على وجود الشمس رابعة النهار ٠
اذ هيبتك ترعف منها انوف الاقلام ٠ وهيئتك تزشف فيها
صروف الايام وعلام انتهى والقطر تدل على الحياض ٠ والزهر
تخبر بنفحتها عن الرياض ٠ وعلى ضجة الخاطر فلنذكر ما في الجريدة
العمادية فانه انشد للسبيبي واعجب به قوله

ولو يعلم الواشون ما كان بيننا	من السر لولا ضجة في المدامع

وهي لعمري استعارة باردة ٠ واستحسانها ابرد منها واقبح وقد قلت في قصيدة

اقسمت لولا ضجة الزفرات	وترحم الاجفان بالعبرات
لم تعرف الاحزان اين محبتي	ولما اهتدى لكحل الفؤاد وشاتي

ومثل قوله اظهر الضمايرالخ قولي في فصل منه العاقل من اعتبر ٠
ورضى ما يرضاه القدر ٠ فانه في امره مضمرات مستتره ٠ مؤكده
بمراد فاتها المظهر ٠ للعطف عليها ورجوع الضمايرالبها ٠
فليس الامر على السكون ٠ فهو مقدر بسكون ٠ ان المقدر كاين

بدر الدين القرافي المالكي

بدر كماله في افق المعالي مشرق ٠ وحوى مجده بسحب الفضايل مغدق ٠
وقد رايته وليا ليه محمرة الخدود بالشفق ٠ والنجم في خدمة بيت
سعده لا يمل الارق ٠ وقد طلع بدره في هالة التدريس ٠ واحاطت
به مناطق الطلبه والفضل جليس وانيس ٠ واقلام الفتوى تشمخ
لخدمته على راسها ٠ ووجه طرسه كعبة مجللة بسواد انفاسها ٠
تحج له الابصار والبصاير ٠ وتعتكف في حرم افادته الاسماع والضمايرٍ
وله في فقه مالك اثار مدونه ٠ وفضايل بموطا الطلاقه معنونه ٠ وقد

وقد شرح مختصر اجليل شرحا شفى به كل عليل ٠ وله حاشيه على
القاموس وغرف لك مما هو في دفتر فضله فذالك ٠ وكان يتولى القضا
للسنف السلف سالكا ٠ ولتشفيذ اوامره ونواهيه مالكا ٠ حتى اظهر فيه
البد البيضا ٠ ولم يتلون فيه للبيضا والصفرا ٠ سمين الامانه بحفظ الخيانه

فما سمحنا قط من امري	اهدى له شيا ولا قدر شاه
ولم يزل كذلك حتى غاب بدره	وانقضى دوره وتم عمره فتذكر والده
ان فراق الكمال صعب	حتى على البدر في السماء

وكسف كماله

وله في النظم والنثر فنون الا انها كبيت حسان في ديوان سحنون كقوله

منك البداة بالاحسان حاصلة	ملكتني الرق فضلا منك لي سلفا
الهمتني بعده عتقا لتكرمني	فاخترم بخير به عتيق من الرق

٠ وهو كقول والد ابن حجر العسقلاني ٠

يارب اعضاء السجود عتقتها	من فضلك الوافي وانت الواقي
والعتق يسري في الفتى ياذا الغنى	فامنن على الطالبي بعتق الباقي

٠ ومثله قول الاخر ٠

ان الكرام اذا اشابت عبيدهم	في رقهم عتقوهم عتق ابرار
وانت يا خالقي اولى بذا كرما	قد شبت في الرق فاعتقني من النار

عبد الوهاب المحلي الحنفي

شاب غض الشباب ٠ قدم من مصر المحله لمصر مرتد يارد الاغتراب ٠
وكان قبل بالمحله ثراها اهله ومحله ٠ وقد نسجت بايدي ربيع
المحاسن خمايله ٠ وغردت في رياض المحامد بلابله ٠ وسقى
طبعه المشحوذ معلقة بجيد الدهر حمايله ٠ فلفظه يفعل ما لا يفعل
المسكرات الشراب والشباب ٠ ويؤثر ما لا يؤثره السحر ان
النفثات والكلمات العذاب ٠ وبينا هو وتباشير صبحه باسمة

الشايا • وصاعدهمته ونجابته طلاع الثنايا • وظله سجسج •
ومروضه يانع مدبج • ووطف سجعه روت ظمأن الثرى • فايقضت
احداقنوره من الكرى • احتضره الموت فاسرع ارتحالا • وخلفنا
موته كاذ ارتجالا • وقد جرى بيني وبينه في ميدان الصحبة •
بدهم الليالي وشهب الايام طراد خيل ولهو في حلبة المحبة • فحزن
القضب وقد حفيت اقدام الاقلام • حيث الربيع مريع • والزمان
كله ربيع • والنسيم عليل • والوقت سحر اواصيل • وسيف العزم حديد •
وطراز اسمه جديد • فمما كتبته اليه رقعة في امر اشتكاه منها انتظر
عقب الزمان عليك • وعلى من اساء اليك • فما الدهر دول • وله جزر منها
العسل • وكم اغنت الوحوش عن صدمات الجيوش • وما سميت الحال
بالحال • الا لسرعة التحول والانتقال • فايامه يوم بيوم وحربه
سجال • فما عبس مساء بوجه افقه • الا وبعده صباح يبسم عن ثغر
مشرقه • وكم صبر يشيم الرجا منه طيب الارج • ولذا قيل من الحامود
الى الحامود فرج • فان جفت قريش فلله انصار • وان بنت بك
دار فلله ديار • واذ اكان انتظار الفرج عبادة • فاوقات الضيق
كلها سعاده وعلاه • ومما اهداه الى واملاه في بعض الايام على قصده منها قوله

اثغر بدا يفترام شنب الزهر	زهى ام سقيط الطل ام لؤلؤ النثر
ومبسم غيداء رواقص اغصن	لها نقطت ايدى الغمايم بالقطر
فارحني من تلك الكمام معصفرا	ومسكا يعيد في حظارفها الخضر
وريح وشى الروض منها ملاحفا	مطرزة منها الكمايم بالزهر
ولي هزيع الليل مذ سل صارما	عليه ضيا الصبح فر مغمد الفجر
وبات يعاطيني الغزال مشمشا	فالطاس راحا قد اديبت في التبر
رحيم من الاعراب هذك لحظه	يصول بقسر وهو في غاية الكسر

اذا رحت ضمامنه ينصب عاملا — غداما ضيا فينا ويخزم بالبحر
ويبعث خلفا منه شعرا منشرا — فيحيى بحسن جابا لبعث والنشر
ويحدر بان السوار وشاحه — ومن قلق قد بات يشكو ظما الخصر
براضعني ثدى اللمى فرمدامة — براح لنا منه معطرة النشر
نعمنا بها كاسا اذا ما تشعشعت — والاحت رايت الشمس في راحة البدر
كان نثار الدر فوق كوسها — رسايل ذي فضل تمنطق بالشعر

وذهب في يوم نام فيه الحدثان • وغفل عن صفوه رقيب الزمان
الى روضة طرزها الربيع ووشاها • وصيحة نقطها السحاب لما
راى النبات حشاها • وقد اوقد الزبنق في حافاتها شموعه •
والطل يسيح وقد اطال الغصن ركوعه • والرياض شاكره المديم •
محدثه بلسان النسيم عن عرف النعم • ومطرف المزن ممسك معنبر •
والماء فضي القميص والسيل سان الروض اخضر • وقد غنت بلابلها
وصفت بالك الموج جداولها • وتضرجت خدود وردها الجنية
وتلفعت ببرد نسيمها الروابي برودها السندسية • وتعددت انهارها
بعوارض ريحانها • وتلجلج حرير الما التحيره في وصف بيانها • فكتبت الي
يدعوني للتقتطع بعاطر شميمها • وان نعود في فراش الربيع عليل نسيمها كقوله

مولاى ان الروض ضمن وشي السحب — تختال في زهو الحلى على الكثيب
معنبر امسك الاديال — معطر الاردان بالاصال
مفوفا اذ انه بالدر — مدبجا اكمامه بالزهر
قد صافحت ازهارها النسيم — فضاحكتها بالزبى الكمايم
وفرك الريح على متن الزهر — حبوبه وفك ازرار الزهر
واظهرت حلى الزبى الامطار — وطارحت اشجانها الاطيار
وقام يعلو منبر الاشجار — خطيبها محرك الاوتار

منمق الديباج قد تتوجا	مطوقا مقرطقا مدملجا
مطرز الكمامة بالعسجد	متوجا معادن الزبرجد
يدعوك شوقا مغربا بشجوه	فكن امامي مسرعا لنحوه
فهذه الاوراق بالرياح	لدعوة مشيرة بالراح
فانف الهموم والغموم والترح	واستجلب الانس خليلي والفرح
فهاك اوقات السرور قد دنت	مبشرات بالهنا واعلنت
ودع مقال كل صب يعذل	فالعذر حقا ليس في ذا يقبل
ودم تكاتب برقيق الفكر	عبدا على حكم النوى في اسر
قد قيدته غربة الاوطان	عن الدمى وخرد الغزلان
لازال مولانا الشهاب الثاقب	لعبده وقنه يكاتب
ما دبجت بوشيها الاقلام	محبر الاوراق والكلام

تذييل قوله فهذه الاوراق بالرياح البيت فيه من بديع المحاسن ومحاسن البديع تنزيل حركات للاجسام غير ذوات الروح منزلة ذوات الارواح وجعل احدهما كناية عما يقصد بالاخر كما في الاوراق فانها لما شابهت الاكف وكانت الاكف يشار بها للدعوة جعلت هذه كذلك وهو اغراب لطيف قل من نظمه واذا وقع قل من فهمه الا ترى الى قول ابن رشيق

قبلتي محتشما شادن	احوج ما كنت لتقبيله
او مات اذ حيي بالترجة	عرفت فيها كنه تاويله
لما تطيرت بمعكوسها	ضمت بنانا نحو تقليله

فمعكوسها هجرت والتطير به ظاهر وهيئتها كالاصابع المضمومة وهي يشار بها عند الكلام الى التقليل والقصر وقد قلت في معناه ايضا

وازرار ورد لم تفتح كانها	لمعنى بديع للانام تشير

الا ان ايام اللقا قصيرة	كايام هذا الورد حين يزور

• ومثله كثير لمن كان له فكر نقاد •

عبد المنعم بن الطريني المحلي

ناظم مبتسم العقد بثنايا درة لمحاكاة نظامه • وتحيي النفوس بالحياة الذي في مداد اقلامه • والدر مجتلب من الظلمات فليس لنسيم الروض خلق كماله • ولا لبدر السما وان تكلف اذ حاكى كماله • وقد صحبته في شبابه وقد درس ايات الفضل وتلاها وهو بالجد في اقتناص اوابده ما تلاها • والشباب لف شمله بشمله • والمنى اطوع له من ظله • حتى اقتضه في ليل شبيبته صياد المنية • وضرب سور الفنا بينه وبين كل امنية • فمن زهرات اشجاره • وشمات اسحاره • قوله من قصيدة انشدنيها بمصر

اهولي به روض الفضائل مزهر	وبانع اغصان المآثر مثمر
لك الله من مولى به تفخر العلا	وتشرق شمس الفضل منه وتظهر
بشاطي بحر الطرس منك جواهر	ولا غرو في هذا ففكرك ابحر
وهتان سحب الفكر كم انت منبت	به اي معنى من مبانيه يسبر
نظمت فحلناه الدراري تنظمت	نثرت فقلنا النجم في الافق ينثر
رفعت اليك الحال يا خير فاضل	وان كان رفع الحال لا يتصور
علقت بظبي بابل السحر لفظه	واجفانه كالبيض والقد اسمر
لئن لاح يوما وجهه متهللا	لهلل كل الناس منه واكبروا
اذا ماس قال الغصن ما انا قده	ويكسف بدر التم اذ هو يسفر
ويزري لعمري بالغزال في الضحى	اذا ما رنا شزرا فلا كان جؤذر
تجمع كل الحسن طرا بوجهه	الم تر ختم الحال عن ذاك يخبر
فان لحظي رام يسرق نظرة	ففي جنبات الختم بيد ويظهر

علقت به لا عن مراد وانما ... محاسنه نادت فلبيت اعثر
سحرت بلحظ بابلي ولم اكن ... اظن بان اللحظ للناس يسحر
تعدت مواضي مقلتيه بمهجتي ... بعامل قد كسره ليس يجبر
تنازع فيه عاملا البين والقلا ... كما مس وكل في الضمير مؤثر
الى له دهري فيزداد قسوة ... اذل له جهدي يعز ويكثر
اذا قلت صلني راح بالهجر جازما ... وينصب ماضي القول والجفن يكسر
بذلت له روحي ابتغاء وصاله ... فلم يرضها بل راح مني يسخر
فهل تحلمن وفيت كل كريمة ... سبيلا الى ما ابتغيه يسير
فان قلت لي صبرا فلست بقادر ... وكيف ونار الشوق تذكو وتسعر
وان قلت بالسلوى فليس بممكن ... غرام وسلوان معا يتعذر
وما تم بعد الحالتين سوى الفنى ... احمد في شرع الغرام ويشكر
وهل ما قضاه الحب وخز قاتل ... بتاري والا اخذ والدم يهدر
امط بجواب ما على القلب من قذا ... وكن عاذرا لطفا فمثلي يعذر
ولا تحسبني شاعرا بل متيما ... فليس اخو حب كمن راح يشعر
فلا برحت هام العلى لك موطنا ... وفوق سما المجد لا زلت تخطر
مدى الدهر ما حن المشوق لاهله ... وزمجر عد الشوق والجفن مسبل

تتمة تذكر لتكثير الفايده قوله ولا عرو في هذا وفكرك ابجر معنى على الطرق وفي معناه ما انشده فخر الدين صراة الزمان لسعد الدين بن عربي وقد طلب من بعض الروسا كتاب الصحاح

ما كان من كتبي النفيسه رغبتي	او كنت انت مني النجوم المشتري
والبحر انت وقد اتيتك قاصدا	اطلق بفضلك لي صحاح الجوهري

ومما يتعجب منه ههنا ان البدر الدماميني قال في شرح المغني وقد ذكر ان الصحاح اما بفتح الصاد مفرد بمعنى صحيح او بكسرها جمع والمعروف

والمعروف الثاني ثم ذكر انه كتب يطلب صحاح الجوهري من بعض اهل عصره

مولاي ان وافيت بابك طالبا	منك الصحاح فليس ذاك بمنكر
البحر انت وهل يلام فتى سعى	للبحر كي يلقى صحاح الجوهري

فان سرقه فهو غريب منه وان كان توارد فليس ذاك بمنكر الا اني طالعت ديوانه فرايت فيه كثيرا من هذا كقوله في مدح المغني

الا انما مغني اللبيب مصنف	جليل بر النحوي يحوي امانيه
وما هو الا جنة قد تزخرفت	الم تنظر الابواب فيه ثمانيه

فانه اخذه من علي بن مصدق الواسطي في صفة دمشق مع انه احوبه حيث قال

• دمشق في اوصافها	جنة خلد راضيه •
• اما ترى ابوابها	قد جعلت ثمانيه •

وعلى ذكر قوله نثرت فقلت النجم في الافق ينثر فانظر قولي في تقريظ

وفضل من النثر البديع بهجة	فقلت حباب كاسر لي مسكر
وعدت وقد عاينت مسود نفثه	اقول ولي فكر يغيب ويحضر
انثرك فوق الطرس زهر مفتح	بلى هو عقد الزهر في الصبح ينثر

• وقوله رفعت اليك الحال كقول صفي الدين الحلي •

رفعت حالي ورفع الحال ممتنع	اليكم وهو للتمييز محتمل

• واحسن من هذا كله قولي •

ارفع حالتي لفتى ورثى لي	بها ادري واغنى عن سؤالي
واني مخطئي ان عدت يوما	لنحو شكايتي ورفعت حالي

وقوله فلا كان جود من التلمساني المليح كقول ابن مطروح

واقول يا اخت الغزال ملاحة	فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

محمد الخياط المحلي

شاب اديب بنبغ بالمحله • فلم يحل احد في خياطه حلل اللطف محله •

واخبرنى صديقى عبد الوهاب المحلى انه كان بها كعبة طرفايها
وعكاظ ندمايها من سابقة فى سوق الرقة يحث عليه المشقة

• وانشدنى له قوله •

لنا صاحب ما زال يتبع بره ... بمن وذاك البر بالمن لا يسوى
سلوناه لا بغضا ولا عن ملالة ... ولكن لاجل المن يستعمل السلوى

• وهو حسن فى معناه كقول عفيف الدين التلمسانى •

هواكم هو المن الذى ما لرسكم ... وحبكم عندى هو الغاية القصوى

• وللاربلى فى مليح اسرائيلى •

من ال اسرائيل علقته ... اوقضى بالصد فى التيه
قد انزل السلوى على قلبه ... وانزل المن على فيه

• ومما اتفق لى فى معناه •

بالمن لا يوزن احسان من ... صرنا على سلوانه نقوى
اما ترى الرزاق جل اسمه ... قد قرن المن مع السلوى

• ولكمال الدين بن الشهاب محمود •

سا ترك فضل الخل من اجل منه ... ولو بلغت فى حاجتى اعظم البلوى
فمن من يوما بالعطا على امرئ ... اتاه بذاك المن ما يوجب السلوى

القاضى تقى الدين التميمى

بحر تدفق ادبه الجارى • وتضوع فى طى فضايله نشر الدارى •
فسقته الايام من اسلته فولادها • واطعمته المعالى من كبدها
افلاذها • ولما ال اليه الكتاب وقف جده تميم • انتظم فى جيده
من الفخار عقد نظيم • ثم اختلسه منه يد الدهر • فذاق بمعاجاة
مرارة الفقر والقهر • وقد صنف مصنفات منها طبقات الحنفية
التى جمع فيها من شقايق النعمان كل زهرة جنيه • وضم اليها

الهما من الشوك ما شوكته قويه • وربما جاد طبعه بما يفضح
لألى التغور اتساقا وايتلافا • من بدايع اذا انتسبن عدن
الدر اسلافا • فمن جاند وعذب بيانه • قوله وقد البسه
القضا برود المدله • وحاكت له الاطماع من نضب المناصب حلله

احبابنا نوب الزمان كثيره ... وامر منها رفعة السفهاء
فمتى يفيق الدهر من سكراته ... وارى اليهود بذلة الفقهاء

• وقوله مضمنا فى المحون •

لنا صديق له فى الخائنات هوى ... وايره لا يزال الدهر طراقا
كانما هو حربا الهجير ضحى ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

• وهو من قول ابن نباته •

لا شغلنك شى فى زمانك عن ... وصل الملاح وحاذر كلما عاقا
وكن كما قيل فى الحرباء من فطن ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

والحرباء ذكر ذو بيته تسمى ام جبين تتلون الوانا بمقابلة شعاع
الشمس وحرها وهى فى الظل خضراء وتكنى ابا قرة ويقال حربا تنضب كما
يقال ذيب غضا والتنضب شجر يتخذ منه السهام واحدته تنضبة ويقال
احزم من حربا لانه مع مداومته لمقابلة الشمس فى الشجر لا يرسل غصنا حتى
يمسك غيره ولا يزال يقابل الشمس ويدور معها حيث دارت كما قال ذو الرمة

يصلى بها الحربا الشمس ما يلا ... على الجزل الا انه لا يكبر
اذا حول الظل العشى رايته ... حنيفا وفى ظل الضحى يتنصر

قال ابو هلال ولذا سميت حربا لانه معرب خوربا ومعناه بالفارسية حافظ الشمس
الدايم معها وكما يوصف بالفطنة لما مر يوصف بالبلوى والقبح وقال ابن الرومى

ما بالها وهى الغزالة بهجة ... سمجت رقيبا قبح الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى ... ابدا يكون رقيبها الحرباء

• وللبحترى فى صفة مصلوب •

مستشرفا للشمس منتصبا لها | فى اخريات الجذع كالحرباء
• وهو من قول ذى الرمة فى الحرباء •
ويسبح بالكفين حتى كانه | اخو فجرة علق به الجذع صالبه

• وانشدنى لنفسه قوله •

ما ابصرت عينى امرئ فى الدهر يومنا مثلنا | عشق وحرمان به ابدا ترانا فى عنا
الدون لا نرضى به والعال لا يرضى بنا | العال بمعنى العالى كعقوهم

لم ينل الا الهامية • وهو اكقول ابن المقنع وقد قيل له لم لا تقول الشعر فقال ما يحكى لا نرضاه • ومما نرضاه لا يحكى ومما انشدنيه لنفسه قوله

اذا اكثر العبد الذنوب ولم يكن | له شافع من حسنه يوجب العذرا
وابصرت مولاه مع الذنب مهملا | عليه فحقق ان بينهما امرا

• وقوله فى عبد الرحيم القسام •

فى مصر قسامان كل يدعى | فى العلم توسعة له ويجادل
فسئلت ايهما افضل فضيلة | فاجبتهم عبد الرحيم الفاضل
واذا اساء اليك خادم سيد | واقره فارحل ولا تتوقف
واعلم بانك قد ثقلت وانه | اعطاك اذنا بالرحيل فخفف

وقوله

• وقريب منه قول الاخر •

اذا تخلفت عن صديق | ولم يعاتبك فى التخلف
فلا تعد بعدها اليه | فانما وده تكلف

• ومما كتبته اليه فى رقعة ارسلتها له •

يا ورض مجد بالمكرمات يسقى | وجامع شمل فضل غير مفترق
لا انتقى زمنا اصبحت اوحده | فانت حصن لمرتجى الحادثات تنتقى

• ونقلت من خط له من ام ارض •

من ام ارض الروم يلتمس الغنى | ويؤمل المعروف فى ابن الياس
فانا الكفيل له بفقر عاجل | وبخيبة مقرونة بالياس

محمد بن بدر الدين الزمات

كان فى عنفوان شبابه • قبل تمام نصابه • محترفا ببيع الزيت والاسمان • مكتسبا بها القيم والاثمان • من قوم سمنهم فى اديمهم • وجفانهم مملوءة لداخل حريمهم • ثم نزعت به همته عن مير ان السعر • الى اوزان الشعر • والدهر كالميزان يخفض ويرفع • ويعطى ويمنع • فراقت اداب • واذ تكدرت احسابه • وقد قيل كل العسل • ولا تسل فكل ما حلى حين تؤتى به | ولا تسال الشهد عن نحلة
وله شعر مخطط وسط • واحق الدون الوسط • كقوله فى العزى

الى العالم العزى صرت مطلبى | لاظفر منه بالذخيرة والكنز
وقالوا اتذل لى تبلغ المجد والعلى | فقلت لهم قد نلت ذلك بالعزى

محمد الابيارى الشبانى

لبيب كاتب • واديب حاسب • اذ ذكر الحساب سجع له البنان • او الشعر تلا اقيم الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان • وسيغنيك العيان • عن حسنة البيان • وكان ظرفا ملئ بالظرف • وبوارق فكره اسرع من لمحات الطرف • فما نسيم الصبا • وما عتاب فصيح صبا • ومع ذلك فكوكب سعده لم يزل ساقطا • وعاثر جده فى ظلمة الخمول خابطا

والدهر كالميزان يرفع ناقصا | ابدا ويخفض كامل المقدار
فاذا انتحى الانصاف عادل عدله | فى الوزن بين حديده ونضار

ان انشد الشعر اقام اوزانه • واهدى درره المنظوم من فكره اوزانه

• فمن درره المكنون وتبره الموزون قوله •

وهيفا تهوى الراح قالت ليصبها | نجالس انسى وهو يخشى ملالها

اذا لم تدر لى الكاس ملان انتى ... ابيتك ممجورا اخاف ملالها

• وهو كقوله الدماميني •

يقول لها هلا حكيت لناظرى ... مهاة سبتنى اذ سمعت كلامها

واعرض عنى ثم وجه عتبه ... لها عين لم تشبه غرة ولامها

• ومن شعره قوله مقتبسا •

رونق البدر فى صفا المالما ... جعدة تايد الصبا كالاسارير

شبه جام من فضة يتلالا ... فوق صرح ممرد من قوارير

• ومن قصيدة له •

لقد حل فى مصر بلاء من البرش ... به غدت الارواح والجسم فى ارش

وكان بها حرث ونسل فمزقوا ... واهلك اكل الحرث والنسل بالبرش

والبرش معجون معروف وهو مخفف برشعتا وهو بيونانى معناه برو ساعه وهو ايضا نوع من الحرائد عند اهل مصر وبه يتم التلفيق

يحيى بن الخطيب القبانى

تلميذ هذا الاديب المقدم • وبه طراز عمره وادبه معلم • وبنسيمه تفتح زهر شمايله • ونوازل طله ووابله • والصحيح صيقل الالباب • كما ان السماحه صيقل الاحساب • وكان بمصر كثيرا ما يتحفنى بفاكهة مفاكهته • ويبسط فى نادى الادب خز محاورته • فمما كتبه الى قوله

• يدعونى الى منزله على الخليج •

يحيط علوم مولانا بما ء نا ... على النهر المسمى بالخليج

فان شئتم تفضلتم وجئتم ... الى سكن يقول الى الخليج

وارسل اليه بعض الادبا يسأله مطايبه بما صورته شعر

ما قولكم سادتى فى اهيف خطرا ... غصبته قبلة قد صرت فى خطر

فرام قتلى بلحظى للورى سحرا ... وبت منه اراعى النجم للسحر

هل جايز قتلتى افتونا لنا حضرا ... لجناب مولى رئيس البدو والحضر

• فاجابه بقوله •

يا سايلا عنى كيف بدره سفرا ... عن برق ثغرهذ الركبان فى السفر

فراح يغضب لما منه ما نظرا ... فى عاقبات مرامى ذلك النظر

وغاية العاصب استرجاع ما صدرا ... منه بجذب اللمى فى الورد والصدر

وفى القصاص حياة لك يا ظلما ... بلثمة وما ب الصبر للظفر

والله يغفر للجانى لك شجرا ... بمن اليه سعى جدع من السجر

قلت فى الدخيره لابن بسام روى ان رجلا قبل امراة فشكته للنبى صلى الله عليه وسلم فقال له ما تقول قال صدقت يا رسول الله فاقتصها منى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له لا تعد فقال لا اعد قال واليه نظر ابن سهايه فى قوله ٤

ان لثمتك يوما ... والسرور اقتناص

هجرتنى وانتنى ... مسبة وانتقاص

هه فهاك فاقتص منى ... ان الجروح قصاص

• وفى معناه للقاضى ابى عامر الجرجانى •

ومنتقب بالورد قبل تخده ... وما لفؤادى فى هواه خلاص

فاعرض عنى معضبا قلت لا يجز ... وقبل فمى ان الجروح قصاص

• وللقاضى عبد الوهاب البغدادى •

ونايمة قبلتها فتنبهت ... وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالجد

فقلت لها انى وحقك غاصب ... وما حكمى فى غاصب بسوى الرد

• ولابن تميم •

اودع فمى قبل التفرق قبله ... وانا الكفيل اذا رجعت بردها

وله نظاير كثيره وانشدنى يوما وقد ذكر بعضهم فى امر اخواته

اذا كنت لاترجى لدفع ملمة ٭ عملنا مثلا لامثل شخصك فاطرحى

فقلت له لقد تعنى وكانه كان بنا بيتى بيوت دار البيوت اشعار فقال غيره من قال

اذا كنت لاترجى لدفع ملمه ٭ عملنا مثلا لامثل شخصك فاطرحى

فقلت لايرد هذا الشعر امثل من المجانين الذين يلعبون بالجراو واللايق بالادب ماقلتى

اذا لم تكن فى خلة الخل ترتجى ٭ ولم تسعف الاخوان فى العسر واليسر

نهيت لسانى ان يكن لك ذاكرا ٭ وامحو امثالا لامنك فى صفحة الفكر

فنزله نثار التحسين والاعجاب ٭ وقالكم يهتدى بانوار الشهاب

عبد الله الدنوشرى

جامع التقريب والتحرير ٭ الراقى الى ربوة المجد الخطير ٭ وله عقايل تاليف اصبح الدهر من خطابها ٭ واثار اقلام تتلمظ افواه المسامع الى ثمار اداابها ٭ وطالما جلاها على ٭ واهدى باكورتها الى ٭ وكان يعد الشعر سهلا فيمزج بكاس الجد منه هزلا ٭ وهو فى سماء الفضايل والعلوم ٭ تحسد علاه الكواكب والنجوم بيت

فهى تخفى عند الصباح وهذا ٭ ظاهر فى صباحه والمساء

فهو جوهر نفيس فى خزاين العقول وسر مكتوم فى ضماير الخمول

٭ وكتب الى قصيدة ارسلها القسطنطينية منها ٭

نوالك يا شهاب الدين زايد ٭ وبحر ندا كل فى عذب الموارد

تركت العبد لم تنظر اليه ٭ وقد عودته اسنى العوايد

متى ياتيه منك جواب كتب ٭ وتاتيه الصلاة مع العوايد

ويكحل جفنه ميل التلاقى ٭ ويتغمد سيف هجرك فيه غامد

محمد بن الدمياطى مفتى السادة الحنفية بمصر

مقدم فى نتايج الفضل وغرة التالى ومشيد مبانى المكارم بحبس لطبعه العالى ذو وقار تنزل له الراسيات الشوامخ بحكم فضل لايرد

لايرد على بيتيات ايانة ناسخ ان خط فما خط الربيع والعذار

اوترنم فما مطربا الاطيار والاوتار بيت

كل معنى كانه نظر المعشوق	فى وجيد عاشق بابتسام

ورد الى الروم وانا بها راى اصل اوحرف علة اوهمزة واصل

و ٭ وشوقى الى الكرام كما قال ابو تمام ٭

واجد بالخليل من برحاء	الشوق وجدان غيره بالجيب

فانعم برفيق المكاتبة وشفى البرحى بنسيم المخاطبة فتملى به اوفى نصيب

وكل عريب للغريب نسيب فما كتبته اليه لاحلاه انواره واقتطاف جنى نواره قولى

ايا روض محمد منبت زهر الحمد	ومعدن كرم ازكى من العنبر الورى
ومعدن فضل منه تبدو جواهر	نفايس عزت ان تقابل بالنقد
يرى شرف فى الروم من شمس ذاته	باوج العلا قد بدل النحس بالسعد
احبك حبا لو تقسم فى الورى	عذوا فى اما من من عدو ومن ضد
وفى القلب جمر من هواك فوقه	يفوح ثناء الرطب كالعود والند
ومن كان فى القلب الميتم حاضر	يجاور فيه خالص الحب والود
نسيان منه القرب عندك والنوى	على ان قرب الدار خير من البعد
فلازلت ذا فضل يخلد ذكره	ويظهر فى جيد المحامد كالعقد

٭ فكتب الى رحمه الله بقا ٭

انا يق اهل العصر فى كل ما يبدى	وواحد هذا الدهر فى الحل والعقد
ومن ترى سحابا نا وفيا فصاحت	ومن نظمه المعروف بالجوهر الفرد
نظمت قريضا فى حلاوة لفظه	وفى اللطف ازرى بالنبات على الورد
ملكت اساليب الكلام بامرها	فانت بارشاد الى طرقها تهدى
وقد كنت فى مصر خلاصة اهلها	وفى الروم قد اصبحت جوهرة العقد
وحق شهاب اصله الشمس ايها	حريا بان يرقا الى غاية السعد

فمعذرة مني اليك وما يرى ... من العجز والتقصير قابله بالسد
فلازلت في اوج العلا مستقلا ... وشانيك الممقوت في العكس والطرد
ودمت فريد المكارم راقيا ... الى رتب العليا مستخدم الورد

حسن المعروف في مصر بالشامي

ماجد صيغ من جوهر السماح • وامتزج لرقة طبعه بالارواح •
وابتسمت من مطلع بشره غرة الصباح • فاللطف حشواها به • والفضل ملؤه جلبابه •

لو مثل اللطف جسما ... لكان للطف روحا

اذا حل بناد ارتحلت عنه الهموم • وان تضع مزاخلافة لحلافة ما يسكر بنت الكروم
وشعره كاسمه حسن • الا انى لم يحضرني منه لتقادم العهد والزمن سوى قوله

مصر تفوق على البلاد بحسنها ... وبنيلها الزاهي ورقة ناسها
من كان ينكر فالتحاكم بيننا ... في روضة والجمع في مقياسها

محيي الدين بن النحاس

نديم دمث الاخلاق • نضر الفروع والاخلاق • منوشح برود اللطف
بحواشيها الرقاق • فهو للذمام صدر • ونادية لهم بالاكرام وسيع الصدر •
وروضة زاه في ربوة الحسب • يجتنى منه فواكه البر والادب •
مع مالد من طيب الانفاس • المسكر للكاس • فما بالك بالاكياس •
نشأ في مصر في ربوة ذات قرار ومعين • ثم ارتحل الى الشام القرى
واقام بها في المقام الامين • مؤتلفا بين الحسن • ائتلاف المقلة
بالوسن • يسقي بمزن كرمهم • ويخصب جدب اهله بهطال ديمهم •
وهو عند الشريف مسعود • ومورق العود • مثمر السعود • فلما دعا
الكريم الى جواره والمانية كانت نازلة عليه • ادرع الليل ليتجدد
بالترحال ديباجتيه • متسنما مطايا العزيمة • يعد الاياب اجل
غنيمة • وربما ثنى القرن من غير حنين عطفه • ولا مر ما جدع قصير

قصير انفه • فجفت او بقيا ته وكانت غضة نضرة • لو عصرت تقاطرت
منها مياه المسرة • فمن عذب كلماته • ورشح قطراته قوله

يا شقيق الروح والجسم ويا ... دوحة بالود فضلا اثمرت
كنت لا اخشى حسود الاولا ... عين واش ان بسؤ نظرت
واري الود وهى بنيانه ... ما كان العين الا اثرت
نبحق الود الا صنته ... لحقير وحد قد سعرت

• ومن استدعايه ما كتبه لبعض احبابه •

الدهر اربعة ايامه انحصرت ... صحو وغيم وريح ثم امطار
فالصحو وقت للصلاح المآرب اذ ... تقضى من الصيد يوم الغيم او طار
ويوم ريح لنوم لا حراك به ... ويوم هطل اللذ للكاس اسرار
واليوم قد نثرت در اسحابه ... على بساط ربى تكسوه ازهار
فبادر الكاس بايدي الزمان ففي ... ضيا وجهك لا في الافق اقمار

• ومن شعره قوله مذيلا لبيت الفاضل •

تراءت ومرآة السما صقيلة ... فاثر فيها وجهها صورة البدر
ولاحت عليها حليها وعقودها ... فاثر فيها صورة الانجم الزهر

• وقوله ايضا •

حاذر زويلة ان تمر ببابها ... وطعامها كن ايسا من خيره
فموسط القتلى يقول بها انظروا ... من لم يمت بالسيف مات بغيره

• وهو كقول الاخر •

لما سلمت من الردى بمظرفه ... مع انه الهندي في تاثيره
جا العذار فايقنت نفسي الردا ... من لم يمت بالسيف مات بغيره

وزويلة معجمه مصغره محلة بمصر لباب زويلة ووجد تسميتها
يعرف في الخطط وتواريخ مصر والمراجع الاخير من ارسال المثل

وهو مضمن من قصيدة لابن نباتة السعدي منها قوله

ارى المرء فيما يبتغيه كانما	محاولة الايام فيه مبارد
ويصطدم الجمعان والنقع ثائر	فيسلم مقدام ويهلك حايد
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره	تعددت الاسباب والداء واحد
فصبرا على ريب الزمان فانما	لكم خلقت اهوالة والشدايد

وهذا هو السحر وما سواه كلام وقوله فيسلم الخ كامثل الشجاع موتى والجبان ملقى الشيء بالشيء يذكر مما ينا سب هذا الشعر ما وقع لي في بعض الوسايل وهو يا اخي فتح الله عيني بصيرتك وانار بنبراس سريرتك ان شربت العمر سايغا ولبست الدهر سابغا وقدحت زند اللهو فتطاير شرر الكاس والهبت منه حدود الاكياس وعلوت حصون الجياد ولحظك الدهر بعيني اسعاف واسعاد فكن منه على حذر واعرف قبل الورد الصدر واحفظ قول ابي هلال

ان تكن تفسد ما تصلحه	فلكذ الدهر اذا در يمح
عادة الايام لا انكرها	فرح يقرنه لي بترح
فاذا ربك لا تفرح به	فهو كالجازر ربي فذبح

واتق من اهلك من اتقى ولا تمس العقارب لحفظ الرقى

• رب مسبح ذابح • في عبار الضلال سابح كما قيل •

قد بلينا بامير ظلم الناس وسبح	فهو كالجازر فيهم يذكر الله ويذبح

احمد بن عبد السلام

رايت والده وقد احالت كيميا الايام سبجة فضه • وقد جفت زهرة حياته باعصار الهرم بعد ما كانت غضه • ووسم بميسم الصلاح • ولبس حلل الخلاعة واستراح • وولده كان في ريعان عمره • يتجر ببضايع شعره • ثم ارتحل الى الروم فاخضرت دوحة

فاخضرت دوحة املة اليابسه • وابتسمت في وجه املة ثغور ايامه العابسه • الا انه مكثار • متفيهق ثرثار • وشعره لعدم تهذيبه لا تزال فكرته تهدي به • وربما عزت عليه مطالبه • حتى نظم الجزع ثاقبه • ولم يزل على حاله حتى شرق بما الشباب • وجنت يد المنية منه ثمرة العذاب • ومن شعره قوله من قصيدة ٤

في كل حين يطلعون على ذرى	فلك المعالي طالعا مسعودا
لم يمض وقت دون ان ملكوا به	ملكا على مر الجديدين جديدا
تجني لهم ثمرات هذا الملك اذ	عز سوابه لدن الفنا املودا

• وقوله ايضا •

قيل شب لنا الشقيق وقد	كنا شاوى جميضا بالريق
قلت ايد من الزبرجد قد مد	ت الينا باكؤس من عقيق

• وهذا كقول الصنوبري •

اعلام يا قوت نشرن	على رماح من زبرجد

• وللقاضي عياض •

انظر الى الزرع وجامانه	يحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضر امهزومة	شقايق النعمان فيها جراح

• وعلى نمطه قول ابن الزقاق الاندلسي •

نثر الورد في العذير وقد در	جد بالهبوب نشر الرياح
مثل درع الكمي مزقه الـ	طعن فسالت به دما الجراح

• ومما قلته فيه •

كاس العقيق امتلات	خمر ندى لم يعصر
كمجمر من ذهب	فيه بقايا عنبر
او مشعل يهدى به	للهو من لم يبصر

ومن شعره ايضا ما نقلته من خطه فى دولاب الماء ع

وروضة دولابها دايـر	مولـه من فرط اشجانـه
فكله من وجده اعيـن	تبكى على فرقة اغصانه

وهو معنى بديع الا انه اخذه من قول ابن تميم فى الدولاب ايضا

ودولاب روض كان من قبل اغصنا	تميس فلما غيرتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله	عيون على ايام عهد الصبا تجرى

وقرات فى انشا الوزير ابى منصور الدميا طى فصلا لطيفا فيه منه قوله مررنا فى بعض العشايا ببستان فيه دولابان متحاذيان وقد دارت افلاكهما الحاملة لنجوم القوادس فلعبت بقلوب الناظرين لعب الاماني بالمفاليس وهما يبثان انين صب مشتاق ويفيضان دمعا اغزر من دموع العشاق والروض قد رصع زبرجده والاصيل قد راقه حسنه فنثر عليه عسجده والزهر قد نظم جواهره فى اجياد الغصون والصبا قد ازالت من سلاسلها كل مصون والنبت قد اخضر شاربه وعارضه وطرف النسيم قد ركض فى ميادين الزهور راكضه ورضاب الماء علاه من الطل لمى وحياة الفتى حايرة تخاف ان يدركها من زمرد النبات العمى والبحر قد صقل بصيقل النسيم درعه وطاب بعرفه اصله وفرعه واب بجود السرور علينا استخواذاه وملاء ابصارنا حسنا وقلوبنا التلذاذاه

بدر الدين بن الازهرى

شاعر طلع فى هالة الكمالة بدرا وجواد اسبق فى حلبة الادب نظما ونثرا فصحت معانيه وقويت مبانيه ولذ على افواه القايلين وساغ باسماع السامعين فحلاوتها على اللسان وموقعها فى الاذان مواقع ماء المزن فى البلد القفر وانا كما قال

قال الربيع فى البحر ان لم اره فقد سمعت خبره فان بعض اهل العصر ذكره فى جريدته واورد له شعرا واخترت منه قوله

شكى الى من احب دملا	فى رد فه وقال قول جازع
يطلع فى كل مكان ضيق	فقلت ذا فى اوسع المواضع

يشير الى قول العامة فى اعتلالها لمن يحى فى غير وقته هو دمل يطلع فى اضيق المواضع وله ايضا

مما طل رجلى شكت تردد دى اليه	وكان لى سرموزة قطعتها عليه

سرموزه اسم نعل معروف وهى لفظة فارسية والعامة تقول سرموزة

ومن شعره ايضا قوله

لقد عزمت بجنح الليل رجلى	على شخص ولم يك فى حسابى
فقال مجاوبا لى انت اعمى	فقلت نعم ودواس الكلاب

يقال اعمى دواس الكلاب اذا بولغ فى الوصف بالعمى وفيه لطف ولد ايضا

هذا حشيش اخضر مخدر للجسد	يقول فى بيعه يا اجلا خذ بيدى

وله ايضا فى الاطبا

لا ترجى الشفا الا من الله	فان الحكيم رب الوجود
فعجيب فى ذا الزمان غريب	مسلم يرتجى الشفا من يهودى

وهذه الاشارة الى ما ورد فى الحديث ما خلا يهودى بمسلم الا هم بقتله

ومن هذا النمط قولى

ويح ناس قوما يهود اتولوا	وتولوا عن قول رب تعالى
حسبوا الطب والامانة فيهم	فاستباحوا الارواح والاموالا
يقتلون البغاة من غير حرب	وكفى الله المومنين القتالا

وله فى المجون العبد منى عادته امنت من خوف العدا وشرهم مذ جانبى بخاتم الأمان وقرمايتيك سيده وله ايضا

وخاتم الامان كمنديل الامان يستعمل في امارة الانجاز لان الرؤسا
اعتادوا ذلك ارسال ذلك اذا اراد وه ومما قلته في ذلك

مذ اطنب بالمطال ذو الانجاز	في موعده ظننته بي هازي
حتى اولى عقيق فيه قبلا	والخاتم مني امارة الانجاز

• وله ايضا •

يا حسنها شابة لم تنقطع	موصولها عندك وذاك ترنم
بالرمز تفهمني اشارات الورى	او ما تراها بالعيون تكلم

• ومثله ما قلته ايضا •

لنا مجلس فيه من اللهو مطرب	واد ابنا ما بيننا تترنم
وناى يناجينا باسرار ربه	فنحن سكوت والهوى يتكلم

شيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي

امام اقتدت به علما الامصار • وتنزهت من فضايله في حدايق
ذات بهجة وانوار • فاثمرت اغصان الاقلام في حدايق فضايله •

• وسالت في بطاح المعالي بحار فواضله •

فالناس كلهم لسان واحد	يتلو الثنا عليه والدنيا فم
واذا كان العلم مدينة فعلي بابها • وكعبة تحج لها الناس والبابها
وقد احيى الله به معالم العلوم والدارسات • فملكها وانما الملك لمحي الموات •
وعلى هذا كان بعيد مسافة العزم • رابط الجاش شديد الحزم • ينظر الى
الدهر شزرا • ولا يقبل له عذرا • وهو كما قال دريد بن الصمه •
كجيش الازار خارج نصف ساقه	بعيد مني الافات طلاع انجد
قليل التشكي للمصيبات حافظ	من اليوم اعقاب الاحاديث في غد

لو شاهدته عيون النجوم جرت في الترتيب سعداه او صافحته راحة
الغمام امطرت كرما ومجدا • ولو راه النعمان قال هذا شقيقي • او الصاحب

او الصاحب قال لبيته خليلي ورفيقي • واحاديث المكارم عنه تروى •
وتشتفي بها المروة على ظمها وتروى • وله في كل فن قدم علي • وثاقب
فكر ينقد جواهر ملي • مع نباهة ذكر طار باجنحة الثنا في الاقطار •
وحلاوة طبع يحلو بمزجها بحور الاشعار • كقوله من قصيدة له

لله در ك يا من نظمه درر	قلايد لنحور الغيد تدخر
او روض فضل نضير لا نظير له	في دوحة ثمر ما مثله ثمر
مسك الفصاحة من فحواه منتشق	واللؤلؤ الرطب من معناه ينتثر

وقد كنت دخلت ناديه والكون منتظر بشره • مبتسم لايامه بثغور
اقباله وبشره • وقرات عليه طرفا من حديث الرسول • فاجاز لي وامدني
بدعا على اكف الاجابة محمول • وكان ينوه باسمي ويثبت في دفتر
طلبته رسمي • ومما اهديته له في زمن التحصيل قولي مهنيا بوفاء النيل •

قسما اليس نيل كفك كالنيل	اذا راية المكارم تنشر
انت عند الوفاء طلق المحيا	واري النيل في الوفا يتكدر

فاثبتها في ديوانه • ونثر عليها نثار استحسانه واحسانه • وله
يجود به لرياضة الخاطر • لا ليلصق باسمه سمة شاعر • لاشتغاله
بوظايف الفتوى • ونشر برود الافاده والفتوى • وتاليفه مفيده
واثاره فريده • كالزمرد في شرح نظم الكنز • والشمعة في احكام
الجمعة • وفيها يقول المولى على الحناوي شعر

لقد انست عيناي لمعة شمعه	توقد من مسكات علم وايقان
جلى نورها الوضاح افق كماله	عيانا هب شك كان في ليل نقصان

ولم اورد له شعر القول ابن بسام اشعار العلما على قديم الدهر
• وحديثه بينة التكليف حاشا خلف الامم •

السيد عبد الرحيم العباسي

حبيب طرزكم المجد • واعار رقة شمايله نسمات نجد • فله رايات
فضل عليه تحمت الاقلام من سواد نقشه بعمامة عباسيه •
حتى طفح سكرا بشمولها فم الكاس • وابتسم فرحا بها كل زمان
عباس • فكانما قد من برد الشمال سمالة • وارتضعت اخلاف المزن
مع طفل النوء خلاله • ففضحت عبير الشحر • وسحرت نفثات السحر
بما يقطر من ماء البراعه • ويثمر من قضب اليراعه • وفي بحار طرسه
عامت النواظر وسبحت • وبسبح سطوره اذا راتها كرت وسبحت •
ومناهيك به في النسب وصعوده شامخ الحسب على رقة فيه تناد اصبح الورد يخجل

واذا اردت مديح قوم لم تمن	في مدحهم فامدح بني العباس

• ومن نتفه قوله •

ارى الدهر يكرم جهاله	فاعظم قدرا به الجاهل
وانظر حظي به ناقصا	احسبني انني فاضل

ولما وقف على هذا البدر الغزي اجابه بقوله ٤

اعبد الرحيم سليل العلى	ويا فاضلا دونه الفاضل
اتعتب دهرا غدى موقنا	بانك في اهله الفاضل

• وهذا معنى تداوله الشعراء قديما وحديثا كقول •

ومالي الى دهري ذنوب اعدها	سوى تهمة الاعدا لي بالفضائل
وانى منه تبت توبة نادم	فمن اجلها اني اليوم اجهل جاهل

• وقول المنجنيقي •

ان كان ذنبي انني شاعر	فاصفح فقد تبت عن الشعر

• وقول الباخرزي •

كيف لا امسك عني برقه	بعدما امسك عني وبله
سأني الدهر لاني عاقل	ليت اني مثل غيري ابله

• وقال الدباس •

اني رايت الدهر في مرفه	يمنح حظ العاقل الجاهلا
فما ارانى نايلا ثروة	اظنه يحسبني عاقلا

• وتلطف القايل فيه •

الدهر عندي لا محاله احول	فاسال به من كان لبا عاقلا
يرنو ليلحظ فاضلا فيرده	حول بعينيه فيلحظ جاهلا

• ومن شعره ايضا قوله •

مالي ارى احبابنا في الناس	صاروا كمثل حبابنا في الكاس
بينا يروقك عندا ول نظرة	كاللؤلؤ المتناسق الاجناس
فاذا اعدت الطرف فيهم لم تجد	شيئا فصار رجاؤهم كالياس

• وقوله ايضا •

ارعشني الدهر اي رعش	وكنت ذا قوة وبطش
وكنت امشي ولست اعيى	فصرت اعيى ولست امشي

• وقوله ايضا •

رايت ليثم قوم في ممر	وبين يديه اشخاص لئام
فسلم من جهالته ابتدا	فقلت له مني كسد السلام

• وله ايضا •

حاك المقل ناطق	بما خفي من عيبه
فان رايته عاريا	فلا تسل عن ثوبه

• وله ايضا •

اذا ما كنت في قوم غريبا	فقابلهم بفعل يستطاب
ولا تحزن اذا هاشوا بنحش	غريب الدار تنبحه الكلاب

وهذا كما جرت العاده تنبح الكلاب على الفقراء وفي حكم الزبد وشي الكلا

تنبح على الفقير دون الغنى لانه من جنسها ولانها ترجو مواساته وذلك

حتى الكلاب اذا رأت ذا بزة	ذلت لديه وحركت اذنابها
واذا رأت يوما فقيرا عاريا	هرت عليه وكشرت انيابها

عمر بن محمد بن ابى بكر الفارسكورى

فاضل قلدت فضايله جيد عصره حليها • وزينت عقود محاسنه السنيه باداب تديرها • وقدمه راسخة فى اكثر الفنون • واقدار اقلامه على منصة التاليف بين ابكار وعون • لاسيما فى العلوم الرياضيه • فانه اجتنى منى ثمراتها كل غضة جنيه • وهى لم تبرز اكمامها انوارها من الاكمام • ولم تنزل حور المقصورات فى الخيام • وقد حمى من فنه حدايقه ورياضه • وراض فى مضماره جواد فكره احسن رياضه • وكنت كثيرا ما استنشق عرف خبره • واستهدى من الشقه الفارسكوريه رقيق جبره • فيهب منه ما تثنى الاعجاب وعطفه • ورجح بميزان العدل ان عمر علم فى المعرفه

• ومما انشدته له قوله •

شكل اشتياقى ما له من حد	والقطة الصبر محاها وجدى
وامتد خيط الدمع فى مجارى	بلا تناه فوق سطح الخد
وهيئة الجسم اضمحلت مذ ناى	وانحصرت حياتها بالبعد
ومأق صبرى حرجا لما استد	رت حركاتى حول قطب الصد
واصبحت كرة حظى مركزا	مسكنا فى وسط جرم الجهد
ومن قسى الهجر كم من اسهم	نحوى حاشت جيوب وجدى
والزمن القطاع قد الفها	بينى مجارى وبين السهد

• وقوله ايضا •

اذا كانت الافلاك وهى محيطة	عليا قسيا والسهام المصائب

وراحيها البارى فاين فرارنا	وسهم رماه الله لاشك صايب

• وكتب لاحبته لما ارتحل عنه الى الروم قصيدة منها •

الدار بعدك لا تروق لناظرى	والربع دونك لا يشوق لخاطرى
قد كان لى منى مساكن احببت	كالدر بين العقيق وحاجر
فتفرقوا كتنظيم عقد جواهر	عبثت به يد الانفصام الناثر
فلجرت مذ هجر الحبيب معاهدا	ووجدتنى عنهن انفر نافر
فطفقن بدر فى الدموع سواجما	لمهاجر فارقته ومهاجر
وازور عنهن الجيب ولم يجج	فى يقظة او طيف نوم زائر
بل غادر الاجفان يرقبن السمى	وجفى لذيذ الغمض مقلة ساهر
ما هكذا البر التقى اراغب	فى ان يبدل بالشقى الفاجر
او ان يقال قضى الشبيبة عفة	وصبت كهولته لنفثة ساحر
اين البصيرة والعمى يغشى الهدى	حتى يرى الاعمى بصورة باصر
لكن احدرك الزمان واهله	من كابد او ماكر او غادر
او مظهر بالختل سن تبسم	واذا اختبرت فناب ذيب كاسر
والدهر مض عن نصيح واعظ	يروى الغرايب جابرا عن جابر
واسر ملهمك الصواب لنزعوى	وتوب اوبة صابر او شاكر
ان كان ذاك فحبذا ولربما	كان النهى للنفس انهى زاجر
او كانت الاخرى فرفقا يوسف	وبكا يعقوب الكئيب الصابر
والصبر اعمى الصبر ما من صابر	كالريحة الابغات بناصر
والقهر للناسوت ضربة لازب	والحكم لله العلى القاهر

ومنها

• وهذا الطلل منى وابل وقطره من عدنى •

ولده قطب الدين كوكب رصده وقلدة كبده

وفرع دوحته • وثمرة روضته • والزهرة تدل على رياضها •
والعقار تخبر عن حياضها • فهو فاضل اديب • وحبيب بن حبيب
واذا طابت الاصل زكت الفروع • واذا اصحى الجو اشرق بدره
في الطلوع • وقد ضمني واياه عقد الاجتماع • بعد ما كانت درر
ماثره ملاء صدف الاسماع • فرايت الناس في رجل والدهر في
ساعة • وجلى على في سوق العروس انفس بضاعة • وشاهدت
في مرآة سمائه • وجوه محاسن صفاته • مما تقر به عيون
المدايح وتنشرح لرصدور المجالس • وتطيب نفوس المكارم
النفايس • فطفت بكعبة فضايله • ونزهت عيون المنى في حدايق
شمايله • وانتشيت من صهبايه • وتنقلت بانشاده وانشايه
وما كل قول احسن • ولا كل خضر اخضر الدمن • وشكرت دهرا الف
شملي بشمله • وعرفني فضاله الفضل في رحله • ولم اقل اذ مدّ لي من
ايادي الامتنان • ان دهري يهم بالاحسان • فيما جلاه على من
روايع الاذان التي تفك لها جيوب الاقداح ازرار الجنان • قوله يضمنها

تقول سليمى بعدما بنت تبتغي ... هواي وعني ذي الخال الست تثاب
تواصل واوات بجزمعدر ... وتخمو بلاذنب ذوات الذوائب
اليك فاني لست ممن اذا اتقى ... عضاض الافاعي نام فوق العقارب

• وقوله من قصيدة اولها •

يا من محياه يستسقى به المطر ... وعدله كاد ينسى عنده عمر
ان كنت تبغي بنار الهجر تحرقني ... اني على الخالق العنبر العطر
واهجر الماء لو كانت معلقة ... به حياتي اذا ما شابه كدر
وسوف ينبيك صبري مرجفاك على ... لظاه هل انا ما يا قوت ام حجر
اراك دهرك ما منه تومله ... حتى نراك ومن انصارك القدر

• ومن اخرى له ايضا •

ما الدر في حقه الياقوت ان يسما ... وما نسيم الصبا والند ان نسما
ما شوق سرح عذار روض وجنته ... حاشا شقايقها ان لا يكون دما
ولو سواك غزا ني كنت تمنعه ... عن ساحتي لو يكون الشيب والهرما

• وانشد في له ايضا •

ان قسطنطينة طرقة الدنيا ... وبيمارستان هذا الوجود
ساكنوها مرضى ورمنى واهلوها المجانين والطبيب اليهودي

• وله من قصيدة •

وما في البدر معنى منذ الا ... قلامة ظفره مثل الهلال

• قلت اصل هذا التشبيه قول بعض العرب •

كان ابن مزنتها حاجبا ... فسيط لدى الافق من خنصر

• ومنه اخذ ابن المعتز قوله من قصيدة له •

وجانبي في قميص الليل مستترا ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر

• وتصرف فيه سعد الدين بن عربي واجاد فيه •

نادمت من اهواه وهو متيم ... اظفاره يا نزهة المتأمل
ابدت مظهرك وهو بعضك فالذي ... يهواك اجدر بالبعاد الاطول
فاجابني اتظنني قلمتها ... عن حاجة لا بل لمعنى عن لي
لاريك يا من بالهلال يقيسني ... ان الهلال قلامة من انملي

• وانشدني من قصيدة له •

وادت الهداري من بناتي خواطري ... بقلبي وام الشعر طلقها فكري

• فقلت له هذا القول لي •

بناتي افكاري التي وادتها اذ كسدت ... مؤودة ما سئلت بأي ذنب قتلت

محمد بن بدر الدين القوصونى

سما مجدا اشرق بدرها • ودرت اخلاف سحابها فلله درها •
فيا له من بدر فى سما الكمال وحيد • صب بمخدرات المحامد عميد •
قليب كرمه لا يرد رشاما تح • فهو لعمرى عقلة المستوفز وعقلة
لسان المادح • وهو فى الطب رئيس لم يخرج عن قانونه • وفارس
فى حلبته لا يدرك فكر بسوابق ظنونه • فلو راجعه الهلال ابن اله
من المحاق والدنف • او البدر خلصه من وصمة الكلف • ولما ارتحل
من القاهرة الى سدة العثمان • اعتكف بها فى حرم الكرم والاحسان •
وفاض عليه ماء جودها المعين • حتى مضى سليمان وانحلت الشياطين •
وكان يداوى سقامه • اذ قبل التقراقدامه • ولد ما تزلها الدهر
مستزيد • والفضل صامع مستفيد • كقوله للرئيس فضل الله
وقد اهدى له شرح النفيس مع قطعة من شعره فاجابه

سطورا اودعت بطن الطروس	ام السحر المؤثر فى النفوس
ومكتوب بديع اللفظ وافى	ام الصهبا تجلى فى الكؤس
قرانا فانثنانا كأنا	طربنا باحتساء الخندريس
وقبلناه تعظيما وشوقا	لمنشيه الرئيس بن الرئيس
تفضل ثم كاتب عبد رق	فاعتق رقه من كل بوس
ولم تقتضاهد القوافى	تحلت بالجواهر كالعروس
فزاد هدية اخرى فاهلا	وسهلا بالنفيس من النفيس
اما الفضل ابن ادريس فاكرم	بدنيا يتيه على الشموس
قبول العذر مامول فانى	اجبتك عن جليلك بالجسيس
وهل ابكار فكر لا تتوانى	تقابل بالعجوز الدردبيس
بقيت الدهر مسرورا مهنا	وشانيك المعنى فى عبوس

ولد من فضل دم فيه من تولع بالاحتجاب • الراى الصواب • فيمن
توارى بالحجاب • راى ابن عبدوس • وما سواه راى منحوس •
بل عذاب وبوس • انتهى يعنى براى ابن عبدوس • قوله
لنا قاض له خلق اقل ذميمه الترف اذا جينا • يجبنا فنلعنه ونقترف

• وقال ابن الخصال ملمحا لهذا وقد استاذن فتجبى •

جيناك للحاجة المطول صاحبها	وانت تنعم والاخوان فى بوس
وقد وقفنا طويلا عند بابكم	ثم انصرفنا على راى ابن عبدوس

شهاب الدين احمد السنفى المعروف بقصود

بليغ تسحيح يل بلاغته على سحبان • وروض فى كل ورقة من حفظه
بستان • الفاظه ارق من دمع السحاب • والطفه من كاس يضحك
بثغر الحباب • فسطوره رياض عليها من القوافى حمام • وعصره
وان تاخر فيه للادب مسك ختام • ان ورى فالكلمات النباتيه
لحيائها ذات توارى • او زف ابكار افكاره فكنس النجوم لدجوا •
وهو من اعيان مصر فضلا وادبا الا انه جعل الشعر لكسبه سببا واتخذ
سبيله فى البحر عجبا • وله مكارم اخلاق • تجرد ما تر الجود وهى اخلاق كما قال فيه الاصيل

لله در شهاب الدين مرتقيا	فى الجود والنسب السامى على السلف
من رام يبغى وفاء او مستقى نسب	قالت فضائله فى ذا وذا اسنفى

وقد ادركته حرفة الادب فحل وارتحل واذا سمع بالغنى قال الانا قد لى فى هذا

• ولاجمل ومما رويته له قوله •

يا صاحبا ى اتركا معنى	او فاعدلاه وعارضاه
فما نظيقان رشد غاو	بما يلاقى وعارضاه
سباحشاه والعقل منه	عينا غزال وعارضاه
يا جمع من صيروا التصابى	فى الحسن عارا بالعارضاه هو

• وقوله ايضا •

لى حبيب منى هجره زاد كربى | وسلوى هواه اقبح ذنب
جانى داعيا وقال ايت انى | اولم اليوم قلت قلب المحب

• ومثله قول ابن مكانس •

قال حلى لحبيبى صل فتى | فيك قد اضنى معنى معرما
قل هل يولم ان واصلته | قال ان فاز بثغر اولما

• وله ايضا •

وحقك لو انلفت مالى جميعه | لما رضى الواشون فيك مكارمى
ولو انى اولمت الف وليمة | لاجلك لم يشكر عدولى ولا تمى

• ونحوه قول الصلاح •

يا من اذا اما اتاه اهل المحبة اولم | انا محبك حقا ان كنت فى القوم اولم

• عود الى بدء ومن قصيدة له •

تفت فوادك الايام فتا | وتنحت جسمك الساعات نحتا
وتدعوك المنون دعا وصدق | الا يا صاح انت اريد انتا

• ومنها فى العلم •

وكنز لا يخاف عليه لصا | خفيف الحمل يوجد حيث كنتا
ستجنى من ثمار العجز جهلا | وتصغر فى العيون اذا كبرتا

• ومن شعره قوله مضمنا •

هم يا ابنة البان فقد ودها | للطفها رب الحجى والدها
مد سادت العنبر عطرا اشذ | لا تدعنى الا بيا عبدها

• وقد ضمنه القيراطى ايضا فقال •

فى خد من احببته شامة | ما الند فى نكهته ندها
والعنبر الرطب غداة يلا | لا تدعنى الا بيا عبدها

• وهو تضمين لقول الشاعر •

لا تدعنى الا بيا عبدها | فانه اشرف اسمائى

يشير الى مقام العبودية الذى هو اشرف المقامات ولذا قال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده دون نبيه ورسوله وقال القاضى عياض

ومما زادنى شرفا وتيها | وكدت باخمصى اطأ الثريا
دخولى تحت قولك يا عبادى | وجعلك خير خلقك لى نبيا

احمد بن عواد اديب استرى

اخلاف الضاعة وجلب الى مدائن العلم متاعه فجعل الشعر له سلاحا وسطاه لكنى رايت شعره فى الاشعار رامة وسطا كقوله

جشية حسنية ابصرتها | تهتز كالغصن الرطيب المثمر
فسالتها عن جنسها مع ما خفى | قالت فما يبغيه جنسى ام حرى

• وهو كقول الاخر •

بى اسحرى ناعم الحدين ذو | شرطين فعلهما كفعل السهم
لم ادر اذ صافحت صفحة خده | ورد زها هو ام خديه ام حرى

• ومثله فى الاكتفا قوله •

رمت التغزل فى احفاذ فبدا | عذاره فوق ورد الوجنتين طرى
وقال قلبى لا تحفل بغزلها | وحفها رضه بالمدح فهو حرى

تنبيه هذا النوع من الاكتفا لم يذكره المتقدمون من اهل البديع وهو الاكتفا ببعض الكلمة حرفا او اكثر وزاد المتاخرون من ادبا مصر والشام ولهم فيه اشعار كثيرة جمع النواجى فيها كتابا سماه الشفا فى بديع الاكتفا والترموا فى اكثره التورية وقالوا ان النبى صلى الله عليه وسلم تكلم بدمرة حيث قال اكفنى بالسيف شا يعنى شاهدا لكن يرد عليه انه من الترخيم وهو فى كلام العرب مخصوص

بالمناكر ولم يسمح من العرب في غير الاشذوذا والنحاه متفقون انه
على تذريته مخالف للقياس وحينيذ يخل بالفصاحه لانها مشروطه
لعدم مخالفته فلا يصح عده من المحسنات البديعيه التابعه
للفصاحه فاذ كان لايهامه فلا يكون نوعا مستقلا نعم قد يستانس
له بما في اوايل السور من الحروف المقطعه وان لم يكن مما نحن فيه فتدبر

عبد الرحمان بن محمد الحميدي

المتطبب شيخ سوق الوراقين كان اديبا تفتحت بصبا اللطف انوار
شمايله ورقت على دوح ادبه خطبا بلابله فاذا احدث بلابل معانيه
وتبرجت حدايق مبانيه جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
وله شعر مصنوع ربما التقى فيه ما هو مطبوع كقوله

اعداؤك الحساد قدرانهم	ذا القيد غيظا بعاليكا
كانوا اضاحيك فيا ليتهم	عادوا بذا القيد اضاحيكا

وديوانه بمصر مشهور الا اني لم يحضرني منه ما تقربه المسامع
والعيون ونظم بديعيته وشرحها في سفر لطيف وكنت رايت فيها
في اوايل زمان الطلب اغلاطا كثيره فلما بنهته عليها حنق حنقا
شديدا او زعم انه هجاني فكتبت اليه منها كما رسالة منها
مولاي اسرفت في الامتنان واسأت لنا قبل الاحسان وعاقبت
من غير جنايه سابقه وحرمت مني ليس له فيك امال رايقه فحالي
معك كما قيل انه هبت ريح شديده فصاح الناس القيامه القيامه فقال
بعض اهل الخلاعه والمجون ما هذه القيامه على الريق اين اشتراها

• اين الرجال والمهدي وفي ذكر قوله •

اسرفت في الصد فحض خالقا	لا يرتضي اسراف مخلوق
يا هاجرا من لم يذق وصله	جرعته الصبر على الريق وقد

وقد قلت لما بلغ الرساله لما ذكر الخطا الفاضح في تشابه الاطراف البديعي
بكما علمت تشابه الاطراف من فن البديع بحثه وجداله

• وبحسن نقول بالموجب والسلام •

بدر الدين بن يوسف المنهاجي

اديب متاخر الزمان متقدم في حلبة الرهان وانا وان لم اره فقد رايت
الروض من زاره ثمره ولا اقول البعره تدل على البعير فانه ليس في العير
ولا في النفير ومما رايته من اثاره ما قرانه في دفتر كبره لاشعاره كقوله

ولقد ذكرتك والرماح تواصل	وجراحتي في الجسم لا احصيها
بمواقف تسلو النفوس حياتها	جزعا وينسى العالمين بنيها

• وقال انه احسن من قول ابن مطروح •

ارسلتها والعوالي في الطلا ترد	في موقف فيه ينسى الوالد الولدا
وما نسيتك والارواح سايلة	على السيوف ونار الحرب تتقد

لانه لامبالغة في نسيان الولد لوالده بل في عكسه وقد سبقه لهذا
الانتقاد غيره وهو اعتراض مشهور الا انه قد رد بان المراد انه
ينسى ناصره بقرينة المقام وليس للولد ناصر اعظم من ابيه فاذا نسيه
لم يكن له ناصر قط وليس هذا مقام شفقه ومحبة حتى يتوهم

• ما ذكروا اول من ذكر هذا عنترة في قوله •

ولقد ذكرتك والرماح نواهل	منى وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها	برقت كبارق ثغرك المتبسم

• وتابعه كثير كمحمد بن ساري في قوله •

ولقد ذكرتك والسيوف جوايل	والسمر فضب والسنان زهور
فغدوت انهل من خمور دم جرت	ولعقول هذا روضة وغدير

راجح بن الرفاعي شاعر من شعراء العصر

اورد له المنهاجي في تذكرته قوله لمن اهوى له حلوى

رمضان الهوى شيخ مهوى

احمق من الشيخ المهوى طال عمره على الليالي حتى اخلقها
• ولبس جلال الجديدين حتى اخلقها •

وسخ الثوب والعمامة والبردون	والوجه والقفا والغلام

وكان كثيرا ما يعتني بترتيب الكلام • والتصرف في انواع الالتزام • حتى عارض المقامات الحريرية • واتى بكلمات حوشية وحشية • وكان لسانه مقراض الاعراض • وله في الاهاجي قصايد فاشدة الاغراض • وهو بلدة بالصعيد • لم يات منها نجيب ولا سعيد • ولا يسوغ الفواد الاهو

زين الدين بن الجزري

هو ممن ورد القاهرة • وتنزه طرفه في رياضها الزاهرة • ولم ار من برز جبره • ولم يعلق في عيبة حفظي مزجره وخبره • الا اقامة انشاها الماورد مصروحماها • فلم تمتعه بنفحة من رياها • اخذت عنها قوله حكى الناقد بن سيار • وقد وضع عصا التسيار • قال كنت اسمع في باكورة الشباب • وريعانه العذب المستطاب • ان بمصر من يعول عليه في الملمة • ويسعف جوده عن صبح حنادسها المدلهمة •

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم	مثل النجوم التي يسري بها الساري
وكنت مصاحبا فقرا وبوسى	وقلب كسبي افرغ من قلب ام موسى
• ولما لم ار طايلا	وليت عنها قايلا •
ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت	والعسر مفتاح كل ميسور

• ثم قفيت بهذا البيت •

وكم فاقة باب الغنى من خلالها	يلوح وكم عسر يكشف عن يسر

ومنها قد كان شراب الاصول يداوى به العليل والآن ليس في

ليس في غير الدينارى شفا للغليل • الم تسمع ان الدراهم لجروح العدم مراهم • وقد استودت الايام • ودايع المكارم والكرام • ومما يناسب هذا فصل قلته وهو القلب يجزع • والعين تدمع وحسن التجلد انفع • على انها الايام • ان قالت في المسلام ٤

وما المال والاهلون الا ودايع ولابد يوما ان ترد الودايع

فما الولع بالجزع والهلع • فيها انا اقول كما قال الاخر ٤

لحى الله دهرا اشرم قبل خيره تقاضى فلم يحسن الينا التقاضيا

فالدهر ان طالب بردّ ما منح ماضيه • فانه لم يحسن في تقاضيه • لا تستعجله في الرد • واعتسافه في الاخذ • والعواكر تجمع والمنايح تسترد على وجه لا يخل بالاجمال • ولا يفسد ما تقدم من الافضال

منصور البلبيسي يذهب اتجر في بضايع

الادب • واخذ ثماره الجنية من كثب • ثم اعوزته البيضا والصفرا حتى غلبت عليه المرة السودا • وكان له فنون جنون • انعكست عليه فاذا الجنون فنون • فجعل دساكر القهوة رحله صيفه وشتايه وهوى الاحبة منه في سويدايه • ومن شعره قوله في تاج الدين ابن الجيعان يرثيه بمرض اكابر الزمان •

قلت لتاج الدين في خلوة	وقد علاه عبده الاكبر
التاج يعلو فوق غيره	قال نعم يا قوت او جوهر

عبد القادر محيي الدين بن الغزي نزيل مصر

بدر سما الكمال • وكوكب غرة الاقبال • فاحت من اخلاقه روايح الجنان • وفضحت كلماته عقود الدر والمرجان • رايته بمصر ومورد عيشه صافي • وبرد نعيمه على معاطف نعمته ضافي • وهو مدرس باحد مدارسها • ومحيي لعاطل رسمها ودارسها • ولد شعر نازل

• كقوله فى تقريض شعر لبعض الافاضل •

سحر حلال به قد حارت الفكر ... ام عقد در على اللبات ينتثر
ام الثريا بدى عنقود روضتها ... ام اشرق الكوكبان الشمس والقمر
نعم تجلت بافاق النهى صور ... يتلى على الدهر من اخبارها سور
فى فتح تبر من ايات مبينة ... من بعدها المنذر انى الخوف والحذر
اتاهم من بنى عثمان قاصمة ... شبانها الغر بالشيخين قد نفروا
صواعق النار جاءتهم على عجل ... وصيرتهم قبورا قيل ما قبروا
سطى عليهم مراد الله حين سطوا ... على الصحابة فاشتقاقهم سقر

• وهى طويلة وله يداعب الخصوصى •

يا راكب البغلة الشموس ... وقايد المهر والقلوص
بساحل المزح لا تعرج ... وانزل على ساحل الخصوص

• وقوله ايضا •

احب مصر التى تسامت ... ففضلها جاء بالنصوص
لان مقت الاله ريب ... قد حل فى الروم بالخصوص

احمد بن محيى الدين الغزى المذكور

شهاب طلع فى افق الكمال عزه • وجر اديال همته بساحل نهر المجرة • فنثر ونظم • ومن يشابهه فما ظلم • لكنه احتضر قبل حصاده • وعضى قبل ربيع فى اصداره وايراده • فمن لمحاة ذلك الشهاب •

• وقد اراه العذاب قوله من قصيده •

الجوهر الفرد من معناك منتشر ... والمنزل الرطب من رياك منتشر
براعة المجد قد صاغت براعته ... فكلما صيغ من الفاظه درر
لولاه نداه لذابت من بلاغته ... خوفا ولولا سطاه اورق الحجر
ذو العزمة البكر لا تنقض معركة ... الا يحيض لديها الصارم الذكر

المتلف المال يحيى المكرمات به ... والقابل القول مفتول به الحصر
فجايد وميا ة السحب جامدة ... ومعقدم وضرام الحرب تستعر
كل الشهور ربيع عند مقدمه ... وكل شهر سوى ايامه صفر
يا من اياديه ابكار افوزها ... ومن زمانى لديه كله بكر

عبد المنعم الماطى

اديب اسكرنا بلفظه العذب الانسجام • وجلى علينا من مدام فكره فى نادى الانس جام • وكان فى شرخ الشباب وطليعة اقباله العجاب • زمانى به كالورد طيبا وبهجة • فيا ليت ذاك الورد كان نصيبى • وفى بحر طبعه لنارى • وان توقدنا رذكايه لنارى • ورقصد على مقدار ايقاع زمانه • وشعره اكثره سخف تقصع بسذاجته كقوله

اذا رام محفوظ يريني الشرا ... من الدفن قط الا نظير الحسنه
فقولوا له انى وحق حياتكم ... مرادى ارى تعليقه قبل دفنه

• وقوله ايضا •

وعن كبش الذبيح سالت يوما ... خبيرا بالعلوم اتى اليا
ايحيى الكبش بعد البعث ايضا ... فاخبرنى بان الكبش يحيى

تكميل الماطى عند عامة مصر الذى يصنع حشو الالحفة والفرش وهو غلط من الانماطى والدرفى والتعليق نوعان من حمل السكر وورى بهما عن الصلب والوضع فى القبر فاعرفه

صفى الدين بن محمد الغزى

ماجد اذا تليت ايا ته ركع لها القلم وسجد • سنده فى الحديث لعلوه ينزل بين العليا والسند • وحديث فضله مرفوع • وحاسده ضعيف مقطوع • وهو من اشياخى الذين ربيت بنعمهم السنن وتشرفت بملقاه الحسن • ومن شعره قوله فى مليح نحاس

على رفقا بمن دابت حشاه ضنى | صب ازال الكرا من مقلتيه وصب
حديد قلبك يا نحاس يمنعه | لجين جسمك والنوم المصون ذهب

• وله فى نديمه المعروف بالصحافى •

يا عاذلى فى هواه تلاف قبل تلافى | وهات لى الدن واجمع بينى وبين الصحافى

احمد بن علي الغزي

شاب رقيق الجلباب يقطر منه اللطافه والشباب تادب وبرع • ووعى ما جمع • معتكفا فى زوايا النحول • ملتقطا لجواهر الفضايل من افواه الفحول • وكان فى زمن الطلب خدنى يجنى من خمايله كما اجتنى • حتى اقتطفت يد المنيه زهرة حياته • وشربت بقايا لذاته • فنأى غير مرجو لارتجاعه • وطلوع بدره من ثنيات وداعه • وانصباب سيل فظاعته • وجريان صفو مايه حيث كان من روضته • ووالده من شيوخ العربيه • وصدور اندیتها النديه • ومن شعره قوله •

لا زال هذا الجمع جمع سلامة | لا نقص يعروه ولا تغيير
والجمع من اعدائكم فى قلة | وتظهر تلك القلة التكثير

عمر العمري

اديب نظم ونثر وشعر اجد ما شعر وحاله اضيق من فم الحبيب وصدر الرقيب الكيب كمصحف فى بيت زنديق او سر فى صدر غير صديق ولد شعر منه قوله

رب ثقيل امام قوم | يؤم بالناس ثم يجحف
خالف فى الفعل قوله طه | من ام بالناس فليخفف

رجب الشنوانى

ناظم قلايد المدح • وخاطب خرايد الملح • ومولده شنوان • وهى بلدة قرب منف صورت بها الجنان • كانت مخيم لذاته ومعهد اترابه ولذاته • ثم ارتحل الى الجامع الازهر • فاثمر به روض طبعه

طبعه وازهر • ولم يزل معانقا للنحول • ومروضه بطل ادبه مطلول • وكنت كثيرا ما اجتلى به وجه وداده • واوقد نار الفكره بقدح وارى زناده • واستظل بدوحه المريع • واستمد من بحر فكره السريع • واسامره بما يعيد عهود الرقمتين • واتنزه من صفات رجب وذاته فى الربيعين • الا ان مماكهة اسماره • الذ عندى من فواكه اشماره • وله اخلاق غض • ونقود ادب نضه • اطوع من الكاس للنديم • ومن قدود القضيب لراحة النسيم • فمن راى رجبا فقد راى عجبا لا زال ضجيع العفران • جليس ملايكة الرضوان • فمن حباب مدامه

• الرايق فى انتظامه • قوله فيما كتبه الى •

اقبل بالاحسان يا سادتى ارضا | وبالقرب لا بالبعد من حيكم ارضى
وان سار نجم فى السماء ذكرتكم | وحنت لكم من عبدكم ساير الاعضا
وان جعل الناس المحبة سنة | جعلت على طول المدى حبكم فرضا
ووالله ان العيش منى بعدكم | جفاها الكرا عمدا فليست ترى غمضا
وان لم يفز منكم برويه وجهكم | فاروا حنا حتى تواجهكم مرضى

• وقوله ايضا •

لا تجعلن على اللمى وغيرها ما استقك | واعشق مليحا اهيفا كالرمح ان ماس فترك

• وله من قصيدة طويله •

تهلل وجه الدهر بالنور والهدى | واشرق روض النور بالقطر والندا
وفتح احداق الحدايق هاطل | من الطل خد الورد منه تورد ا منها
ومن لطف خلق النيل جاء مخلقا | ومن عظم غيظ البحار تغمى وازبدا
وما يستوى البحران هذا ك مالح | اجاج وهذا طاب للشرب موردا

شمس الدين البصير نزيل الخانقاه السريا قوسيه

ضرير كان الله اراد ان لا ينظر الا الى جنانه • فاغمد صارم طرفه فى غمد احفاله

والله ما في الزمان شئ	تاسى على فقده العيون

وهو كما لو دعى فطن المعنى عجمت طينته بما المعارف وتاخت طبيعته مع الطوارف وكان في غرة العمر رفيقي وفي روض التحصيل شقيقي الى ان اخترمت شبابه يد الاجل فقطعت شمس حياته منطقة العمر والامل بعدما اذنت بالزوال وغربت بعدما طلعت من مشرق الاقبال فمن شموس معانيه المشرقة في هالة مبانيه قوله

ما بين حرب العيون والمهج	جرى دمي عندما من الدهج
لا حلت والله او اقطع عن	ريم من الترك كيس غنج
مكحل الناظرين ذي حور	مضرج الوجنتين ذي بلج
لا تنهني عن تهتكي ابدا	ليس على المستهام من حرج

• قلت ولا على الاعمى حرج وقوله •

قلت لما اراد مسكا وخمرا	ذوه لال واعين سحاره
لك والله نكهة في رضاب	تلك عطارة وذي خماره

• وهذا كقول ابن نباتة المصري •

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا	يا كثير المحاسن المختاله
لك عين وقامة في البرايا	تلك غزالة وذي قتاله

• وله في مليح معروف ملمحا لامر معهود •

اجب به قاريا امسى له نغم	احلى واملح من ضرب النواقيس
يا حسنه من مليح راق مبسمه	لكنه قاري يروى عن السوس

• وهو في الايهام كقول الفيومي •

نسيم من ديار الخل هب علي	موتى الفراق يحاكي النفخ في الصور
يروى اطايب نشر من ديار كم	ما احسن النشر اذ يروى عن الدرر

محمد البلقيني فاضل

فاضل شافعي المذهب	وليبيب طار فضله بالاداب مذهب من القوم
في طرق الخيرات ساعون	والدين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وقد اشعره
كزه غريبه ونفوى بتعقيد نسب نسيبه	فمنه قوله من قصيده طويله مطلعها

ومنها

اهلا به ملكا في زي انسان	اهلا به قادما في شهر نيسان
ابكي على حين مرغوس على حنق	ومن تلافي تلافي قد تلافاني

• الحين بفتح الحا الهلاك والرغوس النعمه ومنها •

وانت شئ باليد البيضا سوده	من اسود الخطب لما ان تخطاني
قد كنت عضان بالماء الزلال وهل	يجري سوى الما في حلقوم غصاني
صديان اشكو فلا اشكى كانى خرس	الصدا وصم فلا يجرى بميدان
يا جامعا شمل اشتات الفضائل في	جثمانه عز من جمع وجثمانى
ومن تفرد في هضبات عز منه	اليه ما الفرد منك من ثانى
حجبت غيرك عما ظلت تملكه	ارثا من الفضل حجابا حجب حرمان

• وقوله وقد كنت عضان معنى مطروق كقوله •

من غص داوى بشرب الماء غصته	فكيف يصنع من قد غص بالماء

• وفي معناه قول •

كنت في محنتي افر اليهم	وهم محنتي فاين المفر

• ولابي فراس •

قد كنت عدتي التي اسطو بها	ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته	والمرء يشرق بالزلال البارد

• ومما ضمنته انا قولي •

قد كنت ارجوك للجلى اذا قرعت	فصرت عونا لحسادي واعدائي
من غص داوى بشرب الماء غصته	فكيف يصنع من قد غص بالماء

ومن نثر ابن المعتز ربما شرق شارق الماء فبل ريقه

محمود الاسيوطى

تاجر ربحت بالادب منه التجاره فبدت وجوه كماله وعليها مزروقها
نضاره فنشرت بين يديه بضايع الادب الزاهر وقال الطبعه
النقاد على عينيك يا تاجر وكان بينه وبيني والدى عهود موده
وعروة ميثاق احكمت يد الايام عقده وكان ينشد لى شعره فى زمن
الطفوليه فلم يعلق بعينه حفظى وهى من مثله خليه غير وله فى الهزل

لنا صديق له فى الصلح معرفة ... تقضى الى انه يمنى بغير سبب
اذا راى امرد اكمالورد وجنته ... تذكر الشام مما قد رآه وحلب

والصلح بصاد مهمله ولام ساكنه بعدها جيم النظر بشهوة ينزل منها
وهى لغة عاميه ساسانيه وله فى حل قول ابن المكرم من قصيده له وهو من معاناة الغريب

فيا لك بحرا لم اجد فيه مشربا ... وان كان غيرى واجدا فيه مسبحا
مدحى عصى موسى وذلك انني ... ضربت به بحر الندا فتضحضحا
فيا ليت شعرى ان ضربت بها الصفا ... ابيحت لى منه جداول سيحا
لتلك التى ابدت ثرى البحر يابسا ... وشقت عيونا فى الحجاره سيحا
سامدح بعض الباخلين بجلتى ... اذا اطرد المقياس ان يتسحا

وهو قوله مولاى ان قلمى مزهر مورق مثمر ولا اقول ادركته حرفة
الادب ولا جرت ذيول اعصار الخيبه على رسمه فاجدب
ولكن فى سوق الحطب لا يباع الجوهر وجامع السرجين من
مراقد البقر لا يعرف قيمة العنبر وما هو الا عصى موسى
تلقفت كلما صنعوا وفيها مآرب بها ذو البصاير تنعما
فلو ضرب بها صم الصخور لانبأه ماؤها العذب يفور او الجبال
تفجرها منبجسا واذا ضربت بها البحر عاد يبسا فيجوز
الموالى وانا وامالى وسلام احمد

احمد بن المحلى المالكى

فاضل فضائله مدونة ومآثره بانوار فواضله ملونة
لم نزل فيما مضى مرفوعا بنصب القضى يفتى اوقاته افادة
وتدريسا معرسا فى مناهلها تعريسا وقد جمعنى واياه نطاق
الزمان فى هالة طلع فيها اهلة من الاعيان فرايته يظن
المسئلة جملا ويحسب واضحات المسايل مشكلا حتى اذا راى
غير شئ ظنه رجلا فسالنى عن سبب منع صرف اشياء مع صرف
اسماء فقلت له ملاطفا يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء
ثم انى كتبت له فى جملة اقوالهم مضمنا فقلت ٤

اشيا لفعا فى وزن وقد قلبوا ... لما لها وهى قبل القلب اشياء
وقيل افعال لم تصرف بلا سبب ... منهم وهذا الوجه الضعف ايما
ثقل
اواشيا وحذف اللام عن ... وشئ اصل شئ وهى اراء
واصل اسما اسماو كباب كسا ... فاصرفه حقا ولا تغتر باسماء
ومنع صرف اذا ما كان ذا علما ... لاجل تانيثه والوصل وسماء
فقل لمن يدعى فى العلم توسعة ... حفظت اشيا وغابت عنك اشياء

سرى الدين بن الصايغ الحنفى

سرى طابق اسمه مسماه وكاد ان ينطق لفظه بمعناه تدفقت
جداول علمه ونبت فى شاطيها حدايق نثره ونظمه فبدل
صناعة الصياغه بسبك جواهر البلاغه فاصبحت ذاته
للمعالى الفا وليس جديد حلل المجد فاين منه السرى الرفا
وابرز فى الطب نفايس لم يدركها ابن النفيس وجرى على
تانون الشفا حتى لقب بالرئيس مع معالم نورها ابن حلى
غطى راسه ووجهه بخلاه فكانما الصبح تنفس عن محياه

والعنبر الرطب فاح منه رياه • فضاع بفضله حلى المكارم • فلها
في ساعده اساور وفي راحته خواتم • سمح البهديهة بمقاله •
فكانما الفاظه من مقاله • وجرت بينه وبين ابن النجيم مكاتبات
مدونة المعاني • واكثرها من رسائل ابن زويد وذ منحولة
المعاني • ومما صاغه من نثره • وصبه في قالب شعره • قوله

ما الناس الا احبا والدهر لجة ماء	فعالم في طفو وعالم في انطفاء

• وهذا كقوله •

انما الدنيا ظلال في اويقات قليله	او رذاذ متوال فوق كثبان مهيله

• وقد مضى في ترجمة العباسي قوله •

مالي ارى احبابنا في الناس	صاروا اكمثل حبابنا في الكاس

• وعلى هذا قوله الارجاني •

هذا الزمان على ما فيه مزكدر	حكى انقلاب لياليه باهليه
غدير ماء تراءت في اسافله	اشخاص قوم قيام في اعاليه

ومما يحسن ايراده هنا قول احمد المعري وان لم يكن مما نحن فيه

من حول بوكتك البهيه سادة	الفضلا والعلما والشعراء
لو انصفوك وهم قيام اشبهت	اشخاصهم اشكالها في الماء

السيد محمد الطبلاوي واخوه السيد عبد الله

روضا فضل وبيان • فيهما عينان تجريان • وبحر امجدهما من جان
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان • فيهما زهرتان من شجرة النبوة
ونبعتان من وشيج الفتوة سقيا بماء المكارم • وسحت علي
رياض فضلهما غر الغمايم • حتى تدفقت جنباتهما • واخضرت
عذباتهما • وكسيا من سندس الجنات • وبشر الخصب اودية
الحسنات • فاعشب وادي الهدى • وتهدلت عليه قضبة الندى •

تكاد يدي تندى اذا ما لمسته • ويثبت في اطرافها الورق الخضر

فمصابيح فكرهما مشارق الانوار • واحاديث كمالهما صحيحة الاثار •
ومطارف ناديهما موشية الحبور • ورياض ساحتهما متبسمة الثغور •
وطرف همتهما الى العلياء سابق • ومخيم علاهما الرفيع الاثير سرادق •
ولسان قلمهما بالبلاغة ناطق • وجعفر فضلهما اذا وعد سقى العلا
فياله من جعفر صادق • وقصيدة كسيد عبد الله التي في قافيتها
لفظة الخال التي مطلعها يا سلسلة الصدغ من لوك على الخال
مشهورة فلا حاجة لايرادها ومن شعر السيد محمد قوله

لم انس يا روضة المحاسن اذ	خلى بك الصب والخلي جهما
ونحن في روضة ممنعة	يروقنا البحر والخليج معا

• وقوله ايضا •

لم ادر ايهما احرى بمرحمة	قلبي وعيني على الاحراق والسهر
حتى اذا رق فؤادي صح حجته	وقال اني على طول الزمان جري

• وقوله ايضا •

يا ربة الخال كفى عبدك عما امرتي	فقد سلبت البرايا يا مجري وسحرتي

• وقوله ايضا •

يا رب اطلبها وتنفرد ايما	لما ترى مني تملق صايد
ان رمت انظر تقول عوادلي	او رمت امدحها تمل قصايدي

• وقوله ايضا •

سرقت نومي بالبعد عني	فقر صبري وقد تقسى
وسرقت بطول صدي	فكنت في ذاك راس من سرق

• وهذا كقول الاصيلي وقد مر •

قيل له ان فلانا قد تعالى وتكبر	ولمن قد سار راس قلت لا بل راس سرق

١٥٥

ق

طبعهما

تكاد

عبد الواحد الرشيدى

حسنة بها ذنب الزمان غفر • واصبح به قطره على سايل الاقطار تفتخر
فهو ريحانة الادب النظر • السامى به على قدم الخضر • بمحاورات
تظرز بها حلل الوشايع • وسقيط حديث كانه جنى النحل ممزوجا
بما الوقايع • فمن لؤلؤه الرطب ورشح قلمه العذب • قوله فى نايب

• بثغر رشيد ليس بحليم ولا رشيد •

قل للنايب الذى قد رانينا معايبه | لست عندك بنايب انما انت نايبه

• وهذا كقول الاخر •

وقاض لنا حكمه باطل | واحكام زوجته ماضيه
فيا ليته لم يكن قاضيا | ويا ليتها كانت القاضيه

• وللقاضى الارجانى •

ومن النوايب اننى | فى مثل هذا الامر نايب

• ومن شعره ايضا قوله •

لاتحسبن ان هجوى فيك مكرمة | شعرى بهجو لئيم قط ما سمحا
لكن اجرب طبعى فيك فهو كما | جربت فى الكلب سيفا عند ما نبحا

• وهو كقول غيره •

هجوتك لا لانك اهل هجو | ولكن كى اجرب فيك سبى
وليس يضر شفرة لهذمى | اذا ما جربت فى جلد كلب

• وله وقد سمع بموت بعض قضاة مصر •

قالوا قضى القاضى فوا حسرتى | ان لم يكن قدمات من جمعه
مصيبة لاغفر الله لى | ان كنت اجريت لها دمعه

احمد بن الحبحاب

شقيق النسيم • ربيب النعيم • ريحانة الادب • شمامة العرب • طراز

طرازكم المكارم • خليفه هطال الغمايم • جواد طليق • وغصن فى
ساحة المجد عريق • ملكى الصفات • فلكى السمات • راحته مزنة
روى نداها الاقطار • وبرقت بوارقها بلامع الضياء • اذا
قدمت وفود الحاجات كان رحيب الفنا • واذا ضاق صدر
الدهر فنديه واسع الصدر للحاضر والبادى • غض الادب
مورق روض الحسب • لم يزل يجنى زهرة الحياة من حدايق الايام •
ويحسو صفوها من مناهل اللذة الرايقة للانام • حتى تكدر
بالموت وردة • وبدد بيد الدهر عقده • وكانت لى معه اوقات
هى لعين الدهر قره • وعلى نسختها العمر عنوان المسره • والدهر يهيم
بالاحسان • ويلف برد الشمل على اعطافه الهضان • وهو لا يحسب
من عمره غير اوقات الصفو ولا يسطر فى صحف فكره غير اللهو
كما قلت له مخاطبا وانشدته مداعبا ع

لاتنكر هذا ولا تعجبا | واصرف زمانك فى لهو واهوا
يوما ببرش ويوما بالحشيش | وبالافيون يوما ويوما كاس صهباء

وسالنى يوما ان اصف الشمعه • واذكر على لسانها من السمات لمعه •
فقلت لم يترك الارجانى فى قوس الوصف منزعا • ولا لاول
فى البيان مطمعا • ثم بدى لى ان اجيبت دعوته فقلت فصل

لعسال الشموع سنان نار | اذا ما لاح ينهزم الظلام
اقول له وقد وافا ببشر | كانك فى فم الدنيا ابتسام

لما لاحت السمعه وهى صاحب مستقيم • ولطفت حتى ضرها مرور
النسيم • سامرانيما طلبت كان معك • وجليس يضر نفسى لينفعك •
يقف فى خدمة الاصحاب • ويومن على الخلوه مع الاحباب • كما قيل

يا رب ان قدرته للمقبل | غيرى فللمسواك او للاكؤس

ولي قضيت لنا بصحبة ثالث يارب فلتك شمعة في المجلس

اجبت ان امتع السمع بوصف محاسن الشمع فاقول هي غصن
فضة مثمر بالبضار او هدية تحرق نفسها بالنار بانفاس
النسيم يدنو مماتها ويقطع راسها فترد احياتها تذيب
النار فيها كما يذيب للعمر الاجل وتبكي فلا تدري اذلك لحرقة النار
ام لفرقة العسل فيقول لسانها للحوادث لما ادنت بيننا
وفرقت بيد الدهر بينها وبيننا ع

بالنار فرقة الحوادث بيننا	وبها قدرت اعوذ اقتل روحي

تسافط على معصمها من الدمع سلاسل فضة او شماريخ طلع
كانها عاشق ناحل ملتهب الاحشاء ودمع سايل اذا جن
الظلام زادت اشواقها وظهر اشتعالها واحتراقها وكيف
تحاكيه وهي تنعم بالنهار وتعذب بالليل وهو في كل حين حريق
بشجن كالنار غريق بدمع كالسيل ع

هيهات ما انت مثلي انت في دعة	طول النهار ويومي كله حرق

لا يرجع عن معشوقه ولو يقطع راسه فهو ينشد اذا وقع في
صدر الملم براحة ياسه

علقت به كالنار في الشمع فهي لا	تكف يداعنه ولو حز راسها

واني يستوي من عذابه في عذابه بمن نار احشايه محيطة
بساير جهاته عضن انواره يحنى على من يحنيها تميتها الليالي
وهي تبيت تحييها طرة صبح تحت اذيال الدجى غرة في وجه
ادهم الليل اذا ادجى سحارة اذا اخذ منها المقص ورد قرضها
عنبرا واذا ابدت في محل مظلم جعلت في الحال مقرا ع

ويقطف من راسها الجلنار	فيرجع اهليلجا اسودا

اظهرت من قلبها نارا على علم وتصدعت من دمعها درا على ثقة
فكيف انتظم فتاة اشتغل بالسيب راسها وحميت من حرارة القلب انفاسها

او غرة خلقت للشمس حاسدة	فكلما حجبت قامت تحاكيها

ام يتولد منها سني لطف فاياك ان تقول لها اف فهي على
ما تريد من طلب واقتراح في وقت عبادة او وقت راح
تارة في مجلس شراب وطورا في صدر محراب ع

فلله منها جانب لا تضيعه	وللهو منها والخلاعة جانب

تبكي في حالة التداني قايلة من عظم ما قد سرني ابكاني
وقد تضحك تدمع العينان من شدة الضحك ومن غريب امورها
حرارة مع سرورها تلف عليها همزة من فطار همزة قطع
لا تزال تستفهم عما خفي من الاسرار شجرة تسقى اسافلها
من اعاليها والطعت وردة لاشوك لها وهي تخفى على ذي جانبها
كقامة هيفا لو لمحت صبغ الدجا لمحت ولولا خوف نارها

غنت عليها الورق وصدحت	
كالوجنة الورد الا في تناولها	والقامة الغصن الا في تثنيها

ظلت على مشابهة الخدود تخترى فقطع راسها وهذا جزاء
المفترى اذا اشارت الى الظلام بلسان افعى تتمرد ليلا وهز
واذا اوافت النار حاسرة قبلت راسها واعادتها بتاج مزدهر
واذا ارخت الليالي ستارها السود امست بنورها مطوزه
ولو رام المتنبي وصفها بكافور ياته كانت له معجزه صدقت
راي المانوية المشهور في القول بان الخير مخلوق من النور ع

واظنها لما تلهب قلبها	حسدا اسالت دمعها مدرارا
وغدت لفرط الفيض تعطي كل من	وافى ليقطع راسها دينارا

سرقت من الخدود الاشراق • وما في قلب الكيس من اللوعة والاحتراق
فلن مها بحكم الهوى جناية السراق • فانتدب المقص ونشط •
وقام لقطع راسها فقط • فوا عجبا والسارق يقطع منه اليد والبنان
لم قطعوا منها الراس واللسان • فكان ذلك الجلم غراب اسحم
او فراش رفرف على اللظى • او نعام يلتذ بقطف شقيق السنا •
وما قصها عند ظهور لهيبها • الا لظنه انها ذوابل شغلت بشيبها
فزاد ذلك القطع في الانوار • كما تنعموا بالتقليم الغصون ذوات الاثمار
فمحياها مبتسم مسرور • ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور كما قلت

وترى الشمع اذا زاد السنا	ضاحكا مبتسما من بشره
كالفتى قدسره اوقاته	وهو نقص ظاهر من عمره

طرفها مع اللهب قطعة سبج ملبسة بذهب او بنفسج تحت ورد •
او كافور على جمر الغذا او اصبع يشير الى الصباح • او لسان فرس يتحرك
ولا يقدر على الصياح • او صباغ ما في سويدايه • وافشاه ما تقطر من دموع بكايه •

يقول لسان الشمع للنار عندما	بكى بدموع عقدها مثل بيتر
ترفق فما هذا دموعي الذي ترى	ولكنها نفس تذوب فتقطر

فحاول عمرها فرقها شاب • ثم اذا طفيت يرجع اليها سواد الشباب
واذا اسبل الليل اذياله • تراها واقفة كانها تريد صيد الغزاله
لكنها اذا دنت تهرب • كانها خافت من الصباح اذا اخرج خايفا يترقب
واذا اوقدت بحافة العذرا • تخالها بانعكاسها فيها انبت المرجانا •

فالماء درع والشموع اسنة	ولها اذا خفق النسيم طعان

تارة تبدو مسافرة كالعروس • وطورا تحتجب في خدر الفانوس
فتراه حانيا ظلوعه على النيران • متغفلا حرارة الامتحان متصبرا
على الاوصاب • تعذ ضلوعه فرتحت الثياب في حالة لا تتكر لكنه غيرة منه تتستر

انظر الى الفانوس تلق متيما	درفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو وتلهب قلبه لتحوله	وتعد من تحت القميص ضلوعه

فهو راوق النور • ونديم السرور • والشمعة منه في حجاب
كنجم خلف رقيق السحاب • كليم لا يخلف الردى • وقد وجد على
النار الهدى • يستر نور الشمع بكمامه • ويفني قلبه فيجد قلبا
احر من منادمه • اذا جنت القناديل لغير تقا منه فهي مسلسلة
وصارت بنار الهوى مشتعلة مشتعلة • فاشعلت النار على راسها
معلنة بالشكوى • متظلمة الى عالم السر والنجوى • وقال لسانها
وهي بخضاب السنا مخلقة • ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة
وكيف لا وهي قد افنت نفسها في خدمة من اشرقت ببهجة ذاته •
واشتعل راس الشمس وحاجب الهلال شيبا وما ابصر نضير سنا صفاته •
واني لاعجب من شمع قام في مجلسه منتصبا • لم لا ينشق من سروره بروثياه طربا •

كان الشموع وقد اظهرت	من النار في كل راس سنانا
اصابع اعدايك الخايفين	تضرع تطلب منك الامانا

كما اعجب مني قلم مسه بانامله • كيف لا يورق وقد سقته بحور فضايله
واظن الشموع ما اذرفت دموعها • واطالت لهبها وولوعها •
الا لانها علمت فراق رؤياه • وبعدها عن وجه تستمد من سناه •

• ويحوض الليل عن الشمس محياه لابن الرومي •

كريم يظل الامس يعمل نحوه	تلفت ملهوف ويشاقه الغد
يود زمان ينقضي عنه انه	مقيم الى ان ينفد الدهر سرمد

فهل ناديت سما طلعت فيها الدراري • ام النجوم هوت ترجو سعد اقبال الساري •
ام ذاك يوسف موعود وقد بعدت • له النجوم وهذا كله حلم
ولوان الشمع به استجار • ما قدرت تسطوا عليه النار •

فان حماه فردوس الجنان فكيف يعذب فيه بالنيران كما انى وطنت حماه
وكحلت الاجفان بانمد ثراه • يعتذر الى الزمان عما جنى • ولم اعرف
من احواله الا الغنى مخلص • وهى مزيد الاجل • وتركنى اصحب الدنيا بلا امل •

ولولا نداه خفت نار ذكايه	عليه ولكن الندا مانع الوقد

لازال حماه روضا يقطف منه زهرات الامانى • فلا تصل الى
سياج حمايته يد جانى • ما تلى لسان السمع سورة النور • وشمس
سورة الليل من صحايف الدجور • وجنى كف الصباح نور النجوم
وانحل من جيد الدجى عقدها المنظوم والسلام •

• وهذه قصيدة الارجانى التى مدح بها ابن ظاهر بغارس •

نمت باسرار ليل كاد تخفيها	واطلعت قلبها للناس فى فيها
قلب لها الدمع يرعاه وهو مكتمن	الا ترقبه نار امن تراقبها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها	فى الحى يجنى عليها ضربها فيها
غريقة فى بحور وهى تخرقها	انفاسها بدوام من تلفظها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت	عهد الخليط فباتت الوجد يبكيها
يخشى عليها الردى مهما المت بها	نسيم ريح اذا وافى يحييها
بدت كنجم هوى فى اثر عفريته	فى الارض فاشتعلت منه نواصيها
نجم راى الارض اولى اذ ينورها	من السما فاسى طوع اهليها
كانها غرة قد سال شاد خها	فى وجه دهما يزهيها تحليها
اوغرة خلقت للشمس حاسدة	فكلما هجمت قامت تحاكيها
وحيدة بسنان الرمح هازمة	عساكر الليل ادخلت بواديها
ما طنبت قط فى ارض مخيمة	الا واقمر للابصار داجيها
لها غرايب تبدو من محاسنها	اذا تفكرت يوما فى معانيها
فالوجنة الورد الا فى تناولها	والقامة الغصن الا فى تثنيها

قد اثمرت وردة حمراء طالعة	تجنى على الكف ان اهويت تجنيها
ورد يشاكه بالايد اذا قطفت	وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلائلها حمر عمايمها	سود ذوايبها بيض لياليها
كصعدة فى حشى الظلماء طاعنة	يبقى اسافلها غيثا اعاليها
كلوة الليل مهما اقبلت ظلما	امست لها لحظة للصبح تذكيها
وصيفة لست منها قاضما وطرا	ان انت لم تكسها تاجا يحليها
صفراء هندية فى اللون ان نعتت	والعقد واللين ان اتممت تشبيها
فالهند تقتل بالبيران انفسها	وعندها ان ذاك القتل يحييها
ما ان تزال ببيت الله لاهية	وما بها علة فى الصدر قلبيها
تحيى الليالى نورا وهى تقتلها	بئس الجزا لمن اساء تجزيها
قدمت على قدر ثوب قد تنطفها	ولم يقد عليها الثوب مكاسيها
غرا فرعا ما تنفك قاتلة	بقص لمتها طورا وتفليها
شيبا شمطا لانكسى عذاريها	ليل الشبيبة الاحيى تبليها
مفتوحة العين تحيى ليلها سهرا	نوم واحياؤها اياه يفنيها
وربما نال منى اطرافها مرض	لم يشف منه بغير القطع شافيها

وكنا معد نتجاذب اهداب المذاكره • ونديركوس المحاوره •
فذكرلى يوما السؤال المشهور فى قول الشاب الظريف

يا ساكنا قلبى المعنى	وليس فيه سواه ثانى
لاى معنى كسرت قلبى	وما التقى فيه ساكنان

فانه اذا التقى ساكنان كسر احدهما لامحاله وكونه المراد بالمحل
الكلمة التى التقى فيها ساكنان واذا كسر احدهما وكان اخر
الكلمه كانت مبنية على الكسر كما مس تكلف لانتحمل البلاغه
فقلت لدهذا مما لامزيت فيه واحسن منه قولى فى معناه

ان ذا الدهر لا يزال يرى | جمع شمل الكرام ممتنعا
فهو حتما محركا ابدا | احد الساكنين ما اجتمعا

فاستحسن مقالي وفتر على ما قلته من الاعجاب فرايد اللالي

احمد بن علي العلقمي

شمس تجلى بها الابصار والبصاير وان كان وجه الشمس يغشى سناه ناظر الناظر وروض نضير مماله في سعة الحفظ نظير ولد طبع مع الصلاح زاه زاهد ونقد فكر لم يصرف نضار نقده ناقد وشعره الطف من مدام الطلى في كاس الزهر وحلل الربيع المنسوجة بانامل المطر يمد على الافاق بيض خيوطه | فينسج منها للثرى حلة خضرا

وكان في اقبال عمره وعنفوان شبيبة دهره جعل الخانقاه السريا قوسيد مالف سكنه ومراتع غزلانه ومرابع وطره ووطنه ثم انتقل الى مصر فدرس بها وافاد وترنمت ورق فصاحته بدوحها الميال المياد ثم اختار مجاورة بيت الله المعظم وظفر من كيميا السعاده بالحجر المكرم وقد طفت بكعبة فضله في ذلك المقام ووردت صفاء موارده بالصفا والمقام

وملات السمع منه كلما | يحسد القلب عليه الاذنا

وعقيب ذلك الاجتماع طافت به المنية طواف الوداع فانتقل الى جوار الرحمان واستوطن قصور الجنان فجرعنا غصص العلقمية ومانيطت عنه ثيابه حتى تردى حلل المغفرة السندسية لازال يسقى مربعه ويزور مضجعه سحاب حكت ثكلى الصيبت بواحد | فعاجت له نحو الرياض على قبر

ومن شعره قوله من قصيده

بابصارنا وجهك المذهب | يكاد سنا برقه يذهب
واشواقنا فيك لا تنقضي | وشمس جمالك لا تغرب
وجبك في الماء مستودع | واشربه كل من يشرب
وفي كل قلب واعنى به | مشيد الك المنزل الارحب
وذا تك جنة اهل النهى | ومن غير ذاتك لا تطرب
وكم لك من رتب في العلى | تعالى العلى اذ لها ينسب

وقوله من اخرى

انسيم الصبا على الرند هبا | سحر انبه الفواد ونبا
هز غصن الغرام فاهتز حتى | مال شوقا اليه شرقا وغربا
وروى عن عريب نجد حديثا | فدعا قلب من يحب فلبى
وركبنا سفينة الصبر لما | حال وجد دون السفينة غصبا
وقتلنا علام عاقتنا عن | سبرنا نحوهم فاورث قربا
واقمنا جدار وجد قديم | بعدما انقض اوارادفانا

ابراهيم العلقمي واخوه شمس الدين

اما الشمس العلقمي صاحب الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير فشيخ الحديث في القديم والحدث وسحب افضاله في رياض الفضل دوارق وكونه في العلم علما من اعرف المعارف فهو هضبة مجده في جبال العلم علم فرد وقد تحلى من خزعة الجلال السيوطي كمالا ورقى الى سما المعالي فازداد جلالا واما ابراهيم فالفضل خليل طويه يحاكيه النسيم لطفا ولا اذ عليل وهو من جملة اشياخي في ابان الطلب وممن اقتطفت منه ثمرات العلم الجنية من كثب فتبرجت لي غرايس معانيه وتجلت على منصة معاليه ولمرى ان روح فضل حليت في جنان علاه وسما مجد من زينه ببدور كماله وحلاه لازالت تاسى على جدث عيون الغمايم كلما حيته حسان الحور مفترة المباسم وكنت في اقبال طليعة الجد وبروز يمين الحظ من خلف هضاب السعد اتيت بابه

فرايت الفتاوى بناديه • تتثاءب وراقها على سايليه فقلت له ماذا

انا درة الزمان الفرد انعم ... باصغا على العبد الضعيف
زمانك كله امسى زبيبا ... خصيب الفضل ذا ظل وريف
فما بال الفتاوى فى انتثار ... بيابك تتثاءب وراق الخريف

محمد الفارضى

فاضل جرت فى مضمار الادب سوابقه • وتالق فى سما الفضل من خلال سمايها بوارقه • حتى تورمت بما ثره ورق الحمايم فمرقت طربا بها جيوب الغمايم • ولقد سبق فى النحو والفرايض وبرايع بدايه يعجز عن ادناها الفرايض • فان خطب اهتزت لداعواد المنابر • ونسبت لسكرها بسلافة كلامه مروضها الناضر • او ارتجز لم يشق رويته غباره العجاج • او هزل ذهب مجانا طرف ابن حجاج • الا انه مال الى جعل مقراضى الاعراض منهجا سالكا بحروف الهجا طريق من هجا • وشره فى ديارنا ثار كل ناد وتخطه كل قادم من حاضر وبادى • كقوله من قصيده فى وفا النيل

انا س بهذا البحر قاسوا نوالكم ... وبينهما فرق يحقق الخبب
ففى العام جبر النيل يحصل مرة ... وفى كل يوم من نداكم لنا جبر

المراد بالجبر قطع النيل كما هو فى لسان اهلها الان وقوله مضمنا

لجوخة مجرودة يا طالما ... قد كنت البسها بغير تكلف
كم رمت اقبلها فقالت جمرة ... قلبى يحدثنى بانك متلف

وهذه الجوخة لو ركب عليها فروة ابن سارة كانت افخر لباس تهدى للملوك الافلاس وهى التى قال فيها ٤

اوحت بذات يدى فريت انها ... كفواد عروة فى الضنا والرقة
لو انها انفقت فى اصلاحها ... يحمى لزاد على رمال الرقة

ان قلت بسم الله عذ لبا سمها ... قرأت على اذ الاسما انشقت

• ولد فى بعض المناهل الحجازيه •

رونق من ما نبط لو يكون فى اكعم مره ... ودع الحورا فانى ابغض الحور اوكره

قلت نبط والحورا وكره اسما المنازل فى طريق حجاج مصر واكره ماؤها مالح جدا وسماها اكره بالهاء وجعله بعضهم اكرى مقصورا كما فى قول ابن حجر العسقلانى

اجتنبنا لا تنسوا العهد منا فرقتى ... غربة الليف الحزين مقلتة عبرى
تذكرنى درب الحجاز عهودكم ... فلم يتوسن فى العيون ولا الكرى

والمراد بالعيون عيون القصب وهو اسم موضع ايضا ومن شعره

الا ايها القاضى تيقظ لامرك ... الم تنظر بيراه كل حين
واحترس من ترجمانك ... بمكروه وسوء ترجمانك

• وهو كقول الميكالى •

صل مجابا اعياه وصف هواه ... وضناه ينوب عن ترجمانه
كلما راقه سواك تصدت ... مقلتاه بدمعه ترجمانه

• ولد ايضا •

فى ممر من القضاء قاض وله ... فى اكل مواريث اليتامى وله
ان رمت عدالة فقم عدله ... من عدله دراهما عدله

• ولد ايضا •

كونوا على الحق لكى تسلموا ... من مغرم يذهب بالمال
لو سلك الناس سبيل التقى ... ما استفتح القاضى ولا الوالى

• ولد ايضا •

تزود حكمة منى وخل القيل والقالا ... فساد الدين والدنيا قبول الحاكم المالا
يصلح للحكام فى محض ما ... وذاك للحكام مما يجب
الصلب للوالى على شعبته ... والضرب بالدرة للمحتسب

ولد

ومن هزله

اذا قام فى سوق مناد لحاكم	معاشر جمع الناس بيضت من حضر
فغاية ما ياتى به ان يقولها	مقدم باب الدوق الا ابو عكر

ولد ايضا

توفى اليونسى فقلت بيتا	يورق كل ذى شجن ويونس
اتوحشنا وتونس بطن لحد	ولكن مثلما اوحشت تونس

وهذا كقول المنصورى

لست لاغصان النقا مادحها	لان حبى قده اميس
ولست بالاقمار مستانسا	لان عندى قمرى يونس

قلت اراد بالتونسى محمد المعروف بمغوش وهو العلامة الذى لم يسمح الدهر بنظيره فانه يقال انه كان يحفظ كتبا عظيمة كالكشاف والجوهرى وقدم الروم فعظمه علما وهاورتب له السلطان سليمان فى كل يوم دينارا ذهبا ياخذه فى كل بلدة اراد الاقامة بها وقدم مصر ولم يدخلها بل اقام مدة فى بولاق فذهب له فضلاؤها وقرؤا عليه كشيخنا علامة الدهر احمد بن قاسم العباد

ابو الاسعاد وابو الاكرام ابنا السيد على الوفائى

سادات مصر بل الدنيا باسرها قديما وحديثا نفعنا الله ببركاتهم فهم سادات السادات لهم الزهد والمجد عادات ولهم النفس قدسية افيضت عليهم العلوم الدينية ولم يخالف احدهم جده المختار الا بنظم جواهر الاشعار فلهم شوارد مقال لها السمع مناخ والعقل عقال تخالها تربت فى سرار البطاح وابا الجبال فهم بحار علوا ربى المعالى والتلال فتوارثت البحار فى بطون الوهاد من الخجل وبيتهم الى الان معمور ولواء مجدهم

مجدهم بعد بين الخبرين على عاتق الدهر مشهور ولهم مساع ومآثر ورثوها كابرا عن كابر لم تزل تضرب لهم اباط الركايب حتى تسيل باعناق المطى الاباطح وتورى بهم زناد المطلب ولم يقدح فيه قدح قادح تنوقد من مشكاة الحقيقة مصابيحهم ذات اللالا نور على نور يهدى الله لنوره من يشا ومامنهم الا صاحب ديوان نافذ بطرق البلاغة بسلطان مع ايادر رواح غوادى كنسيم الرياض غب الغوادى وانفاس كنفس النسيم عن فم الدهر المتغطر بجيوب الدهر فمن ديوان السيد على قوله

تغيبت عن عينى فعينك شاهد	ووجهك مشهودى وما عنك عائق
فان غبت فالاشباح منى مغارب	وان لحت فالارواح منى مشارق

ولابى اليقظان الوفائى

كان وجهك مغناطيس انفسنا	فحيثما درت دارت نحوك الصور

ولابى التدانى الوفائى

كلما فى الوجود منك مليح	ليس فيه يا نور عينى قبيح
مذهبى فيك يا وجودى وعينى	مذهب صادق قويم صحيح
لم تزل قايلا لكل محب	كلما يفعل المليح مليح

ولابى الفضل الوفائى ديوان لطيف وله فيه مقاصد حسنة كقوله

سرقت الانام غداة خدك ابيض	واليوم خدك بالعذار مسود
نسخ العذار ملاحة بملاحة	قلم بسعدك لا يزال يجود
فعلى محياك السلام فدينه	بالنفس بل والعين فهو مؤكد

وقوله من قصيده

الا صاحبا كالسيف حلو شمايله	يسايلنى عن فتنتى واسايله
بدور غرام بيننا كلما انقضت	اواخره عادت الينا اوايله

وقد نسجها على منوال قصيدة لمهيار الديلمي منها قوله

الا صاحب كالسيف حلو شمايله	ردا الهوى مثلى على الشيب شامله
اخو عرفة او صوت عربيه	اخا مسة شكوى الهوى واغاثله
معى اين مالت بى فى الارض حاجة	اعطفه حتى كانى مفاصله
اضن به ماضن جفنى بمقلتى	فلا انا مهديه ولا انا باذله
اساهره ليلا بالغضا كلما انقضت	اواخره كرت علينا اوايله
كريم جرى والبحر شوطا الى الندا	نصاد بفضل السبق والبحر ساحله
وافضل ما ملكته صفو خاطرى	وهاانا مهديه فهل انت قابله

زين العابدين بن محمد الانصارى الجزرى الحنبلى

زين زمانه وعين اعيانه ودرة تاجه وعقيلة نتاجه
فاضل سهل الورد عذب المنهل وفقيه شيد قواعد مذهب
ابن حنبل واهله فى عصر قليل وهكذا الكرام كما قيل كل

يقولون لى قد قل مذهب احمد	وكل قليل فى الانام ضئيل
فقلت لهم مهلا غلطتم بزعمكم	الم تعلموا ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا	عزيز وجار المكثرين ذليل

وكان له بالقطب المكى صحبة واجتماع فهو نديم الجد يمته عنه
وجار القعقاع فمما كتبه له قوله

يقبل ارضا اشرقت شمس علمها	وقد شرفت اصلا وفرعا ومحتدا
محب يرى بذل الدعا فريضة	لما وى العلى والشوق قد زاد واعتدا
يزيد ذكراكم كل ساعة	على ما به من حر وجد تو قدا
يهيم الى معناكم وفواده	اقام به والبعد قد زاد فى المدا
فيا ال ليلى هل ابيت بجبكم	وطاير روض الوصل بالبين غردا
فهل تسمح الاقدار يوما بعودة	فاطرب فى تلك المعالم منشدا

اعينى فاما طال ما قد سهرتما
لكم فى محب الف الف تحية

فهذا زمان الوصل اصبح مسعدا
لها المسك يصنو بالخضوع تصعدا

١٦٤

• فاجابه على غير الروى بقوله •

اذا كتبت كفى كتابا اليكم	محبته دمعى طوال اوقاتها تحرى
واذ سطرت سطرا تمنيت انتى	اكون فمى الاشواق فى ذلك السطر
عليكم سلام الله ما لاح بارق	وما سارت الركبان فى البر والبحر
وانى محب مستمر على الدعا	لحضرتكم فى الصبح والليل ادبرى
فجود وابرح بالجواب لعله	يفوح مما قد تمكن فى صدرى
فاقرأكم عندى اجل فرائضى	واحلى فى الايسار عندى والعسر

نور الدين بن الجزار

فاضل اشرقت من افق الكمال انواره • وخطت فى صحايف الحسنات
آثاره • فليست الاراء فى تفضيله تختلف • فان ابن الجزار يعرف من ان
يوكل الكتف • فاذا طبق المفصل اصاب محز الاختيار • وانس محاسن
الشواء والجزار • فلكم دعاه الندا فاجاب • ورب مجد قد المعانى
فقرطس واصاب • فمن محاسنه قوله فى الوجد وهو اسم مهمل من مسائل الحجاز

ولما رايت الوجد سال من الحيا	وقد طاب فيه للجيح مقام
وعاينت ركب الحج حل بسفحه	وقد ضربت فى جانبيه خيام
وعدوا الى الغيث الهطول اكفهم	فجاد عليهم بالعطاء غمام
فقلت على الوجد الملح تحية	من الله ما سح الحيا وسلام

• ومثله لابن ابى حجله •

ايا سادة فى الوجد فرقت بينهم	ولم ادر اذ القرب يوذن بالبعد
سريتم الى اكرى فشردتم الكرا	وخلفتم فى الوجد دمعى على خدى

• وللقطب المكى •

اقول وواد ی الوجد سال من الحیا	وقد طاب فیه للحجیج مقام
علی ذلک الوجد المليح تحیت	مبارکة من ربنا وسلام

• وللقراطی ایضا •

اتیت الی الحجاز فقلت لما	تبدی وجهه لی وارتویت
وکم فی الارض من وجه ملیح	ولکن مثل وجهک ما رایت

• وقوله فیه ایضا •

اقول وقد وافی الی الوجه جمعنا	عطاشی وکل خاب فیه رجاؤه
اذا قل ماء الوجه قل حیاؤه	ولا خیر فی وجه اذا قل ماؤه

اسماعیل بن الحسین المعروف بکاتب السر الخزرجی المصری

تاج مفرق عصره • وعقد ترایب نحره • اشتعلت فحمة اللیل باسماره • وسال نهر الصبح فی حدایق اثاره • وقد رایت له دیوانا طالعته فلم ار فیه ما تقر به عیون الادب • وینشرح له صدر الطلب • ولم یرق فی ناظری بعض محاسنه • ولم ار جلب الدر مع معادنه • فمن ثم کتبت علی سطل سبیل مضمنا

ضربت واد خلت نار الجحیم	قلت بصبری نعیما مقیما
وصیرت بینکم عبرة	لمن شاء منکم بان یستقی ما

وهذه توریة بارده علی عادة المتاخرین من شعراء عصرنا وقریب • منه قوله فی بعض الاغراض مضمنا •

یقول مواجر غضبا لماذا	ایور الناس امست لن تقوما
وکنت اذا نمزت قناة قوم	کسرت کعوبها او تستقیما

القسم الرابع فی نبذ من محاسن اهل المغرب حماه الله

مولای رب المشارق والمغارب مولای احمد ابو العباس المنصور بالله بن الخلیفة بن ابی عبد الله المهدی بن عبد الله القایم بامر الله الشریف الحسنی ملک مراکش وفاس الان

الآن • المطوق بفضایله وفواضله جید الزمان • انام الانام من حیاطته فی حرم • فاضحوا یقیلون فی ریاض السعود والنعم • وقد راهم مجده مالم یجر فی خاطر الکرم • فعطایاه تمایم الفقر واسمه عوذة العدم • وله شرف تحسده الشمس فی الشرق • وجود جوده اذا وکف قلع السحاب وکفه • معدن فضل وحسب • وجوهر سیادة ونسب • جمع بین نزاره ومعده • باع تمذبه النبوه • والخلافة قبل مده •

نسب تحسب العلا بجلاه قلدته نجومها الجوزاء

وقد اتخذ بدره افق المغرب هالة • وافاض بحره علی کل وارد نواله • وله کتاب اراء الالباب سلبها • وبرایه هم لیس علی الارواح طلبها • فلا زال یخاطبه • من کل امر عواقبه • مع کلام بنی عبید وابید • وجبیب والولید اخبرنی الوزیر الادیب الفشتالی انه لما دعت اباه شعوب ووفد اسدته وفود الخطوب جلس اخوه الاکبر من السلطنة علی سریرها • متنزها ما بین روضتها وعذیرها • فاظهر انه للملک غیر طالب • وانه لا ینفق راس مال العمر فی غیر العلم من کنوز ومطالب • فلما مات اخوه قام ولده فی محله • واستولی علیه الغرور بخیله ورجله • وضرب بید الشباب • سدا بینه وبین الصواب • فاشار علیه بعض خدامه • بقتل من بقی من اعمامه • لیصفی من قذی الشرکاء ورده • ولم یدر انه من شرب وحده غص وحده • فمد شباک مکایده • وجر منصوبة مصایده • کالحافر بظلفه • علی مدیة حتفه • فلما علم بذلک مولای احمد • اوجف مع اخ له بجیش من الروم وجیش من عنده • تالیا ان ینصرکم الله فلا غالب لکم من بعده • فتمت علی ابن اخیه الهزیمة • وعلقت علی جید تدبیره من الخذلان تمیمة • فاصبح لعنان عزمه ثانیا •

وذهب الى ملك الافرنج فامده ورجع الى الحرب ثانيا • فلما التقت
الكتيبة السوداء • والكتيبة الخضراء • واقلعت سحابة النقع بعد ما امطرت
ديمة الدما الحمراء • فما ادرك القتلى وما ارخص الاسرى • فاسرع الى
الى البحر • واغرق نفسه بمايد الغمر • وقال لسان حاله بيد لا بيد
عمرو • وقد قلصت عنه السعاده ظلها • وعقد النحس بناصيته
عقدة لم يذكر حلها • وملة الملوان • وشمت به الكفران • وضحك
عليه الخذلان • فتبرجيت لاحمد عروس تلك الممالك • وامست
ثغورها لثغور محياه ضواحك • فما الم بتلك الثغور قلح الا
جلاه بمساويك الرماح • ولا بنحر عرق كفر الا قصده بمباضع
الصفاح • مع دخوله بيوت الفضل فرايوابها • وتزيينه دون
ملوك الزمان بسمات ادابها • حتى كان يحضر دروسها • ويحيي
بمنطقه العذب درسها • وله شعر وانشا • بهما طراز السود
موشى محشى • وطبع الطف نغمات العيد • وارق من الوجنات
ذات التوريد فهو رب السيف والطيلسان • وصاحب القلم
واللسان • لازال المغرب به كامل الاهله • والشمس تسعى له
لتخدم محله • فمن عقده المنظوم • ورحيق اديه المختوم قوله

حرام على طرف يراه منام	وحل بجسم قد جفاه سقام
وكيف يقلب في هواه مقلب	وانى له بين الضلوع مقام
فيا شادنا يرعى الحشا انت بالحشا	اما لك الا انت فيه ذمام

• وهذا كقول الارجاني في قصيدة له •

يرمي فوادي وهو في سوداه	اتراه لا يخشى على حوباه
من البلية وهو يرمي نفسه	ان يطمع للشتاق في ابقاه

وكانت بعض حظاياه غضبا مجردة من صوارم الهجر عضبا

عضبا • فاهديت اليه وردة من بستانه • وحياه لسان النسيم
بنشرها قبل اوانه • فارسلها له مع ابيات يسترضيها • ويستعطف
عضب قاطعتها بنسيم العتاب ويستعيفها وهي ع

وافى بها النسنان ضوك وردة	يقضي بها لما مطلت عهودا
اهدى البهار محاجرا واتى بها	في وقتها كيما تكون خدودا
فبعثتها مرتادة بنسيمها	تثني من الروض النضير قدودا

• ومن شعر ايضا قوله •

لا وطرف علم السيف فقد	في قوام كقنا الخط نهد
ووميض لاح لما ابتسمت	من ثنايا مثل در او برد
ما هلال الافق الا حاسد	لعلاها وبهاها والغيد
ولذا صار ضئيلا ناحلا	كيف لا يفنى نحولا من جسد

• ومثله قول القطب المكي رحمه الله •

لا وفرع كدجى الليل غسق	وجبين ضوؤه ضوء الفلق
ومحيا كلف البدر به	وخدود من حوى اليها شفق
ما ارى الغزلان الا سرقت	منك جيدا والتفاتا وحدق
ثم خافت فتولت شردا	كيف لا يشرد خوفا من سرق

• وقلت انا قديما على نمطه •

لا وعصن راق للطرف ورق	وعليه حلل الحلى ورق
وشموس لم تغب عن ناظري	والشعور الليل والخد الشفق
وعيون حرمت نومي وما	حللت لي غير دمعي والارق
ما احمرار الراح الا خجل	من رضاب سكرت منه الحدق
والذي قد حسبوه حبيا	فوق خد الكاس قطرات العرق

• ومن هذا الباب قول ابن المعتز •

لادرمان الهنودى | فوق اغصان القدود
وعناقيد من الصدغ | وورد من خدود
وبدور من وجوه | طالعات بالسعود
ورسول جاء بالميعا | د من غير وعيد
ونعيم من وصال | فى قفا طول الصدود
مارات عينى كعيد | زارنى فى يوم عيد

تتمة عد كثير القسم فى المحسنات البديعيه وعليه صاحب الكشاف وغيره من المتقدمين ولم يعرف سر كثير من الأدبا لانه من المعانى الوضعيه ولا وجه لجعله من المحسنات التابعه لمقتضيات الحال وقد اشار الامام المرزوقى الى وجهه فى شرح قوله

بنيت وافرى وانحرفت عن العلا | ولقيت اضيافى بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة | لم تخل يوما من نهاب نفوس

فقال جعل ما يدم به من الصفات سوا يوهم انتصافه بها اولى بمنزلة المصايب العظيمه عنده ثم جعله مقسما به تاكيدا لعظم فضاعته فهو كناية على كناية او كناية مرتبة على المجاز وهو كثير كقوله

لئن كان ما بلغت عنى فلامنى | صديقى وشلت من يمينك الانامل

وكذلك اذا اقسم على الشى بنفسه او بما يساويه كقول ابى تمام وثناياك انها اغريض وهو كثير فى القران ومنه تعلم وجه وقوع القسم القرانى لغير الله وسر الذى يندفع به السؤال المشهور

• واشاره بعضهم قول الابويردى •

ولو انى جعلت امير جيش | لما حاربت الا بالسؤال
لان الناس ينهزمون منه | وان ثبتوا الاطراف الصوالى

• فقال لو كان البيت لى قلت ولو انى •

ولو انى جعلت امير جيش | لما حاربت الا بالسؤال

قلت لكل مقام مقال • فذاك كلام سايل مل السؤال • وهذا كلام ملك يملك القلوب بالنوال • وفى معناه قولى فى فصل اعز حصون العباد ظهور المطهمة الجياد • وخير مرد عنك العدا يد مملوة بالندا وقولى فى قصيدة ع

بنيت حصونا تصون العلا | اذا ما بنا الملوك انهدم
حصون من العدل مرجوها | خنادق فيها مياة الكرم

• وقد اشار الى هذا ابو الرومى فى قصيدته التى اولها •

ابين ضلوعى جمرة تتوقد | على ما مضى ام حسرة تتجدد
وحارب عن نعمايه ريب دهره | من البر والمعروف جند مجند

وهذا ما نظر اليه مولاى احمد رحمه الله ومن هذه القصيده ع

لما تؤذن الدنيا بمرض وفقها | يكون بكا الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانه | لاوسع مما كان فيه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه | بما سوف يلقى من اذاها يهدد
وللنفس احوال تظل كانها | تشاهد فيها كل عيب وتشهد

• ومن الغريب فيها قوله •

له سورة مكتنة فى سكينة | كما اكتن فى المحمد الجمان الهند
يجهل الجهل السيف والسيف منتضى | وحلم كحلم السيف والسيف مغمد

وقد انتقد عليه انه كرر السيف اربع مرات وثلاثة منها محل الافتخار ومثله ثقيل مخل بالفصاحه ومريق لماء رونقها ولذا اسقطه من انتخب ديوانه وقدره بانه ليس بتكرار وانما هو كدعايم الخبا التى يرى فيه عصيا مكررة ولو وقع منها واحده مال انهدم ووجهه على ما فيه من خفاء ودقة ان تضاد الصفات

ينزل منزلة تضاد الموصوفات وكذا تغاير اوقاتها فكررت ههنا
لتدل بطريق الكناية الايمائية على ذلك حتى كان السيف في غمده
غير مجرد او دلالة اللفظ عليه في كل حال بمنزلة دلالة المشترك على
معانيه وهذا تقلدي يسح فحو لامل الاعجاز عن كاهب ومزيد بيع معانيه فيها قوله

ولما تناهى من يجاريه في العلا	تمادى يجاري امسه اليوم والغد
جواد ثنى عرف الجياد بغربه	فظل يجاري ظله وهو واحد

وكتب الى سيبويه زمانه استاذي وخالي ابي بكر الوفائي
وقد بلغه شرحه لاوضح المسالك لابن هشام ما صورته من عبد الله
المجاهد في سبيل الله المنصور بالله امير المومنين بن امير المومنين
الشريف الحسني امد الله بعزيز نصره اوامرهم وظفر بنصره عساكرهم
الى الفاضل الذي اذا انحى من العلوم نحو ارفع علمه توضيحا وجاذ
تاليا وهو المقدم ما يحمد من الخلاصة تنقيحا وشرح ما خفى
رمزا فاتضح ابانة وتصريحا الفقيه المثيل النبيه النبيل
المتقن المتفنن لافز الرهيمر مني دست المعارف منصه ويجلي
في ميدانها وخده ونصه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما
بعد حمد الله الذي الهم تثقيف اود اللسان وفتق منه بالبيان
رتقا وصرف حكم الاعراب على السنة الاعراب فامتد شاوها
في مجال الابانة طلقا واجرى جياد مقاييسه المطرده فلم يتخلف
لاحقا عن متقدم سبقا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد
الذي ارصده سببا للسعادة سفيرا وحص به قوادم الشرف
فاصبح مهيضا كسيرا والعاض جمعه من السلامة تكسيرا والذي
عن الدواسر ته الغر الزهر الدين ينموشذا ذكرهم عبيرا
وبروق طرائر مجدهم جبيرا وعن اصحابه الاعلام الذين فضوا

فضوا حلق الضلالة المسرده ولقيت مزعاصف باسهم مبددا
مبيرا وصلة الدعا لعلا هذا المقام الاحمدي المنصوري
الحسني بنصر عزيز يقطف من الفتح زهرات كمايم وسعد
جديد لايزال قرين عزمانه الماضيه ما تقدح برق في نسكة
الغمايم وكتبتنا لكم من حضرة مراكش حاطها الله وضاعف
تعالى لهذا الجناب النبوي الكريم المولوي مطردة اطراد
كعوب الذابل وامداد عنايته اللطيفه المحدقه بهذه الايالة
العليه واكفى الغمام الوابل هذا وانه اتصل بنا ما تعرفنا به
حسن امتناكم واسبابكم لعلى هذا المقام وانكم ممن ارتشف
مجاجة تشيعه المنكبة الختام واستوضح ايماض عنايته
البازغه الشارق وشام حياها الواكف غير خليب البارق
ليبقص من غيهبها الموشى انيق النشاره وينبتسق في ضرب
ما النخل منها علوى داره والى هذا فتعرفوا ان امثالكم من
جملة المعارف المتفيئين لظلها الوارف منتمم لهم في هذا
الجناب قسط النباهة تبي وتروشفع وبذا اعلامهم في
هذا الباب لم يزل بذا رفع وحبى الكرامة لهم دانى الاهتصار
وحضهم منها الاسهاب الذي لايخل به اقتضاب واقتضاب
وفيتهم المتكوه المتخير الى هذا المقام لم تزل بالعنايه محفوفه
تتعرف من تنويه المقدار من زينه وشفوفه واما الغرض الذي
يممتم والقصد الذي به المتمم من خدمة خزانتنا العليه
بتصنيفكم المنقح الفصول المحرر بالفروع والاصول شرح
توضيح العلامه ابن هشام الذي ابرز من مكنونه خبي استتار
واكتتام وترك ذكر خالد غير خالد ونسخ من صيته الطريف والتالد

فلكم التصريح فى الحقيقة وانفراد بمستتر الاضمار • وسابق الخليقة
انما يعرف اخر المضمار • فقد وقع من محلنا الكريم موقع القبول
وهب له من ايثارنا صابا وقبول • وتوفرت داعية رغبتنا
فى اتمامه • واطلاع زهراته من كمامه • لينتسق انشاء الله فى سلك
خزانتنا العلية اسمه • ويثبت بحمد الله فى فهارسها الكريمة
رسمه • والله تعالى يسدد لكم فى غرض التوفيق مراميا • ويجعل
قسطكم من التسديد زاكيا وناميا • وكتب فى حادى عشر ربيع
الاخر سنة ثمنى والف ابوبكر بن اسماعيل الوفائى الشنوانى
المذكور فى هذا المنشور بحر العربية الذى استمدت منه
جداول الفضايل • وروض الكمال الذى قامت له الاعضان على
سوقها فى الخمايل • فلو راه المبرد قال هذا هو الكامل الغنى عن
التكميل • او احمد لقال افدى بالحى هذا الخليل • فلكم قرطس وشنف
وصنف والف • لم ادر ماء الحياة اعذب ام بحار راحاته • ام نافجة
فى ظلمات الحبر المكحل بعين دواته • اما ترى القلم بغير رمح مسه
فمشى • وطرر حلل القراطيس ووشى • ففى طرس جداول تشعبت
انهارها • وبنيت فى السطور على حافاتها رياضها وازهارها
فهو لعمرى فاضل تشرفت الصفات بذاته • وتحيرت البلاغة فى
بديع صفاته • وهو استاذى وخالى • ومن التأم به فى زمنى الصبى شعث
حالى • وقد تلمذ لابى ثم تخرج بابن قاسم • ذلك الامام الذى هو
لعقد الكمال فى جيد الدهر ناظم • وله تصانيف جمة كشرح التوضيح
الذى قرطبه اذان الدهر • وتوج به راس الكمال والفخر • ونظم فيه قلايد
لبات السطور التى تفضح حلاوتها القطر وبهجتها السدر • ومما كتبته اليه بعد رحلتى
وجد الصبا للعاشقين رسولا فنشفى باهدا السلام عليلا

قل للاحبة انتم مذ غبتم لم الق وجها للسلو جميلا
وخلعت ايام الوصال قصيرة ولبست ليلا للفراق طويلا

حرس الله تلك الذات التى هى بدر لا يخشى سراره • ولا تنال الشرق
فى سما الكمال انواره • وكلا أمنها روض كمال المجد اوراقه وثماره •
وسقاها من وسمى المنعم كل هطال معدق • بل مزولى سجايا •
ما يزهو به ربيع المعالى ويورق • وحيا الله ذلك المحيا • وروى
مواطن مواطيه التى يفتخر بها الثرى على الثريا • ولا زالت الفضايل
لا تنصرف عن ناديه فانه منتهى جموعها • ولا برحت الفضايل من سحب
بنانه مخصبا ربيع ربوعها • كما قلت من قصيدة تتمسك باديال
• افضاله • وتتمسك بجبير نسمات اقباله ٤٠

فرايد تزهو فى ترايب مدحته وعقد لولا الجيد ما حسن العقد
يسقى الله ها تيك الربى سحب راحة لها نسمات الجود فى طبعه تحدو
واندى يا راقد سقاها بنانه ليبنبت فى ارجايها الفخر والمجد

وانا اسال الله ان يطفى من البعد ضرام صداه • بمشاهدة ذلك الوجه
الذى يقطر منه ما يشرح ويداه • ويحكم فى عاتق الفراق سيوف التدانى
والتلاق • فان البعد ما دام فى اسر البعد • وفكره محبوس فى سجن
الغرام والوجد • متعلقة به اشراك النوى والنوايب • فهو جازم
بان لا يرفع حجاب همه الناصب • وكيف لا واناء القلب مملو بولايك
وثوب الحياة لمحبتك وسداه منسوجة بيد تهايك • فانك نور
حدقة الدهور • ونور حديقة الحبور • وسلام تتوفى سنة ١٠٢١ هـ
• فكتب رحمه الله تعالى الى ٤

سلام شذاه يملؤ الارض نكهة تبلغه منى اليك يد الصبا
وتحمله هوج الرياح الى العلا وتنشره فى الارض شرقا ومغربا

وسقى ديار الروض والجوغاس ... ورد عليها الغيم لؤلؤ طله
لئن كان عن مصر توارى شهابها ... وما كان تأخير جوابك عن قلا
وشرقنى دمع الاسى واهاضنى ... نأت بك يا قس الفصاحة بلدة
فليت الذى شق القلوب يرمها ... وزاد كمال حل فيها وطنبا
ففضضت هامات البنات وذهبا ... فقد لاح فى دار الخلافة كوكبا
ولكن ضعيف للفراق يجيب شيبا ... على ان قلبى من فراقك غربا
وخلفتنى بعد الفراق معذبا ... وليت الذى ساق القطيعة قربا

سلام كعرف الروض جر عليه النسيم ذيله • بعدما بانت كؤس القطر نذار عليه نهاره وليله • فاشرقت شمس نهاره على الروابى والبطاح • وارتشفت ريق الغوادى من شفاه الشقيق وثنايا الاقاح • ونثر كافور الطل مسكى الشذا على مجامر الحلنار • ونصبت على ديباج النبات سرادقات من مخيم الاسحار • تهدى لمن القت اليها العلوم مقاليدها • وملك منى كنوز العلوم طارفها وتليدها • افصح مزوشى وجوه الطروس بخطوط المعارف • واسبل على خرائد السطور فواضل المطارف • لازالت عوارف المعارف عليه منهلة • وديول مجده من بحار المكارم مبتلة • وبعد فقد ورد المشرف الكريم • فالقيناه عليه عصا التسليم • واجتنينا من قطوفه الدانية باكوره التسجيح • وتصيدنا من غصون همم انه حمايم الترجيع • وراينا ه وقد اشتمل على عتب ارق من دمعة الكئيب • والطف من معاتبة الحبيب • غير ان عذرى مقبول لا يرد • والاسى رفيق لا يود • فان المرض منذ سنوات لازمنى لزوم النجوم للافلاك ونصب لصيد الصحة فخاخه والشباك • لا يفارقنى الا مفارقة الجفن العين • كانى غريم له على دين • كان السقم

كان السقم محتاج لجسمى ... فما ينفك عنه قيد شبر

ان اردت القيام فانا عاجز لا بد له من معين • وان مشيت فلا استغنى عن عصا وقرين • وقد رفضت القلم وطالما حملته وجفا يمينى بعدما ارضعته من جدول النون وغدوته • وارتعشت لفراقه اسفا وندما • وصار وجدان الطروس بعده معدما • واصبحت كانى من اصحاب الكهف لا الرقيم • فلا اعرف كم لبثت من السنين ولكنه عندى المقعد المقيم • وسلام والضعف الذى شكاه فى كتابه • فالج رماه الدهر بادوائه وصابه • واثقله بمصايبه اذ عضه بانياب نوائبه • فكساه ثياب الباس والضر حتى استحلى بعد عذب شرابه كاس المنون المر • وقال فتوبا لبست وثوبا اجر فانشد للبلا

كلتاهما حلب العصير فعاطنى ... بزجاجة ارخاهما للمفصل

وقوله عاجز من يليغ كلام العرب فانهم يقولون لمن كبر فاحتاج اذا قام ان يتكى على يديه وهى هيئة العاجز • ولما اتانى خبر وفاته قلت مضمنا ابيت الشواهد •

رحم الله اوحد الدهر فردا ... كان فى حلية الفضايل حالى
ذاك خالى وسلوتى حين ينعى ... ليس حى على المنون بخالد

وهو شاهد لترخيم خالد فى غير ندا وقلت ايضا اذ نعى لى هو ووالده

كان الليالى غالطتنى ولم اكن ... اقدر ان يغتر مثلى بذى الجهل
فقالت اذا اعطيتك الامر عاجلا ... من العز هل ترضى فقلت لها اجل
فجاءت بفقد الذين احبهم ... وقالت لهذا كنت اعنى فلا تسل
لانك لا تخشى مصابا بعيد ذا ... فلله ريب الحادثات وما فعل

محمد القشتالى اديب فاس

وريحانة نديمها الاكياس تقدم فيها متقلدا قلادة انشايها

فايقا بحسن ترسله على ما يراد بايهاء وهو بها الان من اعظم
وزرايها الاعيان رافلا في حلل الحبور تبسم له دولتها بثغر
السرور وكان عاد الى قسطنطينه رسولا من ملك المغرب والحق
احمد معتقدا ان لا يصلح للرسالة غيره كما لا احد اولى بالرسالة
من محمد لانه القت اليه مقاليد النهى البشر وسلمت اليه يد الندب
مفاتيح المكر والحذر وكان بها كثيرا ما يجلو على كاس انسه
ويسامرني بليلى سمعه ونفسه ونحن في مضمار المحاورة نتجارى
حتى مضى لنا زمن اقصر من ابهام القطاة والحبارى واقصر
من عمر تلاقي الاحباب بل من سالفة الديباب لانه احكم
عرى المجد وجذب عنان الشعر كما قال السلولي

جهير وممتد العنان مناقل	بصير بعورات الكلام خبير

ولما ورد الروم كتبت له مهنيا بالقدوم

قدوم لدهر الثغور بواسم	وليس لها غير الزهور مباسم
مسرة اقبال وعزم قوادم	عليها لطير اليمن رفت قوادم
على فترة وافيت للروم مرسلا	فضاءت بنور العلم منها المعالم
فهل اهدت الايام اعيادها لنا	ففي كل وقت منك قد تمت مواسم

هذا هناء اريسه على الالباب مجلوه وايانة المحكمه بلسان الزمان
متلوه سرت به الليالي والايام حتى كانه في فم الدنيا ابتسام
ولعمري لقد ابان هذا الرسول من المرسل كماله ولا غرو ان خص محمد
في هذا العصر بالرسالة فلقد روم ذهب الافق في البكر الاصان
وهبت على روض مجده نسيمات الاقبال وقد جريت في هذه
التهنيه على سنة من الادب على سننه واردت ان تجتني فرايض
مذهبه وسننه فمن هذه الرياض تجتنى ثمرات الالباب وتقتطف حلل

حلل المعارف والاداب فهذا زمن طلعت فيه شمس الادب في مغربها
فان فتح مولاي كنوز فكره فالعبد احق بمطلها وكلام فاجاب يقوله

جديل حكاك قدرمي بعظيمة	كتائب لا تنثني وهن عظايم
وذكرني الطعن الكداد نسيته	فني مسرجيل منذر لا يقاوم
كاني بالفضل الذي هو اهله	يعطي عراقا وهو بالنقص عالم

طالعت ابقاكم الله السحاب التي لو راها الفتح لما انفتح له للاحسان
باب ولو طالعها البديع ما ارتدى من ميسه بجلباب اقسم
بتلك الفقر والقوافي وهن القوادم في جناح الاحسان والخوافي
لقد سقيتني من الانس بحد الصحو كاسا دهاقا وملات فكري وهو
المظلم بتناهي السكن اضاة واشراقا واني لتارك عتاب الليالي
اذ جمعتني في هذه الديار باماثلكم حتى اقتطفنا من رياض طرسكم
زهرات شواهدكم وامثالكم لا زلتم تقيمون رسوم المعالي
وتجمعون من المكارم بني المقدم والتالي بمنه وطوله وسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وله عذب شعر تشرئب افواه الاسماع
ورياض نثر تغرد حمايم قوافيه بمطرب الاسجاع فمما دار بيني وبينه
من كؤس المخاطبه وجال من جياد القوافي في مضمار المكاتبه وهو الغرر
في حيات الاحقاف المطوقة على كنوز الاردواف قوله

ايا روضة الرظل	وشمس معارف تتعلو
ويا من قوله فصل	وعنصر ذاته فضل
ابن لي ما مقيدة	بردف مالها وصل
بلا قلب مجيبة	ومنها العقد والحل
على باب المسرة او	على كنز الهوى قفل
ويحسن عقدها لكن	اذا حليتها يحلو

• فاجاب بقوله •

وفكر طله وبل ... لمذنب فضله اصل
ونظم ارفع الشهب ... لادنى قدره نعل
لهدى فتكه بكر ... عفا في بديها فضل
وحزتم قصب السبق ... فلم يعدكم حضل
وفزتم مرتقا جزل ... بما ليس له مثل
فلازلتم ولازالت ... بنيكم سادة حلو

• وكتبت اليه ايضا •

ايها المفرد الذي صار رجعا ... في المعالي ودق لفظا وطبعا
اي شيء لدى السموات يلفى ... وهو في الارض بالجراة يسعى
ذو ثلاث واربع ان عددنا ... وتراه اذا تحققت سبعا
فاجبني بجوهر من نظام ... كي احلي بها لسانا وسمعا

• فاجاب عفى الله عنه •

لغز اجاد افلا في بروده ... من معان كانها وشي صنعا
حاكه فكر ماهر قد تناهى ... في ضروب البيان اصلا وفرعا
خامس من بروج دايرة الشمس ... وفي الغاب بالضيارم يدعى
لصيادين فكره تتباري ... سبق في رضاه تغدو وتسعى
شقرد اك اليراع مع دهم نقس ... شهب طرس ترضيه حبا ووضعا
يبطش الكف ساعداها القويان ... وبها للطعان ضاعفت درعا
والقوافي تميل ميل الغواني ... للفتى حين يشبع شيخ صفعا
ان عهدي بالرمي عهد قديم ... انت اقوى على قسيك نزعا

• يشير الى قول ابي حية النميري •

رمتني وستر الله بيني وبينها ... عشية اجار الكناس رميم

الارب يوم لو رمتني رميتها ... ولكن عهدي بالنضال قديم

وانشدني قصيدة له في تهنية بفتح اخترت منها قوله ٤

بشرى تزف من الزمان المقبل ... بمنصف الجدل الذي لم يرحل
يا بجل فاطمة وكل مفاخر ... فهو الموازن ذركم بالجندل
لولا ضيا المشرفية والقنا ... ضلت كتايبهم بليل الليل
بعساكر ردت بعثير عقدها ... عين الغزالة في الرعيل الاول
خطبت سيوفك في منابرهامهم ... خطبا تذيقهم نقيع الحنظل
حاضت بكفك مزدم الابطال اذ ... كلفتها طهر ابماء المقتل

• ومن ختامها •

هاكم امير المومنين قوافيا ... فاحت مجامر طيبها بالمندل
بمديح اهل البيت هزت معطفا ... هزا يمدح جريرهم والاخطل

• وقوله بعساكر الخ من قول الارجاني •

والشمس فرط سناها ارمد عينها ... فكحلتها ايدي الجياد بانمد

وله فرقصيده انشدها لما دعاه داعي النجاح • وقد سفرت له شمس الظفر من خلف ستارة الفلاح • وانشده لسان المسره • قول شيخ المعرة ٤

ابق في نعمة بقاء الدهور ... نافذ الامر في جميع الامور

وقد قدم من غزوة صدع بها شمل الكفر اي صدع • بعد ما خط على صحف البسيط سطور جيش مغربة بالنقع • غض بعثيرها الوهاد وشربها الفضا فتضمخ من الدم بالحساد • والربيع قد نقط تلك الصحف ووشاها • وخط في جوابها وحشاها ٤

وكسى الارض خدمة لك يا مولا ... ي دون الملوك خضر الحرير
وغدت كل ربوة تشتهي الرقص ... بثوب من النبات قصير

نهى تختال في ربرجدة خضراء تغدي بلؤلؤ منثور

فقدم وله عن ذنوب الدهر صفح والقلاع تترب عن عزمه بعد
بعدها بناها على الفتح في يوم عده عيد السرور فهو ملؤ العيون
ملؤ الصدور فقام بين السماطين وهو إذ ذاك رئيس كتابه
وناظم عقود خطابه مهنيا ومنشدا وفي رياض نادية مغردا

قسما بالجفون في سطوة الملك	وقد يوقت بحسن الفتور
وظباها التي بها يجتني في	حومة الصون بارقات الثغور
ويخر يكبني ابا لهب يدكي	به الحسن ناره في الضمير
وبروض ترتب شوقا اليه	عقرب الصدغ في ليالي الشعور
لهجرنا المنام حتى تناست	نحونا للخيال طرق المسير
يا ظباء سنحن ملتقطات	متلعات اجيادها للنفور
امن السر وعكى فاني	ارتجي وقفة بوقت يسير
نسمت في باب الامالة تبدي	علل اللين في القضيب النضير
ما عهدنا ظبي الفلا وغصونا	تشرق الحسن في برود البدور
رافضات عهودنا هل الوصل	من رجا يطفي لقلبي الحروري
داب شوقا وانفق العمر سعيا	في رضاكم وما لدمز شهود
كان خدي مجرى السوابق شهبا	باديات في لونها المستنير
فاستحالت حمرا ونكمن طورا	من اخاديد جريها في حفير
باعتكافي يحكى جياد جهاد	مدنيات على الشكر والكفور
يا سنيبا انت المقدم في المدح	فلسنا نرى لكم من نظير
كم نظمتم للحق عقدا عتيدا	ونثرتم بالحل نظم الفجور
وبضرب الهتكم قد طرحتم	من ضروب الحد بجمع الكسور
وادرتم عليهم للمنايا	اكؤسا لم تزل بكف المدير
دام في العز ملككم ويثنى	عزمكم للفتوح سيف الظهور

ومنها

وفي مدحها

ما جرت افوس الدراري بمضمار | ميادينها بطول الدهور

قوله يا سنيبا البيت كقول بعضهم مضمنا في قصيده نبوبيع

له النسب العالي فيا مادح الورى | اذا كان مدح فالنسيب المقدم

• وقد اجاد ابن خفاجه الاندلسي في قوله •

مليك تبسم بشر المنى | بمراه وامتد خطو الأمل
فلم ادر والحسن صنو له | ابداع بالمدح ام بالغزل

فصل دعانا مرة داعي الصبى فحركنا ما حركته من عذبات البان انفاس الصبا • الى روض انيق • وواد تزوره السرا من كل فج عميق • بنهت عيون ازهاره اكف نسيم السحر • ونيطت على قدود قضبه بعد اخضرار عارض بنانه تمايم الزهر • في ناد سكرت فيه اباريق الصهبا • فرجعت اصداء ترجيع تمتام وفافاء • مع زبرة خلان • وخلص اخوان • كل منهم قرة في عيون المشرم • ذانه طراز حلل الليالي • ورونق مجده ينبت انوار المعالي • تتحاسد عليه القلوب والعيون • ويختم به صحف الظرف وختامه مسك • وفي ذلك فليتنافس المتنافسون • قام لديهم ساق كالف لدى سين • وغصن عبثت به الصبا فكاد • يعقد من اللين • لولا كثيف كتيب رد فه • الخارج من شمايل الطفل •

لولا سهام جفونه انتظمت | عقدا على وجنات القبل

فنادى حي على الصبوح • هلموا الى ريحان الروح • شقيقة نفس الانسان • صابون دنس الاحزان • ورياق ملسوع الغموم • مطية لهو يسيا فرسها • عن مضامير الهموم • في ناد لا ثقيل فيه سوى الارداف • ولا مضطرب سوى سهرية مهفهف الاعطاف • لا يسمع به صراخ العيدان الا وتار • ولا بكا الا للقنانى • ولا رقبا غير عيون الانوار • فلم يزل يحكم فيهم الكاسات •

ويسمعهم من لفظه العذب حدوهات في يوم شابت دوايبه
من قبل ما طرا بالليل شاربه فلما دنى المسير وغاب بدر الكاس المنير
قام بعض الندمان وذهب حافيا رجلان وقد نسي نعله واودع
عند الخمار عقله فكانما فر هاربا بالمطارح احمال احزانه ورماها
والوضيعة فكره والزاد حتى نعله القاها فكتبت اليه اعزيه فيها
واخفف مصايب الدهر وارثيها بقولي على لسان مراعبا ومفاكها ومطايبا

لقد خانك الدهر وكنا به نغلو ... يود هلال الافق لو انه نعل
وقد كان لي نعل فشتت شملها ... وما الدهر اهل ان يدوم به شمل
وكانت تقي بالنفس رجلي فاصبحت ... تفارقها من بعدما اذن الثكل
وقد كنت ذا بشر فاصبحت حافيا ... وكم حزنت مني بعدها الكعب والرجل
فكم صحبتني في سرور وشدة ... ولم تتخلف عن مرادي ولم تعل
وثقلت الاقدام للراح سحرة ... فخفت ولا عقل لدي ولا نقل
كذلك عادات الشراب وفعله ... فما اختاره مضني به وله عقل
وانشدت خلي حين ضاع ولم يكن ... لينفعني في ذلك الحادث الخل
وان اخلاي الزمان عناهم ... قليل اذا الانسان زلت به النعل
فانشدني بيتا يثبت مهجتي ... لكيما فوادي عن محبته يسلو
تزود من الدنيا متاعا يقربها ... فقد شمرت حدا وانصرم الحبل
فلا في عليها وهي امست شهيدة ... وقد جادها بالدمع قطر له هطل
واصبحت على وجه الكرى وهو دافي ... ولكن بكف السحب امسي لها غسل

• فاستظرفها الفشتالي وكتب اليه •

رايت اذيالا واضعا كف حاير ... على ذقن اذ للهموم به شغل
فقلت لاهل بان الف لوته به ... نوى قذف ام لا يرجى له وصل
فقال علمتم ان جاريتي يدي ... وراحلتي في كل يابسة نعل

خرجت مع الباكر الحان مدامة ... رجا سرورا والطريق بها وحل
فآبت ولي من حادث الدهر سلوة ... بخفي حنين لا نزا ولا عقل
نأت عن اديم الاخمصين وقاية ... وما لي شعور اذ تخطفها الوبل
كذا فليجل الخطب في وشاتة ... بكل كريم لا يغار قد فضل
اني كل قلب للمحظوظ مأثم ... يحق لارباب القريض بها شغل
فقلت له ان العيافة تقتضي ... بتصحيف نعل ان قدرتم يخيل
تعود دهري جودكم واتى له ... فالقى اليه عند اعلها الرجل

• وكتب الزين الاشقر الحلبي •

تعزاحى ان كنت ممن له عقل ... ولا بد احزانا اذا ذهبت نعل
ولا تعتب الدهر الخؤون فدأبه ... بفقد اجتماع الشمل دون المدى حل
لحى الله دهرا لا يزال مولعا ... بتكدير صفو العيش مهما له فضل
يفرق حتى شمل رجل ونعلها ... اشد وفراق لا يرى بعده شمل
فما شيت فاصنع ما اللبيب بحازع ... ولا تارك صفوا ولو زلت النعل
بحقك قم نسعى الى الراح سحرة ... نجدد افراحا لكل صدى نخلو
الى دار لذات وروض مشرق ... لرجع فناه من غصون المنى ظل

• ولابن قلاقس وقد سرقت نعله •

قل لنجم الدين يا من يهتدي ... من محياه يا ذكى قبس
ما الذي اوجب عودي راجلا ... بعدان وافيتكم ذا فرس
خلصوا نعلي لما علموا ... انني من ربعكم في قدس

ومما دار بيني وبينه في المحاورة انه ذكر لي يوما انه مشتاق للقاي مستوحش من ظلمة الشتاي • فقلت له ما جوابي لك الا جواب ابي العينا للمتوكل اذ قال له اشتقتك يا ابا العينا فقال يا سيدي انما يشتد الشوق على العبد لانه لا يصل الى مولاه

ولما كيد فمتى اراد عبده دعاه • وما اكذب الشوق بالمقال
ان لم يقم عليه دليل الاقبال • وقد شرح حالنا فى التنائى
• والتدانى قول ناصح الدين الارجانى •

واذا رايت العبد يهرب ثم لم	يطلب فمولى العبد منه هارب

فاهتز عطفا • ومال رقة وعطفا • وقال من اين اخذ هذا
• قلت لا ادرى قال من قول المتنبى •

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا	ان لا تفارقهم فالراحلون هم

فابدى وابدع • واعلم انه من الاب بمراى ومسمع • ورأى يوما
وزراء الروم • وما هم عليه من دارس الرسوم • من تنكر بالانفع
يرجى • وقد تبخترت كل دابة حتى العرجا • وهم بدولاب وما
يدور الا بالبقر • قال لى اهو لاء عنى الغزى بقوله ع

من آلة الدست ما عند الوزير سوى	تحريك لحيته فى حال ايماء
فهو الوزير ولا ازرى يشبهه	مثل العروض له بحر بلا ماء

فقلت نعم وقد شاب الرئيس المرؤس • وقامت على حرب الابدان
قرعى الرؤس • وما هذه الدولة الا كسقف السماء • وقبة الخضراء
قايمة بلا عمد • ولا اطناب ولا وتد فهى كبيوت الاشعار • لا تظل
• فى حضر ولا اسفار • كما قلت ع

جيوش ما لها فى الملك نفع	حكت صور التصور فى كتاب
رايت قتالهم من غير قتل	كمثل الضرب فى كتب الحساب

والشى بالشى يذكر • وعلى ذكر العروض فما احسن قول ابى فراس هنا

• يسارع الناس للمعالى	لما راوا نحوها تهضى •
• تكلف المكرمات كدا	تكلف النظم بالعروض •

• وقد ابدع الارجانى فى قوله راع الفواد •

راع الفواد نوى الخليط ولم يكن	قبل النوى من حادث يمروع
وارى فوادى فى الزمان كانه	بيت العروض يراد للتقطيع

• وللنظيرى فى نمطه •

وعرض بلا ذنب يقطع دايما	كبيت عروض والحوادث اطوار

• وفى معناه قولى فى فنا الدنيا •

دوايرا فلاك تلوح بحورها	يا صغار نجم قابلتها بتصريع
كما خط فى رسم العروض دواير	جميع الورى فيها معد لتقطيع

محمد بن ابراهيم الفاسى الممتع

شمس فضاحة طلعت فى اخر الزمان من المغرب • لو راه ابن سعيد
لسمى بغاكهة معاكهة ذكر الرقص والمطرب • وما كنت اظن الدهر
ياتى له بمثيل فان الزمان بمثله لبخيل • ارتحل الى مصر واختلط بنا
وحير حال فصولها واجناسها • ولما قدم كتبت اليه خاطبا لمقابل
وداده • وجاليا كؤس المؤانسة على فواده • ع

ايا شمس اهل الغرب شرفت شرقنا	وقلدتنا عقدا نفيسا من الانس
فصار ربيعا باعتدال زمانه	ولا بدع فيما قلت فى شرف الشمس

وكانت حالى معه حاليا • وموارد انسى به من قدرى الكدر صافيا •
اراضعه ثدى الاداب • وموده تدخل بيت القلب بلا حجاب •
الى ان ارتحل الى المحله • وجعل كرم قاضيها مقر املى ومحله •
وفاوق صحبته • مكابدا لامرين الفقر والغربة • فانعطف عليه
اعطاف المسرة والهنا • واقام من رياض الاحسان تحت ظلال
المنى الى ان حالت الحال • واذنت شمسه بالزوال • فجاد
بنفسه • وعاد الى مغرب رمسه • وكان رحمه الله اذا اغار
على معنى اغار • ولا يلتفت الى ما يرى اذا انجلى الغبار • تيها للقايل

فان الدرهم المضروب باسمى | احب الى من دينار غيرى

• كقوله •

فى ترك مثلك شربها الى راحت | توفيرها وطهارة الفنجان

• وهو مسخ لقول ابى الطيب الرومى •

يا لايمى فى الروح غير مقصر | ما زال ظنك سيئا فى الراح
فاقل ما فى ترك مثلك شربها | توفيرها وطهارة الاقداح

ولم يزل باللهو معروفا • ويحب الملاح مشغوفا • لاسيما اذا بدى ورد الخدود فى اكمام العذار • وشاهد صنع الله الذى يولج الليل فى النهار • فبدلت حلة الحسن مطرزة بالشعر • موشية الخوافى معلمة الطرف ع

وقالوا ان كتب العذار بعذله | فقلت لهم لا تعجلوا فيها ولى

فتراه اذ ذاك هايما على اثره • واهبا نظره بل حياته لذكره • وبقاء ان هذا هو الذى اذهب خبره وخبره • ومحى بيد الفناء عينه واثره • اذ عصفت ارواح المنية بروضه الخضيب • وهصرت يد الردى منه يانع غصن الرطيب • لازال جدثه روضة من رياض الجنان تجرى فيه جداول الرحمة والرضوان • فمن عبثره الموقد بمجامر فكره • المقذوف من بحور شعره • قوله مضمنا ع

قل للقضيب وراح الريح تعطفه | انى ابرد من الارزهان منتسم
اشبهت قامة من اهواه لو طلعت | اعلاك شمس وفوق المسك فى الاكم
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد | ذكرت ثم على ما فيك من عوج

• وهذا كقول ابن ابى حجلة •

قل للهلاك وغيم الافق تسيره | حكيت طلعة من اهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد | ذكرت ثم على ما فيك من عوج

• وانشدنى مضمنا ايضا لنفسه •

الا سلوة فى الهوى طعم الهوان | وربع الحسن ما هو ل المغانى
ومن اهواه واصلنى جهارا | وصرت من الرقيب على امانى
وقد حل العذار بوجنتيه | بمنزلة الربيع من الزمان

• ومن قصيده له ايضا •

انتسل دمعى ثم تسال ما جرى | عجبا لعمرك ما رايت وما ارى
هذا دماء نفس هواك اذابها | فهمت على حذرى بخيفا احمرا
من كان يقبضه جلال الحب عن | بسط الجمال فلم يزل متحيرا
فانا جمالى الغرام وهكذا | ورد الجمالى لن تراه مكدرا
واليكها والحسن بعض صفاتها | بكرا تحاكيها الملاح منظرا
قد زفها فكرى اليك وممرها | نقد القبول وحقها ان تمهرا
حاشاك تهملها ويعرف قدرها | من قد ترى بين الثريا والثرا

ختم البيان بها فكل سليم طبع سار من عجب بها متحيرا

• وله فى الهجا مضمنا •

لقد قلت للطرف الكليل ابادنا | كجلمود صخر حطه السيل من علا
بوجد كليل الهجر اسود طايل | الا ايها الليل الطويل الا انجلى

• ومما انشدنى لنفسه قوله •

ولما دار بالخد من نبت | حكى عصر الصبى قبل المشيب
تيقنت الوصال وليس وعد | هناك ولا خلوص من رقيب
ولكن دارت القمر استتمت | فدلتنا على مطر قريب

• فانشدته قولى •

على خده مذ لاح نبت عذاره | جرت ادمعى فى الخد ذات صبيب
اذا ما استدارت دارة البدر حوله | فان وقوع القطر غير عجيب

• وانشدني له •

يا سالب الغض حسن الغنج والميد	وملبس الشمس ثوبي الحزن والخجل
ما شان خدك ينبت بل صفا فترى	اتت في سناه ظلال الهدب والمقل
فاثبت على حبه يا قلب تحظ به	فهل سمعت بظل غير منتقل

• واغار فيه على قول الارجاني •

اعد نظرا فما في الخد نبت	حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ما الخد حتى	اراك خيال اهداب الجفون

وهام بمصر بغلام دب ظل العذار على شمس خده • وجعل ينفسح العارض حارس ورده • فعشقه عشق سعيد بن انيس وروده ووهبه روحاله تزينت له بمعرض الموده • وكان لا يسر الا اذا اصبح من عذاره بالاس • فلما ادركه الغرق وقد قرفه الهوى بلجة الياس • عمل فيه من دوجه لا يدركها مدرك • فكان ذلك سببا لصده المهلك • فارتحل الى المحلة الكبرى • فكاتبته اذ ذاك لا جرد له الذكرى • بقصيدة منها

فلم يدم ذكر الحبيب الناسي	ومعاهدا فيها فليس بناس
بلى من كسى جسمي السقام وعلني	بمدام دمعي بالذكا سي
في نقطة خاله يرجو الوفا	دمع زيادته بغير قياس
لما خشيت على الكرى فرمدمعي	اودعته في طرفه النعاس
يقسو على فؤاده يا ليته	بعديه لي قوامه المياس
تالله ما حيى لعارض خده	كالورد بل جيى له كالآس
يا جوهر المجد صار مجردا	ما انت الا الروح للاكياس
لو لم تحدث عن شمايلك الصبا	لم تكتسب في الطيب في الانفاس
يا راحلا عني ومجرى ادمعي	ما في وقوفك ساعة من باس

ومنها

عقد على جيد الزمان منظم	روض له ظل على الجلاس
لم استطع وصفي لهيب صبابتي	من يودع النيران بالقرطاس
فاستجلها بكرا انتجتها ليلة	صهبا سالبة عقول الناس
لازلت يا انسان عين العصر في	ذكرى لسالف عهدك استيناسي

وبعده من فصل اما الشوق فقد اشتعل ضراما وكاد عذابه ان يكون غراما حتى قال فم الجفن بلسان الدمع يا نار كوني بردا وسلاما • فاني القى الى كتابك كنعم • فاح من شميم عرار نجد وما بعد العشية من شميم • فمتعت بما هو احلى من الوصل بعد الهجر • ومن الامن بعد الخوف • ومن البر بعد السقم • ولم ار في اطيف منام • ومن ابر احلام ام قرب نوى بعد البعاد • اقم حبيب يا تي بلا ميعاد • من اديب اشرق بدر مجده ساطعا • والبسنى برد العيش اخضرا يانعا ٤

اهم ببسط هجري لالتقاط	اذا حاضرت بالدر النسيق

فحدثني ان احدث مطلي الهمم الى نحو كعبة الفضل والكرم • فحركت بمحمر الطبع حتى عبق عنبرا وندا • وهززت قضب اليراع على غدير الطرس فانتثرا قاحا وورد • وكنت ممن زجر عن هذه الصناعة طبعه • فانها كما قيل كالياسمين لا يساوى جمعه • ولسان التقصير كما قالوا قصير • لا سيما والجود عبد انت سيده والفضل عقد انت مقلده • والبلاغة سوار ليس لغيرك عليها يد • ورد المعارف مستعار منك لا يرد • ولها الفصاحة لا تجتنى في غير نادبك وينابيعه لا تتدفق الا من اياديك ٤

فلو صورت نفسك لم تزرها	على ما فيك من كرم الطباع

وزمان الانس غابت اسراره • والظلم دوني ليله ونهاره •

وانطوى عنى سراه وغاب دجاه وضحاه فسا مرت سره ونعايمه
ونفضت بخوده وتهايمه وعود الهوى قد يبس وذوى
وعمدى بالنضال قديم وان المسبق وقيد الكلال عندك مقيم
ولا تنكر من القرايح جمودها ولا من بيران الذكى خمودها
وقد غاض الكرام وفاض اللئام والحر لا يستجد بغير الود
ولسان المرء من خدم الفواد ولولا انتسام ثغر المنى وامتداد
خطو الامل لنا لمل كل قلب عانى يقنات السوف والاماني
فقد صرفت عن كل شئ وجه ميلى لما عاد الى كل شئ حتى صبح
ليلى واستوحشت حتى من ظلى ومللت حتى الملل وقولى من كلمة الى

ان دهرا يلف شملى بسعدى	لزمان يهم بالاحسان

وفى المثل اعط العبد كراعا فاطلبه رعاعا فعسى ان تمنو اسطوره
هى سلام يرتقى بها الى السرور لا زالت ترفل فى ثوب بقايا الصحه
معلم وتقيل فى روض مسرة حماه عن الاكدار محرم المجى الظلال
عذب المشارب تسطر محامده بين دفتى المشارق والمغارب
ما حنى صديق الى صديق وصرف دراهم النجوم بدينار الشمس الاشراق
والسلام تكميل وتذييل قولى فى الاعتذار عن ترك المكاتبة

لم استطع وصفى لهيب صبابتى	من يودع النيران فى القرطاس

ومثله قولى ايضا فى معناه

لم يترك العبد المكاتب كتبه	والشوق ما بين الجوانح يقلقه
الا لان الدمع يمحوها كلما	سطرته ولهيب شوقى يحرقه

وقولى ايضا

ما كان تركى الكتب عن ملل ولا	وحياة من اشفى المحب وعده
الا احتقارا لى وتعظيما لكم	والعبد حقا لا يكاتب سيده

وقولى ايضا

اخاف اذا انا كاتبتكم	يقولون ملّ الهوى وغدر
فان مقامكم بالحشى	وكيف يكاتب من قد حضر

وقولى ايضا

لم اترك الكتب لاشتغال	عنك وان استطيع صبرا
كلا ولكن لديك قلبى	وهو بحال الغرام ادرى
وحالة عبرة فسله	يا منية القلب عنه سرا

ويعجبنى هنا قول سعد الدين بن غرس الدين

ما اخر العبد كتبه مللا	بعد القلب عن ودك انقلبا
بل كان يدعو الاله مبتهلا	ان يصبح الشمل منك مقتربا
مبسوطة للدعاء راحته	فما استطاعت ان تكتب الكتبا

وقول الارجانى

وما كان تركى للمكاتبة التى	بها تشتفى قدما نفوس غرامى
سوى غيرة لى من رسولى اليك	لدى السبق قبلى نحو تلك المعالم

وللقاضى جمال الدين بن شيث القرشى

كتبى اليك خواطرى فهى التى	ابدا تسير هاك الافكار
ما انت عنى غايب بل انت فى	قلبى واين بعدت وشط مزار
فاذا طلبتك كنت اقرب لى من	الوهم الذى تسرى به الاسرار
فاعذر اذا اخرت دونك واتقا	كتبى فكيف تكاتب الحضار

ولآخر فيه

وما كان تركى للرسايل انى	سلوت عن الوجد المبرح والحب
ولكننى لما رايتك باخلا	على بما عودته نيه من الكتب
توهمت انى قد جنيت جنابة	فخفت بكتبى ان اذكر بالذنب

ولاخر

وما كان ترکی الکتب الا لغبطة ... من العجز قالت للکتاب الدنی املی
کلانا سواد فی بیاض فما الذی ... خصصت به حتی تشاهم قبلی

وقولی عادانی کل شیء حتی صبح لیلی مما التقوه فیه من المعانی البدیعة قول القاضی سراج الدین الارزمینی

وشادن زار بعد یاس ... کالغیث ولی علی قنوط
فقلت والیل فی شباب ... عاجله الصبح بالوخوط
مشمر ذیله لسیری ... تشمیر ذی الرحلة النشیط
بالله یا صبح لا تزرنا ... فانت حرب لقوم لوط

فاجاب رحمه الله تعالی بقوله

اسفیط طل فی حدیقة آس ... ام ذا حباب دار فوق الکاس
ام درة الاقحوان باسم ... ام دمع طرف الرجس النعاس
ام جنة جن النسیم بحسنها ... اعضانها من ذاک فی وسواس
ام هذه زهر النجوم تزینت ... منها السما هدایة للناس
ام ذا هو السحر الحلال حلی ام ... العذب الزلال وکل عضو حاس
ام رقة رفعت لوا بیانها ... فاتی البدیع لها دلیل الراس
بطقت بکل فضیلة ظلت لها ... الاحداق بین محقق وخاس
الشعر فاخر انجم الشعرا بها ... والجو قال الفضل للقرطاس
من ذا یطاولها ومطلع نورها ... افق الشهاب وظلمة الانفاس
وافت فما وافیت بعض حقوقها ... الا ببذل النفس والانفاس
طار الفواد لها وقال وقارها ... ما فی وقوفک ساعة من باس
جاءت تحدث عن شمائلک التی ... شدت الی حسن الثنا بمراس
اما الفصاحة صح انک قسها ... بالرغم منی غر حسود قاسی

لله در عقیلة ابرزتها ... عقلت بهجتها عقول الناس
من کل بیت کاد یشبه لفظه ... معناه کل دقیق احساس
شرحت لی الود القدیم وذکرت ... قلبا فدیتک لم یکن بالناسی
ما اخطات رشدا وان لک ایاة ... خیر اللقا ما کان بعد الیاس
فالحب ان ارضی بما یرضی وها ... حبی وحقک راسخ باساس
کن کیف شیت فشیمتی حفظ ... العهود وانی طود الوفا الراسی
یا من زهی حسن القریض بنظمه ... وغنی به الانشام افلاسی
وزاستنارت منه مصر وافقها ... لما کساها الفضل خیر لباس
وزانحنی ذنب الزمان لاجله ... وغدت به الایام کالاعراس
دمت المقدم فی المحامد والاجاد ... والافادة والندا والباس
والیکها وهی الملاحة نفسها ... والحسن بالانواع والاجناس
فاذا اصاخ لها الحسود حسبته ... ما بین کاس وظبا کناسی
عذرا انبسط عذر یقصر دونه ... داء التطاول فهی نعم الآسی
انی لمثلی ان یجی بمثل ما ... تاتی وابن الشهم من نبراس
لکنها ردکلام سلکت فیه ... الطول قصد زیاده استیناس
فعلیک منی اوفی السلام ابره ... ممن یکابد بعده ویقاسی
حل المحلة جسمه والقلب فی ... مصر لدیک واهله فی فاس

بعد تقبیل تربة ذلک الثری الذی صار فی المشام عنبرا ولتحلیه جید الزمان درا لازال منبع البیان ومنتجع الاعیان ولابرح وجوه حصبایه یفضل الصیان علی قلاید العقیان هذا وقد وصل الی وصل الله لک اسباب العلا والبسک رایق الحلی کتابک الخطیر فی خلعة من محاسن لفظک الرایق الجلباب المزری برونق ریق الشباب وبهجة من بدایع حظک المشوق

للناظر المجمل بحسنه الوشي الفاخر والروض الناضر فاجتنى
ثمر البريا نعا وجلى على وجه الوداد ابيضا ناصعا وارى
كيف انقياد القول فى زمام البيان سامعا طايعا وفتح
للمخاطبة بابا طالما كنت لدهيا با ورفع حجابا ترك القلب
وجابا ما زالت اغازلها املا فلا اطيق لها عملا والاحظها

• امرا اذوب دونه كمدا ٠ ع •

وفى تعبى من يحيد الشمس نورها	ويزعم انى ياتيها بضريب

ولاجرم انه اقتضانى الجواب خالص ود وصحيح ميثاق
اكيد وعهد لم يلتفت منى الى معذرة ولم يكلانى الى مالى
الوسع من المقدرة وقد يعود على علمك بحر القريحة ثمدا
وحسام الذهن المرهف معضدا فتكلفتها بحكم هذا الغرام
تحت حصر ونازح بصيرة وبصر فان سمحت بالاغضاء
وسامحت فى الاقتضاء سلمت لك اليد البيضاء وظهرت
لشكرك بالقضاء ولما العذر الذى توخيت ولا عدمت سرحة
وحميت بقوة الكلام سرحة فانت غنى عن تكلفنا ايضاحه
ومعذرة واوضاحه فالذى بيست فى النفوس من الود
المصون المحروس لا يخشى عليه من تسلط الطموس والدروس
ولا اقول ان ودى لك كالنبت اذ لا يصفو ما لم يشب لهيب الجمر
ولا كالراح حيث يفتقر الى الرقد الى مر المساء والصباح
بل اقول ان ودى لك ابيت اللعن كالمراة العذب يشفى
عليل القلب ويطفى لهيب الصب يحل بالارض الميتة فيحييها
ويمر بالروضة الذابلة فيتوجها بالازهار ويحليها وانت
اعزك الله لا تترقب عليك اذ كل يعمل على شاكلته ويجرى فى امره

فى امره على مقتضى مرتبته فان حق السيد وانت ذاك
يستمك قليله واخلاص العبد وهو انا يستحقر كما علمت جليله
والحق اغلب ومعرفة المرء نفسه اصوب وان تفضلت
بالاستفسار عن احوال العبد فالحال فى خير والمال يعلم الله
تعالى وبالجملة فسهم المصيبة ان سدده الدهر فعلى مثلى وقع
والتالم بمثل هذه الحالة قد ارتفع ٠ ع ٠

ولم ار مثل الصبر اما مذاقه	فحلو واما وجهه فجميل

وكذلك منى دعى الصبر لما ساء اجاب واراه من البشرة الاقرب
المنجاب واقامه بين مبرات والطاف بى جنى لما احب

• وقطاف ولله در القايل ٠ ع •

يعيش المرء ما استغنى بخير	ويبقى العود ما بقى اللحاء

وهو الدهر لا يرد عن مراده ولا يصادر فى اصداره وايراده

فيوم علينا ويوم لنا	ويوم نساء ويوم نسر

على ان طول الغيبة ليس لشى علم الله اثرته على لقياكم او
استبدلته طوعا بروياكم لكن ارفقكما باللاخف من الضررين
واختيار الاهون الشرين ٠ ع ٠

عسى غلط ايثنى الزمان عنانه	بدور امور والامور تدور
فتدرك امال وتقضى مآرب	وتحدث من بعد الامور امور

فلذلك قنعت من البحر بالوشل وسرحت فى روض عسى ولعل
فانه كان يقال اذا دار الفلك فعليك اوفلك وسر فى خلقه
امور لا تدرك العقول حكمته وهو الذى ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا وينشر رحمته وما اجتليته منى كتابك الخطير وروض
خطابك المطير استدعى شيا من نظم العبد ونثره وقصدك

التنويه بذلك منى خامل ذكره • فلا عدمت منك مولى على الاحسان
مثابرا • وحكيما لكسر الكسير لخاطر جابرا • وكيف من تشتت البال
لبعد مزاركه • ونأى داري عن دار كه • تطالبني للتقفي
لبديع اثاركه • واقسم اني صممت على التغافل عن الجواب
وهو اولى بالصواب • اذ ليس بلبيب من يقيس الشبر بالباع
والجبان بالشجاع • وكيف وكلمن تكلف فوق طاقته • افتضح
بساعته • لكن عدم الامتثال محذور • والملجا الى مالا يطاق
معذور • فتكلفت ما يعرض عليك من المسطرات سوى
القصيده المشار اليها نذكر بعضها فانها متقدمه على ورود
مشرفتكم • فمثلك من سد الخلل • وتجاوز عن الزلل والله
يبقيك • ومن كل سوء يقيك • وسلام • وقوله حل المحله الخ مثله
كثيرا كقول ابن الخازن • ع

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصا

• ولابي تمام •

بالشام اهلي وبغداد الهوى وانا ... بالرقمتين وبالفسطاط اخواني

ولابي فراس •

يا من لصب بك قد زدته ... على بلايا اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها ... لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة ... وهو اسير القلب في اخرى

• ولابن عبد ربه •

الروح في بلد والجسم في بلد ... يا وحشة الدار بل يا غربة الجسد
ان تبك عيناك لي يا فرط كلفت به ... فمر رحمة فهما سهما كما في كبدي

• ولابن الفارض •

يكون

كيف يلتذ بالحياة معنى ... بين احشاية كوري الزناد
في قرى مصر جسمه والاصيخ ... شأما والقلب في بغداد

• ومما قلته في زمن الصبا •

شتت النوم والاحبة عني ... مع تنائي ليف ادمعي ووسادي
انا في بلدة واهلي باخرى ... وحبيبي بغير تلك الربوع
فكان الزمان مني انتزاع الصفو ... بعقد اساله مذ دموعي

وقوله في نثره ودي لك الى آخره كقول ابي محمد بن سفيان
مراجعا للوزير محمد بن القاسم عن قوله كتبت وما عندي
اصفى من الراح • واضوا من سقط الزند عند الاقتداح • فراجعه
بقوله كتبت عني ودا لا اقول كصفو الراح فان فيه جناحا •
ولا كسقط الزند فربما كان شحاحا • ولكن اصفى من ماء الغمام
واضوا من قمر التمام • فراجعه بقوله • كتبت عن ود كالورد
نضحه • وعهد كصفاير صفحه • ولا اقول اصفى من ماء الغمام
فقد يكون مع الشرق • ولا اضوا من قمر التمام فقد يدركه
المقص ويمحق • وليس ما وقع فيه الاعتراض مختصا بصفو
الراح • ولا بسقط الزند عند الاقتداح • فان امور العالم هذا
سبيلها • وجياد الكلام مجرى كما يشاء محيلها

حسام الدين بن ابي القاسم الدرعي المغربي

اخبرني ابراهيم الممتع وقال لي انه اذيب حسام طبعه مرهف
ومشرفي همته بالعلم محلى ومشرف • وروض تقبل الارض
فيه ثغور الزهور • مطرز ابيد ايع المنظوم والمنثور •
وانشد في مرشحه ما انشده هوله وهو قوله ع

ولي صاحب قد هذبت لي الصفا ... مودته في غيبتي وعياني

ولكن هواى مع هواه مخالف ... تخالف رؤيا السجن للفتيات
فهوى بنى نجد ولين خصورهم ... واهوى بنات الغور طول زمانى
يذكرنى حالى واياه قوله ... رفيقك قيسى وانت يمانى

عبد العزيز الفشتالى

اذيب عذب البيان ماضى شبا القلم واللسان ولد مت
اخلاق وشمايل تخجل الهاديول الصبا والشمايل
يطرب السمع لما زينه ووشاه ويرقص القلب لبديع معناه
وهو كما حدثونى عنه ممن جرى يول اقباله وقدمته الدولة
الاحمدية على اقرانه وامثاله فمما ارتشفه ثم السمع مورده العذب
البيانى وتشنف به مرفرايده التى اصدافها القلوب والاذان قوله

حين ارعت عند خوف البعاد ... وعد تنى الفراق العواذى
قال صحبى وقد اطلت التفاتى ... اى شى تركت قلت فوادى

السيد الشريف يحيى القرطبى

هو نعم الربيع والروض الزاهر المريع من فرع الدوحة العلوية
وثمرات الشجرة النبوية سما معاليه مكللة بزواهر النجوم
وصدر دهره محلى منه بابهى عقد منظوم وفيه مزدهر مع
الندا وبدر ساطع من افق الهدى وهو من اولاد ادريس
بوقعة الاندلس التى اسرت افراح القلوب وحقها ان تشق
القلوب الجيوب واذ الحظت الفتنة اعلام المروة عثرت
بذوى النعم عوائر النقم وادت الى حال بعد المنايا امانيا
وترى الموت طبا شافيا وقصيدته التى نحى بها الاسلام
ونادى فلم يسمع حيا من الانام مسطرة فى صحف الليالى والايام
وهى عنده لكل شى

لكل شى اذا ما تم نقصان ... فلا يغر بطيب العيش انسان
هى الامور التى شاهدتها دول ... من سره زمن ساءته ازمان
وعالم الكون لا تبقى محاسنه ... ولا يدوم على حال لها شان
يمزق الدهر منا كل سابغة ... اذ بتت مشرفيات وخرصان
وينتضى كل سيف للفنا ولو ... كان ابن ذى يزن والغمد غمدان
اين الملوك ذوو التيجان من يمن ... واين منهم اكاليل وتيجان
واين ما ساسه فى الفرس ساسان ... واين ما حازه قحطان وعدنان
اتى على الكل امر لا مرد له ... حتى قضوا فكان القوم ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك ... كما حكى عن خيال الطيف وسنان
دار الزمان على دارا وقاتله ... وام كسرى فما اواه ايوان
كانما الصعب لم يسهل لمن صعبا ... يوما ولم يملك الدنيا سليمان
فجايع الدهر انواع منوعة ... وللزمان مسرات واحزان
وللمصايب سلوان يهون بها ... وما لما حل بالاسلام سلوان
وهى الجزيرة خطب لا عزاء له ... هوى له احد وانهد تهلان
اصابها العين فى الاسلام فامتحنت ... حتى خلت منه اقطار وبلدان
فسل بلنسية ما شان من سبتة ... واين قرطبة ام اين حيان
واين حمص وما تحويه من نزه ... ونهرها العذب فياض وملان
كذا طليطلة دار العلوم فكم ... من فاضل قد سما فيها له شان
واين غرناطة دار الجهاد وكم ... اسد بها وهم فى الحرب عقبان
واين حمراوها العليا وزهرتها ... كانها مرجان الخلد عدنان
والماء يجرى بساحات القصور وقد ... حفت بجد ولها زهر وريحان
ونهرها العذب يحكى فى تسلسله ... سيوف هند لها فى الجو لمعان
واين جامعها المشهور كم تلبت ... فى كل وقت بداى وفرقان

وعالم كان فيه الجهل هادى ... مدرس وله فى العلم تبيان
وعابد خاشع لله مبتهل ... والدمع منه على الخدين طوفان
واين مالقه مرسى المراكبكم ... امست بساحتها فلك وغربان
وكم تداخلها من شاعر فطن ... وذو فنون له فى الحذق اقران
وكم بخارجها من منزه فرح ... وجنة حولها نهر وبستان
واين جارتها الزهراء وقبتها ... واين يا قوم ابطال وفرسان
واين بسطة دار الزعفران فهل ... راى شبيهها لها فى الحسن انسان
وكم شجاع زعيم فى الوغى بطل ... بداله فى العدا فتك واهوان
كم جدلت يده فركا فر فصدا ... تبكيه فرائضه اهل وولدان
وواديا شٍ غدرت بالكفر عامرة ... ورد توحيدها شرك وطغيان
كذا المريّة دار الصالحين فكم ... قطب بها علم اضحى له شان
قواعد كن اركان البلاد فما ... عسى البقاء اذا لم تبق اركان
تبكى الحنيفية البيضا فراسف ... كما بكى لبكا الالف هيمان
حتى المحاريب تبكى وهى جامدة ... حتى المنابر تبكى وهى عيدان
على ديار من الاسلام خالية ... قد اقفرت ولها بالكفر عمران
حيث المساجد قد امست كنائس ما ... بهن الا نواقيس وصلبان
يا غافلا وله فى الدهر موعظة ... ان كنت فى سنة فالدهر يقظان
وما شياما من حاير لهيد موطنه ... ابعد حمص تغر المرء اوطان
تلك المصيبة امست ما تقدرها ... وما لها مع طول الدهر نسيان
يا راكبين عتاق الخيل ضامرة ... كانها فى مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة ... كانها فى ظلام الليل نيران
ورائمين ورائد للهزم مزعجة ... لهم بأوطانهم عز وسلطان
اعندكم نبأ من امر اندلس ... فقد سرى لحديث القوم ركبان
كم يستغيث صنا دبد الرجال هم ... اسرى وقتلى فلا يهتز انسان
ماذا التقاطع والاسلام بينكم ... وانتم يا عباد الله اخوان
الا نفوس ابيات لها همم ... اما على الخير انصار واعوان
يا من لغرة قوم قسموا فرقا ... سطا عليهم بها كفر وطغيان
بالامس كانوا ملوكا فى منازلهم ... واليوم هم فى قيود الكفر عبدان
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم ... عليهم من ثياب الذل الوان
فلو رايت بكاهم عند بيعهم ... لهالك الامر واستهوتك احزان
يا رب طفل وام حيل بينهما ... كما تفرق ارواح وابدان
وغادة مارتها الشمس بازرة ... كانما هى ياقوت ومرجان
لمثل هذا يذوب القلب من كمد ... ان كان فى القلب اسلام وايمان
يقودها الصلح عند السبى صاغرة ... والعين باكية والقلب حيران
قل للجهاد بها من طاب فلقد ... تزخرفت جنة المأوى لرضوان
واشرف الحور والولدان فى غرف ... فازت لعمرى بهذا الخير شجعان

قلت هذه قصيدة فيها طول ولم يحدث فى الاسلام مثلها فلله الامر من قبل ومن بعد ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

عبد العزيز محمد الثعالبى

ساحر تخلب نقاتة العقول. وفاضل الجياد الايام فرفضله غرر حجول. ان ذكرت غرته فى الشمول والشمال. او شعره فى بيوت غير الادراسات اطلال. فهو طراز كم المجد. اذ الاح سلسال طبعه فهل جاورت تهامة ونجد. فكانما قدت من اديم المجد خلاله. ففضحت الروض انفاسه وسحرت العقول اقواله. فهو وديمة مجد امطرت سحايبه. وسماء شرف كواكبها مناقبه. فصفاته معطرة النشر. مبتسمة البشر. ٤

شمايل لا يجيب الزمان معطرا ... حكاها ولا خذ الشمول موردا

وقد لقيته فلقيت منه روضا مطلا ورده وسوسنه واصبح للفقه مالكا وفضايله في صحف الدهر مدونه بمثله الليالي عقيمه فلو راه الثعالبي عده تتمه اليتيمه اذا جلا كواعب كلمانه فضحت الكواكب نوره واذا انشا عدنثر سواه هباء منثوره فمما انشدنيه لنفسه من قصيدة له

زجاجة الفجر ابدت حمرة الشفق	ولجة الصبح اخفت نرجس الافق
فباتت في افق الاقداح زهر طلى	وليس غير دخان الند من غسق
والليل قد قلد الاصباح حين بدا	كاسود لابساطوقا من الورق
وما محا الصبح نقش الليل واستترت	سوسانة الفجر يوما وردة شفق
لكن دم الليل لما سال عندمه	اتت لتقطعه كافورة الفلق
في روضة اودعتها السحب سر شذا	فنم وفد الصبا عن نشره العبق
فيها لكمت كوس الراح معترك	وليس غير احمرار الورد من علق
حيث الاسنة تزرق من تنفسجه	وخضراوراقه فيهن كالدرق
وللشقيق احمرار في جوانبه	كانهن جراحات على نسق
والريح فوق متون النهر طالعة	بيضا على زرد مفكوكه الحلق
والروض مثل ابي حفص وبهجته	وخلقه وشذا رياه كالخلق
نجل السري ابو العباس من ظهرت	ايات سوددة في وجهه الطلق

وهي طويلة نسجها على منوال قصيدة الحلي التي اولها ع

فيروزج الصبح ام ياقوت الشفق	بدت فهيجت الورقا في الورق

• وبيت الشقيق من قول القاضي عياض •

انظر الى الزرع وخاماته	يحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضر امهز ومة	شقايق النعمان فيها جراح

• وما احسن قول ابن الرقاق •

نثر الورد في الغدير وقد	درجه بالهبوب نشر الرياح

مثل دمع الكمي من فرق الطلق	فسالت بها دماء الجراح

• ومما مدحته به قصيدتي القافية وهي •

وافت وطرف النجم مكحول الحدق	وعارض الظلماء في خد الشفق
سكرانة الالحاظ من خمر الصبى	يعثر في ذيل ظلام وفرق
واستعجلت في خطوها تكاد ان	تسبق طيف امل لها طرق
ما بسته تفضح اغصان النقا	لها فاز الحلى بثمار وورق
فابصرتني للسقام لابسا	ملابسا من وشي افكاري ارق
فابتسمت فكاد من بارقها	فحم الدجى يحرق ضوء الفلق
ما اهتز قد الغصن الا فرقا	لانه لهيف القد سرق
نائمة الاعطاف يوقد فترها	ايدي الشمال عابثا بالسرق
يبيت للتقبيل في مبسمها	وصدغها مصطلح ومغتبق
ريقتها راح عليها حبب	من ثغرها الدري فوه اتسق
نهز اباالغصن اذا ميله	سحيرة كف النسيم واعتنق
اسكر في رضابها وهو الذي	بغير ثغر الوهم يوما لم يذق
لولا اعتلاق الخصر في ازارها	ادركه من موج ردفها الغرق
ساحرة من غير اوتار رمت	بقوس حاجب لها سهما مرق
في خدها ورد جناه ناظري	فاستعطرت منه بنار العرق
لم يحترق عنبر صدغها الذي	ثوى على النار وقلبي احترق
ما قست وجهها ببدر طالع	مشتملا ثوبي ضياء وغسق
وهي التي الحسن اسير عندها	قد عم قدرها وعمه البهق
كانما بدر التمام عاشق	لها فاز التبريح والوجد المحق
ما الجمال في رياض خدها	راق لناظري ورودة ورق
ما ذقته وما صفوي كدر	بهجرها فكيف لي منه شرق

ورد بافواه المنى مستعذب ... كورد بحر قد تقى قرنى الملق
عبد العزيز من يعز مجده ... احيى زمانا فيه للفضل رمق
روض سحاب الجود جاد نوره ... حتى زهى مقتطفا ومنتشق
لد ايادٍ ملكت رق الندى ... لها الاديب مزيد القر الفتق
فى جيد جوده قلادة الثنا ... منظومة جاءت على ابهى نسق
فى كفه تجرى جداول الندى ... اوجدول العضب الحسام المنتشق
اذا توخى العزم امرا حاسما ... قال لسان اللهذمى قد صدق
صب لحسنها المعالى عاشق ... لذ الدفها السهاد والارق
للفقه مالك وفى مضماره ... مزاشهب فقصب السبق احق
كتابة الرق اذا حررها ... استلب الالباب منها واسترق
تفتحت ازهارها بشره لنا ... بلطف طبع فرضيا الروض راق
خد الشقيق احمر منه خجلا ... واطبق النور الجفون والحدق
اذا طفا سيل بذاه سايلا ... اطفاء ما للفقر من نار الحرق
ترب الندى فياض بحر كفه ... وهو وترب دأبا ما افترق
بجوهر الجود اشترى مدايحى ... وسعر شعرى سوقه بها نفق
فحلة الفضل طراز مذهب ... بما وشت اقلامه وما نطق
خذها عروسا البست ثوب البها ... سعت اليك بين حب وعنق
لو مُرّ رّ طرفت اسماعه ... اهدى لها در الثنا فى طوق
قد وصف السحر لسان طرسها ... بعارض خط على حد الورق
حتى غدى العبد يلقى نفسه ... فى النار من غيظ لديه وحنق
من الشهاب انجم ساطعت ... ترجم شيطانا لها السمع استرق
لازلت تلبس الدهور رافلا ... فى روض مجد بندك الجود بسق

ومدحه ابو المعالى الطالوى بقصيدة سمعتها منه فمنها قوله لعبد العزيز

لعبد العزيز الاوحدى الثعالبى ... بدايع فاقت مبدعات الثعالبى
فما بعد فى الدهر يلقى يتيمة ... ولا قبلها وشته اقلام كاتب
سواد سطور فى بياض مهارق ... وشام على حد الحسناء كاعب
والا لمى وسط الشفاه يعل من ... جنى النحل ممزوجا بما المذاب
والارياض قد كستها يد الصبا ... طرايف وشى من نسيج السحاب
كان عليها عبقرى مطارف ... ومن حلل الديباج وشى عصائب
فكيف ترى عينى يتيمة دهرنا ... وام سحاياه ولود الغرايب
فلله مولى قد شهدنا بما وشى ... مكاتبه الصادى صاب وصاب
وحكم فى نظم القريض خواطرا ... ابت غير نظم النيرات الثواقب
فما بشكرى القوم وفى ما وان شدى ... بنظم القوافى عنده غير ناعب

قال لى رحمه الله البشكرى احمد الاسود ففيها شبه مراعاة النظير

فكم بنت فكر قد جلاها بنانه ... عليا وما غير الاذيب يخاطب
كان صوادرينى فضت عشية ... على عطفها المياس مسك الحقائب
ومرت بوادى السحر مختارة اللوا ... لوى الرمل فيه البان مرخى الذوائب
تجاذب من نجد شميم عراره ... فترنو لها الحوذان من لحظ غاضب
ووافت حمى الزوراء ليلا فسائلت ... على الكرخ دارا بالدموع السواكب
وللمغرب الاقصى ثنت فى عنانها ... تؤم حمى البيضا عزمت لطالب
بحيث ترى البيت الامامى معتلى ... تطوف به الاملاك من كل جانب
بحر العوالى السمهرية والقنى ... ومجرى الجياد المقربات السلاهب
عليها اسود انس يوم سلمها ... وفى الحرب تلقى داميات المخالب
توشحت الغدران تحت جداول ... اذا انتضيت فالهام غمد لضارب
بها يكلا الله الخلافة فى حمى ... ملبك قصى العزم دانى المواهب
حمى الملك المنصور مولاى احمد ... امام الهدى رامى العدا بالمقانب

اسود علی متن السراحین غابها ... من الاسد الحظی دامی الثعالب
تلوی بایدی الدارعینی کانها ... صلال نقی مدعورة فی مسارب
تری السرد نهیا والقتیر حبایة ... فتکرع فی حوض من الدم راغب
مؤید شرع الله مستجر القنا ... ومعترک الهیجا بماضی المضارب
سلیل القضی ان ینتضی یوم معرک ... وفیه المنایا مرقمات فی الکتائب
فیا ابن الاولی لهد مناقب فخرهم ... وهل بعد هذا الفخر شأو لطالب
لعندک علی بعد الدیار رونا بها ... قلائد نظم کالنجوم الثواقب
ولکن قوافی الشرکیف اجیدها ... وفیکم اتی التنزیل یا آل طالب
وانی لاهوی ان اکون مع الصبا ... رسولا الی البیضا تقضی مآرب
لدی ملک دانی النوال وکفه ... لراجیه اندی من غیوث سوکب
علی کل خطب من اسرة وجهه ... دلیل علی ان الرجاء غیر کاذب
وسدته ما وی العفاة بحشتها ... فواضی عسی عنی یعوم فواجب
علیها من المدح الامامی جوهر ... ترقرق ماء فی متون القواضب

ومنها

عبد السلام بن سنوس المغربی

ادیب فاس وریحانة ندمایها الاکیاس سحاب طبعه هتان ومعدن فضله یفیض قلائد العقیان ودیباجة الحسن فی انامله اقلامه وکتاب الفضل معنون بکلامه وهو فی عنی الفخر فرده وفی وجد دهم اللیالی غرده وله الفاظ تضحک علی مباسم الازهار الضاحکة لبکا الامطار کقوله وقد انشده لی من سمع منه

من اذا با المغرب الدین لقیتهم

وبدر لاح من تحت السلاهم ... یقول لکل قلب قد سلاهم
لان خشنت ملابسه علیه ... فقد خشنت علی الورد الکمائم

والسلاهم فدرجع سلهامه وهی بلغة اهل برنس ابیض خشن

خشن وانشدنی له الثعالبی شعرا وصف فیه القرمنه قوله

دع ذا وقل للناس ما طارق ... یطرقکم جهرا ولا یتقی
لیس له روح علی انه ... یرکب ظهر الادهم الابلق
شیخ رای ادم فی عصره ... وهو الی الان بخد نقی
فتارة یبصر فی مغرب ... وتارة یبصر فی مشرق

وقد عزی هذا الغیره والامر کذلک فانه فی غالب کتب الادب

السید عبد الخالق الفاسی

ادیب تجتنی الاحمنه الالباب یانع ثمراتها وسما لم تخرج بدوره کمالا عن حالاتها فرع شجرة النبوه الریان من ماء الفتوه وقد نبع منها وسما شجرة طیبة اصلها ثابت وفرعها فی السما تهوی الازمة مذهب علی کرم المجد وفرع من ذؤابة یعرب الباسقة بنی تهامة ونجد فرید عقد علی صدر المعالی العلیه وتاج علی راس العصابة العلویه ولم تزل السیاره تلتقط اخباره والرکبان تمتار اثاره فمما انشدنی له محمد بن ابراهیم الفاسی

اذا ما رمت نصح الناس طرا ... نخر المقبلین ذوی الالباب
فلا تسمع سوی من کان حیا ... والا لاحراج علی خراب

الاستاذ محمد برکروک قدس الله سره

عابد زاهد متعلق قلبه بالمساجد تفجرت منه بحار الکمال وبرزت فی حماه سوارح الامال تغبق ارواح العلی من غلائله ویفوح من اذیال النسیم شمائل شمائله مع طبع کالروض الانیق وخلق بکل خلق خلیق لا یدرک مکارمه احد خلفها جری بهمات همهات فانت ذا اثراه وکنت وادهم الشبیبه طرب العنان وورقها الاخضر ما یس الافنان اتبع مساقط الندی

حتى علق بر حبل الرجا والجدى ۞ وانا فى ابان الطلب اتحرى
بضايع الادب ۞ فنزلت فساحته ۞ وحططت رحلى على منهل
سماحته كما قال الكندى ۞ ٤

وحططت رحلى فى بنى ثعل ان الكرام الى الكريم محل

فوردت منهل افادته الصافى ۞ واخذت عنه علم العروض
والقوافى ۞ وهو شفا الخليل فى علم الخليل تخرج به طلابه ۞
وضربت بمصر اوتاده وامتدت اسبابه ۞ حتى تبلجت منه
الادله وكاد ان يصح من كل علله ۞ وجرت فى بحاره مياه الفضايل
حتى كاد ان يكذب قول القايل ۞ مثل العروض له بحر بلا ماء
ومع ذلك فلكم وشى رداء الاداب ووشح ۞ وردشمها بحر الغرف
كما ردت ليوشح ۞ فقرى الاعمال احسان ۞ وقرط الاذان بيانا
وله فى المعالى اروعه ۞ وفى مغارس الفخر جرثومه ۞ عدى بلبان
الفضل مذكان وليدا ۞ وكاد لبيد اذ انسب اليه فى العى يكون بليدا ۞
تروق فى جيد مجده قلايد الاوصاف ۞ وقد تحلت بعذب مدايحه
افواه الرواة من ساير الاطراف ۞ حتى تهادتنه الدول كتهادى
الكرى للمقل ۞ فهو اندى على الاكباد من قطر الندى ۞ والذ فى
الاجفان من سنه الكرى ۞ ٤

عجبا للمشغوف يفوه بحبه ماذا يقول وما عساه يمدح
والكون اما صامت فمعظم حرمانه اوناطق فمسبح

ثم ان الدهر اقتطف ثمرة فواده ۞ وقطع قلدة كبده من اولاده
فهاجر الى طيبه واقام بها فى ظل النعيم ۞ الى ان دعاه الى جواره
المولى الكريم ۞ وكان املى على من اسعاره وبدايع فوايده واثاره
ما حسد عليه الدهر فمزقه بايدى سبا ۞ وهجم على الضياع فنهب

فنهب وسبا وسهم الرزايا بالنفايس مولع

على بن الجزرى

نزيل مصر الاعمى المعروف بشيخ السيوفيه فاضل معروف ۞
واديب مكفوف ۞ له شعر وسط ۞ عن رتبة العلو منحط ۞

۞ كقوله فى من ذمه بالعمى ۞

ليس العمى داء ولكنه شطفه تشريف على اجره
ما الهم والداء وكل البلا الا ابتلا المرء فى فقره
فالحمد لله الذى صاننا مما يحار الطب فى امره

وقد ذكره فى مقالة نقل فيها مرابتلى بمرض الابنة وولد الزنى
لا يدخلان الجنه وسيلبان الايمان عند الموت ونقل فيه اثرا والعياذ بالله

احمد بن محمد المقرى المالكى نزيل مصر المغربى

مولى رايه رفيق السداد ۞ وبيت مجده رفيع العماد ۞ اذا دعى
اجابت دعوته البراعه ۞ ولبته وجوه المعانى بالسمع والطاعه ۞
فيه دمائث من غير حصر ۞ ولين جانب من غير خور ۞ ذو راى
يكاد يرد النار فى زنده ۞ واثار اثنت عليه ثنى النسيم على رنده
واذ به امتزج بالطف امتزاج الماء بالخمر ۞ وحسام حسمه فصل
به ما محاه باب التنازع بين زيد وعمرو ۞ وهو لفقه مالك ۞
اعز من مالك ۞ وقد تبوا فى علم الحديث منزلة بين العليا وسند
وجد فى وراثة المجد ۞ عن اب وجد ۞ اما الشعر فهو اصمعى
نادبته ۞ وسلمان بيته ۞ فما وصفته الاقلام الا سجدت شكرا
اذا رانه قبلة الامال ۞ واقسمت ان من البيان لسحرا لكنه السحر
الحلال ۞ وهو من قوم تقاويذهم الصوارم ۞ واثارهم فى جبين الدهر
تمايم ۞ انفق عمره فى كسب الخير الرابح ۞ والمال كما وقت غادو رايح

فكم حل عرى الهموم بيد الهمة في يد المعالي والقى عصى التسيار
بكف العزيمة في ربعها الخالي • وقد كنت استقطر خبره
واستوفقه • وانتظر ربيع الامل حتى يخضر ورقه • ممن
يستنزل العصم الى الوهاد • وتصغى له الاوابد حتى تقاد
بعصر الليم ليثم • والورد في زمن الربيع طلوعه • والعقد ليس يزين غير الجيد
بينما الشوق يارعى للقياه • ومحادثة الركبان في اليقظة
طيف رؤياه • واذا انزه طرفي في رياض اثاره • واملى
حقايب المسامع بما عندي مز جبني اخباره • قام من كنت
اظنه البشير ناعيا • وصوح الدهر برزئه وكان عدوا مداجيا •
فاحتضنت بنات الهموم المنون • وقلت انا لله وانا اليه
راجعون • كذا فليجل الخطب وليفدح الامر • وليس لعين لم تفض ماؤها
وله نظم ونثر كما انتظمت الانوار غب نثار القطار • وتاليف
كازهار الرياض في اخبار عياض • وفتح المتعال في وصف
الخال • فمن اثاره قوله وقد كتبت اليه محمد بن يوسف التاودي
المغربي يستدعي اجازته له بشطر منه قوله •

اموقظ جفن العلم مز بعد ما اغفى	وباسط كف البذل مز بعد ما اجفى
ومحيي رسوم الاكرمين التي عفت	ومجري معين الفضل مز بعد ما جفى

• فاجابه بقوله •

ايا ماجدا اعيت محاسنه الوصفا	وانسانَ عيني الود والمنهل الاصفى
وشكاة انوار القرآت والادا	وساحب ذيل الكمال على الاكفا
وحايز اشتات الفضايل اذ غدت	معلقة في ارذن مرينا شنفا
بعثتم بطرس بل بروض بلاغة	تفطرت الارجاز تنشره عرفا
واملتم اعلى الاله مقاملكم	والبسكم مز عزه المطرف الاضفى

من القامر الباع الضعيف اجازه	الم تعلموا ان الصواب هو الاعفا
ولست بجهل ان اجاز فكيف ان	اجز على ان الحقايق قد تخفى
فان ضوء فكري اظلمتها حوادث	فاونة تبدو واونة تطفى
ولولا رجاي منكم صالح الدعا	لما سطرت يمناي في مثل ذا حرفا

وقد رايت مصنفه في التمثال وصفات نعل النبي صلى الله عليه
وسلم وهو مصنف حسن انشد في وصفه اشعارا كثيرة لادبا
المغرب فقلت فيه تبركا مضمنا لبيتي ابي العلا المعري ع

حكى المحراب تمثالا ففيه	لنا سجدات تقبيل توالي
مثال نعال خير الخلق طرا	لقد حاز المهابة والجلالا
وعز به التراب فكل مسك	لرياه لقد هجز الغزالا
ليهنك في المكارم والمعالي	كمال علم القمر الكمالا
وانك لو تعلقت الثريا	بشسحك ما قطعن لك اقبالا

• ومما مدح به قول عبد المحسن بن الفشتالي •

يا نسمة عسطت بها ريح الصبا	فتضمخت بعبيرها حلل الزهى
هبي الى ساحات احمد واشرحي	شوقي الى رؤياه شرحا مطنبا
وصفي له يا منحنى مز اضلعي	قلبا على حب الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حتى قد نوى	منهم واحرق نايهم وتغيبا
فمساك تسعد يا زمان بقربهم	فاقول اهلا بالتقا ومرحبا

ولا يخفى ما في استعارة العطاس للنسيم والمعروف عن فصحاء العرب
عطس الصبح قال المرزوقي في شرحه للفصيح يقال عطس اذا اضاء
صبحة من غير اراده ومصدره العطس والعطاس الاسم جعل
كالادواء ويقال ارغم الله معطسه اي انفه وعطس الصبح انفجر
على التشبيه كما قال ابو اسحاق الغزي في قصيدته التائية

كم من بكور الى اوراز منقبة	جعلته لعطاس الفجر تشميتا

• ومن لطايف البدر الدماميني •

قلت له والدجى مولٍّ	ونحن في الانس والتلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي	فلا تشمته بالفراق

وكتب محمد بن احمد المكلاتي على كتابه زهر الرياض في اخبار عياض ما نظمه

اهذه انهار هذي الرياض	ام هذه غدر انها والحياض
يبيت معتل الصبا عندها	يروي احاديث الشفا عن عياض
ايا اماما جامعا للعلى	وبحر علم ورده العذب فياض
ابكار فكري بنو ابوابكم	تنزه الاحداق بين الرياض
اليكم قد رفعت امرها	فاقض على الاحرار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم	توقيته بالعهدة وانتقاض

ابو الحكم مالك بن المرحل السبتي

حامل علم العلم وناشره • وجالب متاع الفضل وتاجره • شدت اليه الفضايل رحالها • وورثت من سما المعالي بدرها وهلالها • فحوى طارفها وتليدها • وارضع من ذرا اللاغة وليدها حتى وضع لها مواضع النقب • وحظت عوارض اسفاره على خدود الكثب • وريا من مكارمه عطر نفحاتها • عليل فروط الدلال نسماتها • فمما هبت به نسمات اسحاره • وحدث به حداة اخباره • قوله في التمثال الشريف

ادمعك ام سمط وقلبك ام قرط	وشوقك ام سقط وجسمك ام خط
احاينه بعد النزوع عن الصبا	والشيب شهب في عذارك او وخط
اجل لا ولكن نفحة عنبرية	اشم بها نرجس الحسان فانحط
رايت مثال الفعل نعل محمد	فملت وما لي غير ذلك اسقط
كشفت حجاب السبع عن حسن وجهه	فابصرته في سدرة المنتهى يخطو

رايت مثالا لو راته كرويتي	نجوم الدجى والليل اسود مشمط
لسر الثريا انها قدم ولم	يسر الثريا انها ابدا قرط
الا بابي ذاك المثال فانه	اخوها اعتد الامثل ما اعتدل المشط
ارى لثمه مثل اليتيم مجربا	فالثمه حتى يقول سينحط
وما هي الا لوعة وصبابة	تقلبني لها سقط ومزمزمي سقط
ذرفت الكرى في الدمع والصبر في الاسى	فاعرف ذا انقط واعرف ذا نقط
فلا تقلعي يا عين او يطفو الاسى	وهيهات ان يطفى وموقده الشط
سيطغو يوم الحشر عند لقايه	على الحوض بالكاس الروية اعطى
تبسط عبد مذنب غير انه	بحب رسول الله صح له البسط
عليه سلام الله ما لاح عارض	اضاء برق وسح له نقط

وقد نحى نحو طائية المعري المشهورة واشار اليه بقوله

• لسر الثريا الى قول المعري •

قريضيه الاحوال المع قرطها	لسر الثريا انها ابدا قرط

قال ابن سيد في شرح السقط شبه قرطها بالثريا في شكله وامتناع المرالوصول اليه وفي قوله ابدا نكتة وذلك ان ابن المعتز قال في تشبيه الثريا

كانها اذ بدى لها شبه	دقيق فكر اوبارع فهم
في الشرق كاس وفي مغاربها	قرط وفي اوسط السما قدم

فشبهها وقت طلوعها بكاس ووقت غروبها بقرط ووقت توسطها السما بقدم فولد منه ابو العلا معنى اخر فقال ان الثريا لما رات قرط هذه المراة سرها ان لا تشبه في جميع احوالها الا بالقرط دون غيره مما شبهت به وفيه نكتة ثانية وذلك ان لطلوع النجم كانه اشرف احواله وسقوطه كانه ادون احواله فيقول لما رات الثريا قرط هذه المراة سرها ان تكون كالقرط وان كان ذلك انما هو في

وقت غروبها وهذا مبني على قول ابن المعتز لانه جعلها وقت الطلوع
كاسا ووقت الغروب قرطا انتهى وقد اجاد هذا الفاضل هنا
في اتباعه كما سمعته وفي قوله ما اعتدل المشط مسامحة لا تخفى
لان المشط لا يوصف بالاعتدال وانما توصف اسنانه بالمساواة
ويضرب بها المثل في ذلك فيقال لهم سواسية كاسنان المشط وهو
الذي قصده الشاعر لكنه لم يساعده النظم عليه فعدل عنه لما ذكر
وقوله صح له البسط اراد بالبسط السرور وقد ورد في الحديث شريف
فاطمة مني يبسطني ما يبسطها ومنه قول العامة في المثل البسط يحدف

القسم الخامس فيمن ادركناه او رايناه من ذراه

بديار الروم علي بن عبد الله الحنائي الحميدي

كامل اخلاقه توام نسيم السحر وعيون اثاره تغار لها عيون
النوار غب المطر فهي الذرة الاجل واعظم من حياة مغتصبة من
مخالب اجل واشعاره في وجوه الطروس لمى وحور تجذب بيد
لطفها عنان الفؤاد والبصر تشابهت معانيه الرقيقة بكاسات
كلمانة الرقيقة فاداروا بالروم من كاس الادب حميا وتشرفي
ارجايها ارج انفاسه حتى تعطر بريا والفاظه نصف نفثات
السحر وصنايعه تجلب بضايع الشعر وله تصانيف جليلة واثار
جميلة هي في الثانيين شفا صدور وقرة عيون وقد تشرفت فقضا
العسكريين باحكامه ونشرت على اعلام تلك الاقطار خافقات
اعلامه وله رحلة الى مصر البس بها اعطاف مجده برودا
ونظم بها من شعره العربي في جيد الدهر عقودا فلما صدحت به
حمايم وضاحته على قضب الرياح وتلت السنة بلاغته فتلت اليه
اعنة الابصار والاسماع قوله من خطر نقلت وقفت بربع

وقفت بربع الدار قلت سلام — اريد جوابا هل تجيب سلام
تبدل وحشا من انام فكيف لي — اقر عين وجد به وانام
لقد كان قبلا مرتعا ومرتجا — لاخلت لها قلب المحب مقام
فاقوى واقوى محنتي غير انه — وليس لسلمى في فناه خيام
لقد كان فيه جيرة فنزحوا — فلم يبق الا حيرة وهيام
سقى الله عيشا لي خلى فحر بوعه — حلى ذكرها في الذوق وهو مدام
ليال لنا في ليل مصر كانها — على وجنة العمر الممتع شام
يحيي هما مي مرخ عيني ولوعتي — اذا ناح فوق الايكتين حمام
جدود خدود كغدم مثل غدرهم — دوام وما للوالدي دوام
اذا كان فيض الشان شان اخي الهوى — الي م على سلب الدموع الام

• وكتب الى بعض احبابه بمكة المشرفة •

من مبلغ هما مات ببطحا — ممتعات بسلسال وخضراء
كل مع الالف في غناشا مخة — كل مع الروع في ضحضاح غناء
سلام فاختة في فخذ كسرت — جناحها العبث في جنح ظلماء

• ومثله قولي في رباعية •

من مبلغ ورقاء روضة غناء — طارت بجناح الفد سراء
تسليم حمامة نعت صادحة — حلت قفصا وان وفي الاسواء

• وله ايضا •

ارى مرصود غدك المعوجد الا — ولكن نقطت من مسك خالك
فصارت دالة بالنقط ذالا — وها انا هايم من اجل ذلك

• وفي معناه قول ابي بكر الخوارزمي •

واراك حذيه ولاح عليهما — صدغان ذو خال واخر خالي
فكان ذا دال لخلت من نقطة — وكان ذا دال ونقطة ذالي

• وانشد في كتاب الحال لابي بكر الزوزني •

نقلت صدعنك د الا	فالويل من شكل ذلك
لوان ذلك ذالي	سجدت شكرا لذلك

• ومن شعره قوله •

اسروه من ثغر العدو فاصبحو	اسرى بمبسم الشهى وثغره
اسروه كى يضحى اسير جماله	وهو الذى ملك الفؤاد باسره

• وقوله •

قالوا تبدى وجد من احببته	فى عارض لخيال وجهك فارض
شمس الجمال تسترت فى عارض	دع عنك دمعا مثل من فى فايض
فاجبتهم يا قوم ان محبتى	ذا ليته ليست تزول بعارضى

• وهذا كقول ابى حيان •

راض حبيبى عارض قد بدا	يا حسنه من عارض رايض
فظن قومى ان قلبى سلا	والاصل لا يعند بالعارض

• ومن شعره قوله ايضا •

ولام لام فى حبى لدى غنج	لما راى فى حواشى خده لاما
فقلت ذى لام تعليل بوجنته	تبين علة من فى جبرها ما

• ولابن نباته •

لام العذار اطالته فيه تشبيك	كانها لغرامى لام توكيد

• ولابن رشيق •

يا رب احور احوى فى محراشفه	لو جاد لى بارتشاف بر استقامى
خط العذار له لام بوجنته	من اجلها يستغيث الناس باللام

• ومما قلته فيها •

غزال نفرت لرطاعتى	وعجلت للوصل ذاك السلم
واقسمت لابد من وصله	وبالهجر والوصل تاتى القسم
ولام العذار على خده	لعمرى موطئة للقسم

• وله ايضا •

لك تدريس ولكن عين تدريسك لام	انما يملى على الناس كلام لا كلام

• وقوله ايضا •

وانى وانفاسى تصعد من جوى	فقال امن كاس الصبابة تغتبق
وهل تحت رق الحب قلبك فى الظما	فقلت اجل ان القلوب لتحترق

• وهو كقول الشهاب المنصور •

قلبى يحبك قد علق	فامنن له وصلا ورق
يا من يحل مهجتى	فى حبه ما لم تطق
ها قد ملكت جوانحى	فانظر تجدها تحت رق
عيناك تسترق الحشا	ولكل حر تسترق

• وكتب على شرح الكشاف للتفتازانى •

لقد قلت لما ان تملكت نسخة	لفاضل تفتازان من شرح كشاف
عليك سلام الله يا سعد انما	تداوى عليل الجهل من شرح كل الشاف

ولما اقام بمصر جلا على الاكباب ما روقت شمول شمايله من الاداب حتى تغدى بنسيمها • وتخطر صبا لطفه بشميمها • فضاحت بارداب طبعه منها نفحه • وجادت بها للراجين قريحه السمحه فى ليالى يروق الطرف منها الظلام • كانها عارض فى وجنات الايام • اولى الحسان • او مسك الغزلان والخيلان • كما قلت انا ع

يزيد اشتاقى نحو مصر واهلها	كما زاد مد السيل حتى تفجرا
اداب النوى صبرى وافنى مدامعى	فقالوا سلا عن جيها وتسترا
ولم يبق لى الا تفكر ليلها	فلو شئت اذ ابكى بكيت تفكرا

وقلت ايضا

ان وجدك بمصر وجد قديم	وحنينى كما تزون حنينى
لم يزل فى خيالى الليل حتى	زاد عن فكرتى ففاضت عيونى

وقلت على منوال الزمخشرى

وقايلة ماهذه الابجر التى	جرت مرمافيه ولم تك غايضه
فقالوا لها انها مصر الكنوث	بخاطره امستمر العين فايضه

ولى رسالة قلمية مشهورة منها قوله

لك الحمد يامن اكرم الناس بعدما	هداهم الى التقوى وعلم بالقلم
يؤلف بين الكاف والنون امرا	ويبعث لوح الفكر ذلك الرقم
وسجع من التسليم تسكب وبلها	على مضجع فيه المروة والكرم
تجافى عن الاقلام طرف بنانه	وقد نسخت من دينه كتب الامم

صلات الصلاة عليه وعلى اله الكرام وصحبه العظام ما لاحت علايم الاعلام فى وجوه الاماثل وناحت حمايم الاقلام فى غصون الانامل وبعد فان بعض الموصوفين بالبراعة اعتنى بوصف محاسن اليراعة واحرز قصبات السبق فى مضمارها وحرم على مصليه ان يقوم شوق غبارها ورسم بديع المعانى على لوح البيان فصار مسطرة انامله يشار اليه بالبنان وهذا نسج على منواله ونسج على مثاله وشتان بين من اراد ركب القلم انامله خضعت رقاب الانام له وبين من يكتب فيلغى ويقول فلا يصغى والله المستعان وعليه التكلان

يا سايلى عن القلم انه فى العلم علم يتراءى فى بيداء النور والطور وكتاب مسطور فى رق منشور يجىء عن عزيز وصفه بيان الافهام ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام ذو اللسانين واللسن والبيان الحسن فقيه فايق سرح فى رياض الفقه فاقتطف شقايق النعمان حكيم حاذق حبس على خوان الحكمة فالتقم حقايق لقمان ودرس العلوم الرسمية فهو المعلم الاول وجده ما درس منها وهل على رسم دارس فرمعول مر بابعه فى العلوم وقد قيد شبر جوهر ما هر اذا رايت اثره فتقول ما احسن هذا الخبر قادر على تحرير العلوم وتحبيره يتكلم ويدر على الكافور عنبرا فيا حسن تعبيره اذا انشا اغرب واذا انشد اطرب واذا اعجم اعرب واذا اشكل رفع الاشكال واذا اقيد اطلق العقول من العقال يترجم عن الوحى والالهام واذا رفعه الابهام رفع الابهام مزن منه شايب العلوم واكفه غصن عليه طيور النهى عاكفه طالما حاك وجاب وسال واجاب وابدى العجب العجاب طور ايشرب من كوس المحابر فيتمايل كشارب ثمل وطور ايخطب على رؤس المنابر كشيخ عمر انه تنهمل وطور ايحبس فى الدست مثل الكرام الصيد وطور ايبيت على كهف المجره باسط ذراعيه بالوصيد متجرد خلا نفسه للتزهد منتصب رافع اصبعه للتشهد يحدث احداث الليالى للانام ويظهر ما جرى على لسانه فى صفحات الايام كانه يتتره فى مراتع الطرب ويتبختر فى ملابس القصب اذا نشط داره فنشط عنه مزاره فهو يبكى كالغمامه وينوح كالحمامه يذكر لذاته واترابه ويحن الى اول ارض مس جلده ترابه ٤

ينوح على رسوم دارسات	كنوح حمامة بالرقمتين
وقد ينعى الى اهل النصابى	نوى الاحباب مثل غراب بين

ضربوا عنقه وطال عناوه وشجوا راسه فسال دماوه اوالج نفسه فى المهالك وادلج فى الظلام الحالك فارتعد من خوف ذلك

صب ناحل منى بليل الفراق فترنح ولهاء وكريم اجتداه مودم
ماحل المجدوى فهو على منابر الانامل يهتز لهاء خطيب مصقع
والف تراه تارة فى الدواه واخرى على الاصبع ٭ بث مصونات
السرائر فاشير اليه بالسيف والقطع ٭ وسرق مخزونات الضمائر
فحكم عليه بالقطع يصبر مثل ايوب على المواسى ويصير كليما اذا
مر على راسه موسى غريب هجر هنده واسطه ٭ وصار بين الروم
والهند واسطه ٭ يقوم فى خدمة الناس ٭ فاذا قلت له اجر
يقول على الراس ٭ يتعيش بكسب يمينه ٭ ويقتات من عرق جبينه ع

ارضه المجد ولى من مجد ما	رباه فى منزله شطه
ماظهر الشعر على وجهه	فاعجب له كيف بدا خطه

يوسع كالاحرار جودا وطولا ٭ ورقبته كالعبد فى يد المولى ٭
فهو على ما يقاسيه من الحزن والكابة ٭ لا يطلب من مولاه الا الكتابة ٭
مداح لكن لا يفارق الهجاء يستوطن الصبح تحت اذيال الدجاء
معدل معروف بالاستقامة امين ٭ مجرد فهو لا يميل الى اليسار
فهو من اصحاب اليمين ٭ بطل يطاق فى الطعان على الروس علم
يا تيه الفتح والظفر وهو منكوس ٭ رمح من رماح الخط ٭ فارس
ه الطعن وما انفك عنه قط ٭ طرف يجرى فى الميدان وهو محقود
اذا قصدته لا يحصل ٭ وسهم فى الاغراض مصيب ٭ وليس له منها
سهم ولا نصيب ٭ ثعبان لا يحرق ما مر عليه بانفاسه ٭ تمشى
الثعابين على بطونها وهذا يمشى على راسه ٭ ارقم يلدغ الاساود
ادم تقيده الاوابد ٭ حبة تتغمس فى بحر ريق الماء ويخرج منه
وفى فمها درة سوداء ٭ تلذغ الاكباد كانها عسال ذابل ٭
وتشفى الفؤاد كان فى فيه اريا اشتارته ابدع اسل ٭ اكمل

اكمل امره فى السياحة ٭ وافنى عمره فى السياحة ٭ يقطع الفيافى
وهو جلاذ حافى ٭ تارة يخرج الفوايد من البحور ٭ وتجعلها
قلايد بيض النحور ٭ عليه من السواد عمامة ٭ كانه عباسى طالب الامامة ٭
سفاح دوخلافة ومجون ٭ رشيد امين الا ان طغيانه غير مامون ٭
يحرز الهنود جحفلا كالبحر ماجت برايته ٭ ولا ينقطع عن ممالك
الروم دقايقه وما جريايته ٭ يرتب الكتايب فى المصاف ٭
ويصدر عنه بالرمح الرعاف ٭ شاد اذا غنى شفا المفؤد ٭ كانه
اوتى من مزمار ابن مسر امير الد اود ٭ اشتريت ان يخب فى المزج ٭
الف قطع الا انها تثبت فى الدرج ٭ الف اذا فارق النون فهو صاد
حرف نفى كل داء عن عينه الرقاد ٭ مطلق لا يعتريه الاسر ٭ مرفوع
الا انه يدخل عليه الكسر يستعمل مفردا وجمع ويكسر على قلة ٭ اجوف
وبعد ناقصا اذا كان فى حرفه علة ٭ ثلاثى عينه لام ٭ صحيح الا
ان عينه فالسقام ٭ مشتق تصدر من حرفه الافعال ٭ عامل
اذا كسر يبطل عن العمل فى الحال لسانه دلق ٭ وقلبه ملق لفظوا
باسمه فصيحا وهو محرف ٭ واراد وا ان يصحفوه فلم يصحف ٭
يجاب عين الحكمة منه تابع ٭ مقياس مبصر العلم عليه الاصابع ٭
اخرس لكن لسانه قارى ٭ يتكلم بعد ما خر راسه ٭ وهو حكمة البارع ع

ثلاثة احيا يشهون ميتا	ثلاثتهم بكم وميتهم يفتى

يتعجب من امره العقول ويسال عنه الملغز ويقول ع

ما امرد منه العقام مفعوم	والراس منكس كشيخ فان
فان ابصرته رايت منه عجايبا	حدث ترعرع وسنه اثنان

كفاه من رتبة ان الله اقسم به ٭ اجل لو لم يكن قدره اجل لما قبل
يدى المولى الهمام ٭ ولما طوقت ايادى رقبة الحمام ٭ مولاى عبد

ذوى الانظار الى مروة قلمه ميل اذا سبح سحاب كماله بدي
سحبان فى روض الفصاحة باقلا واذا فاض معين افضاله يلفى
معنًى لحوض السماحة ماذرا باخلا اذا انثر نثر الدرر واذا انتظم
نظم الغرر حرف فى ذلك البنان وطرف من سحر البيان سطر

من تلك الانامل وشطر من حقايق المسايل

فى طرفه ادهم يجرى على سنن	من راس اصبعه الزاعر تهه
ابو العلا اذ اضحى يعارضه	يبين عنه وقد بانت معرته

اذا القى الدروس يحيي رباع العلم بعد الدروس واذا انتب
براحته قلم الفتيا نضل الى كل راحة الدنيا وتعلو كلمة الله العليا
قلمه فى بنانه المدرار كانه قضب نبت فى الانهار يسعى قلم العلم
فى مدار محامده وهو كسير ويتقلب بصر البصيرة عن سماء مناقبه
خاسيا وهو حسير وانى واذ اعلى صوارم اليراعة ومداها وابلغ
من مسالك اليراعة مداها والمح من غرف الابداع غوانى المعانى
واصمى بظبا الاقلام ظبا المعانى لورمت تعديد نجوم بروج
فضايله وتحديد نجوم مروج فواضله التى تتفاضل بها
الاماثل وتتباها وتتناهى الايام وهى لا تتناهى لعرفت
بانى مخصور عن محصور ولاعترفت بانى من جنبان مدايحه
فى قصور لقد عدا سابقا فى حلبة العليا امثاله اذا تناول
الاقلام راحته تقول ما قصمات السبق الا له لازالت
خمايل الفضايل برشحات اقلامه مخضله وتسايم الاماثل
بنسمات انفاسه معتله ولا برح تضحك ببكا اقلامه الطروس
ويرى فى صورة خطوط خطوط النفوس ما تخت الاقلام
بصريها والانهار بحريها وضحكت الاسحار بشروقه والاعطار

والاعطان ببروقه بحرمة من لولاه لم يخلق اللوح والقلم ولم
يعلم الانسان مالم يعلم صلى الله تعالى عليه وسلم

ومن رسالته السيفية قوله

وبعد فان السيف فى حناد من الوقايع شهاب مصاطع والى
ممالك المعالى صراط واسع وعلى مسايل العزايم بيان قاطع
واذ كان فى اوساط الناس بالتقليد مشهورا فاردت ان
ارصعه بجواهر الترصيف واحليه بعلايق التعريف ومنها يعرف
ضروبا من فنون الحرب وهو مجد فى كل ضرب اذا شهر بشرف
القدر من غرب فهو المشهور بالشرق والغرب ذو علايق لكن
اذا كان مجردا يكون من اصحاب اليمين وقد يعتكف فى
خلوة القراب فيكون من المقربين جدول ماء يشق فى الدرع
بحرا مواجا ويفتح باب النصر فترى الناس يدخلون فى دين
الله افواجا ذو وجهين له طبع حديد وباس شديد
جدول ماء هب عليه نسيم النصر وشعلة نار تزهى بشر
كالقمر نار ريح جمجه طاربه ماء يغص به شاربه نهر ماء
ملان يسقى به جمى الابدان فيجعلها حدايق ذات ورد وسقايق
عالم لا ينظر الى متن الا ويشرحه حاكم لا يحضره شاهد الا
ويجرحه شارح لمتن متين يملى فى صحايف سورة الفتح
المبين حده ذاتى وقوله قول شارح يبين بدقايق فرقه
وجل شرحه مشكلات المطارح عالم فى الضرب والتفريق
ماهر فى العلوم القطعيه على التحقيق اذا طلب منه شرح الخفايا
يشرح لها ويهتز طالما طبق المفصل فى الابانه واصاب المحز
مراة ينطبع عليه صورة الحتف ومنها سروقة غرب يسفر عن

فجر يوم الحرب كانه جد ولما جرى في ساحة روض فظهر مذروس
نباته او لمعة ضياء دخلت في كوة بيت فبدت عليه صورة ذاته
النبل له كالخدم والرمح يقوم في خدمته على القدم بل هو في حبه
ذابل فهو الملك الجليل والرمح له عامل اذا راه القوس يقول
مالي من جنس سالتك سهم واذا الاقاه الدرع يدخل خلقها دو
بعضها في بعض من الهم نهر بحر الحرب يسقى به قصبات الرماح
لم تبد على غدير الدرع امواجه حتى جبت من شطوطه للنصر
رياح ذكر له حيض طاير يقع على البيض اعراق الحلال وجود
العلا بسيف اقطار السهام وانهار الصفاح ونزح حماة ارواحهم
زبير اشباحهم بدلاء المغافر وارشى الرماح يجرى بحارا
من العساكر فيها امواج الدروع وفواقع المغافر ومنها
لازال الف سهمه مع نون قوسه المشدده لجملة خبر مسالته
وايالته وكذا ولا برح شكل دبوسه همزه لقطع الاجال وسين سهمه
مقربه عم العدو من الاستقبال الى الحال جواهر ترصع بها
هذه السيفيه وحمايل تشد في جيد الحسيب الادبيه قوله
يدخل بعضها في بعض اى لشدة الخوف تتضاغر وتتضاءل
حتى تكاد يتوارى بعضها في بعض وعلى نحو قول الصفدى في كرسى المصحف

حملت على ضعفي الذى كلماته	لهيبتها يصدع الجبل الراسى
تداخل مني البعض في البعض هيبة	لان كتاب الله اضحى على راسى

• ولظافر الحداد فيه ايضا •

انظر بعينك في بديع صنايعى	وعجيب تركيبي وحكم صنايعى
فكانها كفا محب شبكت	يوم الفراق اصابعا باصابع

• وفي معناه قول ابن رشيق في الدرع كلما •

كلما دارت بها ابصارنا	صورت فيها مثال الحدق
اوجست في الحرب مزروخز القنا	فتوارت حلقا في حلق

• وعكسه قول المناوى في سجعه •

ومنظومة الشمل يخلو بها	اللبيب فتجمع وجهته
اذا ذكر الله جل اسمه	عليها تفرق من هيبته

• ولابن عبد الظاهر فيها وان لم يكن مما نحن فيه •

وسبحة انامل قد شغفت بحبها	مثل مناقر عدمت ملتقطات حبها

وقوله ذكوله حيض كقول الاخر • ٤

ومن عجبي ان القنا باكفهم	توجج نارا والاكف برود
واعجب من ذا ان بيض سيوفهم	تحيض دما والسيوف ذكور

• ولاخر •

ومن العجايب ان بيض سيوفهم	تلد المنايا السود وهي ذكور

• ومما يناسب ما نحن فيه رسالة السكين لابن حجة وهي •

يقبل الارض التي قامت حدود مكارمها وقطعت عنا مكرره
الفقر بمسنون عزايمها وينهى وصول السكين التي قطع الملوك
بها اوصال الجفاء واضافها الى الاديم فحصل بها البرء
والشفاء ذرقايكم شاهد قد البيض منها الوان خرساوف
العجايب انها لسان كل عنوان ما شاهدها موسى الاسجد
في محراب النصاب وذل بعد ما خضعت له الروس والرقاب
كم انتضت طرف القلم بعد ما خطه وعلى الحقيقة ما روى مثلها
قط وكم وجدها الصاحب في المضايق نفعا وحكم بحسن صحبتها
قطعا ماضية العزم قاطعة الرسن فيها حدة الشباب
وجهين لانها بالناب والنصاب معلمة الطرفين انمله

صبح تقنعت بسواد الدجى فعودتها بالضحى والليل اذا يسجى
ولسان برقه امتد فى لهوات الليل فتنكرت اشعة الانجم
حتى ما عرف منها سهيل هذا وتقطيعها موزون اذا لم
يتجاوز فى عروض ضربها الحد ومعلوم ان السيف والرمح
لم يعرفا غير الجزر والمد ٤

من اجلنا تدخل فى مضايق	ليس لسيف قط فيها مدخل
وكلما تفصله توجن ٥	والرمح فى تعقيده يطول

اذا هجمت بجفنها كانت امضى من الطيف وكم لها من خاطر جازت
بها الحد على السيف تنسى حلاوة الحسام فلا يظهر لطول اطال
وتغنى عن التحريب بايقاع ضربها الداخل ان مرت بشكلها
المحل تركت المعادن عاطلة ولم يسمع للحديد فى هذه الواقعة
مجادلة شهد الرمح بعد التثنية انها اقرب منه الى الصواب وحكم
بصحة ذلك قبل ان يتكمل لها القضاب ما طال فى راس القلم شعره
الا سرحتها باحسان ولا طالعت كتابا الا ان الت غلطه من راس
اللسان يعقد عليها الخناصر لانها عدة وعده وتا الله ما وقعت
فى قبضة الا اطالت لسانها وكلمته بجده ان دخلت الى القراب
كانت قد سبكت على الدخول او ابرزت من عتمة كانت على
طلعتها الهلالية قبول تطرف باشعتها الباهرة عين الشمس
وبطقاتها المحوحافظت الاقلام على الحسن وكم لها من
عجايب تركت جدول السيف فى بحر الغمد وهو غريق ولو
سمع بها من قتل ضربه ما حمل التطريق فلو عاصرها الكمال
لعرك منى قوسه الادنى وقال لو جودت رسالتك يا ذا القرنى
فان جدبت الى مقاومتها وكان لك يد تمتد وصلت السكين

السكين الى العظم وصار عليك قطع وانتهى امرك الى هذا الحد
وهل يعاند السكين صورة ليس لها من تركيب النظم الا ما حملت
ظهورها والحوايا او ما اختلط بعظم ولو لمحها الفاضل المحقق
قوله ان خاطر سكينة كل اوادركها ابن بيانة اقرب رسالة السيف
وفل وقال لقلم رسالة اطلق لسانك بشكر مواليك واخلص
الطاعة لباريك ولم يقصد المملوك الايجاز فى رسالة السكين
وفظها الا لتكون مختصرة بحجمها لانها صدقات مهديها
تتحف بما يذبح نحر فقرى ويا تى فى كل حين بما يشفى داء الفقر ويبرئ
بمنه وكرمه انشاء الله ولهذا الحبر نجلان قد جمعا الحسن والاحسان
وبرعا فى الفضل بما لم يجر فى خاطر الامكان وسبقا الى غاية لم
يرمثلها طرف الزمان وفضلا عن طرف الرهان وهما حسن
ومحمد وكل منهما لنجح امجد الا ان الدهر لم يمتعهما بفاكهة
العمر وهذا ابه يعادى كل شهر ويصافى فى كل غمر

شاعر الروم وحسانها القاضى عبد الباقى رحمه الله

ربيع مجد هطلت سحايب فضله وبحر جود تدفقت جداول
ذكايه ونبله مستحوذ اسلة العزمات مصقول حد عزم يكل
عنده السنة المرهفات يقصر عن جيد معاليه عقود التفاصيل
والجمل ويلفى فى نظمى القياه عذبا نمير الايسال منه العلل والنهل
وهو فى الحقيقة معجزة تحدى بها آل يافث وساحر
فى عقد البيان نافث وله خلق كنفس الصبا فى الصباح
او ثغور الكوس المرهفة برضاب الراح وهمة لم تغمد صوارمها
الا فى اجياد المطالب ومجد لم تطاهمت الا على هامة المناصب ٤

قد حكى الصارم المحلى سوى ان	حلاه جواهر الاذناب

وكان في صباه يتعاطى صناعة السروج رحمه الله طلق العنان
فيها لا يمسه نصب ولا لغب حتى رمقه ناظر المجد وابتسمت
له مباسم السعد فتشرف بخدمة المولى ابي السعود فرمقته
عين الرضى وعيون الحظ رقود وطرف سعده من نومة
الخمول تيقظ فانظر الى البخت والحظ في قصة يطول شرحها
على السامع وان تفكهت بعض اكلها افواه المسامع فاظهرت
له ضمائر الايام ما كانت تنويه وصرحت له السنة المجد بكل
رفعة وتنويه حتى تولى قضى العساكر وراقت مشاربه في
الموارد والمصادر ولما القيت بدار الملك عصى النشيار
ونفضت عن وجه الهمم غبار الاسفار رايته وقد تبدل بنفسجه
ياسمينا وقد بدلت سبجه الدهر لجينا وانا بالروم اسير
وفي قيود الغربة اسير كما قال ابو الطيب ع

ملاعب جنة لو سار فيها ... سليمان لسار بترجمان
ولكن الفتى العربي فيها ... غريب الوجه واليد واللسان

وكان في محاورته مستحوذ سنان اللسان بالفاظ مستعذبه
مصقوله بسيجه لها اليراع ويركع البنان وانما ذكرته وانا لم
ندخل تحت شرط الكتاب لانه تحفة عطارد التي جلى عروس
محاسنها سافرة النقاب وديوانه اشهر من الامثال السايرة
ورياض بلاغته عيون انوارها الى ربها ناظره ولم يزل كذلك
حتى بلغت روحه التراقي وانتقل من العالم الفاني الى العالم الباقي

خاتمة المفسرين زبدة المتقدمين المحمود الجدود الممدوح الاباء والجدود ابو السعود رحمه الله تعالى

وهو استاد استاذي وعمدتي بالروم وملاذي وهو سعد الدين

سعد الدين بن حسن ومن حديث مجده متواتر حسن فقد كانت
ايامه ربيع الافاضل وسدته محط رحال الاماثل والمسايل
يلقى عنده عصى النشيار وساح بحر سعادته قوافل الاسفار
والاسفار فهي قراره لما سالت به الاباطح وملتقى كل سانح
وبارح وقد جمع الله فيه فرائد الكمال ما يضرب به اوابد الامثال
ان خط فابن مقلة بعينه وان تكلم باصناف اللغات فابن
دريد بجمهرته والخليل بعينه فلو راه قس بن ساعده القى له
يد التسليم وساعده وبالجملة هو مجموعة عطارد ودفتره
المكسور على غرره الاوابد جمع مزينة الدنيا وهي المال والبنون
ما ملا الملا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا
ولعمري انه ابن عباد في العباد وايامه كلها جمع واعياد فعصره
ختام مسك العلوم والاداب رب خير يجي في الخاتمات وكماله
نتيجة العقول والالباب فهو مثل السلام في الصلوات فحبي
استهلك الدهور ما جرت دموع الندى فوق خدود الزهور
فقد اصابتها عين الكمال ونزلت شمسها بعد الارتفاع حضيض
الزوال وقوض من الفضل بنيانه وانفضت عمده واركانه
حتى ظهرت الآن اشراط القيمة ولبس لباس الجهل من النخل الى العمامة

ومن اجل شيوخه المولى ابو السعود

ابن محمد بن مصطفى العمادي الاسكليبي ولد بقرية فرنيبوطنيه
سنة ثمان وتسعين وثمانمايه وتوفي في اوايل شعبان سنة
خمس وثمانين وتسعمايه ودفن خارج السورية في جوار ابي ايوب
الانصاري وكان طويل القامة خفيف العارضين لا تكلف في ملبسه
ومطعمه ويزري في مجره والده يرضعه بذر فضله ويسقيه من نيله

ما زادت به نضارة فرعه على اصله • ولم يزل يرقى في درج المراتب منقطع القرين حتى تولى قضا العسكرين وتصدر للافتا عدة سنين ورشحات اقلامه • وسوالف ارقامه • مما تزينت به وجنات الدهر وبهتت لحيرة عيون الزهر • ورياض اماله الناضرة • وعيون السعد اليه ناظرة • واذا كان من هز نخله بستان تساقطت عليه رطبا جنيا • فكيف بمن هز شجرة كرم نضرة لا يتناثر عليه نضارا مليا • الا انه كان يفرط في حب ذوي المال والجاه • ويتبع ظل سلطانه ليقيل في بارد هواه • حتى جعل تقديم اطفاله كسنة • وتقبيل تلك السنة السيئة كاسنة • فصارت سببا لانطفا نبراس العلم ودروسه • وتعطل اطلال رسومه ودروسه • مع اقتنائه

• باثاره من نثر وابيع تاليفه واشعاره •

والمرء يفنى بابنه وبشعره	لكن ذاك فتنة العقلاء

على انه لو قيل هو اشعر اهل جلدته • لم يكذب القايل اهله وهو ادرك بشعاب حلبته • فمن جوز مده • الذي رواه طالع سعده • قصيدته المشهورة التي عارض بها ميمية المعري وابن الزيا من يزيد المتاول • وهي هيهات هيهات العقيق فرصم الجنادل • وهي ٤

ابعد سليمى مطلب ومرام	وغير هواها لوعة وغرام
وفوق حماها ملجا ومثابة	ودون ذراها موقف ومقام
وهيهات ان ينثني الدمع غيرها	عنان المطايا او ينيد حرام
وقد اخلق الايام حلبة حسنها	فاضحت وديباج البهاء رمام
على حين شيب قد الم بمفرقي	وغادر هام الشعر وهو ثغام
طلايع ضعف قد اغارت على القوى	فتار على راسي لذاك قتام
وعاد متقلوص العزم عنها كليله	وقد جب منها غارب وسنام

ومنها

ومنها

ومنها

اروح واغدو في دموع وغصة	وليس سواها مشرب وطعام
لقد تم ازمان المسرات وانقضى	لكل زمان غاية وتمام
فما كل قيل قبل علم وحكمه	وما كل ممتد الحديد حسام
وللدهر تارات تمر على الورى	نعيم وبوس صحة وسقام
ومريك في الدنيا فلا يعتنها	فليس عليها معتب وملام

• ومن قصيدة له اخرى اولها •

طال الثواء بداره الهجران	مثوى الكروب قرارة الاشجان
مطمورة الادواء معترك الردى	ماوى الخطوب عيابة الاحزان
قد ان من شمس الحياة طلوعها	ومغيب الاتباع والابدان

ومنها

• ومن اخرى له •

مقالة الحق عز قايلها	مركوزة في النهى دلايلها
قويمة لا ترى بها عوجا	لا قدس الله من يحاد لها
اياته سطرت على صحف	العالم ممتازة فواصلها
تجري على كل نكتة سيلت	بغير خلف فاين سايلها
تروى احاديث امة سلفت	رواية لا يرد ناقلها

• ومن قصيده له اخرى •

لمن الديار تضعضعت اركانها	وانفض فوق عروشها جدرانها

ومنها قوله

وهي مشهورة وقد رثى بعده مراثي السابقين كقول السيد مصطفى في قصيده

من خاض في بحر الفنا توقدت	نار الجوى في مهجة الاحباب
بكت الصخور لموته فلاجل ذا	تجري عيون مياهها وشعاب

ومن قصيدته التي رثى بها السلطان سليمان واولها ٤

اصوت صاعقة ام نفخة الصور	فالارض قد حليت من نقرنا قور

والمراع الثاني مما لا ينبغي ان يصدر عن مثله ومنها في التوحيد

سبحانه ملك جلت مفاخره | عن البيان بمنظوم ومنثور
كأنها ويراع الواصفين لها | بحر مقيس الى منقار عصفور

وهو معنى لطيف لولا قصور لباسه وضعف في تاليفه وقد قلت في معناه نثرا من رسالة ليس اليراع ببغتة محيط حتى يغرف بمنقار عصفور ما البحر المحيط • ففيه مع الاغراق تشبيه ضمني وهو تشبيه اسنان القلم بمنقار الطاير وكتابته في الطرس بغبة من الماء وتشبيه الطرس بالبحر وكلها بدايع ونكت لطيفة

خاتمة الكتاب وزبدة الاحقاب

فاذا انتهت النوبة بنا لذكر من رايته في رحلتي من الاحباب فلنذكر حالي وما انا عليه ومما قاسيته من الدهر وما انتهى الي اليه

فاقول ان الله تعالى بعد ما من علي بشرف الاحساب ورفعني بخدمة العلم الشريف على اكثر اللذات والاترات • لم ازل اداوم في الطلب واتافق في اندية اهل العلم والادب حتى اخذت عمن من لا يحصى عددا من كل هام لم اعرف قدره حتى اصابته عين الرضى

منايا هم امرت رغيبتي	وظني في الناس ان يزهدا

ببعض من ذكرناه سابقا من الاعيان • وكثير ممن اودعناه في سراير الكتمان • من كل بدر استتر بالسرار • وان كان على حضن العليا سورا وفي معصمها سوارا • فهم تاريخ المعالي والهمم • وفهرست المكارم والنعم • وقد لكد دفتي محاسن الامم • وغيرهم ممن لم يتقدم ذكره كشيخنا يحيى البلقيني ومحمد المليجي وحسن الطنبذي والشريف والطحيحي وشيخ الاسلام محمد الرملي الذي قلت فيه

فضايله عد الرمال فمن يطق	ليحصر معشار الذي فيه من فضل
فقل لغبي رام احصا مجده	تريث استرح من جهد عدك للرمل

للرمل وكشيخ الاسلام نور الدين الزيادي وفيه اقول

لنور الدين فضل ليس يخفى	تقرب به الليالي المدلهمه
يريد الحاسدون ليطفيوه	ويأبى الله الا ان يتمه

وبعد ما ذكرت من شيوخي واحسابي فلنذكر طرفا من نثري

• ونظمي مما لم يذكر في ديواني فمن ذلك •

المقامة الرومية وهي

انبانا النعمان بن ما السماء عن شقيق • وقد ضمني واياه سلك المجد في وادي العقيق • قال خرجت مختبطا ورق الكرم • وقد ضوع بسموم الهموم ربيع الهمم • حتى عن الحطيم • وعن الهشيم فطوحتني الطوايح بارجوحة الاماني • وهزتني الاشجبية الى ماجد يبار الزمن الجاني • سمح السجية بسام العشيات • رحب النادي اذا ضاق لبب العيش والتقت حلقتا الملمات • جواد ليد الامل داني • اذا اقتطف ثمر اللهو وريحان التهاني • نزهة النفس وشماتة الانس • تعصر من شمايله شمول الفرح • على رغم انف الابريق والقدح • فمار وض الجمال اليانع • وما ورد الخدود في اكمام البراقع • وما جادر الاعاريب وشمس الحسن في سحب الخلاب

ولقد دعوت بذي الكرام فلم يجب	فلاشكرن ندى اجاب وما دعى

فلم ازل اداب في الاساد والاعناق • واقلد خلافة الخضر وساحة الافاق • لا ابرح في ملاعب الفضا كرة لصولجان الغدر والقضا • حتى خيل لي ان الرسوم والاطلال • صامع صب انا فيها كلام الغزال • اقدح بيد الجياد زند عزم واري • وادرع شقة النوى بادرع المهاري • اتلفع برود الاسحار والاصايل • واشمر عن ساق الجد لخوض بحر دجى ماله الفجر من ساحل •

على ان يفتح عيبته عما تثنى عليه الحقائب ويبسم لوفهم الافوه عن صبح وعد صادق او كاذب

قيل لى ترضى بوعد كاذب قلت ان لم يك ثم فمرق

ولما بعدت شقة الالتماس • وعميت عيون الاخبار تابعت جواسيس الحواس • تقفو اثر بريد الانتظار • فاتى جهينة خبرها بعد حين • فرسا بنا يتين • وانعا عقيرة نذير عريان • ساجا ديل خجلة وحرمان • صابحا ارتحلت الاضغان • واقفرت الديار من السكان • والجيران • والكرم افل نجمه • وركدت ريحه وقل غربه • وتضعضع ركنه • فما ثم انيس • ولا اليعافير ولا العيس • ولم يبق ما ثانيها • الا ثلاثة نقط يشك الشك فيها • والرابع ان كذب اهله • اضاع نفسه ورجله

خلت الديار فلا كنهم يرتجى منه النوال ولا المليح يعشق

فكم درست معالم السياده • خربت منازل الرياسه والقياده • فحللنا عقدة العزم باطراس الندم وايدى الجياد • وامتطينا غوارب السبيل ومالنا غير المنى ما وزاد • ما بين ثمل مرجم السرى • وراكع وساجد فى تهجد الكرى • يختبئ نمسيار عصى الشيان غور الاطلال والرسوم • حتى حططت رحال الرحال بقسطنطينيه الروم • لقولهم جاور ملكا او بحرا • وهما ماجرا وخبرا • والبحر قد مد لعنا قها ساعديه • والامواج تقبل الارض بين يديه • فاسمت فى رياضها سوام النظر • واجلت فى رياضه الدهن قداح الفكر • فاذا هى جنت مليئت بالحور والولدان • محفوفة بالشهوات وقد حفت بالمكاره الجنان • من كل شادن سرق التفاتة الغزال • ولطفه سيارة الصبا والشمال • لولا خوف الوشاة والحداء • تساقطت القبل على ورد خده سقوط الندا • جرى فيها ما النعيم والهيف • وجار فيه كل راء فلو راه سيل تلعة

تلعة لوقف • وفاق ذكاسنى وسناء • فلو حاكته حازت الشرف صيفا وستاء • اذا جاده صيب الحيا والخجل • انبت ورد اجتنى بانامل اهداب المقل • فى كثيبه حسن اذا غر القلب كمينها • هزوا العقود وارهفوا الاجفانا • واذا هجمت على الصبر عيونها فاطلب لنفسك ان قدرت امانا • يوسف حسن ما التقطت جبه سيارة القلوب • الا واصبح فى كل منزل ليعقوب ع

ما قد فيه القميص من دبر بل قد فيه الفواد من قبل

ان قطع النسوة الاكف فقد قطع قلبى بطرفه الكحل

يستعير الروض منه خدا استعارة مرشحه بالندا • والبيض من لحظه فتكا استعارة مجرده للردا • وراء تلك الظبا العين كراما كاتبين • غاليتهم المداد • وعنبر عبيرهم يفوح على جمر الذكا الوقاد • اذا راشوا بالبيان سهام البراعه • اصابت قلب البلاغة والبراعه • واذا افتخرت الرماح المسمريه • انتسبت لاقلامهم فكانت خطيه • وفرسان هم احلاس الجياد • وغصون رباها اذا حمى الوطيس الجلاد • كم ولجوا لجج الغمرات على زوارق سروج السوابح • التى هى قيد الاوابد ما بين سابح ورايح • سيل منحط من صبب • سفيه العنان وقور اللبب • ان صمد فمستجاب دعاء • او هبط فمرزم قضاء • يسبق لمح البصر ويكاد ونه حديد النظر

ويكاد يخرج سرعة من ظله لو كان يرغب فى فراق رفيق

اسود غاب الرماح • شموس بين غمام القتام وبروق الصفاح • ما ترتفع بطل عن لثم اعتابهم الا بادر راسه لتقبيل ترابهم • نبلهم رسل المنون • وبيضهم وسمرهم مفاتيح الحصون • وسادة متصوفه • عن غير الحرام متعففه • حرفتهم الزهاده • وحانوتهم السجاده

من كل متكبر كان يد الثريا له تشير فيه شر طويل تحت ذيل قصير
يحرم الاكل في اواني الفضة والذهب واذا ظفر بها اكلها الكل
من لا يخاف واذا اطلى فهو كالبراغيث له اكل ورقص ودب

مشوا على الخبز ومن عادة	الزهاد ان يمشوا على الماء

ومن اوراد العجائز اللهم اني اعوذ بك من الفار ومن الصوفي
ان يعرف باب الدار ثم عجت الى معاهد ذلك الحمام فاذا
دساكر وقصور هي سلم السماء وقباب قناديل الزهر الدراري
فقلت لعلها بدور يهتدي بها في ظلم الخطوب السارية
هي من الكرام بقايا فكم في الزوايا خبايا فاذا في تلك المعالم
برود وعمايم واويال تقبل التراب بين لذات جهل واتراب
فقلت ما ولاء كصدق مدعي ولا كالسعدان ومراتي تصبح
لاقربين وراعبادان فالشاشة قبة قيرماثم والخلد
غطا نعش بيت جهل حلفه ماثم ما بين سفله لوباب جلس
داره اقفر منه المنزل والجوف واذا اقذ الله لباس الجوع والخوف
لا يخشى لومة نصيح ولا يم ضحكت اعراس وقطب ولا يم
كما مر انه يدخل كل دار حتى يصير قتيل اضراسه شهيد
قصصته وكاسه يسرنا منه البعاد سرور رؤية حبيب بلا
ميعاد اذهوا مر من البين وفي الثقل ثاني اثنين يهودي
بلا هال واعمى ما له صوت غضب الله على المشاهد والمجالس
لا شخص له غير حبس البرود وفضل القلانس وحمار على فرس
لمن تقصير المخارج جرس كانما كلامه دعوة الكواكب اورقية
العقارب بردونه صايم حكى فرس السطرنج والصدق غير ملتبس
كل يوم عليه يدرس مرصوبة عد البيوت بالفرس واطفال

واطفال كانما زينوا للختان اولاستقبال دهقان سدوم
اذكان لدمع الملايكة ما كان من كل مولود تقول قوابله
هذا مفعول ما لم يسم فاعله فان قلت كيف هذا وفعله غير
مجهول ورفعه مع وجود فاعله مخالف لما تعاهدت عليه
النقول قلت ليس هذا باول الحن الزمان ونقض لما اسس من قواعد البيان

كان زمانا من قوم لوط	له ولع بتقديم الصغار

فلو درى الحكماء ان ماهيتهم على هذا مجهولة لما وقع بينهم
اختلاف ان الماهيات مجعولة وقالوا ان الهيولى والصورى
يتبادلان والعناصر متناكحة من قبل خلق الابدان وان الكيفيات
بين فاعل ومفعول ولولاه كان تركيب الامزجة غير معقول
ولذا كان ميزان الخليل بين فاعل ومفاعيل ولو لم تقل باهل
النحو والصرف لم منهم عدل ولا صرف وشبان وكهول
فيهم بلا فضل فضول جفاة اجلاف بنو علات واخياف
كانما ورثوا علوم السلف والخلف واوصى لهم بتراث العربية سيبويه وخلف

خاطر يصفع الفرزدق في الشعر	وبخويفيك لم الكساى

ومشايخ من الطراز الاخر من السفل كم فيهم من نادره لزحل
لو قارنه السعد الاكبر في عليين حملته بنات نعش الى اسفل
سافلين اعمى البصيرة والبصر عار على ادم ابي البشر داحس والبسوس
ان نسبت لشومه براق يتبرك بسعادة قدمه وقدومه
والبوم وابن داية الاعور يتيمن بهما ولا ينتطير والزقوم
عنده يهزأ بالسكر المكرر كما قال ابن الرومي ع

ذاك شوم لو جاور البحر يوما	لامسى وليس فيه بلال
ذاك شوم لو كان في جنة الخلد	لحالت باهلها الاحوال

ذاك شوم شوم البسوس عمرا | وشوم الورى عليه عيال

فربما مضى لحج بصره اذا بدا رقوم ايسا فرفعها النظر فسلم
يرده الناس افواجا افواجا. حتى يرجع تؤده لا ترضى الشمس
والقمر سراجا. فجنة عاليه قطوفها دانيه. جرى فيها سلسل
المعين. كدموع اليتامى في عهده والمساكين. وتفتحت عيون
انوارها وفى الى ربها ناظره. وارتفعت اكف اشجارها داعية
على مزاعاد به صفقة الدين خاسره. كانما اوحى الله اليه والي
دويبة تمتعوا باياميكم. فانها انما خلقت متاعا لكم ولانعامكم.
فاجتث عرق النسب مبدا ومنتهى. فالطحلب عنده في الوارد سدرة
المنتهى. فرفعته بلا طائل. كما قال القائل

لقد خرى الزمان عليك حتى | علوت وكنت اسفل سافلينا
كرقم كان في الاعداد فردا | بزرق ذبابة اضحى مئينا

ولما لم ارفيها ما يسر العيون. قلت لحديث سجون. وزمما كان
من الشان شؤون. فدار بدار. ولكل يوم صالح وقداد.
فاتيت اجرى. ولجت فيها من باب الى باب. حتى اتيت قبة مرخية
الستار كثيرة الحجاب. فيها شيخ معتقد. اعدى زمانه بالزمانة.
وفاق سطيحا في السحر والكهانة. مشوم منحوس. اذا افتخر
انتسب للمجوس. قبلته بيت نار. يحشر فيها الكفار والفجار.
لو درى الكافر اذا حلت به الندامة. لما سيرت الجبال فكانت
سرابا. ان خلقه من تراب. استحى ان يقول لاهل النعيم ليتني
كنت ترابا. فما احسنه في زوال النعم. واقبحه اذا اقضى له
الدهر بدولة وحكم. فلو رايته تحت الدجا مشمر الذيل. لقلت
لعلمانه احشفا وسوء كيل. اهذا صدر الصدور. ام جعبة الابور لنا

لنا عالم يوتى فيا تى بحجة | على ذاك من اخبار علم وايات
فقلنا له الاسلام يعلو ولم يكن | ليعلى فقال العلم يوتى ولا ياتى

فلا يزال الهواء في سفل الناس وشر الامور سافلها. فكانها الديد
كعوب تنصب السكر مختارها اسافلها. وكان الله امره بتقديم
الاجهل فالاجهل اذ قال ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
وكان الرسول وكله اذ جعل الدين ملجمه بنسخ الشريعة من اصلها.

قل لي اما ترهب رب العلي | ولست تستحيي من المصطفى

اذا لم تستح فاصنع ما شيت فقد سيمت عتاب الدهر والشكوى.
ونفضت جراب الطمع عما جف من زاد المن والسلوى. ونفعت
من الادام بعض السلامى والكلام. فلا تلم من اودع كيسه غل الشطار
وسال عن البراق الحمار. وانضح بغشه. واجعله دراجا في عشه
وقل بمنزله الامانة هبطت. وعلى جهينة الاخبار سقطت. واذا لم تنفع
الشكوى لغير عالم السر والنجوى. فحتى متى انا من سكرة الحيرة لا افيق.
كانني مصحف في بيت زنديق. او جرد في سني يوسف نوى بدار ذي مقربه.
ياكل بالقرض لازمار بضه. فاذا تم القرض وسد الناس مذهبه. اكلت كتبي
كانني ارضه. وقد اغرسني العجز في افنج فما. افغير الله ابتغي حكما.

لو بالهن الدهر في قارورة | بان الذي يشكوه للمتطيب

وقد رضيت من الضيمة بالاياب. وعدت الى طيب تمايمي حيث اصلها
الشباب. بني العذيب وبارق. مجر العوالي ومجرى السوابق.
وقلت تعللا اذا سيمت السأم. وترفعت عن حضيض الذل الى اوج الشمم.

ان جيدا سقطت من عقده | درة مثلي حقيق بالعطل

وحين عدت اهداب النيه باهداف الطعن. هتف في شق الكهانة اصم ام يسمع
عطريف اليمن. ثم قفت باحص الراحتين. وعدت تخفي حنيني بل يجرح حنيني.

وان مزاعظم ما مر بی | شماتة الحاسد والجاهل

فدع لو ولولا وعسی ولیت • وتمسک بادیال ذی همة الزوار
بامتنار البیت • ولاتکن ممن اراق عذب الشراب • لما رأی له لمع
السراب • فقلت شکرالله مسعاک • وجعل ابی وامی فداک الکریم
یغفل ویخدع • ولست باول ذی حلم له العصا تقرع • فکم کریمة

• نزلت بی سیئها القلب وحلها وقلت •

انا کد عقد المکاره هو یحسن حلها | ولعلها ان تنجلی ولعلها وعلها
ماقد قضی سکون فاصطرن له | والله الامان من الدی لم یقدر

وهذا ذنب عقابه فیه • فکم عبد ابق من مولاه • ثم عاد ملتقیا بمستر
ضمیره • عایدا من غیبته الی حضوره • فیا هذا اغتنم الاجر • فما هو
الا البحر والفخر • وذو النجح لایستبعد المسیر • فالی من انت تلوح
وتشیر • فقال الاثر بعد عین • وقد وضح الصبح لذی عینین •
فما هو ذا ملک سطعت انواره غره فی رفعه • والشمس تضنیک
عن الشمعه • سلطان البرین والبحرین • حامی حمی الحرمین الشریفین •
الخافق رایات عدله علی کاهل الخافقین • وفی اسمه ما یغنی عن
السؤال مرزوق السعاده • فقد نال به کل احد مناه ومراده •

وقلما ابصرت عیناک ذا لقب | الا ومعناه ان حققت فی لقبه

فموردوه عذب نمیر • وبشره وندیه روض وغدیر • بشاشة الروض
الانیق ورفیق الغض الوریق • وکرم سجیته • وهزة اریحیته •
وثیاب وقار خیم فیه الحلم والسداد • حتی ودت الریاسة انها الحمامة
اوتماد • ومساواة احساب وانساب • تتحیر فیها المعانی لتساوی
الایجاز والاطناب • وطیب اصول وفروع زکی طیبها ونشرها •
وفطنت عن النقایص بعد رضاع المعالی فنه درها • رقیق

رقیق الحواشی نسیج وحده • من الطراز الاول معلم برده •
کتاب مجده مقابل الاصول • متسنم الطرز بنتایج العقول •

فالحمد لله الذی اذهب عنا الرزایا | بالملک الفرد الذی اقرمنا الاعنا
تاج الملوک خیر مزهر المواضی والقنا | فض امره ونهیه بین المنایا والمنی

وها اناد احمد فی صباح الظفر السری • وابنه عیون خطی من سنة
الحول والکری • بعد ما وقفت علی حبة فوادی • ورتبت فیه
وظایف ودادی • ولست لندی مستمیحا • ولا لنوال اهدی
مدیحا • فسکاب طبعی لایباع ولایعار • ولو نقدت له دراهم
النجوم بکف الثریا فهو حسر وبوار • علی مذهب ابی الطیب فی قوله •

وما رغبتی فی مسجد استفیده | ولکنها فی مفخر استجده

• ومذهب الطای حیث قال •

ومن خدم الاقوام یرجو انوالهم | فانی لم اخدمک الا لاخدما

فالحمد لله الذی اخدثارنا من النوب • اذا قربک عیون الامانی
والهب • وکطلک وکلام تمت المقامه المسماه بعتاب الزمان
فی سبب حرمان بنی الاعیان • عجب نقصان وحرمان •
• واستفتا الکرام فی مشکل اللیالی والایام انتهی •

ومن منشاتی الفصول القصار

وهی مما اتیت به علی منوال ابن المعتز وقد عارضه کثیر من البلغا
وها انا اورد لک نبذا مما صنعته علی قالبه • ونسجته علی
منواله • مما سمحت به قریحتی القریحة وهو • اذا کان شکرنا
لاحسانک باقدارک • فهو من جملة عطایاک وامتنانک •
فلک الحمد علی قضی الی الایک • والصلاة والسلام علی خاتم انبیایک
وعلی اله وصحبه ان ساعدازینته بسوار المنایح • یمری لک المضروع

الثنا والمدايح • ولك وارف ظلال • تقيل فيه الامال بها الأنس
تقر • والاعين والقلوب تقر • كم موقد نار بها يحترق • ومحسن
سبح اللجج فيها غرق • خلك احسن من عسل غيرك • وقد قال لى خليع
فبيح • احسن من مليح الستاير • وشتان بين درهم النقد • ودينار
الوعد • لعب الطرف ذو دنا تلك الهضاب • اذ بلغت السما وارتدى
بجلل السحاب • وقد البسها القتام برد امن ورد بالجياد مسدد
العرى بيد السداد • مليح طلع البدر من ازراره • ولم يعلق وزر
بأزاره • كيف ينجو من ظلمة الجهل المدلهم • ويبقى سبل الفضل والحكمه
من كان مقصد العزم • عقيم الطلب عنين الهمه • كم من فتى اخلق الدهر
قشيب ديباجته • شجاعة الملوك صبر وثبات • وشجاعة الجند
اقدام مع وثبات • اخلاق الخلطا سارية • والعادة طبيعة ثانية •
الكيس بفتح الكاف • والدين بكسر الدال • اغماض العين واغماد اللسان
عقاب العقلا • وبلسان السوط والسيف عتاب السفها • سلوة
الاحسان فى تسليم مقاليد الامور • وقد جا فى حديث حسن الايمان
بالقدر يذهب الهم والحزن • الشروع ملزم • وفرتطوع لزيد عليه
ان يتمم • المعالى تملى المعانى بافصح لسان • والذى بيت الشكس
فى حدايق الاذهان • ذنب الحركة لدى الليالى عدت اليه يدها وساعدها
ذنب صدا الكلى اذا افقدت واحدها • كيف لا يشق مصر فى سفره
والسفر يقطعه سقر • ما انا فى الاعمال السلطانية الا رس سمها
وهو كالخمر نسخت منافعها وبقى خمارها واثمها • الاكالم بامذرى
لتثقل ما حمل من العين • فلما انتبه وجد الوشل ولم يجد لسواه اثر
ولا عين • ما الربيع الا عادة فى حلة خضرا فتحت بيد الصبا ازرار
زهورها • لتشاهد عيون الانوار فى الغدران بياض تراقيها

تراقيها وصدورها • الصديق والسكن من تانس به العين انس
العين بالوسن • شتان بين من عنوان اخلاقه نصدق مخايله •
وصحيفة اخلاق الصحيح مقابله فى مخض بارد لو تخيل لاهل
الجحيم صارت عليهم نارا براهيم • اذا اصطربت امواج المقادير •
لا تنفع سياحة راى وتدبير • فمن عارض تيارها تيك السباحة •
لا تصل الطاحل سلامة ولا تقر اراحة فى جاموس ذمام فى الاثر
مداومة اللحوم عشية وغدوة • يورث القلوب غلظة وقسوة
وحولانا قد اوهما فيا كلها ليلا من ايور الظلمان • ونهار اجنبية
الاخوان • انفاس البرايا جاسوس المنايا • احدر ايدى الدعا
اذا قرعت ابواب السما • فلان مع بخله شقيق ابليس اللعين
مع ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين • فلان احتضر فاحتضر
واسى له مع الملايكة شان مستمر • اسلمت ملايكة الموت الى منكر
ونكير • وهما اديا امانتهما الى مالك خازن السعير • كتابك
تنفض خطه عن تنفيح البطاح • ولفظه عن رياحين الارواح •
ومعناه عن سر المدام فى ضمير الاقداح • فلولا عدم ذبول بيد
الدهر • وحلاوته فى الذوق خلتنى نشوان بين روض ونهر •
ان دعت الضرورة الى مدح غير ذى شرف • فللشعر بحر لا تكدره
الجيف • اذا خلت قلوب الاكياس • خلت من السرور قلوب الاكياس •
كم اخليت فؤاد القنانى • فاخليت فؤادى من احزانى • زمان
اعارت الاسحار والاصال • هواجره بن النسيم وبرد الشمال •
اذا جر ديل الفنى على القباب العالية والبيوت • ساوت قباب
الحباب وبيوت العنكبوت • انا فى مفارقة من اريد وصحبة من لم اريد
كواجد ما لا يشتهى ومشتهى ما لا يجد • يا ساتر للمسيء اد خضبه

هل اخضبت الدبول والخدبه • المحجوب حاجبه اذا لم يوذن لمن
يريده • ويصرف من لا يريده • فهو سبحانه وهو مسجون • وذنبه وجوده
انعم سارق وعود ينلوه وابل جوده • وطالع واشرقا • حتى اخضر
الامل واورقا • جعل الله طول عمره • كعمر ذكره وشكره • وعمر
اعاديه • كعمر مواعيد اياديه • من جا الى الباب • علم ان عنوان
الحرمان كثرة الحجاب • لرطوبة الدهر لماله فر الاثار • كادت
تجرى الصخور والاحجار • لوهم الفلك الدوار • برقعه ماجد
فى الابد • ما قدم الثور فى مقاتله على الاصد • من باع الجزع
بالاصطبار • فله على الزمان الخيار • نصح البليد • عما لا يفيد •

وصقل السيف بلا جوهر	يبين من عيبه ما خفى

لابد للمرء من صديق • وسالك بادية العمر لا يستغنى عن
الرفيق • الصديق شريك عنان • فى حال السرور والاحزان •

بقدر المثوبة عند الرضا	تكون العقوبة عند السخا

من لم يعرف زمانه • عد القعود زمانه • كم فرخ من بيضة بلد
ورماد خلف الجمر وقد • ما انصف الشيب من غطى عواره •
بسود وجهه واطفى انواره • الدهر خصم الد • وبلوغ الاشد
البلا الاشد • ابتنى بالاساس علو الدار • وترقع الجيب باذيال
الازار • السهم لا يجوز للنقيه • ورفع سهم المولقه سيرة
عمريه • من سلم عنان رايه للقدر • انقاد له الدهر بازمة
التقدير • انا فى شرط الوفا للزمان • وهم فى جرايه بالهوان •
كالواو والنون جميت الاسم عن التكسير فخصهما من بين
حروفه بالنقص والتغيير • هذا يا اللبيب بجاره • وقبولها
عمى الخساره • المعروف والصنيعه • عند الحر وديعه • لا يحل

لا يحل عقد الاصطناف • غير ايادى الاحسان • من الشتم نضح
غير الاصدقا • وربما كان الدوا امر من الداء لروايح العقاقر
وشرب الدواء • وطول جلوس العواد الثقلاء • وسع الله على
الايام حتى تقضى للمحرومين المكارم • وينجز به عداه تكفل
بها الدهر والكفيل غارم • المطل طليعة جيش الحرمان •
وسوء التدبير كمين الخسران • الحراذا نال جميلا اقتضاه •
والسهم طار بريش المنسور فاطعمها قتلاه • ليس الصديق
من اذا راك قام • بل من اذا اقعد الحدبك اقام • من كان
كريم الشيم • بليغ الكرم • اوجز مقاله • واطنب افعاله •
طرفا البحر بر • وهو كاسمه بر • انا من قوارض اللوم سليم •
ولولا الصبر نغل الاديم • اذا قرت الغزاله الى كناس المغازل
القت فى صدر البطاح مسك الغياهب • رب اناس بلا روح
فى الصور والملابس • كانها صور منقوشة فى الكنايس تسر
الفجار • وتسوء العقلا الابرار • ليس بانفاق الاسما • يتوافق
المسمى • فحمرة الخد جمال • وحمرة العين اعتلال • قد يحجب
الحر لقلة اليسار • كما احتجب البدر لليلة السرار • وقد يكره
الضيف لاضنة • ولكن مخافة سوء القرى • اعتبر باسم البشر
فان اكره شر • المحن يغنيه عن تنجيم وتقويم • نسخة خلق
وخلق له فى احسن تقويم فى دعوة لئيم لو طحنت لحبوب النجوم
الزاهره • برحى الافلاك الدايره • وخبزت منها قرص الشمس
السايره • لم اجب مثل دعوتك مع مشقة رويتك • ما تحفك به
فلا تحفه ابن جرموز • وبيست التحفه • اهون من ضرطة عنز
بالجحفه الاختيار بقاهة للحياة ضلاله • وهكذا الفوله السريعة

الاستمالة • اذ التشيخ الصبي ضاع • واستعجل الفطام قبل الرضاع
لايقيم معقد الايام الا ايادي الكرام • عوذ اللئيم خادمه
وصاحبه • والعقرب بواب الضب وحاجبه • وقد قيل ع

اعتبر الارض باسمايها واختبر الصاحب بالصاحب

تعريف البخل عين اللئيم الراضع • لانه الجامع المانع • من لحب
بكبيرهمه اترك لذكل جليل وحقير • واصرف الناس منه صرف
الفلوس بالدنانير • مضمار السابقون الى منازل العدم • فطن
المتخلفون السبق في مضمار الكرم • وفرحري وحده مغرور •
وكل مجرب بالخلا مسرور • نسمات اللطف تفتح نور الامانى باحساسها •
كما تفتح عيون الازهار بلطيف النسيم قبل اوانها • الالحاح
في الامور • تجارة لن تبور • ترك الجاعد عقوق للمولدين •
وقطع لارحام الدين • اذا رقت اهداب النبات • واختلجت
عيون الزهر • بشرتنا بقادم من نسيم السحر • واذا طنت
اذان الاوراق فابشر بطيب الخبر • ع

اذا اختلجت عين الغدير لقادم فليس سوى ان النسيم رسول

اذا نزلت وادياً فلا تنظر زهره • حتى تشم نشره وعطره •
انا في زماني لئيم • على مايدة دنى لئيم • قيل الحركة بركة •
وهذا اذا رافقها السعد • واهداها الجد • والا فهي حركة
السواني • وقتال الجبال • وبني اسرائيل في التيه • اذا كان
اعدى عدوك بين جنبيك • فصبرك عليها احد شجاعتيك •
شتان بين كسوف حال الاقبال وحال الادبار • وهل
يستوي هزال الهلال في الغرر والسرار • ليس النقي جلا والاوطان
بل بعد من يسير الجنان • اللبيب ابدا • نفسه ودهره • فاذا لم

فاذا لم يحفظ لم يحفظ والكتب بضايع • مالم يحفظ منها فهو
ضايع • والصنيع الصانع متبع المصنوع • وانما يتحرك التابع
بحركة المتبوع • فاذا خالفه انقطع • ولم يك مما ابتع فلان اذا ارعد
وبرق بتهديده • قامت مخايل عفوه وهطلت سحايب كرمه وجوده
يد الضرورة يفتح باب الحيلة • والضرورات احكام مستحيلة •
القلب سلطان • ووزيره اللسان • لاتفرح للبلا نزل باخيك
• فانما اتاه ليباتيك • وهو مصابحك ومماسيك ع

من حلقت لحية جارله فليسكب الماء على لحيته

الانسان فر تحملت نفسه بجفتها • فارتفع عن فراش نيران المطامع
وذلتها • ولم يناقش كلاب جيفتها • وذ باب عذرتها فصل
في رسالة لصديق لي وهو كان الرجل في الجاهلية يجاء الرجل
فيقول دمي دمك • وهدمي هدمك • ولدمي لدمك • وثاري ثارك •
وحربي حربك • وسلمي سلمك • وترثني وارثك • وتطلبني واطلب
بك • وتعقل عني • واعقل عنك • فيكون للحليف السدس • وانا
معاقدك • وموالیك • ومعاهدك • على ان دراي دارك • وبستاني
قرارك • وعلمائي علمائك • وذمائي ذمائك • وبردي بردك •
ودني وردك • وقدحي وردك • ومطربي عبدك • وكيسي عندك •
وسكري بعدك • واذا فضحت فواكه الفكاهة تعقل عني واعقل عنك
ولاهدم ولادم • ولاثار لمن صفاوده • واحكم بيد الود عقده •
وانت الحليف ليس لك السدس كلاله • بل كل الكل بلا سامة ولاكلال
الاحمق من لم يدر سبب فيه عذار تقاعده • ومن احبك لشيء
ملك عند الفطا انقطاعه • من ظن ان لابد منه • فانه الفريد

لايخدعك غير بناء الاجل فقد ما قتل لايغرنك الدبا ولو كان في
الماشتان بين مراغ في طلوق حبلى وصياح في جنبي تكلمي
كثير فقد من تصطفيه وكفى اليتيم فقد ابيه اذا كانت الام جيف
ملاقيح الفتى فانطلاق الالسن نتاج المحن من تواضعت
قامته وتكبرت هامته فليحش عرامته رب غرس لاينمو الى غير
تربته ويزهو على دمنته كالحرمان نسي تراب وسلاطينه وان تاقن
في غير بيئة سلاطينه لو كان هذا الوجود اصيلا ما ولد العدم
ومن شيابه لابد فما ظلم اذا كان لكل يوم غد فرب يوم بالامس بعيد
نشر المروة طيب المجالس ودليل الكرام مسرور المجالس من كان
بعز القناعة حصنه فقصارا ه كسره وقصره حصنه الحر لايجازي
كل من اساء والاسد لايفترس النساء حر يتنفس بانفاس الحتوف
فيود المرء لو قال تحت ظلال السيوف بالتأ لصباحا ومساء
من حال الاحبة ينسيح بوده المحبة المودة ٤

كيف اصبحت كيف امسيت مما يزرع الحب في قلوب الرجال

ليس ورق الدنيا يدوم غضا ولا شدة البلوى تاكلها وانما تنضم
عضا الدنيا باقيا لها والدولة باقيا لها كما ان عز العبد مولاه
وثمرة نعيمه مرجاه ما كل وقت يسعف بما تحب فاذا ادرت
لبود فاحتلب انما يسعى القدم لمنزل فيه الفؤاد وتثمر المحبة
اذا سقيت بما الوداد السعداء ابطاء لاتقل الله اخطا
سد الطاف مقدره ورب ساكن لحركات مقدره من ناصح التحاك
شاركهم اللص لايسرق نسيئة وعد الاحرار رقية الم الافتقار
كيف لاتحل عقدة راى محلولة مربوطة بالهوى الباب عنوان

عنوان ما في الدار وفهرست ما خلف الاستار العلم اجمل لباسك
والعقل دراع لباسك بين القواد والرقبا لاح بعض الحسان
فعرفت ان الشمس تطلع بين قرني الشيطان من ابطا رجاؤه
اسرع عناؤه ومن كان الخلف اوه فالترك دواؤه وقد قالوا
ما غلا سعره وشق ملكه هو نهر فضه وارخصه تركه ولا تبك
اخت حياتك وعزاك توام مماتك فاذا وليت فكل طالب لم افقتك
واذا عزلت رغب القريب والبعيد في مفارقتك وفي نعت
النبي صلى الله عليه وسلم ليست اطراف الراع ببعض نعوته تحيط
حتى ينزح بمنافير العصافير ما البحر المحيط من لم يرهب العواقب
كلما رام تكلم ومن خاف السموم تلثم المتزوج بغير صداق احد
الزانيين والمقترض بغير نية الوفا احد السارقين والغاصبين
من ارخص غلان الاكثار لم يامن من الغلاء راحة تبت عليها
القتل وابواب سدته محاريب الامل ما ينفع برق يلمع وهو
الذي مع سراب يلمع من اقتصد استغنى ومن استغنى افتقد
واذا زادت سعة السوار سقط من اليد لاتكن طو اللسان
لكل خير وشرير فان من اطلى بالعسل لسعته الزنابير الخاطر
يسمح بما في اليد والحر يجود بما في يديه وقد قيل لجايع صف
المليح في حلل الرقاق فقال حلوى سكر يه ملفوفة في رقاق
الحرمن حمى نفسه الضعيفة عن غليظ المآكل وفطمها عن رضاع
ثدي اللوم والرذايل رجا الناس اسلم والمكانة عبد ما دام عليه
درهم هذا ما حضرني من الفصول القصار وقد تركت بقيتها خوفا
من ملل الاكثار ولنذكر طرفا مما تضمنه الحكم في ارجوزتي المسماة

ببنات الامثال وهي هذه

الشكر روض قدزها انوارا ... ما كل نور يعقد الثمارا
فالشكر لله على الانعام ... يختال في ملابس الدوام
ثم الصلاة لنبي الرحمه ... والد اهل الهدى والحكمه
بحبهم نجاة كل عاني ... كانهم دار ابي سفيان
فان كلا منهم عباب ... وما سواهم عندهم سراب
لأجل هذا قد دعوه الا ... لان الصوب خيرهم هطالا
ما علقت براحة الزمان ... جواهر الحكمة في الاذان
وهذه جوهرة من الحكم ... علقتها في اذن الدهر الاصم
عقيلة ما شطها كف الطرب ... وما لها من خاطب سوى الادب
الفاظها هتايب المعاني ... تطوى لاختصار اشعة البيان
ولا تمل وردها الاذهان ... ولا تمج ماها الأذان
سميتها ريحانة الندمان ... بمشامة الاكياس والخلان
بريحة ليس لها امثال ... وكلها اذا ابدت امثال
فساير الامثال منها تعجب ... ما لحقتها فلهذا تضرب
قالت لها الاصداف حزت فخرا ... لذا حشى الدهر بثيها الدرا
مرآة عقل المرء في كف الادب ... تدنى له ما غاب عنه وغرب
اهل الزمان جلهم جهال ... والعقل فيهم للفتى عقال
والحر فيما بينهم غريب ... وكل احسان له ذنوب
لكن له من ذاته جنود ... تحفه في كل ما يريده
وقلبه في جسمه امير ... وفكره فيما يرى وزير
وحسه في كل باب حاجبه ... ومن خياله اللطيف كاتبه
ومن قوى الوهم له خزان ... ومن لسان الفهم ترجمان

اطرافه فيما ابتغى اعوان ... وصدره لامره ديوان
ان رمت من كيد الورى ان تسلما ... دعهم وعد كل غنم مغرما
سلم زمام الاختيار بالرضى ... لحكم رب لك يأتي ما قضى
ولا تفكرا بدا في امر غد ... انفض يحي فيه ام رغد
كيف يسر بممات الناس ... من موته مصابح مماسي
ان كان قطع العمر موتا آتي ... فانت مذ تولد في الممات
في كل وقت منك عمر يهدم ... وكل حين للفتى يسلم
فاغتنم الصفو وكسب الاجر ... واعمل بنصح قد اتى من حر
ما العمر ما طالت به الدهور ... العمر ما تقر به السرور
فلا ترج قط خير الناس ... واشتر كل راحة باليأس
فالتيس من يحلب خصيتيه ... يدر من يؤمل له عليه
فقف بباب الرب ذي الجلال ... تفز بما ترجو بلا مطال
من ينتسب الى العظيم عظما ... فالجأ الى الله تكن مكرما
تصان عن كسر وعن امالة ... مجاورا استعلا حرف ناله
وربما يكسر للجوار ... ويوخذ الجار بظلم الجار
في زمن فيه الفحول مرعى ... استنت الفصال حتى القرعى
خذ غفلة من الزمان كم وعظ ... اذ السعيد من يفيده اللفظ
فصاحة المهذب الخلال ... يكون في الافعال كالاقوال
فليحذر من تخالف القياس ... وصحبة الوحشي في الاناس
فقاصدتنا فر الاستخاص ... مضيب الياقوت بالرصاص
ليس الغنى الا اذا صفا الكدر ... هل ينظر الغريق في البحر الدرر
فامدد على قدر الكسار رجلكا ... واقطع على طول القوام ثوبكا
برد الزمان خلق في كل عين ... وليس يبقى عرض في زمنين

فاى ذى عقل عليه يحرص ... وعمره فى كل حين ينقص
قد مات امس وتقضى امده ... واليوم فى النزع ولم يولد غده
فان بعثت لتمير برا ... فلا تزوده طالبيه تمرا
فيحملون الزاد فى الجواب ... وتحمان ثقل العتاب
لم يخلق الحاسد الا للغضب ... كيف يزول غضب بلا سبب
القلب بيت وكواه خمس ... ففتحها يفضى فيه الحدس
لاخير فى علم بغير عمل ... فلا تكونن شبيه المغزل
يكسو الانام وانه عريان ... تكره الاناث والذكران
اترك فتى اخلاقه اخلاق ... دواء ما لا يشتهى الفراق
كم الف من لم يكن قرينه ... ضرورة كصحبة السفينه
قد يانس المرء بعيش ضنك ... مثل التذاذ اجرب بالحك
لا تامن من دهر امساه فى يدك ... ان سرك اليوم فخفه فى غدك
من لم يفد نفعا بعوده نفع ... ان خضر الياس فقد غاب الطمع
كم جاهل بالكتب صب مغرم ... ما تنفع الكتب لمن لا يفهم
ما القصب الميت شى يطلب ... لولا صناعة لشاد تطرب
لا تركب الشادخة المحجله ... ام الغدامات العقيم العجله
ما مات من احيا وابقى علما ... ولم يحقر من يحل فهما
خاطب اذا ما سمح الذكاء ... يفيض ما لم يسع الاناء
جهد المقل فى زمان الجدب ... احسن من عذر المحل المعذب
هل حاجب والموت باب الاخره ... يصد عن دار البقا العامره
من خطب الشريف وج المذم ... ويستوى الوجود منه والعدم
فكرم العرق بمنبت الحسب ... عون على التمكين قدر ونسب
فاترك لجاجا تضعف الاراء ... وخفة تسلبك البهاء

من يزرع العناب يحصد الفراق ... وغيرة الحمقا مفتاح الطلاق
ليس يفيد غضب الاقوال ... وغضب العاقل فى الافعال
وخلف قلبه لسان العاقل ... وعكسه لسان غر جاهل
ان الذى يرجى عنان امله ... يعثر فى غرته باجله
كم طاير يطير للحباب بل ... عنه رقيب الموت ليس غافل
كم شارف يفضى قبل الرى ... ومستريح بغتى شقى
فما ازد حام وارد كالعطن ... واول الستى لمايح كدن
كم زارع لم اقد قد اكلا ... وموقد نارا وغيره اصطلى
ترا كل ما جد ما اجمله ... ونعمة الاحمق روض من بله
كم عمل والكف عنه افضل ... وكم كلام والسكوت اجمل
وكم حصام تركه عقاب ... وكم سوال ماله جواب
ارض الكفاف وتجنب تهما ... يكفيك من البحار ما يشفى الظما
ومن احب ان يطول عمرا ... فليدرع للحادثات صبرا
اخر ميعاد السرور الشيب ... وليس فى هذا الخبر ريب
حبس الحياة فى الجسوم السقم ... كذاك حبس الروح فيها الهرم
والحكما عندهم فضل الغنى ... فى راحة النفس وفى ملك الهوى
سالم فى السلم نزى السلامه ... واطفى الاحقاد بالكرامه
الفقر فى الامن جميل المخبر ... والخوف فى الغنى كريه المنظر
لا ينفع الطعام ذا الاسقام ... ولا الهمول الوعظ بالملام
اشفع تنل كل ثنا عازب ... ان الشفيع لجناح الطالب
من مونة عتق من الافات ... فاليوتر الموت على الحياة
والحر من يحتمل المصايبا ... ويلاذ بصبره الحقايبا
ما الخطب الا جليل طارق ... على الاعالى تنزل الصواعق

الضحك فى الناس بلا سراء ... هو ابن عم الغم والبكاء
شاور شجاعا قرنه الزمان ... رأى الجبان يا فتى جبان
شاور سليما قدره جليل ... رأى العليل مثله عليل
اذا سقطت فرع ذرى المعالى ... يطمع فيك سافل وعالى
وهكذا اذ تسقط الاشجار ... تحتطب الصغار والكبار
انطق اذا ساعدك الزمان ... من لازم السكوت يستهان
قد ينبئ الوجه عن الضمير ... واللحظ عن لفظ بلا تعبير
كم من فريق بحره معابه ... اخلاق نقد الذى يصاحبه
بغير علم من يكن مجتهدا ... حمار طاحون يدور ابدا
وليس يدرى جهده وفعله ... ولا يزال بارحا محله
كم جاهد بجهده لا ينتفع ... سير السوانى سفره لا ينقطع
واصعب الاشياء عند الحر ... معرفة النفس وكتم السر
فانهم قالوا قلوب الاخيار ... كنز العلوم وحصون الاسرار
والعالم الحر طبيب الدين ... اذ يحترز من دايه الكمين
ومسرف فى الشر فهو السفله ... والموت بذل الوجه فى المذله
من نفسه لذله تسلمه ... لا اكرم الرحمان من يكرمه
ومن يهن بعد ذا الاجرم له ... من يهن الله فلا مكرم له
والحسن قد يقبح بالجنايه ... ما اقبح الصد لدى السعايه
ويحسن الكذب لصلح البين ... كم من قبيح حسن فى العين
ما انصف الموت يسوى فى الورى ... بين الفقير والغنى فى الثرى
واجور الحياة فى القضاء ... ولا عمل فيها كالحساء
عذابها يعذب دون سلوه ... كالخمر ما مرت تزيد نشوه
من يفقر الحرص فلا مغنى له ... من يضلل الله فلا هادى له

يميز الصديق بالصديق ... ويعرف الرفيق بالرفيق
ان المريب يتبع المريبا ... كما رأيت الذيب يتلو الذيبا
كتمانك السر وصبرا يسير ... من ان تكون نادما اذ يظهر
لا تكرهن عض اسنان الندم ... مقبل تغفر لذات بفم
والدهر بحار لجه حانوت ... يتجر فيه التجر والتابوت
لا شئ كالقلب انفساح وسعه ... فكل شئ فى الوجود وسعه
فلا تضيقه بهم قد نزل ... وما لغير الله فيه من محل
فاشرح بالنور اللطيف القدسى ... وصير البسط انيس النفس

اللهم اخرجنا من مظلمة الطبيعة المظلمة المبانى وخلصنا من سجن الغربة الموثق من به بقيود الاهمال واغلال الامانى وافض علينا من نور العقل الفعال ما تطالع به بصائرنا من توحيد الكائنات بالغدو والاصال فتنشرح به الصدور فنقول الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور تم كتاب حبايا الزوايا تاليف العالم العلامه امام علما الادب ومسك ختام البلغاء العرب قاضى الجماعة بالديار المصريه وافق فقها الشافعيه والحنفيه شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجى بلغه الله رجاه فى الجنان وفوق ما هو راجى وذلك بتاريخ صبيحتها الاثنين المبارك لست مضين من صفر الخير سنة احدى وثمانين والف من الهجرة النبويه على صاحبها ازكى صلاه وانمى تحيه وذلك فى مدينه حلب الشهبا دار العواصم لا برحت دار الفضايل والمكارم بمنه وكرمه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ما عارضين بلاد المغرب

امطرى جوهر اجبال سرنديب وافيضى جبال تكرور تبرا

انا ان عشت لست اعدم قوتا وا ذا مت لست اعدم قبرا

واذا الكريم اتيته بخدعة
فرايته فيما تريد يراوغ
فاعلم بانك لم تخادع عاقلا
لكنه من فضله يتخادع

Süleymaniye Kütüphanesi
Esat Ef.
2569